

وَأَمَّا الْوَالِدَاتُ وَأُمَّهَاتُ الْمَوْلُودِ

أَبْحَاطٌ وَتَحْقِيقَاتٌ مُتَّحِقَةٌ فِي بَيَانِ مَنَازِلِهِ وَوَضَائِعِ مَقَامِ الْإِطَامِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ
فِي الْإِسْلَامِ بِمَرْوِيَّاتِ أُمَّةِ الصَّمَاخِ وَالْمَسَانِيدِ وَالنَّفَائِيزِ وَالتَّوَارِيخِ لِمَدَى الْعَامَّةِ

تَأليف

المفتي البغدادي المنادي
الشيخ أحمد محمد الحسيني قنبلاني

العلامة الشيخ محمد حسين بن محمد علي

الجزء الأول

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
بغداد - العراق

دار المطبعة البيضاء



www.haydarya.com

وَأَمَّا الْوَالِدِ الْوَالِدِ
وَقَدْرَةُ الْوَالِدِ الْوَالِدِ
١



وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ

وَقُرَّةُ الْعَيْنِ

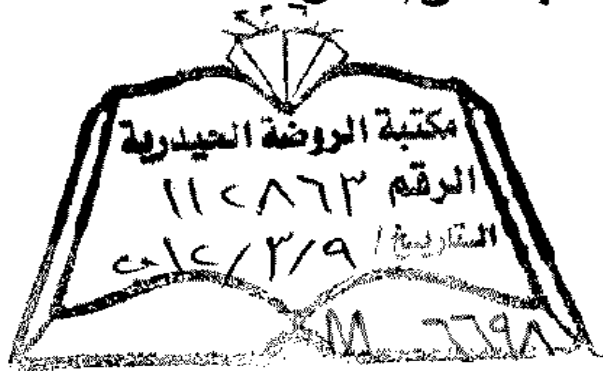
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ معمّقة في بيان منزلة وفضائل مقام الإمام عليّ بن أبي طالبٍ
في الإسلام بمرويّات أئمة الصّحاح والمسانيد والنقائير والتواضع لدى العامة

المفتي الجعزيّ الممتاز

الشيخ أحمد عبد الله مير قباله

العالمية الشيخ جعفر حسن محترس

الجزء الأول



دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرويشن - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب. ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٢/٢٨٧١٢٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com



إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُّو مُذ تَنَسَمَ ظِلُّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي
تطلبُ سنالك،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سِكَكِ القرونِ، ها أنا ذا، أطوي دَهْرِي.. ويُمْناي
تتقبَّضُ عُمرِي، لتخطَّ رضاك،

فلو أنَّكَ تعطفُ جِفنَيْكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مُقلَّتِي الذَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي
تحيا، إذا رمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ
دعوةٌ سَخَاكَ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشْرِ تحملُ أثقالها،
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاَّك..

ها هي أَنَّةُ أُمْنِيَّتِي، بدمعِ مقلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...!!!؟

هبْ أَنِّي قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فداك،

يا أيُّها السَّمَاوِيُّ..

هي «أُمِّي» غَدَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ

شرايينَ عُمرِي، بوَلاكَ،

ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارك، قارعاً بابك،
أرفع «دليل الولاية» أميراً بمرآك،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جدك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،
وشرطاً على بابِ الجنة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،
يا سلطانَ الله القائم، يهناك أن محمداً جدك،
وعلياً وفاطمة أصلاك،

وكيف لا أهوى «ابن فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا
سماك،

كفأك فخراً أنك ابنُ علي، والبتول أمك، فيا
بنَ البتول متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمع عينك، يُمطر الأرض أنيناً، كلما ذكرت علياً،
مولاك،

أما الحنين؟!!!! فجبله من يد الله، لولا «الزهاء» ما ترصدت مُحياك،
في ابنِ الحسين، والحسين عَزُّكَ وَعِلاكَ،
يا ابن الحسن، والعسكريُّ باسم النبيِّ الأعظمِ حَدَاكَ،
خُذْ أنفاسي، وبقيةَ ذاتي، وصبابة حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابك
الأرفع، إلا وِلاكَ،

فقد مضت أيامٌ مسيري، وقامتني يحدوها ليلُ
الرَّحِيلِ، وأنفاسي بقیةٌ عَدَّ حَانَ قَطَافِهَا، وخشيتي، أن أغمض
عينيَّ دون مَلَقَاكَ...!!!!

فكم من ليلٍ عَبَّرت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُّ

لِقَاكَ،

فهل تُراني وقد مضت أيامُ عُمري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،

أم أنَّ ذاتي على موعِدَةٍ من عينِ الشَّمس، طوَّافَةٌ، تنشدُ هُداك،

فيا ابنَ «البِتولِ فاطم»، متى تحيا

نفسي، فأراك...!!!؟

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في

قمة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠

ميلادية..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقلم نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى،
سماحة العلامة الشيخ عبد الأمير قبالان «دام ظلّه»

لأنَّ محلَّ هذا الكتاب، هو الأمير عليه السلام، فهذا يعني أننا على أعظم
وفدٍ من عطاء «الغدِير»، يومَ إشراقِ الله الأعظم، وإتمامِ الحجَّة، وإكمالِ
الدِّين، بما تواترَ به الخبرُ بأعصى الشَّرطين أنَّه أمير المؤمنين عليه السلام،
وهو بتمامِ الحاصلِ من المنقول، وإجماعِ الأُمَّة والعقول، من أكرمِ
الأنسابِ تحدرَّ، وإلى أطيبِ الأعرافِ انتمى،
فأبوهُ أبو طالب، رئيس مدينة الله المجتابة من كافَّة أطراف الأرض،
وحامي الرِّسول الأعظم عليه السلام، وهو من أتلَف بين يديه تمامَ قوَّتِه، وسخرَ كلَّ
مهابته لخدمته عليه السلام،
أمَّا سيِّدُهُ وأخوه، وفخرُهُ ومُهداه، ووليُّهُ ومن ربَّاه، وقدوثُهُ ومركزُ
عَظَمَتِهِ؟!، فهو رسول الله عليه السلام أعظم الخلق أجمعين، وسيِّدُ الأنبياء
والمرسلين عليه السلام،
وقد زاده اللهُ فخراً، وشرَّفَهُ بعد العزِّ عزّاً، أن قرَّنهُ بفاطمة الزَّهراء
سيِّدة نساء العالمين، الذي استفاض الخبر، أنَّه «لولا عليٌّ لَمَا كان لها كفؤُ:
آدم وما دونه»، ثمَّ تواترَ بأعصى السَّمع أنَّه إمامُ المُتقين،

ولأنه عين المشروطة النبوية، والحجة السماوية، فقد خرجوا
بالشرطين، وتمام المشيختين أنه عليه السلام: «على الحق، والحق معه، يدور حيثما
دار»، وفاروق هذه الأمة، والصديق الأكبر، ووصي النبي وخليفته عليه السلام،
وأقروا بتمام الحجج، وإقرار كافة المهج، أنه بعد الخاتم
المصطفى عليه السلام، سيد السفينة المحمدية ورأس العترة النبوية،
ويوم الغدير، حيث الجمع منقطع النظير، أمام أكثر من مئة وعشرين
ألفاً من الخلق أجمعين، قام النبي الأعظم عليه السلام عن أمر ربه فقال:
«من كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم وال من
والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله،
وأدر الحق معه كيفما دار».

مكرر عليه السلام، مقام إمامته، وتمام خلافته، ومطلق ولايته وحجته، مذ
قالها من «يوم الدار» إلى ما بعد الغدير،

ومهما حصلنا من القول بالأمير عليه السلام، فإنه قليل من كثير، وقد انعقد
المأثور أنه من الثلاث الذين لا يعرفهم إلا ثلاث،
ويكفني هنا، من مقالة الناس، ما قاله ابن عباس، حين سأله معاوية
بن أبي سفيان، وهو في مجلسه: ما تقول في علي بن أبي طالب.؟؟!!
فقال ابن عباس:

«رحم الله أبا الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقي، ومحل
الحجاء، وطود البها، ونور السرى في ظلم الدجى،

داعياً إلى المحجّة العظمى، عالماً بما في الصُّحف الأولى، وقائماً
بالتأويل والذكرى، متعلقاً بأسباب الهدى، وتاركاً للجور والأذى، وحائداً
عن طُرقات الرّدى،

وخير من آمن وأتقى، وسيد من تقمّص وارتدى، وأفضل من حجّ
وسعى، وأسمح من عدل وسوى، وأخطب أهل الدنيا إلا النبي المصطفى،
وصاحب القبلتين، فهل يوازيه موحد.!!!؟

وهو زوجُ خير النساء، وأبو السَّبطين، لم ترَ عيني مثله، ولا ترى إلى
يوم القيامة واللقاء، من لعنة فعله لعنة الله والعباد إلى يوم القيامة¹.

ويكفي أنّ الخبر النبويّ تواترَ بأعصى الشّرطين، «أنّ حبة إيمان،
وبغضه نفاق»، فأثبت عليه ﷺ «صحّة الإسلام» على ضرورة حبه ووجوب
مودّته، وكشف أنّ النفاق، وهو «الكفر الباطني»، مقرونٌ ببغضه وعداوته،

فانظر أيّ محلّ أحلّه الله من
الإسلام، وأيّ ضرورة أثبتها من موقوفة
الديان، لترى عظيم شأنه، وتمام موقعه، من
صميم الشّرع والاعتقاد.!!!؟

ولأنّ محلّه هذا النحو الشّرطي من أمر الله تعالى، كان لا بدّ أن يُسلط
الضوء على هذه الآية النبويّة، والمشروطة السّماويّة،

¹ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

وقد تواتر أن «النبوة المحمدية» مدينة، وبأبها علي، وأن شرط الله في «الهداية» موقف مقرون بـ«الثقلين»، وتمام الحجّتين، وسلطنة الحكومتين، شرط هداية لا تختلف ولا تفرق، وأن الخلق مسؤولون عنها يوم القيامة، وأن النظرة فيهما ليوم الحوض والمعاد،

وذلك تبياتاً لحق آل محمد وسيدهم الأمير من رأس الحجّة، وتمام المحجّة، ضبطاً على هدي الله الأشهر، وصراطه الأظهر، بعد النبي الأعظم ﷺ،

ما يعني أن محور الضرورة يضطرنا للحديث عن باب النبوة وشرطها، وإمامة السماء وحجتها، وهذا ما حاول ولدانا الباران: الشيخ جعفر عتريس، والشيخ أحمد قبلان، أن يتوسّلاه، تمكيناً لصراط الله وحجته، وتحصيلاً لمشروطته في هدايته، وتأكيذاً على خاصّة أهله وسمة محجّته، فجزاهما الله خير الجزاء، وأسبغ عليهما من أنعمه، ما يمكنهما من مواصلة ومتابعة ما يجدان فيه خيراً لهذه الأمة وفلاحاً لها.. والله وليّ التوفيق..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،

موافق ٢٠ تشرين الأوّل ٢٠١٠

ميلادية..

بين يديك الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين

مما لا شك فيه، أن الخوض بهذا المضمون من «دليل الولاية»، يحتاج إلى جهد جبار، وبنية علمية، معمقة، وجملة علوم، وإمامات متخصصة جداً، فاعتمدت عون الله تعالى، راجياً رضاه، فقدّمت جملة واسعة من أبحاث متخصصة، وتحقيقات معمقة، ونتائج مذهلة، تؤكد عظيم إحاطة وبنية وهيكل هذا الكتاب، الذي أسستهُ على جملة قوانين رئيسية، منها:

١. «المتن الروائي»، أصل اللسان، ظروف الإعلان النبوي لـ«شاهد حال»، أو «تأسيس ابتدائي للمقال»، بما في ذلك: شروط اللسان «المقصدي»، وحدة الموطن، أو تعدده، ما يعني ضرورة الالتفات إلى وحدة المتن، والمجموع البياني، أي «الإخبارات المركبة»، وهذا يُوجب الالتفات بقوة إلى «صفة الحمل الأوّل»، وتصنيفات مشيخة «الحمل الموطني»،

٢. الأصول العينية: (الحمل الأوّل)، بما فيه شروط الوقوع «الثبوتي»، والإمكان الضّروري (علم المرجّحات)، والشاردة الإمكانية،

وحملة الخبر المحضور، ولازم الصدور «الإثباتي»، فضلاً عن
مضبط الوثوق التواتري،

٣. طبقة السمع الأول، بين «الوصف والصنف»، بين المشيخة والحمل
الطاري، شروط تلقّيها، دواعي محضوراتها، وشروط
حفظياتها،

٤. الحملات السمعية، (درجة حمل ثاني)، ظروف اللسان الروائي،
ضمانة المتن، وشرطيّة الواسطة، وتداخل الجهة الزمانية
المكانية، ووصف المجلس، وطبيعة الراوي وهويته ومن تبعه
من أهل السمع، مع ما يتصل بصنفيّاتها، وظروف الإخبار
الثاني، ومؤشر الجمهور، وكافة ما له صلة بين الداعي والمانع
للنقل،

٥. «موطن الخبر»، مقامات الحمل الأول، ثمّ تصنيفات الحمل الثاني،
وباقى النقلات السمعية،

٦. شروط الإخبارات ومخارجها، وغاية ظرفياتها، ببعده النظر عن أصل
العين، أو موطن المشاهدة: شياعة المتن،

٧. شراكة «العين والسمع»، جهة أو طبقة، مشيخة أو طارئة،

٨. سعة الإقرارات، والشهادات، مع وصفها وطبيعة تداولها،

٩. شراكة الواسطة وتكثير الطريق، بما لا يحتاج معه إلى التعويض

السندي،

١٠. جهة «الحمل الأول»، وهي عَرَضِيَّة، ذات نحوين: أصل مشاهدة، وأصل سَمْعِي، أي حمل ثاني، رغم شراكة الزَّمن، لكن بفارقة المشهود،

١١. الطُّول الإخباري، وهو موقوفٌ على شروط الحمل الثاني، أصولاً ونقلات، ومضبوط على مدارات نقل الخبر، ثم الوسائط والمجالس، وكافة ما له دخالة بالحمل وشروط السَّمع، وشياع الأثر بين الدَّفْعِ والمَنْعِ،

١٢. طبقة الضَّبْط، وهي تطل مشيخة الإخراج، ومشيخة الإعتماد،

١٣. تحقيقات في التَّوثيق، (بضبط مشيخة الدراية)،

١٤. تجميع شروط الخبر، عيناً، وسمعاً، ومشيخة وتلقياً: ذياًعاً وكتماً، طولاً وعرضاً، لتأكيد وتحقيق صنف المنقول، وتطبيقات الشرط العلمي في ذلك، (التَّحْقُقُ الصُّدُورِي)،

١٥. استظهارات اللسان، وتتبع الإسقاطات، والتأويلات المَبْطَلَة، والإدخالات الشَّخْصِيَّة، التي عمل عليها طائفة من الوضَّاعين المأجورين، محاولةً منهم للتشويش على الإخبارات النبويَّة في الدرَّة العلويَّة،

١٦. تتبُّع واسطة «الحمل التَّدويني»، والإخراج المشيخي، طَبَقِيًّا، مع شروحاته ومناقشاته، وهذا يحتاج إلى إمامٍ وجَّهَد، مع الإلتفات إلى شرطي: الإخراج المحض، و«المعتمدات»، ثم تتبُّع الخلاصات العلميَّة، والمناقشات الإسقاطيَّة، وجملة

مباحث الإشكال، ولهذا الشرط فضلٌ علمي وتوثيقي وإثباتي
جدير بالإهتمام، وستجد بعون الله تعالى أنني بذلت في
تحقيقاته وتطبيقاته، جهداً جباراً، استدعى سنواتٍ مُضنيةً،
وساعاتٍ في اليوم تكاد تصل إلى عشرين ساعة، فضلاً عن
متابعة آلاف الكتب والتحقيقات، وتتبع قانون الشروط
والتصنيفات، وكلُّ هذا الجهد أرفعه لمولاي صاحب الزمان
الإمام المهدي عليه السلام، هديةً خالصةً علّةً يقبلني في جنده وبين
خدّامه، بمحمّد وآله الطيبين الطاهرين،

١٧. تتبّع عين الخبر، وأصول الحمل الأوّلي بضبط المشيخة وعنعناتها،
منعاً من الزيادات الإسقاطيّة، وهذا ما برعنا فيه، بعون الله
تعالى، وسترى ثماره في كتابنا هذا،

١٨. اعتماد مدرستَي «التبّت الصدّوري»: الشخصيّة والنوعيّة، رغم أنّ ما
خرّجناه عليك من أبحاثنا اعتمد التّواتر من شرطه العصبي،

١٩. التّنبه بقوةٍ إلى أنّ إخراجنا للمتن، اعتمد الصحاح والمصنّفات،
والمسانيد والمجامع والتفاسير والتواريخ، من أئمّة المشيخة،
وأهل الدراية، وأصحاب الفن، على أنّ سرد «المطلب»
والأبحاث، لم يعتمد هذا العامود التّصنيفي، أي البدء بهذا
الشكل من الصحاح ثمّ المسانيد وهكذا، وذلك لضرورة
المبحث، فقد أبدأ بمرويّة مُصنّف، ثمّ أعود إلى الصحاح،
وهكذا لأسبابٍ تقنيّةٍ تخصُّ حيثيّة المطلب وفحوى بيانه.. فإذا:

الضَّرورةُ في هذا النَّحو هي بَحْثِيَّةٌ، وليست شكليَّةً، ما دام أنَّ
معتمدي في الأوَّل والآخِر هو الصَّحاحُ والمُصنِّفاتُ والمسانيدُ
والتَّفاسيرُ والتَّاريخُ بختم أئمة هذا الفنِّ ومِن أعصى شرطها،
وأتمَّ جهتها،

٢٠. التَّأكيدُ على سرد مطالب الفريق الآخِر، وبيان معتمداته، من أرمية
النَّصِّ الأصليِّ، أي من كُتبه العينيَّة لا النقليَّة، ثمَّ مناقشتها،
سمعاً وعقلاً واستظهاراً، حسب المطلب، السَّمعيُّ أو العقليُّ أو
الإستظهارِي،

٢١. التَّركيزُ على «شروط اللسان» وعلم الألسونيَّة، ضمن مضابطها العلميَّة
وحدودها الضبطيَّة، وتاماتها العرفيَّة، التي تمنع «الإستنسايبِيَّة»
والذاتيَّة، وتؤكد عمق الموضوعيَّة، ضبطاً للمقاصد اللفظيَّة،
والغايات المطلبيَّة، وتمكيناً لحكومتها على هذا المعنى،

٢٢. اعتماد «التَّعويض المتني» أحياناً، بنصِّ آخِر، على قوَّة شرطهم
السَّمعيِّ والمشخيِّ، مع إشارتنا إلى ذلك، برمز: ()، أي ما
وضعتُه بين هذين «القوسين»: ()، هو عبارة عن إدخال «متني»،
من شرطٍ أو أصلٍ، أو سمعٍ، مُتناسبٍ مع أصل السَّمع أو الأصل
العينيِّ المذكور بشرطهم، أو هو إشارة شرحيَّة ثابتة سمعاً
بختمهم، أو تعليقة تنبيهيَّة، وذلك: منعاً للتشويش، وإبطالاً
لمنهج الإجتزاء والإسقاط، مع التَّأكيد على بيان الأصل المتنيِّ،
من شروطه العينيَّة وضوابطه السَّمعيَّة وإقرارته المشخيَّة، بما

في ذلك شروط الجهة والطبقة.. إلى ما هنالك من قوانين كثيرة جداً، حشدتها كأساس لهذا الكتاب الجليل، سترها بأَم العين، وقد اختصرتها هنا عليك، منعاً من التطويل،

وسترى بعون الله تعالى أنَّ جُهداً استثنائياً، وكبيراً جداً، بُذل في سبيل إتمام هذه «الدرّة العلويّة»، و«الدّوحة النبويّة»، وهو يحتاجُ إلى تَأَنٍ وتمعّن وتعمُّق، وتكرار لافست لكلِّ مبحثٍ، بهدف الغوص في مباني وشروط وخلاصات ونتائج كلِّ باب، وهي بشرطِ القوم، وعلى تمام مشيختها، وأعصى شرطها، وأرفع تصنيفاتها،

كما ستلاحظ بوضوح، أنَّ كافّة مباحث هذا الكتاب إلاّ عناوين قليلة، خرّجتها عليك «تواتراً» بشرطِ القوم، ومن عصي مخارجهم، ورفع تصنيفاتهم، بما لا يدع عذراً لمعتذر، أو قولاً لقاتل، وهو يمتاز بقوة علميّة لا حدّ لها إن شاء الله تعالى، وذلك بسبب مبانيه وشروطه وهيكله الروائي والمشخي، والسُندي، والتصنيفي والتّحقيقي، والإستظهارى، فضلاً عن مطالعاته ومناقشاته المُعمّقة،

وقد أخذ منّا غاية الجُهد، وأقصى العناء، وأوجب علينا مطالعة وتحقيق مئات الكُتب من رواية ودراية وسيرة وتاريخ وتفسير وغيرها، زيادةً على آلاف المطالعات منذ زمنٍ طويل، فأضحى الليلُ كالنَّهار، فضلاً عن التعب والإرهاق الذي كاد يُتلفُ طاقتنا، فله الحمدُ على ما أنعم، وله الفضلُ على ما أكرم،

وما تُريد من ذلك إلا رضى الله ربِّي عزَّ وجل، لتبيان «الباب» الذي منه «يُؤتى»، ووفاءً لمحمَّد وآل محمَّد ﷺ، رغبةً بالطَّاعة، وبياناً لمشروطة الجماعة، إيماناً منا بسلطان الوجود، وإثباتاً لمختومات العهود، نُزولاً من العبد الطائع لله تعالى، على ضرورات الحدود، وسمعيَّات الشُّهود.. ولا يفوتني هنا أنا وسماحة الشيخ أحمد قبلان، أن نشكر كلاً من الشيخ علي زيتون، والشيخ محمَّد منصور، والشيخ علي عتريس، لما بذلوه قُربنا ممَّا أمكنهم من تعب وخدمة، فجزاهم الله خير الجزاء،

سائلاً الله ربِّي أن يمدَّ يدينا لإتمام بقيَّة «المجامع والتَّحقيقات» إنصافاً لآل محمَّد ﷺ، الذين تشرَّف الوجودُ بسنا أنوارهم، وانبسط الكون على معهودة ميثاقهم،

كلُّ ذلك فضلاً عن واجبنا التَّام في تبيان الحقيقة السَّماويَّة، والضرورة النَّبويَّة، والمسارات الوجوديَّة، والشُّروط الرِّبائيَّة، لحقِّ العبادة، ومسار الخلافة والقيادة، بما يعنيه ذلك من شغل الذمَّة بسلطان الولاية ومشروطات الهداية، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ﴿٢٣/٤٢﴾،

فيا ربَّ الوجود، ومنزِلَ العُهود، تقبَّل مِنَّا هذا اليسير، واجعله نوراً وظهير، وارفعه شفيعاً لنا يوم الدِّين، إذا حُشِرنا آملين، يوم يفدُ الوافدون، ويأملُ الناظرون.. كلُّ يقف على مشهدٍ عظيم،

فإذا النَّاسُ فرقتان، بين يدي ربِّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ، باعث الرُّسُلَ
والشُّهَدَاءَ، ومستخلف الأئمة والأنبياء، فخذ بيدنا وعرف بيننا وبين خاتم
النَّبِيِّينَ وأعظم المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين،
واحشرنا في زميرتهم، وعلى شرط ولايتهم ﷺ، واسقنا بيد مولانا
علي بن ابي طالب من معين حوضهم، وأثبتنا تحت «لواء الحمد»، وهو لواء
الله الأكبر، يدفعه النبي ﷺ للإمام علي ﷺ، فيحتضن المتقين، ويشمل
المؤالين، فلا تخيب آمالنا يا ربَّ الطائعين الآملين، وآلة المستضعفين
المؤمنين.

وما توفقي إلا بالله العلي العظيم

بطاقة هوية بالإمام علي

هو الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، من بني هاشم.

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف،

زوجته: سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وسيدة نساء أهل الجنة، فاطمة الزهراء بنت خاتم النبيين وأعظم المرسلين محمد ﷺ.

تاريخ ولادته ﷺ: ١٣ رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، أي بعد ولادة النبي ﷺ بثلاثين سنة.

محل ولادته ﷺ: في جوف الكعبة، من «مكة المكرمة»، بآية هي الأعظم من مشروطات الإعجاز.

كنيته ﷺ: أبو الحسن، أبو الحسين، أبو السبطين، أبو الريحانتين، أبو تراب..

ألقابه ﷺ: أمير المؤمنين، أخو رسول الله ﷺ، وصي الخاتم ﷺ، زوج البتول، خليفة النبي ﷺ، سيد المسلمين، قائد الغر المحجلين، إمام المتقين، حامل اللواء، ساقى الحوض، يعسوب المؤمنين، سيد الأوصياء، سيد العرب، إمام المتقين، السيد المرتضى، حيدرة، الأنزع البطين، أسد الله، وغيرها من ألقاب كثيرة.

أشهر أولاده عليه السلام: سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ «الحسن والحسين»، ثمَّ زينب الكبرى، وزَيْنَب الصغرى، والمحسن، وهؤلاء من سيِّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، ثمَّ العباس «أبو الفضل» ومحمَّد بن الحنفية^٢،
نقشُ خاتمه عليه السلام: المُلْكُ لله الواحدِ القَهَّارِ، وقيل غير ذلك.
مُدَّة عُمره عليه السلام: ٦٣ سنة هجرية.

تاريخ شهادته عليه السلام: في ٢١ رمضان من سنة ٤٠ للهجرة على يد أشقى الآخرين يتبعُ أشقى الأولين: عبد الرحمن بن ملجم. ضربه بالسيف على أمِّ رأسه وهو يصلي صلاة الصبح في محراب مسجد الكوفة،
محلُّ دفنه عليه السلام: دُفِنَ بعهدِ معهودٍ في «النَّجف الأشرف»، بمنطقة الغري.



^٢ وكذلك مُحَمَّد الأوسط، وجعفر، وعبد الله، وعثمان، ويحيى، وأمُّ قانِي، وميثونة، وجمانة «أم جعفر»، ونفيسة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

مدخل إلى الإمامة العلوية

والحجة السماوية

لا شك أننا أمام شخصية عملاقة بما لا حدَّ فيها للقياس، أو عرضها على الإنتقاص، اصطفاها الله تعالى فانتخبها، وقرنها بـ«أعظم خلاص»، مؤكِّداً أنَّ لها محلَّ الفصل، وتمام الوصل، وركنيتي الخطاب، وشرطيَّة الباب،

شخصية هي واحدة من «خمس شخصيات عظمى» اصطفاها الله فأعظم أمرها، وأتمَّ ميثاقها، وتواتر «الخبر النبوي» باجتماعها وانتخابها، وتعيينها، والمجاهرة بإمامتها، وخلافتها السماوية، ووظيفتها الربانية، فأحاطها تعالى بآيات دالِّات، ومعجزات كاملات، فمنذ اللحظة التي شاء الله فيها أن يولد الإمام علي (عليه السلام)، شقَّ له «جدار الكعبة» بآية من عالياة الإعجاز، تُحيطها أطراف الأسرار والألغاز،

فولدت «فاطمة بنت أسد» في «جوف الكعبة»، خاصَّةً له دون العالمين، حتى قال «الحاكم النيسابوري»: «لقد تواترت الأخبار» أنَّ «فاطمة

بنت أسد» ولدت أمير المؤمنين «علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» في «جوف الكعبة»^٣.

وقالوا: [كون «الأمير كرم الله وجهه»، وُلِدَ في البيت -أي في الكعبة- أمرٌ «مشهورٌ في الدنيا» ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه، كما اشتهر وضعه - أي ولادته في جوف الكعبة-]^٤.
وقرره «الحافظ الكنجي الشافعي»^٥ وقال:

[ولم يُولد «قبله ولا بعده» مولودٌ في بيت الله الحرام

سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم]^٦.

ثم أتبعه بمشهوره^٧ رسول الله ﷺ قال لعلي: [يا علي، أنت بـ«منزلة

الكعبة» تُؤتى ولا تأتي]^٨.

وخرّجوا من شروط، أنّ «فاطمة بنت أسد» لمّا جاء «المخاض»

وأخذتها شدته، أقبل إليها النبي ﷺ فأخذها «ناحية الكعبة»^٩، فأظهر الله

تلك الآية، بأعظم غاية وعناية!!

^٣ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٨٣

^٤ مروج الذهب ٢ / ٣٤٩، شرح الشفاء للقاضي عياض ١ / ١٥١ وغيرهما، وقد أفرد العلامة الأردوبادي رسالة في هذه المثبة وسماها: علي ولبد الكعبة.

^٥ في كفاية الطالب ص ٤٠٧:

^٦ كفاية الطالب ص ٤٠٧:

^٧ صاحب الفصول المهمة ص ١٢، ونور الأبصار ص ٧٦، وفي كنوز الحقائق ص ١٨٨ وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١

^٨ صاحب الفصول المهمة ص ١٢، ونور الأبصار ص ٧٦، وفي كنوز الحقائق ص ١٨٨ وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١

^٩ «المنائب» ابن المغازلي الشافعي ص: ٦

وقالوا: إِنَّ الذي سَمَّاهُ «عليًّا»، هو النبي ﷺ، فخرَّجوا من أصولٍ وطوائف: [لَمَّا ولدتهُ سَمَّاهُ، النبي ﷺ عليًّا، وبصقَ في فيه. ثمَّ أَنَّهُ ألقمه لسانه، فما زالَ يمصُه حتى نام.

قالت (فاطمة بنت أسد): فلَمَّا كان من الغد طلبنا له مرضعةً!!؟ فلم يقبل ثديَ أحد.!!!!!! فدعونا له محمدًا ﷺ فألقمه لسانه فنام.!!!!!! فكان كذلك ما شاء الله تعالى]¹.

وروا «تواتراً» أَنَّ اللهَ خصَّ «عليًّا» بحضانة النبي ﷺ، له¹، فضلٌ عنده حتى بُعث¹²، وأكَّدوا أَنَّهُ ﷺ «أولُ السَّابِقين» بين السَّبقة إلى النَّبيين¹³، وَأَنَّهُ أفضلُ مَنْ سَبَق، رغمَ أَنَّ بينهم أنبياء¹⁴،

وَأَنَّهُ آمَنَ بالنبي ﷺ وكان عمره ثمانِي سنوات¹⁵، وَأَنَّ النبي ﷺ «استنبا «يوم الاثنين» وأسلمَ عليٌّ «يوم الثلاثاء» بعده»¹⁶،

واشتهر عنه ﷺ أَنَّهُ قال: [يا علي، خُلقتُ «أنا وأنتَ مِن شجرةِ أنا أصلها وأنتَ فرعها»، والحسن والحسين أغصانها، مَنْ تعلقَ بغصنٍ منها أدخله الله الجنة]¹⁷.

¹ (المطبوع بهامش السيرة الحلية ج ١ ص ١٧٦ ط مصر)

¹¹ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٣ - ٨٤

¹² السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ١ - ص ١٦٢ - ١٦٣

¹³ تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٣٤٣

¹⁴ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

¹⁵ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٣

¹⁶ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

¹⁷ ميزان الاعتدال - الدمعي - ج ٣ - ص ٤١

وقال عليه السلام: «شجرة أنا أصلها، وعليُّ فرعها»^{١٨}

وأنه وعلي عليه السلام من «شجرة واحدة»، وأنَّ النَّاسَ مِنْ شَجَرِ شَتَّى^{١٩}،
وكان عليه السلام يقول: [دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!! دَعُوا عَلِيًّا!!] إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ
وهو «وليُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٢٠} [٢١].

وأنَّ عَلِيًّا [مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ]، وعليُّ «وليُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^{٢٢} [٢٣].

وفي مُدَاعَةِ بَرِيدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: [لَا تَقَعُ فِي عَلِيٍّ!! فَإِنَّهُ «مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» وَهُوَ «وَلِيُّكُمْ بَعْدِي»^{٢٤}] [٢٥]، وَهَكَذَا فِي طَوَائِفِ لَا تُحْصَى لِكثْرَتِهَا..

وَصَرَّحَ عليه السلام أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى «أَمْرَهُ» أَنْ يُزَوِّجَ^{٢٦} «فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام»،
وَأَنْ يَتَّخِذَهُ وَصِيًّا^{٢٧}، وَأَنَّهُ «وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ»^{٢٨} [٢٩]،

وَخَرَجُوا مِنْ شُرُوطِ عَصِيَّةٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلَ عَنِ
أَمْرِهِ، يَقُولُ لَهُ: زَوِّجِ «النُّورَ مِنَ النُّورِ»، فَقَالَ عليه السلام: مَنْ مِمَّنْ؟! قَالَ: «عَلِيًّا، مِنْ

^{١٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦٦

^{١٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٤١

^{٢٠} (ش - عن عمران بن حصين).

^{٢١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٢٢} (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

^{٢٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٢٤} (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

^{٢٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

^{٢٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٢٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٢٨} (ش - عن عمران بن حصين).

^{٢٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

فاطمة»، فزوجهما بأمره تعالى وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى "أَمْرِي" أَنْ أَرْجُحَ
فاطمة مِنْ عَلِيٍّ»^{٣٠}.

وأنه لما [كانت الليلة التي «زُفَّتْ فاطمة إلى علي» كان النبي ﷺ
أمامها وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك
خلفها]^{٣٢}.

ثُمَّ بَيَّنَ ﷺ عَظِيمَ خَاصَّةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ ﷺ: [إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي «صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ»]^{٣٣}.

وفي حديث «الإطاعتين»، قال ﷺ لفاطمة: [أما علمت أن الله عزَّ
وجلَّ «اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلاَعَةً» ف«اخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ» فبعثه برسالته،

ثُمَّ «اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلاَعَةً» فاختار منها «بعلك»، و«أوحى إليَّ»:
أَنْ أُنْكَحَكَ إِيَّاهُ!! إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ لَهَا: وَوَصَّيْتُ «خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ» وَأَحْبَبُّهُمْ إِلَى
اللَّهِ وَهُوَ بَعْلُكَ]^{٣٥}،

^{٣٠} (طب - عن ابن مسعود).

^{٣١} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٠

^{٣٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦١

^{٣٣} (عن جابر، - عن ابن عباس).

^{٣٤} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

^{٣٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

ورَوَا تَوَاتُرًا أَنَّ «أبا بكر وعمر» جاءا النبي ﷺ يطلبانِ فاطمة، يريدانِ الزَّوْجَ مِنْهَا، كُلُّ عَلَى حِدَةٍ.!!!؟ ف«غضبَ مِنْهُمَا النبيُّ ﷺ»، حتى خشيَا «الهلك»^{٣٦}.!!! فرَدَّهُمَا وَقَالَ: «إِنَّهُ ﷺ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فِيهَا»^{٣٧}،

فَهَبَطَ عَلَيْهِ «الوحي» بتزويجها من علي، فقال ﷺ:

[إِنَّ اللَّهَ «أمرني» أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]^{٣٨}.

فَلَمَّا زَوَّجَهُمَا، دَعَا ﷺ لَهُمَا، وَتَلَا مِنَ الْأَذْكَارِ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ إِلَّا

لَهُمَا، لِخَاصَّةٍ فِيهِمَا، وَأَعَادَهُمَا وَذَرِيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^{٣٩}،

وَلِأَنَّهُ هَذَا النَّحْوُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ صَرَّحَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَوَاطِنِ

وَمَقَامَاتٍ وَمُنَاسِبَاتٍ كَثِيرَةٍ، أَنَّهُ ﷺ وَصِيٌّ وَخَلِيفَةٌ وَحُجَّةٌ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ

بَعْدِهِ، فَقَالَ ﷺ لَهُ: [أَنْتَ «خَلِيفَتِي»^{٤٠}] فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي^{٤١}، وَقَالَ ﷺ

أَنْتَ: [أَخِي وَوَزِيرِي وَ«خَلِيفَتِي»]^{٤٢}،

وَقَالَ ﷺ: [إِنَّكَ «خَلِيفَتِي» فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ]^{٤٣}،

^{٣٦} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٣٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

^{٣٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ١٥٦

^{٣٩} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٤٠} يعني

^{٤١} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

^{٤٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{٤٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

وقال ﷺ: أنت [أخي ووصيي و«خليفة»] ^{٤٤}، أنت: [وزير و«خليفة»] ^{٤٥}، [أنت «ولي كل مؤمن من بعدي»] ^{٤٦}، أنت [ولي ووصيي «بعدي»]، و«خليفة»] ^{٤٧}،

وقال ﷺ: [أنت أخي ووزير ووصيي ووارثي و«خليفة من بعدي»] ^{٤٨}، [أنت ولي كل مؤمن «بعدي» ومؤمنة] ^{٤٩}،

وقال ﷺ في «حديث الدار» أي منذ أوائل البعثة النبوية: [هذا أخي ووصيي و«خليفة فيكم»، فاسمعوا له وأطيعوا] ^{٥٠}، وهذا [أخي ووصيي و«خليفة فيكم»] ^{٥١}،

وفي مواطن كثيرة قال: [وهو خليفة «من بعدي»!!!] ^{٥٢}، [أنت أخي ووارثي و«خليفة» وخير من أمر بعدي!!!] ^{٥٣}، [أنت خليفة، وأنت ولي كل مؤمن بعدي] ^{٥٤}،

^{٤٤} السيرة الحلية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

^{٤٥} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

^{٤٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

^{٤٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{٤٨} السيرة الحلية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{٤٩} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

^{٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

^{٥١} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٥٢} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

^{٥٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{٥٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

وقال ﷺ: [خلفتك أن تكون «خليفة»] ^{٥٥}، [يكون معي في الجنة ويكون خليفتي] ^{٥٦}، [لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة] ^{٥٧}. وقال ﷺ: [أنت ولي كل مؤمن «بعدي»] ^{٥٨}. وهكذا من طوائف ومقامات كثيرة تتبعتها بأدق وأعصى الشروط.

وصرح عليه السلام تواتراً عن تواتر، أن علياً «مولى المؤمنين» ^{٥٩}، و«وليهم» ^{٦٠}، و«أولى بكم «بعدي»» ^{٦١}، وأن من أراد أن يوالي النبي ﷺ في حياته ومماته، فليتول علياً ^{٦٢}، وأن «من صدقني وآمن بي، فليتولي علياً» ^{٦٣}،

مكرراً عليه السلام أن «ولايتة ولايتي، وولايتي ولاية الله» ^{٦٤}، وأن «من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» ^{٦٥}،

وأن «الأمن والأمان» مقرون بحب وولاية علي بن ابي طالب ^{٦٦}،

^{٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

^{٥٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٣

^{٥٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

^{٥٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{٥٩} ثم قال: وروي بإسناد آخر تفرد به،

^{٦٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

^{٦١} (طب عن وهي بن حمزة).

^{٦٢} (مظير والباوردي وابن شاهين وابن منده - عن زياد بن مطرف)

^{٦٣} (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

^{٦٤} (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

^{٦٥} (طب عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا).

^{٦٦} (طب عن ابن عمر).

وأكد أنه «الهادي المهدي» الذي يحملكم على المحجة^{٦٧} [٦٨]،
 وقال ﷺ: [إن الله عهد إلي في علي أنه: «راية الهدى وإمام أوليائي»،
 وهو «الكلمة التي أزمها المتقين»، فمن أحبه أحبني] ^{٦٩}.
 وقال فيه يوم «الدار الأشهر»^{٧٠}: [هذا أخي «ووصيي وخليفتي فيكم»،
 فاسمعوا له وأطيعوا] ^{٧١}،

وأنه ﷺ وصيه ﷺ، فقال ﷺ: [إن «وصيي» وموضع سرِّي، وخير
 من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني: «علي بن أبي طالب»] ^{٧٢} [٧٣]،
 ومن شرط آخر قال ﷺ: [إن هذا أخي و«وصيي» وخليفتي فيكم.
 فاسمعوا له وأطيعوا] ^{٧٤} [٧٥].
 وفي طائفة سلمان قال ﷺ:

[لكل نبيٍّ «وصيٌّ ووارثٌ»، وإنَّ
 عليًّا «وصيِّي ووارثي»] ^{٧٦}،

^{٦٧} (خط، كر).

^{٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٢٧

^{٦٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

^{٧٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

^{٧١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

^{٧٢} (طب - عن أبي سعيد وسلمان)

^{٧٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

^{٧٤} (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معافي الدلائل).

^{٧٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

^{٧٦} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

وفي مشهورات ابن عباس قال ﷺ: «أما أنت يا علي، فأنا منك، وأنت وصيي»^{٧٧}،

وفي غيرها قال ﷺ لفاطمة: «ووصيي خير الأوصياء»^{٧٨}،

وفي الطائفة المشهورة قال ﷺ: «ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي»، وخلفتي.. ويقضي ديني.!! فقال ﷺ: يا علي أنت»^{٧٩}،

كل ذلك قاله ﷺ بعد أن «تواتر» أن الله تعالى «أبرم» ضرورة «الإمامة الإبراهيمية» في هذه الأمة بـ«إثني عشر خليفة أو إماماً»، بأخبارٍ قالتها الصحاح تواتراً^{٨٠}،^{٨١}!!!

ولأنّ عليّاً (عليه السلام) هذا المعنى من أمر الله واختياره، فقد سمّاه بـ«صالح المؤمنين»^{٨٢}، أي سيّدهم وشريفهم ومقدمهم، وأوّل السابقين إلى رسول الله ﷺ^{٨٣}، و«إمام المتقين»^{٨٤}، و«سيّد المسلمين، وقائد الغر المحجلين»^{٨٥}،

^{٧٧} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٤ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

^{٧٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦ * أيضاً مجمع الزوائد - للهيتمي: بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله لفاطمة: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أهلك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمّ أهلك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي [رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع.. وقد وثق، وبقيه رجاله ثقات] [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦]

^{٧٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

^{٨٠} صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٢٧

^{٨١} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

^{٨٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٢

^{٨٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٠٤

^{٨٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وسيدُّ العرب^{٨٦} الذي لا يجوزُ أن يتقدَّمه أحدٌ^{٨٧}، وفاروقُ هذه الأمة، يُفرِّقُ اللهُ فيه بين الحقِّ والباطل^{٨٨}، ويعسوبُ المؤمنين^{٨٩}،

مؤكداً أنَّه «خير الأوصياء»^{٩٠}، وخيرُ أُمَّته على الإطلاق^{٩١}،

مُصرِّحاً ﷺ أنَّه «أخوه ووارثه وخليفته، وخير من يترك بعده»^{٩٢}، وأنَّه

خير البشرِ بعده^{٩٣}، وموضعُ سرِّه^{٩٤}، أعلمهم علماً وأفضلهم حليماً وأولهم سلماً^{٩٥}،

وأنَّه ﷺ ما سألَ اللهَ من «الخير»، إلَّا سألَ له «عليّ مثله»، وما استعاذ

من الشرِّ إلَّا استعاذَ له «مثله»، وقد أعطاهُ الله ذلك^{٩٦}،

وروا تواتراً أنَّه ﷺ كان يقول لعلي:

«يا علي أنت أخي في الدنيا

والآخرة»^{٩٧}،

^{٨٥} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{٨٦} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

^{٨٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{٨٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

^{٨٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٩

^{٩٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{٩١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٩٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

^{٩٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٩٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

^{٩٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{٩٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{٩٧} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤

وفي «حديث المؤاخاة» الأشهر، قال ﷺ له: «والذي بعثني بالحق ما أخرجتكَ إلا لنفسي، وأنتَ مني بـ"منزلة هارون من موسى" غير أنه لا نبيُّ بعدي، وأنتَ أخي ووارثي»^{٩٨}.

وفيه تتبَّعوا المشهورة النبويَّة:

[إنَّ «أخي» ووزيرِي وخليفتي في أهل بيتي و«خير

من تركت بعدي»: يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب]^{٩٩}،

ثمَّ قرَنَ ﷺ حُبَّهُ بـ«ضرورة الدين»، فقال ﷺ: [ألا من أحبَّك حُفًّا بـ«الأمن والإيمان»، ومن أبغضك أماتَهُ اللهُ «ميتة الجاهلية» وحوسِبَ بعمله في الإسلام]^{١٠٠}،

وأقرُّوا بأنَّهُ «أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ»، وفيه تواتر «حديث الطير»، الذي شاع في الدُّنيا من كلِّ شرطٍ^{١٠١}،

وفي مشهورة «عائشة» للنبي ﷺ قالت:

«والله لقد عرفتُ أنَّ عليًّا «أحبُّ إليك من

أبي ومني» - قالت مرَّتين أو ثلاثاً.!!؟»^{١٠٢}،

^{٩٨} كثر العمال - الحنفي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦

^{٩٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

^{١٠٠} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٠١} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٤

^{١٠٢} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٧٥

وأثبتوا «تواتراً» أنّ عليّاً من النبي ﷺ، بلا منزلة هارون من موسى^{١٠٣}، وأنّه «الأذن الواعية» التي تعي عن الله ما نزل^{١٠٤}، وأنّ النبي ﷺ قال له:

[إنّ الله «أمرني» أن أدنّيك ولا أقصيك، وأنّ

أعلّمك وأنّ تعي، وحقّ لك أن تعي]^{١٠٥}.

وأنّه «المصدّق» بما جاء به النبي ﷺ، و«من عنده علم الكتاب»،

و«الرأسخ في العلم»، و«أهل الذكر»، وأنّه أفضى أمته ﷺ^{١٠٦}،

وأنّ الله ثبتّ لسانه وهدى قلبه^{١٠٧}، وأنّ القضاء كما قضى علي^{١٠٨}،

وأنّ الحقّ يدورُ معه كيفما دار^{١٠٩}،

وأنّ الله آتاه الحكمةَ وفصل الخطاب^{١١٠}، وعلمه الشرائع والسُنن^{١١١}،

وهداةً للقضاء^{١١٢}،

وأنّه الذي امتحنَ الله قلبه بالإيمان^{١١٣}، وهداةً، وأعظمه، وأنّه

ممسوسٌ في ذات الله تعالى^{١١٤}، أي مُتفانٍ في الله الذي ليس كمثله شيءٌ،

^{١٠٣} صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٢٩

^{١٠٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩

^{١٠٥} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

^{١٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٤١

^{١٠٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٨٨

^{١٠٨} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٨

^{١٠٩} المستصفى - الغزالي - ص ١٧٠

^{١١٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

^{١١١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٥٢٣

^{١١٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

ولأنه هذا النحو من شرط الله تعالى، فقد تواتر الخبر أنه «يقاسم النار» فيقول لها: هذا لك وهذا لي^{١١٥}، وأنه يكون أمام النبي ﷺ يوم القيامة، يدفع إليه «لواء الحمد»، ويذود الناس عن الحوض^{١١٦}،

وأنه حجة الحق وعنوانه ودليله وبنائه، وفيه قرروا من شروط،

قوله ﷺ

[يا عمّار، إن رأيت علياً قد سلك وادياً،

وسلك الناس وادياً غيره، ف«اسلك مع علي» ودع

الناس!! فإنه لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من

الهدى^{١١٧}] ^{١١٨}،

وأنه «صاحب الرؤية» التي لا يخزيها الله أبداً، والتي يفتح الله لها،

ويكون جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله^{١١٩}، وأنه مخصوص بحب

الله ورسوله بمنزلة تليق بمن طهّره الله وأوجب مودّته^{١٢٠}،

وأن السعيد «حق السعيد» من أحبّ علياً، وتولاه، وأن الشقيّ كل

الشقيّ من أبغضه وعصاه^{١٢١}،

^{١١٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨

^{١١٤} كنز العمال - المنقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{١١٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

^{١١٦} كنز العمال - المنقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

^{١١٧} (الدبلي - عن عمار بن يسار وعن أبي أيوب).

^{١١٨} كنز العمال - المنقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣ - ٦١٤

^{١١٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٠ - ٨١

^{١٢٠} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢

وَأَنَّ «الصلاة على النبي ﷺ»، لا تُقبل، حتى تُقرَنَ بِالصلاة على الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)»^{١٢٢}،

وَأَنَّهُ لَمَّا بَاتَ عَلِيٌّ «فِرَاشَ النَّبِيِّ ﷺ»، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ خَارِجَ الدَّارِ «أَرْبَعِينَ سَفِيًّا» تَنْتَظِرُهُ بِيَدِ «فَوَارِسِ قَرِيشٍ» تَرِيدُ تَقْطِيعَهُ إِرْبَاءً إِرْبَاءً، نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ»^{١٢٣}.

وَفِيهِ خَرَجَ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ مِنْ شُرُوطٍ: «أَنَّ أَوَّلَ مَن «شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ» عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^{١٢٤}،

وَحَكَى «الإمام الثعلبي» بعض تفاصيل تلك الليلة الرهيبة فقال:
[إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ «الهِجْرَةَ» خَلَّفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ لِدَقْضَاءِ دِيُونِهِ وَرَدَّ الْوُدَايِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ، فَأَمَرَهُ «لَيْلَةَ خُرُوجِهِ إِلَى الْغَارِ» وَقَدْ أَحَاطَ الْمَشْرُكُونَ بِالْدَارِ «أَنْ يَنَامَ عَلِيُّ فِرَاشَهُ ﷺ» وَقَالَ لَهُ: «إِتَّشَحْ بِبِرْدِي الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرَ، وَنَمْ عَلِيَّ فِرَاشِي».. قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ عَلِيٌّ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى «جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ»:

إِنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا، وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ الْآخِرِ، فَأَيُّكُمَا يُؤَثِّرُ صَاحِبَهُ بِالْبَقَاءِ وَالْحَيَاةِ!!؟ فَاخْتَارَ

^{١٢١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٥

^{١٢٢} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

^{١٢٣} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

^{١٢٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤

كلاهما الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما «مثل
علي بن أبي طالب»، آخيتُ بينه وبين محمد ﷺ، فباتَ علي
فراشه يفديه نفسه ويؤثره بالحياة، إهبطا إلى الأرض،
فاحفظاه من عدوه،

فنزلا، فكان جبرائيل عند «رأس علي»، و«ميكائيل عند رجله»،
وجبرائيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب.!!!
فنادى الله عز وجل الملائكة وأنزل الله على رسوله ﷺ وهو متوجّه
إلى المدينة في شأن علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ﴾ [١٢٥].

وقد أجمعوا أنه صاحب ودائع النبي ﷺ، وموضع سرّه، ومعتمد
أماناته، وقاضي دينه وعداته^{١٢٦}،

وطالما أنفق الناس من صدقات، فلم ينزل القرآن إلا بنفقة الإمام
علي ﷺ، فشكر له «صدقة الليل والنهار وصدقة السر والعلن»^{١٢٧}،

وأكد عليه ﷺ أن علياً «هادي» أمته ﷺ من بعده، وفي معتمدة ابن
كثير من مشهورات ابن عباس قال: [لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ﴾، قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال «أنا المنذر». وعن قوله:

^{١٢٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{١٢٦} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

^{١٢٧} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ١ - ص ٢٦٥

﴿ولكلِّ قومٍ هادٍ﴾!!؟ أو مأخوذٌ بيده إلى منكب «عليٍّ» فقال: «أنت الهادي يا علي»، بك يهتدي المهتدون من بعدي^{١٢٨} [١٢٩،

وأنة واحدٌ من «الثلاثة» الذين عبدوا الله وحدهم في الأرض، بهذا الدِّين الحنيف، ولا عابد غيرهم، «هُوَ والنبيّ وخديجة بنت خويلد»^{١٣٠}، وأنه «ما على ظهر الأرض كلّها على هذا الدِّين غير هؤلاء»^{١٣١}

وأنة ﷺ ملاذةُ الأُمَّةِ وضرورةُ هدايتها، وأنَّ الحقَّ معه، يدور حيثما دار، وأنه مرجعُ النَّاسِ حتى يكونوا على الحقِّ «زَمَنَ الفتنَةِ» التي بدأت منذ وفاته ﷺ،

وأنَّ الحقَّ موقوفٌ على الإعتصام بالإمام عليٍّ ﷺ^{١٣٢}، فمن تولاهُ فقد تولَّى الله ورسولهُ، ومن عصاه فقد عصى الله ورسولهُ^{١٣٣}، وأنه فاروق هذه الأُمَّة^{١٣٤}، وصدِّيقها الأكبر^{١٣٥}، ويعسوب المؤمنين^{١٣٦}،

^{١٢٨} وعن معناها قال أبو صالح ويحيى بن رافع "ولكل قوم هاد" أي قائد. وقال مالك "ولكل قوم هاد" يدعوهم إلى الله عز وجل (ومعلوم أن الآية في علي).

^{١٢٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

^{١٣٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٤

^{١٣١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٤

^{١٣٢} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{١٣٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

^{١٣٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{١٣٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

^{١٣٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

وَأَنَّ مَنْ فَارَقَهُ (ﷺ) فَارَقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (ﷺ)»^{١٣٧}،

وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ «صَاحِبَ التَّأْوِيلِ» بَعْدَ أَنْ سَمَّى النَّبِيَّ (ﷺ) عَلِيًّا وَأَنَّ «صَاحِبَ التَّنْزِيلِ»^{١٣٨}،

وَلِأَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ، وَوَصِيُّ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَخَلِيفَتُهُ، فَقَدْ تَوَاتَرَ الْخَبَرُ النَّبَوِيُّ فِي أَنْ «النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ عِبَادَةً»^{١٣٩}، وَأَنَّهُ خَيْرُ أَوْصِيَاءِهِ^{١٤٠}، وَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدِيهِ

بِ«عَلِيٍّ» وَنَصْرَتِهِ^{١٤١} [١٤٢]،

و«مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي

سَنَةٍ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدِيهِ

بِ«عَلِيٍّ»^{١٤٣} [١٤٤]،

وَأَنَّهُ عَبْقَرِيُّهُمْ^{١٤٥}، وَحَامِلُ رَايَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^{١٤٦}،

^{١٣٧} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢-١٢٤

^{١٣٨} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٢-١٢٤

^{١٣٩} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤١

^{١٤٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{١٤١} (طب - عن أبي الحمراء).

^{١٤٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٤٣} (عق - عن جابر)

^{١٤٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٤ - ٦٢٥

^{١٤٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨

وَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ «العذاب» عَلَى «الحارث بن النعمان الفهري»، وَوَصَفَهُ
بِ«الكافر»، لِأَنَّهُ رَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَهُ مِنْ وَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ مِنْ
بَعْدِهِ ^{١٤٧}،

وَأَنَّهُ أَعَزَّ الْخَلْقَ عَلَيْهِ ﷺ ^{١٤٨}،

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، طَهَّرَ مَسْجِدَهُ مِنْ «كَافَّةِ الْخَلْقِ» إِلَّا مِنْ «مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ
وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ» ^{١٤٩}،

وَسَدَّ «أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ» عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، إِلَّا بَابَ عَلِيِّ ^{١٥٠}، وَأَنَّ اللَّهَ
أَخْرَجَهُمْ وَأَدْخَلَ عَلِيًّا ^{١٥١}،

وَأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ شَرَطَا عَلَى «كَافَّةِ الْخَلْقِ» ضَرُورَةَ «النُّزُولِ عَلَى
الثَّقَلَيْنِ»: «كِتَابِ اللَّهِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ»،

مُؤَكَّدًا أَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ مِنْ طَاعَتِهِمَا، وَمَعْصِيَةَ اللَّهِ مِنْ مَعْصِيَتِهِمَا، فَمَنْ رَدَّ
عَلَيْهِمَا فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ تَرَكَهُمَا فَقَدْ تَرَكَ شَرَطَ اللَّهِ، وَهَكَذَا ^{١٥٢}،
مُصَرِّحًا ﷺ أَنَّ النَّبُوَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ «مَدِينَةٌ»، وَبَابُهَا عَلِيُّ ^{١٥٣}،

^{١٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨ * قال: جاء النبي وعلي نائم في التراب قال: فذكره

^{١٤٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

^{١٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٦ - ٦٢٨ * لاحظ أي عز هذا لعلي، خاصة أن فاطمة سيدة نساء

العالمين من الأوّلين والآخريين، وإقرار أقطاب أهل السنة، وسيدة نساء أهل الجنة على الإطلاق، وهي التي يرضى الله

لرضاها ويسخط لسخطها، بإقرار مشايخ العائمة وأقطابها،

^{١٤٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٥ - ١٧٦

^{١٥٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٨

^{١٥١} مستد احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٩

^{١٥٢} صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٥٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦

وَأَنَّ «الحكمة النبوية» مدينة، وبابها علي^{١٥٤}،
وهو الذي قال له رسول الله ﷺ: [«أنت تُبَيِّنُ لَأُمَّتِي» ما اختلفوا فيه
«من بعدي»]^{١٥٥} [١٥٦]،
وَأَنَّ «الوحيد» الذي عَلَّمَهُ رسول الله ﷺ «ألف باب»، فتح الله له مِنْ
كُلِّ بابِ أَلْفِ بابٍ^{١٥٧}،
وَاسْتَفَاضَ عَنْهُ ﷺ: «إِنَّمَا اسْتَقَامَ الْإِسْلَامَ بِجِهَادِ الْإِمَامِ عَلِيِّ»^{١٥٨}،
وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَجَرَةٌ هُوَ أَصْلُهَا، وَعَلِيُّ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
ثَمَرُهَا، وَالشَّيْعَةُ وَرَقُّهَا،

ثُمَّ قَالَ ﷺ: فَهَلْ يَخْرُجُ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبُ،
وَأَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ«عَلِيُّ بَابُهَا»، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ
فَلْيَأْتِ الْبَابَ [١٥٩]،
وَلَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيُّ بِأَخِي.!!! حَالَ النَّزْعِ.!!! طَلَبْتُ عَائِشَةَ
أَبَاهَا.!!! وَحَفْصَةَ أَبَاهَا.!!! ثُمَّ جَاءُوا بِعَثْمَانَ.!!! فَأَعْرَضَ ﷺ عَنْهُمْ.!!!
فَلَمَّا جَاءُوا بِ«عَلِيِّ»، ضَمَّمَهُ ﷺ إِلَيْهِ، وَانْكَبَّ عَلَيْهِ وَأَسْرَّ لَهُ
مِنْ أَسْرَارِ النَّبُوَّةِ، إِلَى أَنْ فَاضَتْ رَوْحُهُ الشَّرِيفَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ^{١٦٠}،

^{١٥٤} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{١٥٥} (الدليمي - عن أنس).

^{١٥٦} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٤ - ٦١٥

^{١٥٧} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٢٤

^{١٥٨} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ٢٠٦

^{١٥٩} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦٦

^{١٦٠} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٨٢ - ٤٨٣

ونوّة ﷺ أن علياً سيّد أهل البيت من بعده ﷺ، وأنه رأس آل محمد ﷺ، وأنّ الناس بآل محمد كسفينه نوح: من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهلك^{١٦١}،

وك«باب حطّة» في بني إسرائيل من دخله كان مؤمناً^{١٦٢}، ولأنّه كذلك فإنّ «كفّ النبي ﷺ وكفّ عليّ في العدل سواء^{١٦٣ ١٦٤}»،

وأنّ أهل البيت ﷺ، ك«النجوم» جعلت «أماناً لأهل السّماء»،

وأنّ أهل بيتي «أماناً لأمتي»^{١٦٥} [١٦٦]، فأبيّ

قبيلة من العرب خالفتها، صارت حزب إبليس^{١٦٧}.

وأنّ «النبي وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين» في مقام واحد ومنزلة واحدة يوم القيامة^{١٦٨}،

ولأنّ عليّاً ﷺ، هذا المعنى من شرط الله تعالى، فقد رووا من شروط

عنه ﷺ قال:

[أوصي من آمن بي و«صدّقني»: ب«ولاية علي بن أبي طالب»، فمن

تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن

^{١٦١} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

^{١٦٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

^{١٦٣} (عن أبي بكر).

^{١٦٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

^{١٦٥} قال: «رواه الطبراني»

^{١٦٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤

^{١٦٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

^{١٦٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

أَحَبَّتِي فَقَدْ أَحَبَّ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ [١٦٩] ١٧٠،

وفي موطنٍ آخرٍ مِنْ شرطٍ آخرٍ قال ﷺ: « إِنَّ وِلايَتَهُ وِلايَتِي، ووِلايَتِي
وِلايَةُ اللهِ » ١٧١ [١٧٢]،

وَأَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةَ النَّبِيِّ وَيَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ، وَيَدْخُلَ «جَنَّةَ
الْخُلْدِ»، فَ«لِيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ»، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكُمِ مِنْ هُدًى، وَلَنْ
يَدْخُلَكُمِ فِي ضَلَالَةٍ [١٧٣] ١٧٤،

وَأَنَّ «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام)» حُجَّجُ اللهِ «المُطَهَّرُونَ»،
المُبَرَّؤُونَ مِنَ «العَيْبِ وَالدَّنَسِ»، وَالمُتَخَبِّونَ بِ«أَمْرِ اللهِ تَعَالَى»، بِتَوَاتُرِ
النَّبَوِيَّاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ وَجوهَ آيَةِ التَّطْهِيرِ ١٧٥،

وَأَنَّهُ ﷺ بَقِيَ «سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا»، يَأْتِي «بَيْتَ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ (عليهم السلام)»

فَيَقُولُ:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا» ١٧٦،

١٦٩ (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).

١٧٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

١٧١ (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

١٧٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

١٧٣ (طب، ك وتغيب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

١٧٤ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

١٧٥ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

١٧٦ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

وكان عليه السلام قد فعل ذلك «أربعين صباحاً» أيضاً بعد زواج الإمام علي من فاطمة الزهراء عليها السلام، فكان عليه السلام يقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١٧٧]،

وفي «آية المباهلة» شهد الله تعالى أنهم «خيرته من خلقه»، وصفوته من أمته، ووجوه حُجَّتِه، وعين مَحَجَّتِه، وفيهم قال كبير النصارى:

[يا معشر النصارى: «إني لأرى "وجوهاً" لو

شاء الله أن يُزِيلَ جِبلاً من مكانه لأزاله بها»،

فلا تُبَاهِلُوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه

الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة^{١٧٨}!!

وأنه في ذلك «الموطن» خرَّجوا من شروطٍ عن عائشة قالت:

[إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ وعليه «مرطٌ مرجلٍ من شعر أسود»، فجاء

الحسن فأدخله ثمَّ جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة ثمَّ علي ثمَّ قال ﷺ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١٧٩].

^{١٧٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

^{١٧٨} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

^{١٧٩} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

وذاع عنه عليه السلام من مواطن وأصولٍ مختلفة أنه كان يقول: «مَنْ أطاعني فقد أطاع الله، ومَنْ عصاني فقد عصى الله، ومَنْ أطاعك (يا علي) فقد أطاعني، ومَنْ عصاك فقد عصاني»^{١٨٠}،^{١٨١}،
 وأنه: «لا يُحبُّ علياً منافقٌ، ولا يبغضُهُ مؤمنٌ»^{١٨٢}، و«مَنْ أبغضه فكن له مبغضاً»^{١٨٣}، و«مَنْ أبغض علياً فقد أبغضني»^{١٨٤}، و«مَنْ آذى علياً فقد آذاني»^{١٨٥}،
 و«مَنْ سبَّ علياً فقد سبَّني»^{١٨٦}، و«مَنْ أبغض هذا -يعني علياً- فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله»^{١٨٧}،
 وأنَّ «الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أبغض علياً في حياته وبعد موته»^{١٨٨}،^{١٨٩}،
 وأنَّ «حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوك عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي»^{١٩٠}،^{١٩١}، وأنَّ «عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي بن أبي طالب»^{١٩٢}،

^{١٨٠} هذا حديث صحيح الاستاد ولم يخرجاه

^{١٨١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

^{١٨٢} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

^{١٨٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

^{١٨٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠

^{١٨٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٨٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

^{١٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٩

^{١٨٨} (طب، ق في فضائل الصحابة).

^{١٨٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

^{١٩٠} قال: صحيح على شرط الشيخين

^{١٩١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٩

وأنهم ما كانوا يعرفون "المنافقين" على عهد رسول الله ﷺ إلا
ببغضهم لعلي (عليه السلام)»^{١٩٣}،

واشتهر عنه عليه السلام يقول: «علي مني وأنا منه، ولا يُؤدِّي عني، إلا أنا أو
علي»^{١٩٤}، و«لا يقضي عني ديني، إلا أنا أو علي»^{١٩٥}،^{١٩٦}

وقال ﷺ من مواطن كثيرة: «أنت مني وأنا منك»^{١٩٧}، «أنت مني»
بمنزلة هارون من موسى»^{١٩٨}،

وعن سورة «براءة» تواتر قوله ﷺ: «لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا
منه»^{١٩٩}،

وقال ﷺ: «أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل من أهل بيتي»^{٢٠٠}،
وفي مشهورة بريدة قال ﷺ: [يا بريدة ألسنتُ أولى بالمؤمنين من
أنفسهم!!؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاهُ فعليُّ مولاهُ»]^{٢٠١}،

^{١٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

^{١٩٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٧

^{١٩٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{١٩٥} وكذا رواه أحمد أيضا؛ عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل. قال الإمام أحمد وحدثناه الزبيري، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة مثله. وكذا رواه أحمد: عن أسود بن عامر، ويحيى بن آدم عن شريك. ورواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى ثلاثتهم عن شريك به. ورواه النسائي: عن أحمد بن سليمان، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل به. وقال الترمذي حسن صحيح.

^{١٩٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

^{١٩٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٤٢ - ٤٤٣

^{١٩٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

^{١٩٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

^{٢٠٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

^{٢٠١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

وفي آخر قال ﷺ: «لا تقع في علي، فإنه "مَنِي وأنا منه"، وهو وليُّكم
بعدي»^{٢٠٢}،

وفي حديث الدَّار، قال ﷺ لعلي: «أنتَ أخي ووزيرِي ووصِيي
ووارثِي وخليفتي مِن بعدي»^{٢٠٣}،

وقال ﷺ: «إنَّ هذا أخي ووصِيي وخليفتي فيكم. فاسمعوا له وأطيعوا». فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: «قد أمرَك أن تسمع وتطيع
لعلي^{٢٠٤}!!!»^{٢٠٥}.

وبشرط جديد قال ﷺ: «إنَّ هذا أخي ووصِيي وخليفتي فيكم،
ف"اسمعوا له وأطيعوا"»^{٢٠٦}،

وتواتر عنه ﷺ أَنَّهُ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ: «أنا
حربٌ لَمَن حاربكم، سلم لمن سالمكم»^{٢٠٧} [٢٠٨]،

وأنَّ منزلتهم ﷺ يوم القيامة في «أعظمها»، وفيها قال ﷺ: «أنا وعلي
وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في «قَبَّة تحت العرش»^{٢٠٩}»^{٢١٠}.

وأنَّهم ﷺ في الجَنَّة مِن «أرفع مفاخرها» وهي «مقام الوسيلة»^{٢١١}،

^{٢٠٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{٢٠٣} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

^{٢٠٤} (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معاً في الدلائل).

^{٢٠٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

^{٢٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

^{٢٠٧} رواه الطبراني في الأوسط

^{٢٠٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

^{٢٠٩} رواه الطبراني (ووسائطه كلها نقات).

^{٢١٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٤

وَأَنَّ سُورَةَ «هَلْ أَتَى» بِعَظِيمٍ مَا فِيهَا، نَزَلَتْ بِ«عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ»^{٢١٢}،

مَشِيرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَجْتُو لـ«الْخِصُومَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَيُخَاصِمُ
أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُخَصِمُهَا^{٢١٣}، وَيَكُونُ حَامِلَ «اللَّوَاءِ الْأَكْبَرِ»، وَالزَّائِدُ عَنِ
«الْحَوْضِ»،

وَيُقَاسِمُ النَّارَ، وَيَجْتُو بَيْنَ
يَدَيْ الرَّحْمَنِ لـ«الْخِصُومَةَ» يَوْمَ
الْقِيَامَةِ»^{٢١٤}،

مُؤَكِّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ^{٢١٥}!!!
وَأَنَّ «ثَلَاثَةً يَخَاصِمُونَ أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: الْمَسْجِدَ وَالْقُرْآنَ
وَالْعَتْرَةَ النَّبَوِيَّةَ^{٢١٦}،

وَأَنَّ «شَفَاعَةَ النَّبِيِّ الْكَبْرِيِّ» مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَوْدَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَمَنْ وَدَّهُمْ
وَالْتَزَمَ أَمْرَهُمْ، شَمَلَتْهُ الشَّفَاعَةُ الْكَبْرِيُّ، وَإِلَّا حُرِمَ مِنْهَا^{٢١٧}،
وَلِأَنَّ لَهُ هَذَا النَّحْوَ الْإِصْطِفَائِيَّ، وَهَذِهِ الْمَنْزِلَةُ الْخَاصَّةُ، فَإِنَّ ضَرْبَتَهُ
«يَوْمَ الْخَنْدَقِ» أَجْلٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا جَلِيلَةٌ، وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا عَظِيمَةٌ،

^{٢١١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٦

^{٢١٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

^{٢١٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

^{٢١٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٢

^{٢١٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

^{٢١٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٣

^{٢١٧} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٤

وفي المتون قرّرت أنّها «أعظمُ أجرًا من أعمالِ أمّةِ محمّدٍ ﷺ إلى هذا اليوم، وإلى أن تقوم القيامة»^{٢١٨}،

وروا أنّ النبي ﷺ لَمَّا أذِنَ لعلِّي بمقاتلة «عمرو بن ود العامري»، رفعَ يديه، وأقمحَ برأسه نحو السَّماء، وقال:

[اللهمّ احفظْ عليّ اليومَ عليّاً: ﴿رَبِّ
لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾]^{٢١٩}،

ولمَّا نزل إلى الميدانِ قال ﷺ: «برز الإيمانُ كلُّهُ إلى الشّركِ
كله»^{٢٢٠}.

ولمَّا ضربتهُ تلك الضّربة المشهورة، وسمعَ النبي ﷺ تكبيرَ الإمامِ
عليّ (عليه السلام) قال ﷺ: «

[المبارزةُ عليّ بن أبي طالبٍ لعمرو
بن عبد ود] يوم الخندق: «أفضلُ من أعمالِ
أمّتي إلى يوم القيامة»^{٢٢١}،

وتحت هذا المعنى خرّجوا بـ«شرط الديلمي» وغيره عن «إبن عمّره»
قال: [لو أنّ «السَّمَاوات والأرض» موضوعتان في «كفة»، وإيمانُ عليّ في
«كفة»، لرجح إيمانُ عليّ^{٢٢٢} «^{٢٢٣}!!!

^{٢١٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

^{٢١٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

^{٢٢٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{٢٢١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

وعن قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾.!! قالوا كفاهم ذلك: بعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه^{٢٢٤}.

وكـ«يوم أُحُد» حيث «حَمَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَقْصِدُونَ قَتْلَهُ، فَاقْتُلَهُمْ دُونَهُ».!!! حتى قال جبرائيل ﷺ:

«يا مُحَمَّدُ!! إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَوَاسَاةُ».!!!

فقال ﷺ: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». فقال جبرائيل ﷺ:
«وَأَنَا مِنْكُمْ»^{٢٢٥}.!!

ولأنَّ عَلِيًّا وَصِيَّ النَّبِيِّ ﷺ وَخَلِيفَتُهُ وَوَزِيرُهُ وَحِجَّتُهُ وَمَعْتَمَدُهُ، فَقَدْ هَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَنْ وَحْيِ اللَّهِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِ«عِزْلِ أَبِي بَكْرٍ» وَالْإِعْلَانِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ «وِظِيْفَةِ السَّمَاءِ» لَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{٢٢٦}، أَوْ وَاحِدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمُطَهَّرِينَ^{٢٢٧}،

وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ^{٢٢٨}.!! قالوا: إِنَّ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ هُوَ عَلِيُّ^{٢٢٨}،

^{٢٢٢} (الديلمى - عن ابن عمر).

^{٢٢٣} كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

^{٢٢٤} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقى الشافى - ج ٢ - ص ٥٦٨

^{٢٢٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

^{٢٢٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ٣٤٥

^{٢٢٧} السنن الكبرى - النسائى - ج ٥ - ص ١٢٩

^{٢٢٨} تفسير البحر المحیط - أبى حيان الأندلسى - ج ٧ - ص ٤١١ - ٤١٢

وتحت هذا المعنى قال ﷺ: [لقد صلت الملائكة عليّ وعلى

عليّ ﷺ] سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي رجل فيها غيره [٢٢٩]،

وأنّ [أول هذه الأمة] ورؤوداً على نبيها ﷺ: «أولها اسلاماً»: علي بن

أبي طالب رضي الله عنه [٢٣٠] [٢٣١]،

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ

وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، والملائكة بعد ذلك ظهير ﴿٤/٦٦﴾. [٢٣٢]!!

قالوا: إنّ «صالح المؤمنين» هو علي بن أبي طالب [٢٣٣]،

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما أنّ «الذين

آمنوا» هو علي بن أبي طالب، والمفسد هو عقبة بن أبي معيط [٢٣٤]،

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا

يَسْتَوُونَ﴾ [١٨/٣٢]. [٢٣٥]!!

قال ابن عباس وعطاء: نزلت في «علي والوليد بن عقبة،

سمّى الله علياً مؤمناً» [٢٣٦]،

^{٢٢٩} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٣٠

^{٢٣٠} قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

^{٢٣١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{٢٣٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{٢٣٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٠

^{٢٣٤} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ١٩٨

وعن قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ١١٩: قالوا: علي بن أبي طالب ٢٣٥ ٢٣٦

وعن قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ﴿٤٣/١٣﴾ ١١٩: قال: «هو علي بن أبي طالب» ٢٣٧

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيَّةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ١١٩: قالوا: إن الذي يتلو النبي ﷺ هو علي ٢٣٨،

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ﴿٩٦/١٩﴾ ١١٩: قاله: إنه علي ٢٣٩،

وأنه «ما أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا علي أميرها وشريفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير مكان، وما ذكر علياً إلا بخير.!!!» ٢٤٠،

٢٣٥ قال: وقتل علي من الكفار عمرو بن عبيد مبارزة، حين طلب عمرو المبارزة، فخرج إليه علي، فقال: إنني لا أوتر قتلك لصحبتني لأبيك، فقال له علي: فانا أوتر قتلك، فقتله علي مبارزة. واقتحم نوفل بن الحارث، من قريش، الخندق بفرسه، فقتل فيه. وقتل من الكفار أيضاً: منبه بن عثمان، وعبيد بن السباق. واستشهد من المسلمين، في غزوة الخندق: معاذ، وأنس بن أوس بن عتيك، وعبد الله بن سهل، وأبو عمرو، وهم من بني عبد الأشهل؛ والطفيل بن النعمان، وثعلبة بن غنم، وهما من بني سلمة؛ وكعب بن زيد، من بني ذبيان بن النجار، أصابه سهم غرب فقتله.

٢٣٦ تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢١٧ - ٢١٨

٢٣٧ تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

٢٣٨ مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

ص ٢٦٣

٢٣٩ تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣١٦ - ٣١٧

٢٤٠ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيَرٍ مَا
اَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (٥٨/٣٣)!!؟ قالوا: إِنَّ اللَّهَ قَصَدَ
بِالَّذِينَ آمَنُوا: علي بن أبي طالب ^{٢٤١}،

وعن آية: ﴿أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾!!؟ قالوا: إِنَّ الْهَادِيَ هُوَ
علي ^{٢٤٢}،

وعن قوله تعالى: ﴿وَوَعِيَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾!!؟ قالوا: إِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْأَذُنُ
الوَاعِيَةُ الَّتِي تَعِي عَنِ اللَّهِ ^{٢٤٣}،

وعن «آية الولاية» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾!!؟ قال «أبو
السَّعُود» وغيره: [نزلت في «علي رضي الله عنه» حين سأله سائلٌ وهو راکع،
فطرح إليه خاتمة] ^{٢٤٤}.

وعن آية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾!!؟ خرَّج ابن أبي حاتم الرازي وغيره ^{٢٤٥} عن أبي سعيد
الخدري قال: «نزلت ^{٢٤٦} في علي بن أبي طالب» ^{٢٤٧}.

^{٢٤١} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١١٤ - ١١٥

^{٢٤٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

^{٢٤٣} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٦٩

^{٢٤٤} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٣ - ص ٥٢

^{٢٤٥} عن علي بن عابس عن الأعمش ابني الحجاب، عن عطية العوفي

^{٢٤٦} هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

وعن آية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾!!؟ قال «ابن كثير» وغيره: إن الذي آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله هو علي^{٢٤٨}.

وعن آية: ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (٩/٧٦) ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (١٠/٧٦) ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (١١/٧٦) ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (١٢/٧٦) إلى كامل السورة!!؟ قال أبو حيان وغيره: «نزلت في علي^{٢٤٩}».

وعن آية: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾!!؟ قال أبو السعود وغيره: «نزلت في علي رضي الله عنه حين لم يكن عنده إلا "أربعة دراهم"، فتصدق بكل واحد منها على وجه من الوجوه المذكورة»^{٢٥٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَقَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾!!؟ قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٢٥١}.

^{٢٤٧} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢

^{٢٤٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٥٥

^{٢٤٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٣٨٨

^{٢٥٠} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ١ - ص ٢٦٥

^{٢٥١} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٨٦ - ٨٧

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾!!؟ قال الثعالبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٢٥٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾!!؟

قال الثعلبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب (يوم هاجر النبي من مكة)»^{٢٥٣ ٢٥٤}.

وعن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾!!؟ قال الثعلبي وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٢٥٥ ٢٥٦}.

وقال «الرازي»: «نزلت هذه الآية قبل أن يَصِلَ عليٌّ إلى رسول الله ﷺ»^{٢٥٧}!!

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

^{٢٥٢} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٩١ - ٩٢


^{٢٥٣} وقال الرازي هنا: ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبريل ينادي: يخ بع من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية. [تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤]

^{٢٥٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ١٢٥ - ١٢٦

^{٢٥٥} وذلك أنه جاء في نفر من المسلمين إلى النبي ﷺ فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيات قبل أن يصل علي وأصحابه إلى رسول الله ﷺ

^{٢٥٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ١٥٧

^{٢٥٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣١ - ص ١٠١

مَنْ يَشَاءِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.!!؟ قال الرازي وغيره: «نزلت في علي  ٢٥٨ ٢٥٩» .

وعن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾.!!؟ قال الرازي وغيره: «نزلت هذه الآية في علي ^{٢٦٠} ^{٢٦١}» .

وعن سورة ﴿هَلْ أَتَى﴾.!!!؟ قال العز بن عبد السلام وغيره: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين» ^{٢٦٢} .

وعن قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾.!!؟ قال النسفي وغيره: [جزاهم بصبرهم على الإيثار، نزلت في «علي وفاطمة» لَمَّا مَرَضَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ] ^{٢٦٣} .

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.!!؟ قال ابن عطية وغيره: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب» ^{٢٦٤} .

^{٢٥٨} ثم قال: ويدل عليه وجهان: الأول: أنه عليه السلام لما دفع الراية إلى علي عليه السلام يوم خيبر قال: «لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، وهذا هو الصفة المذكورة في الآية. والوجه الثاني: أنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وهذه الآية في حق علي، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضا في حقه، فهذه جملة الأقوال في هذه الآية.

^{٢٥٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

^{٢٦٠} وحمزة وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم،

^{٢٦١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٢٦٦

^{٢٦٢} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٤٠٠ -

٤٠١

^{٢٦٣} تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ٣٠٣

^{٢٦٤} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾!!؟^{٢٦٥}
قال ابن مردويه وغيره: «نزلت في علي بن أبي طالب»^{٢٦٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾!!؟ «خرَجَ» ابن
عدي» وغيره عن أبي ذر قال: [لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ ﷺ: «تُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى «خَمْسِ رَايَاتٍ» فَأَسْأَلُهُمْ: «مَاذَا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ»!!؟!!! - يعني
في علي وفاطمة والأئمة من ولدهما-] ^{٢٦٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَىٰ﴾!!؟!! قالوا: «نزلت في علي». وقال الهيثمي وغيره: قال ابن عباس: [لَمَّا
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَ«مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا
مَوَدَّتُهُمْ»!!؟!! قال ﷺ: علي وفاطمة وابناهما] ^{٢٦٨} [٢٦٩].

^{٢٦٥} ثم قال قال عبي بن أبي طالب والله والله، لأن تكونوا تعلمون ما سبق لنا على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهاباً ورفضاً، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، وإن مثلنا في هذه الآية كمثل باب حطة في بني إسرائيل.

^{٢٦٦} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٦٣

^{٢٦٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ١٩٠

^{٢٦٨} وقال الزمخشري وغيره نفس هذا الخبر إلى أن قال: فنزلت الآية، وقال رسول الله ﷺ «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»

وعن قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾!!؟ قالوا: عنى بأنفسنا: «علي بن أبي طالب». وقال البيهقي وغيره: [دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي] ٢٧٠.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾!!؟ قالوا: إنها نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين. واخرج الإمام «أحمد بن حنبل» في مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب - وغيره - قال:

[لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قالوا: كيف نُصَلِّي عليك يا نبي الله!!؟ قال ﷺ: قولوا: اللهم صل على محمد وعلي «آل محمد» كما صليت على إبراهيم وعلي آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد. وبارك على محمد وعلي «آل محمد» كما باركت على إبراهيم وعلي آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد] ٢٧١.

وعن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾!!؟ روى «ابن حجر» عن رسول الله ﷺ أنه قال في «علي» لما نزلت وعلّموا أن نفسه تُعيت إليه:

٢٧١ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

٢٧٠ الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٣

٢٧١ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٤

«إِنَّهُ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي،
وَخَيْرَ مَنْ أَخْلَفَ بَعْدِي»^{٢٧٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ﴾^{٢٧٣}!!!
قال ابن أبي حاتم وغيره نزلت في أهل بدر - ولواء رسول الله بيد
علي بن أبي طالب -^{٢٧٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^{٢٧٤}!!! خَرَجَ «إِبْنُ كَثِيرٍ»
وغيره عن أبي رافع أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [وَجَّهَ عَلِيًّا فِي نَفَرٍ مَعَهُ فِي طَلَبِ «أَبِي سَفْيَانَ»
فَلَقِيهِمْ «أَعْرَابِيٌّ مِنْ خَزَاعَةَ» فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ..»^{٢٧٤}!!!

وعن سورة «براءة»^{٢٧٥}!!! أجمعوا كلمة واحدة أَنَّ الْوَحْيَ نَزَلَ فِي أَنَّهُ
«لَا يَلْفُهَا إِلَّا النَّبِيُّ أَوْ عَلِيٌّ»^{٢٧٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^{٢٧٦}!!! أجمعوا أَنَّ
«الهادي» هو علي بن أبي طالب، وأوماً ﷺ بيده إلى منكب علي فقال: «أنت
الهادي» يا علي. بك يهتدي المهتدون من بعدي^{٢٧٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾^{٢٧٧}!!! أجمعوا
أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَصَاحِبِيهِ، وَعَتْبَةَ وَصَاحِبِيهِ، وَرَوَوْا بِالْإِجْمَاعِ عَنْ قَيْسِ بْنِ

^{٢٧٢} الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

^{٢٧٣} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٥ - ص ١٤٧٨

^{٢٧٤} فقالوا: (الذين قال لهم الناس إن الناس..)

^{٢٧٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

^{٢٧٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ﴾.!!!؟ أجمعوا أنَّ هذه الآية لم يعمل بها إلا علي بن أبي طالب.

وقالوا: إنَّ في القرآن آية لم يعمل بها إلا علي، وهي «آية النجوى»، وعن آية: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.!!!؟ قالوا جميعاً:

إنَّ الله خَفَّفَ عن هذه الأمة بعلي بن أبي طالب. وفي معتمدة ابن كثير عن علي قال: «فِي خَفَّفَ اللهُ عن هذه الأمة»^{٢٨١}. وساقها الإمام الثعلبي بالتفصيل، وكذا كافة أهل التفسير والرواية^{٢٨٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٢/٥٨).!!!؟ قالوا: «نزلت في علي»^{٢٨٣}.

^{٢٨١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٤٩ - ٣٥٠

^{٢٨٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

^{٢٨٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٥٢

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٤/٦٦)!!؟ قالوا: «صالح المؤمنين» هو علي بن أبي طالب^{٢٨٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾!!؟ أجمعوا أن «من عنده علم الكتاب» هو: «علي بن أبي طالب وفيه نزلت»^{٢٨٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾!!؟ قرروا أنها نزلت بالإمام علي وفاطمة الزهراء^{عليهما السلام}^{٢٨٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوثِنَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾!!؟ قالوا: [نزلت في «مغيرة بن وائل»: خاصم علياً رضي الله عنه في أرض، فأبى أن يحاكمه إلى رسول الله ﷺ]^{٢٨٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْتَى﴾^{٢٨٨}، ﴿ذُوقِ الْعَذَابِ الْأَكْبَرَ﴾^{٢٨٩} ﴿لَعَلَّهُمْ﴾^{٢٩٠} ﴿يَرْجِعُونَ﴾^{٢٩١} قال البيضاوي وغيره: [رُوي

^{٢٨٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{٢٨٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

^{٢٨٦} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٣٤ - ٣٥

^{٢٨٧} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ١٩٦

^{٢٨٨} * عذاب الدنيا يريد ما محنوا به من السنة سبع سنين والقتل والأسر *

^{٢٨٩} عذاب الآخرة *

أَنَّ «الوليد بن عقبة» فاخرَ عليّاً رضي الله عنه «يوم بدر».!!؟ فنزلت هذه الآيات [٢٩٢].

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾!!؟ قال البيضاوي وغيره: «نزلت في منافقين كانوا يؤذون عليّاً رضي الله عنه»^{٢٩٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ.!!؟﴾ قالوا: «نزلت في علي»^{٢٩٤} «^{٢٩٥}».

وعن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً﴾!!؟ قال ابن عباس وغيره: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه»^{٢٩٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾!!؟ قالوا: «نزلت في علي»^{٢٩٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾!!؟ قالوا: الذي صدَّقَ به هو «علي بن أبي طالب»^{٢٩٨}.

^{٢٩٠} لعل من بقي منهم *

^{٢٩١} يتوبون عن الكفر

^{٢٩٢} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٥٩

^{٢٩٣} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

^{٢٩٤} وحمزة وأبي لهب وولده

^{٢٩٥} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٦٣ - ٦٤

^{٢٩٦} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٥٣٤

^{٢٩٧} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ١٢٣

وعن قوله تعالى: ﴿كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطَاةً فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾^{٢٩٩} قال ابن عباس وغيره: «الزَّرْعُ هو النبي ﷺ»^{٢٩٩}. ﴿فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾^{٢٩٩} قال: «يعني علي بن أبي طالب»^{٣٠٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾^{٢٥/٢٠} ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾^{٢٦/٢٠} ﴿وَاحْطَلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾^{٢٧/٢٠} ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾^{٢٨/٢٠} ﴿وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾^{٢٩/٢٠} ﴿هَارُونَ أَخِي﴾^{٣٠/٢٠} ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾^{٣١/٢٠} ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^{٣٢/٢٠}!!^{٢٩٩}

أجمعوا على أن النبي ﷺ قالها ثم دعا الله أن يشد عضده بـ«علي بن أبي طالب»، فاستجاب الله له ﷺ، وفي هذا قال الثعلبي وغيره:

[فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾^{٢٥/٢٠} ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾^{٢٦/٢٠} ﴿وَاحْطَلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾^{٢٧/٢٠} ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾^{٢٨/٢٠} ﴿وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾^{٢٩/٢٠} ﴿هَارُونَ أَخِي﴾^{٣٠/٢٠} ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾^{٣١/٢٠}،
فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَاءً

سُلْطَانًا﴾،

^{٢٩٨} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٩١ - ٩٢

^{٢٩٩} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٢٦٥

^{٣٠٠} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٢٦٥

ثمَّ قال ﷺ: «اللهمَّ وأنا محمَّد نبيُّك ووصفيُّك. اللهمَّ فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي «وزيراً من أهلي»: «عليّاً»، أشدد به ظهري. قال أبو ذر: فوالله ما استتمَّ رسولُ اللهِ ﷺ الكلمةَ حتى أنزل عليه جبرائيل من عند الله، فقال: يا محمَّد اقرأ. فقال: وما أقرأ.!!!؟
قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٣٠١].

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾.!!!؟ قال الثعلبي وغيره: «نزلت في علي»^{٣٠٢}.
وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾.!!!؟ قال «الثعلبي» وغيره: «يعني: علي»^{٣٠٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾.!!!؟ قال الثعلبي وغيره: «لَمَّا نزلت هذه الآية قال علي: «نحن أهل الذكر - يعني أهل البيت»»^{٣٠٤}.
وعن قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.!!!؟ رووا جميعاً عن بريدة وغيره قال:
[قام «أبو بكر» فقال: يا رسول الله. هذا البيت منها.!!!؟ يعني «بيت علي وفاطمة»].!!!؟ قال ﷺ: نعم، من أفاضلها [٣٠٥].

^{٣٠١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{٣٠٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ١٥٢

^{٣٠٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ١٨٣

^{٣٠٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٦ - ص ٢٧٠

وعن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^{٣٠٥}!! قال الثعلبي: [قال «ابن سيرين»: نزلت في النبي ﷺ
وعلي بن أبي طالب: زَوْجَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وَهُوَ «ابْنُ عَمَّةٍ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ»، فَكَانَ نَسَبًا
وَصِهْرًا]^{٣٠٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا
اِكْتَسَبُوا﴾^{٣٠٦}!! قال مقاتل: [نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أن ناساً من
المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه]^{٣٠٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^{١/٧٠} ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ
لَهُ دَافِعٌ﴾^{٢/٧٠}!!

أجمعوا أنها [نزلت فيمن «أنكر ولاية علي
بن أبي طالب»]^{٣٠٨} وهو «الحارث بن النعمان

^{٣٠٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٣٠٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٤٢

^{٣٠٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٦٣ - ٦٤

^{٣٠٨} وفي رواية الثعلبي قال: سئل سفيان بن عيينة عن قول الله سبحانه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فيمن نزلت.!! فقال: لقد سألتني عن
مسألة ما سألتني أحد قبلك. حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه، فقال: لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم، نادى بالناس
فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه». فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان
الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقه له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملا من
أصحابه فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا قبلناه
منك، وأمرتنا بالزكاة قبلناه، وأمرتنا بالحج قبلناه، وأمرتنا أن نصوم شهرا قبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضيعي ابن
عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله تعالى؟ فقال: (والذي لا إله إلا هو هذا
من الله) فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله حقا فأمطر علينا حجارة من السماء، أو اتنا
بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾.

الفهري». أعلن الله كُفْرَهُ على الملائكة وأنزل عليه
العذاب من السماء فُقُتِلَ من فوره^{٣١٠}!!!

وعن قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾!!؟ قال
الرازي: [نزلت في «علي بن أبي طالب»، بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة
خروجه إلى «الغار».

ثم قال: ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل ﷺ عند رأسه،
وميكائيل عند رجله، وجبريل ينادي: «بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب
يُباهي الله بك الملائكة». ونزلت الآية^{٣١١}.

وعن قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ
أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾!!؟

خرَّجُوا مِنْ شُرُوطِ أَنهَآ فِي «علي بن أبي طالب»^{٣١٢}،

وعن قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ،
أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا﴾!!؟ قالوا: إنه علي بن
أبي طالب^{٣١٣}،

^{٣٠٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

^{٣١٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣٤ - ٣٥

^{٣١١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٥ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{٣١٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٨ - ص ١٩ - ٢٠

^{٣١٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٩ - ص ٢١٩

وكذا قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ (١٧/٩٢) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (١٨/٩٢) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١٩/٩٢) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ (٢٠/٩٢) وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ (٢١/٩٢)!!؟. قَرَّرُوا أَنَّهَا بِ«عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^{٣١٤}!!!

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾!!؟. قالوا: [نزلت في ذكر «المنافقين» منهم «عبد الله بن أبي بن سلول» و«جد بن قيس» و«معتب بن قشير» وغيرهم، حين مرَّ بهم «عليٌّ» فأظهروا له الإيمان وهم يُضْمِرُونَ النِّفَاقَ»!!].^{٣١٥} وقد خَرَجَ هَذَا الْمَعْنَى جَمَلَةً مِنْ أُمَّةِ التَّفْسِيرِ مِنْهُمْ أَبُو اللَّيْثِ السَّمْرَقَنْدِيُّ^{٣١٦}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾!!؟. قال أبو الليث وغيره: «يعني علي بن أبي طالب»^{٣١٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾!!؟. قال أبو الليث وغيره: «يعني علياً»^{٣١٨} ^{٣١٩}.

^{٣١٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣١ - ص ٢٠٥

^{٣١٥} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٥٥

^{٣١٦} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٥٥

^{٣١٧} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٦٢٥

^{٣١٨} وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم *

^{٣١٩} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ١٥٨

وعن قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾!!؟. أجمعوا أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسن والحسين»^{٣٢٠}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالْتَيْنِ﴾!!؟. قال السمرقندي: [معناه عليٌّ كرم الله وجهه، ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾!!؟. قال: فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ. ﴿وَوَطُورِ سِينِينَ﴾!!؟. قال: هما الحسن والحسين]^{٣٢١}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾!!؟. أجمعوا: «أنها في "فئة من الصحابة" يظلمون «علياً». وقالها «السمرقندي» وغيره في «طلحة والزبير بخروجهم على علي بن أبي طالب»^{٣٢٢}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾!!؟. أقرؤا أن الله نصرهم بـ«علي بن أبي طالب ﷺ». وفي رواية السمعاني وغيره قال: «وكان صاحب راية المهاجرين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه»^{٣٢٣}.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾!!؟. اتفقوا كلمة واحدة أنها نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ الذين هربوا إلى الجبل!! فلم يبقَ باتِّفاق كافة أهل الخبر إلا «ثلاثة عشر رجلاً»

^{٣٢٠} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٠٤

^{٣٢١} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥٧١

^{٣٢٢} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ١٥ - ١٦

^{٣٢٣} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ٣٥٣

بقيادة «علي بن أبي طالب» حامل لواء النبي ﷺ فأفنى الكتائب وقتل رؤساءها،

فتزل فيه حينئذ: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»، وقال جبرائيل ﷺ للنبي ﷺ: إن هذه للمواساة!! فقال ﷺ: «إنه مني وأنا منه». فقال جبرائيل ﷺ: «وأنا منكما». قال هذا كافة أهل الخبر^{٣٢٤}.

وفي مشهورة الطبري بسنده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال:

[لما قتل علي بن أبي طالب «أصحاب الألوية» أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: احمل عليهم!!؟ فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل «عمرو بن عبد الله الجمحي». قال: ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: احمل عليهم!!؟ فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل «شيبه بن مالك أحد بني عامر بن لؤي»،

فقال جبريل: يا رسول الله إن هذه للمواساة!! فقال رسول الله ﷺ: إنه مني وأنا منه!! فقال جبريل: و«أنا منكما» قال: فسمعوا صوتاً: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»^[٣٢٥].

^{٣٢٤} وفي رواية المتقي الهندي قال: لما قتل علي يوم أحد أصحاب الألوية قال جبريل: يا رسول الله! إن هذه لهي المواساة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه، قال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله (كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥).

^{٣٢٥} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٩٧

وعن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾^{٣٣٠}!!؟، قال العز بن عبد السلام وغيره: «الحسنة: حبُّ «آل بيت الرسول»، والسيئة: بغضهم. قاله علي»^{٣٣١}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ^{٣٣٢} أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^{٣٣٣}!!؟

قال «العز بن عبد السلام» وغيره: الذين آمنوا وعملوا الصالحات هو: «علي»^{٣٣٣} ^{٣٣٤}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾^{٣٣٥}!!؟ قالوا: [نزلت في «المغيرة بن وائل» من بني أمية، كان بينه وبين «علي بن أبي طالب رضي الله عنه» خصومة في ماء وأرض فامتنع «المغيرة» أن يُحاكَمَ علياً إلى رسول الله ﷺ، وقال: إنه يبغضني.!! فنزلت الآية] ^{٣٣٥}.

^{٣٣٠} ادْفَعْ بِلَيْتِي هِيَ أَسْخَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤/٤١﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥/٤١﴾

^{٣٣١} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ١٣١ -

١٣٢

^{٣٣٢} اكتسبوا الشرك يريد عبثة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عبثة *

^{٣٣٣} وحمزة وعبيدة بن الحارث

^{٣٣٤} تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ١٧٦ -

١٧٧

^{٣٣٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٢ - ص ٢٩٣

وعن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أي في النار.
قال محمد بن كعب: «نزلت في حمزة وعلي، وفي أبي جهل وعمارة بن
الوليد»^{٣٣٦}.

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾^{٢٦/٣٦} ﴿بِمَا غَفَر لِي
رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾^{!!؟}

أجمعوا كلمة واحدة على قول رسول الله ﷺ في «سباق الأمم» وأن
«أفضلهم علي بن أبي طالب». وفي تفسير القرطبي روى عن رسول الله ﷺ هنا
أنه قال:

[سباق الأمم «ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين»: علي بن أبي طالب
وهو «أفضلهم»، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، فهم الصديقون]^{٣٣٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾^{!!؟} أجمعوا
كلمة واحدة أن «فصل الخطاب» المذكور في النبي ﷺ لم يكن لأحد في
الأمة إلا لـ«علي» فهو أقضاهم^{٣٣٨}.

وعن سورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلى آخر
السورة^{٣٣٩}!!؟ قال القشيري - وكل أهل التفسير -: «إن هذه السورة نزلت في
علي بن طالب رضي الله عنه»^{٣٤٠}.

^{٣٣٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٣ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

^{٣٣٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠

^{٣٣٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذَهُ﴾^{٣٤١} ﴿وَلَوْ﴾^{٣٤٢} عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾^{٣٤٢} ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾^{٣٤٣}!! قال الواحدي وغيره:

[نزلت حين دعا «علي» رضي الله عنه «أشرف قريش» إلى طعام اتَّخَذَهُ لَهُمْ، ودخل عليهم النبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله سبحانه وهم يقولون فيما بينهم متاجين: هو ساحر وهو مسحور!!! فأنزل الله تعالى ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾^{٣٤٣} ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾^{٣٤٤} ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾^{٣٤٥} ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾^{٣٤٦} ﴿إِنْ تَبِعُونَ﴾^{٣٤٧} ﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾^{٣٤٨-٣٤٩}. وعن قوله تعالى: ﴿يَغْشَى﴾، ﴿النَّعَاسُ﴾، ﴿طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾!! قال مقاتل بن سليمان: «نزلت في علي بن أبي طالب^{٣٥١}»^{٣٥٢}.

^{٣٣٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١١٨

^{٣٤٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١١٨

^{٣٤١} قلت لا إله إلا الله وأنت تلو القرآن *

^{٣٤٢} أعرضوا عنك نافرين *

^{٣٤٣} أي يستمعونه أخبر الله سبحانه أنه عالم بكل الحال وبذلك الذين كان يستمعونه *

^{٣٤٤} * إلى الرسول *

^{٣٤٥} يتاجون بينهم بالكذب والامتهزاء *

^{٣٤٦} المشركون

^{٣٤٧} ما تبعون *

^{٣٤٨} مخدوعا أن اتبعتموه

^{٣٤٩} تفسير الواحدي - الواحدي - ج ٢ - ص ٦٣٦

^{٣٥٠} نفر: علي بن أبي طالب..

^{٣٥١} ثم قال سبحانه: * (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) *، يعني الذين لم يلق عليهم النعاس، * (يظنون بالله غير الحق) * كدبا

يقول المؤمنون: إن محمدا ﷺ قد قتل، * (ظن الجاهلية) *، يقول: كظن جهال المشركين أبو سفيان وأصحابه، وذلك أنهم

قالوا: إن محمدا قد قتل، * (يقولون هل لنا من الأمر من شيء) *

وعن قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾^{٣٥٣}!!؟ قال مقاتل بن سليمان:
[نزلت في «بني عبد الدار بن قصي»، ﴿وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾!!؟ قال^{٣٥٤}: «علي بن أبي طالب»^{٣٥٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ﴾!!؟ قال مقاتل بن سليمان وغيره: «الذين صلُّوا إلى «القبليتين»،
علي بن أبي طالب^{٣٥٦}»^{٣٥٧}.

وعن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾!!؟ قال مقاتل بن
سليمان وغيره: «نزلت.. في علي بن أبي طالب»^{٣٥٨}.

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾!!؟ قالوا: «الذين آمنوا»: «يعني علي بن أبي
طالب». ﴿كالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾!!؟ قال: نزلت في «بني عبد شمس بن
عبد مناف»^{٣٥٩}،^{٣٦٠}.

^{٣٥٢} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ١٩٧ - ١٩٨

^{٣٥٣} عن الهدى

^{٣٥٤} يعني علي دين الإسلام

^{٣٥٥} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٤٥

^{٣٥٦} وعشر نفر من أهل بدر

^{٣٥٧} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٦٨

^{٣٥٨} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٥١١

^{٣٥٩} في «عتبة بن ربيعة»، و«شعبة بن ربيعة»، و«الوليد بن عتبة بن ربيعة»، و«حنظلة بن أبي سفيان»، و«عبدة بن سعيد بن
العاص»، و«العاص بن أبي أمية بن عبد شمس».

^{٣٦٠} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ١١٧

وعن قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ ١١٩.

قال مقاتل: [يعني بني هاشم^{٣٦١} - يعني علياً وأهل البيت -،
(كالفجار) ١١٩! يعني: «بني عبد شمس بن عبد مناف»^{٣٦٢} [٣٦٣].

وعن قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ ١١٩! روى الذهبي بواسطة^{٣٦٤}
ثابت عن أنس قال: [انقضَّ كوكبٌ فقال رسولُ الله ﷺ: انظروا! ١١٩! فمن انقضَّ
في داره فهو «الخليفة بعدي» ١١٩! قال: فنظرنا! ١١٩! فإذا هو في «منزل علي».
فقال جماعة: قد غوى محمدٌ في حبِّ علي!! فنزلت: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا
هَوَى﴾ (١/٥٣) ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾^{٣٦٥}.

وعن قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ١١٩!!! قرَّروا جميعاً أنها
نزلت في «كسر الأصنام»، ثمَّ أجمعوا كلمةً واحدةً أنَّ الذي تولَّى «كسر
الأصنام» اثنان لا ثالث لهما، هما النبيُّ وعلي بن أبي طالب^{٣٦٦}.

^{٣٦١} وبني المطلب في الآخرة

^{٣٦٢} وعن وقوله تعالى: (وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه) قال مقاتل بن سليمان: «ذلك أنَّ أبا جهل بن هشام، وأبا
سفيان بن حرب، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، دخلوا على علي بن أبي طالب، ورسول الله ﷺ عنده، فقال لهم رسول الله ﷺ:
قولوا: لا إله إلا الله! فشق ذلك عليهم، * (وقالوا قلوبنا في أكنة) *، يقولون: عليها الغطاء، فلا تفقه ما تقول، * (وفي
«اذاتنا وقر») *، يعني نقل، فلا تسمع ما تقول، ثم إن أبا جهل بن هشام جعل ثوبه بينه وبين النبي ﷺ، ثم قال: يا محمد، أنت
من ذلك الجانب، ونحن من هذا الجانب، * (ومن بيننا وبينك حجاب)، يعني ستر، وهو الثوب الذي رفعه أبو جهل،
(فاعمل) * يا محمد لإلهك الذي أرسلك، * (إننا عاملون) لآلهتنا التي نعبدها. (تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن
سليمان - ج ٣ - ص ١١٧).

^{٣٦٣} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ١١٧

^{٣٦٤} عن مالك بن غسان،

^{٣٦٥} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٥

^{٣٦٦} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ٤٦٣

وعن قوله تعالى: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾!!؟

قالوا: نزلت فيمن يخرج على طاعة الإمام علي باتفاق الخبر، وفيها
روى «الهندي» عن علي قال:

[علمتُ أنّ «الفتنة» لا تنزل بنا ورسولُ الله ﷺ حيٌّ بين أظهرنا فقلت:
يا رسول الله. ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها.!!؟ فقال ﷺ:

يا علي، إنّ أمتي «سيفتنون من بعدي».!! قلت: يا رسول الله. أوليسَ
قد قلتَ لي «يوم أُحد» حيث استشهدتُ من استشهد من المسلمين وحرزنتُ
على الشهادة فشوقٌ ذلك عليّ فقلت لي: أبشر يا صديق، فإنَّ الشهادة من
ورائك.

فقال ﷺ لي: فإنَّ ذلك لكذلك!! فكيف صبرك إذا خُصبت هذه من
هذا.!!؟ وأهوى بيده إلى لحيّتي ورأسِي.!!؟

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس ذلك من «مواطن الصبر» ولكن
«من مواطن البشري والشكر». فقال ﷺ لي: أجل.

ثمَّ قال لي: يا علي، إنَّك باقٍ بعدي، ومبتلى بأمتي، ومُخاصمٌ يومَ
القيامة بين يدي الله تعالى.

فقلت: بأبي أنت وأمي، بيّن لي ما هذه الفتنة التي يتلّون بها وعلى ما
أجاهدهم بعدك.!!!؟

فقال ﷺ: إنَّك ستقاتل بعدي «النّاكئة والقاسطة والمارقة». قال:
و«حلاهم وسمّاهم رجلاً رجلاً».!!!

ثمَّ قال لي: وتجاهدُ أُمَّتِي على كلِّ مَنْ خالف القرآنَ ممَّن يعمل في
الدِّين بالرأي [٣٦٧-٣٦٨].

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [١٩]!! قال عبد
الله بن العباس وغيره: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب» [٣٦٩].

وما إلى ذلك من الآيات التي نزلت في «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»،
وقد خرَّجنا طرقَ وشروط كلِّ آيةٍ في غير محلِّ فإليه إن شاء الله تعالى.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣/٣٣]!! [١٩] قالوا: إنها نزلت في مُحَمَّدٍ وعلي وفاطمة
والحسن والحسين» [٣٧٠].

والحاصل: أنَّ هذه الآيات: الواحدة تلو الأخرى، فيها ما فيها من
تمام اللسان، وعلوِّ البرهان، وأعظم الحجَّة، ومشروطة المحجَّة، وقد رأيت
أنَّ القلم لا يحصيها، والسَّمع لا يحويها، وكيف يحويها و«ابن عباس» يقولُ
بإجماع أهل الخبر: [ما أنزل الله «آيةً في القرآن» يقول فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ «شريفها وأميرها»]. [٣٧١].

^{٣٦٧} وعن قوله تعالى: ((وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي ناولني
كفا من حصي فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت (وما رميت إذ
رميت ولكن الله رمى) [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٨٤]

^{٣٦٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

^{٣٦٩} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

^{٣٧٠} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠

^{٣٧١} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ١٩٦

وهذا «يزيد بن مروان» كما في رواية الثعلبي وغيره يقول: «ما نزلَ
في أحدٍ من القرآن»، ما نزلَ في «علي بن أبي طالب»^{٣٧٢}.

وفي «سيرة الحلبي» وغيره رووا عن ابن عباس قال:

[ما نزلَ في «أحدٍ من الصحابة» من كتابِ
الله، ما نزلَ في علي: نزلَ في عليّ «ثلاثمائة
آية»]^{٣٧٣}.

وتحت هذا المعنى خرَّجَ «إبن أبي شيبة» عن علي بن مسهر عن فطر
عن أبي الطفيل عن رجلٍ من أصحابِ النبي ﷺ قال:

[لقد جاءَ في عليّ «من المناقب»، ما
لو أنَّ منقباً منها «قَسَمَ بينَ النَّاسِ» لأوسعهم
خييراً]^{٣٧٤}!!!

وفي مشهورة «إبن عُمر» عن النبي ﷺ قال:

[لو أنَّ السماوات والأرض موضوعتانِ في «كفَّة»، وإيمانُ عليّ في
«كفَّة»، لرجح إيمان عليّ]^{٣٧٥-٣٧٦}.

^{٣٧٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٢ - ص ٢٧٩

^{٣٧٣} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٤

^{٣٧٤} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

^{٣٧٥} (الدبلمي - عن ابن عمر)

^{٣٧٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

ويكفي منها درّة ما خرّجته «الحاكم» في مستدركه على الصحيحين
عن سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسولُ
الله ﷺ: [ك] «مبارزة» عليّ بن أبي طالب، لـ «عمرو بن عبد ود» يوم الخندق
«أفضل من أعمال أمتي» إلى يوم القيامة [٣٧٧].

وفيه قال ﷺ قال: [لولاك «يا علي»، ما عُرف المؤمنون «من
بعدي»] [٣٧٨]، والخبر مشهورٌ وقوي جداً، وقد خرّجته عليك في باب مستقلٍ
مع الآية الواردة في خاصّة الإمام علي (عليه السلام)، وذلك لعظيم أهميته..

ولأنّ عليّاً (عليه السلام) هذا «الشأن الأعظم» عند الله تعالى، فإنّه بمجرد أن
تصدّق بخاتمه حال الرُّكوع نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ،
وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ﴾ [٥٥/٥] [٣٧٩].

قال: فبينما هم كذلك يشكون ذلك إلى النبي ﷺ إذ نزلت هذه الآية
على النبي ﷺ فلمّا اقتراها رسول الله قالوا: «رضينا بالله وبرسوله و«المؤمنين»
أولياء»، وأذن بلالٌ بالصلاة،

قال: فزعموا أنّ رسول الله ﷺ «كبرَ عند ذلك» -أي صاح: الله

أكبر- [!!!] [٣٨٠].

^{٣٧٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

^{٣٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

^{٣٧٩} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢ - ١١٦٣

^{٣٨٠} تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٢ - ص ٣٣ - ٣٤

وفي سَمْعٍ آخِرٍ أَنْ «عبد الله بن سلام» قال: [لَمَّا نزلت هذه الآية قلت: يا رسول أنا رأيتُ عليّاً تصدَّقَ بخاتمه على محتاجٍ وهو راکع، فلا نحن نتولاهُ.!!!] ^{٢٨١}.

عندها قال النبي ﷺ: [اللهمَّ وأنا محمَّدٌ نبيك و صفيك فاشرح لي صدري، ويسِّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي: «عليّاً»، أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتمَّ رسولُ الله ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمَّدُ اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ^{٢٨٢} [٥٥/٥]

ولأنه ﷺ كذلك، فقد توالى الأخبار النبويَّة تقول:

[يا علي، أخصمك بالنبوة] ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك فيها أحدٌ من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيَّة، وأبصرهم بالقضيَّة، وأعظمهم عند الله مزيَّة ^{٢٨٣} [٢٨٤].

ولما «نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: تُحشَرُ أمَّتِي يوم القيامة على «خمس رايات» فأسألهم.!!؟:

^{٢٨١} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

^{٢٨٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

^{٢٨٣} (حل - عن معاذ).

^{٢٨٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

ماذا فعلتم في

الثقلين.!!!!!!» [٣٨٥

وقال ﷺ لفاطمة: «إني وإياك وهذين، وهذا الراقد (يعني علياً) في
"مكان واحد" (يوم القيامة)»^{٣٨٦}.

وكان يقول لها ﷺ: «أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله،
و"وصيي خير الأوصياء" وأحبههم إلى الله وهو بعلك»^{٣٨٧}، ولقد «زوّجتك خير
أمّتي»^{٣٨٨}.

مؤكداً ﷺ أنه إمام أهل الحق، وقاتل الفئة الباغية، وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين^{٣٨٩}، مكرّر وصيته ﷺ لعمار: «إن رأيت علياً قد سلك
وادياً وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي ودع الناس، إنه لن يدلك
على ردي، ولن يخرجك من الهدى»^{٣٩٠}، «مبيناً أنه الصديق الأكبر»^{٣٩٢}،
وفاروق هذه الأمة^{٣٩٣}، وأنه لم يكفر بالله طرفة عين^{٣٩٤}،

^{٣٨٥} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ١٩٠

^{٣٨٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩ - ١٧٠

^{٣٨٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{٣٨٨} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٣٨٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٨ - ٣٤٠

^{٣٩٠} (الدبلمي - عن عمار بن يسار وعن أبي أيوب).

^{٣٩١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣ - ٦١٤

^{٣٩٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

^{٣٩٣} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

^{٣٩٤} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

وَأَنَّ «الوحيد من الصحابة» الذي يُقال عنه "رضي الله عنه وكرّم الله وجهه"، لأنّ وجهه لم ينحن لوثن قبل الإسلام^{٣٩٥}،
وَأَنَّ كاسر الأصنام مرتّين، مرّة ليلة هجرة النبي ﷺ^{٣٩٦}، ومرّة يوم الفتح^{٣٩٧}، اختصّه الله بذلك مع النبي ﷺ دون العالمين^{٣٩٨}،
وَأَنَّ «قائد البررة»^{٣٩٩}، وَأَنَّه كما قال «أحمد بن حنبل»: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل مثلما جاء لعلي بن أبي طالب»^{٤٠٠}،
وَأَنَّه قَاتِلُ الْفَجْرَةِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصْرَهُ، مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ^{٤٠١}،
مُكْرَرٌ ﷺ له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»^{٤٠٢}،

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّهُ بِ«عهد معهود» من النبي ﷺ، بتغسيل وتحنيط النبي ﷺ والصلاة عليه ودفنه، قاتلاً: [يا علي (أوصيك) أن تغسل جثتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بدمّتي، و«أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»^{٤٠٣}] ^{٤٠٤}، وَأَنَّه لا يقضي دين النبي إلا هو أو علي^{٤٠٥}،

^{٣٩٥} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{٣٩٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٠

^{٣٩٧} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ٤٦٣

^{٣٩٨} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

^{٣٩٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{٤٠٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

^{٤٠١} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

^{٤٠٢} (ت)، ك - عن ابن عمر.

^{٤٠٣} (الديلمى - عن أبي سعيد).

^{٤٠٤} كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

^{٤٠٥} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥

وأَنَّهُ هو الذي يحمل «لواء الحمد»، وهو «لواءُ الله الأكبر» بين يدي رسول الله ﷺ، وَأَنَّهُ هو الذي يذود النَّاسَ عن الحوضِ الأعظم^{٤٠٦}، وَأَنَّهُ قسيمُ النَّارِ^{٤٠٧}، ويعسوبُ المؤمنين، والصديقُ الأكبر، وبابُ النَّبِيِّ الذي منه يُؤْتَى، قائلاً: هو «خليفةُي» من بعدي^{٤٠٨}.
 وَأَنَّهُ مع الحقِّ، والحقُّ معه^{٤٠٩} يدورُ معه كيفما دار^{٤١٠}،
 فَمَنْ اتَّبَعَهُ فقد اتَّبَعَ الحقَّ، وَمَنْ فارقه فقد فارقَ الحقَّ^{٤١١}، وَأَنَّهُ مخشوشٌ بذاتِ الله^{٤١٢}،

مؤكداً عَلَيْهِ وَأَنَّهُ أَنَّهُ ستَقَعُ «فتنةٌ» بعده ﷺ، مُصرِّحاً بـ«وجوب» لزوم الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، لأنَّهُ «الفاروقُ بين الحقِّ والباطل»^{٤١٣}،
 وَأَنَّهُ وزيرُهُ وخليفته، قالها عَلَيْهِ وَأَنَّهُ من مواطنِ كثيرة، وفي مشهورة سلمان قال ﷺ: [إِنَّ أَخِي و«وزيرِي» و«خليفةُي»^{٤١٤}، و«خيرَ مَنْ تركتُ بعدي» يقضي ديني، وينجز موعدي: علي بن أبي طالب] ^{٤١٥}،

^{٤٠٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

^{٤٠٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

^{٤٠٨} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

^{٤٠٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

^{٤١٠} المستصفى - الغزالي - ص ١٧٠

^{٤١١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{٤١٢} - أو في سبيل الله تعالى - ثم قال: ورواة الإمام أحمد.

^{٤١٣} (أبو نعيم - عن أبي ليلى الغفاري).

^{٤١٤} في أهل بيتي (هذه الزيادة غريبة) لأنَّ سلمان يسأله ﷺ عن خليفته في أمته، إلا أن يقال بأنَّ طائفة من الأخبار بالشرطين صرَّحت بأنَّ خليفته في أهل بيته ﷺ هو خليفته في أمته. وهذا صحيح من طوائف كثيرة.

^{٤١٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

وَأَنَّ مَنْ [أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى «نُوحٍ» فِي عِزْمِهِ، وَ«مُوسَى» فِي عِلْمِهِ،
وَ«عِيسَى» فِي وَرَعِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»] ^{٤١٦}،

وَلِأَنَّ عَلِيًّا عليه السلام هَذَا الْمَعْنَى مِنْ صِفْوَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ تَوَاتَرَ الْخَبَرُ
النَّبَوِيُّ، أَنَّ قَاتِلَهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ، يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوْلِينَ، خَاصَّةً بِ«عَلِيٍّ» دُونَ
العالمين ^{٤١٧}،

وَلِأَنَّهُ هَذَا النَّحْوُ الرَّبَّانِيُّ، فَقَدْ شَاعَ بِالشَّرْطَيْنِ، أَنَّ جِبْرَائِيلَ صَرَخَ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ أَحَدٍ: «لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، وَلَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ» ^{٤١٨}،

وَفِي مَشْهُورَةٍ أُمِّ سَلْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: [هَذَا عَلِيٌّ، سَيِّدُ أَحَبَّةٍ: لَحْمِهِ
مِنْ لَحْمِي، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي، اسْمِعِي وَاشْهَدِي، وَهُوَ قَاتِلُ «النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ
وَالْمَارِقِينَ» مِنْ بَعْدِي، فَاسْمِعِي وَاشْهَدِي،

وَهُوَ قَاضِي عِدَاتِي، فَاسْمِعِي وَاشْهَدِي،

وَهُوَ وَ«اللَّهُ» يُحْيِي سُنَّتِي فَاسْمِعِي وَاشْهَدِي،

لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ وَأَلْفَ عَامٍ بَيْنَ «الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ» ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضًا لـ«عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعِزَّتِي» أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ
مَنْخَرِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ] ^{٤١٩}،

^{٤١٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

^{٤١٧} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٣

^{٤١٨} تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٩٧

^{٤١٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

وقال ﷺ [انَّ رَبِّي مَثَلُ أُمَّتِي فِي «الطَّيْنِ» وَعَلِمَنِي «أَسْمَاءَ أُمَّتِي» كَمَا
 عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، فَمَرَّ بِي «أَصْحَابُ الرَّأْيَاتِ»، فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيِّ وَشِيعَتِهِ [٤٢٠،
 وَأَنَّ «الْحَسَنَةَ» حُبُّ عَلِيٍّ وَأَنَّ السَّيِّئَةَ بَغْضُهُ ٤٢١،
 وَأَنَّ اللَّهَ شَرَطَ مَوَدَّتَهُمْ ﷺ فِي «عَيْنِ الْقُرْآنِ»، وَدَعَا إِلَى وِلَايَتِهِمْ
 بِمُحْكَمِ اللِّسَانِ ٤٢٢،

وَأَنَّهُ «يَوْمَ خَيْبَرَ»، أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ آيَةَ الْإِعْجَازِ ٤٢٣،
 وَأَنَّهُ آخِرُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤٢٤،
 وَقَدْ شَاعَ عَنِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَهَدَ إِلَى عَلِيٍّ بِ«سَبْعِينَ
 عَهْدًا» لَمْ يَعْهَدْهَا ﷺ إِلَى غَيْرِهِ» ٤٢٥، وَأَنَّهُ كَانَ
 يَسَارُهُ وَيُنَاجِيهِ» ٤٢٦،

وَأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلَ الدِّينَ وَأَتَمَّ النِّعْمَةَ بِ«وِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ٤٢٧،
 فَمَا أَعْظَمَةُ مِنْ شَرَطٍ

وتبيان.!!!!

٤٢٠ تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف السهمي - ص ٣٦٩

٤٢١ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٣٦١

٤٢٢ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

٤٢٣ صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢

٤٢٤ كنز العمال - المصنف الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

٤٢٥ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٧٠

٤٢٦ السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٦١

٤٢٧ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٧٢

وسترى بعون الله تعالى، في هذا الكتاب الجليل، ما يُذهلُ طالب
الدليل، وراجِ رضا الجليل، فتتبع حجة الله اليّنة، فإننا خرّجناها بأعصى
الشرطين، وختم المشيختين، وتمام الحجّتين، حتى تمّ لهذا الكتاب أن يكون
«دليل الولاية ودرّة الهداية»..

وما توفّيقني إلا بالله العليّ العظيم
تمّ بعون الله تعالى في: ٤ ذي القعدة ١٤٣٠ للهجرة النبويّة
الشريفة، ليلة الخميس، السّاعة العاشرة ليلاً، في الحوزة العلميّة، موافق:
٢٠١٠/١٠/١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمامة بين المطلب القرآني والشروط النبوي

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤/٢﴾، قَرَّرَ وَبَشَكَلَ حَاسِمٍ وَقَاطِعٍ أَنَّ «الإمامة الإبراهيمية» ستقع في ذرية إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنَّهُ لَنْ تَنَالَ إِلَّا «الْمُنَزَّةَ عَنِ الذَّنْبِ»، الْمَبْرَأَ مِنَ الْإِثْمِ، «الْمُطَهَّرَ مِنَ الذَّنُوبِ وَالْخَبَائِثِ وَالْآثَامِ».

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي أَنَّ «عَهْدَ اللَّهِ تَعَالَى» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ يَعْنِي «الإصطفاء والإجتباء والتعيين»، مَا يَعْنِي أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ «رَبَّانِي»، وَلَيْسَ بَشَرِيًّا، كاجتماع السَّقِيفَةِ!! هَذَا هُوَ عَيْنُ الْمُحْكَمِ الْقُرْآنِيِّ.

وحتى نَتَبَيَّنَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ «الإمامة» لَا بَدَأَ أَنْ نَلْتَفِتَ جَدًّا إِلَى مَا قَرَّرَهُ الْقُرْآنُ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٣٨/٦﴾. وَلِأَنَّ الْإِمَامَةَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ مِنَ «الضَّرُورَةِ» فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، كَانَ لَا بَدَأَ أَنْ يُبَيِّنَهَا الْقُرْآنُ، لِأَنَّهُ مَا فَرَّطَ بِشَيْءٍ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿٨٩/١٦﴾، مَا يَعْنِي ضَّرُورَةَ وَضُوحِ الْإِمَامَةِ فِيهِ.

وما تجدرُ الالتفاتة إليه، هو أن القرآن يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
تَبْيَانًا..﴾ فلاحظ قوله: «عليك» أي أنت صاحبُ التبيين، ويشهد له قوله
تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿٤٤/١٦﴾، إشارةً إلى
أن التبيين إنما هو بيد رسول الله ﷺ، أو المعين من قبل الله تعالى،

وبهذا يتضح أن التبيان مرّة يكون بالقرآن نفسه، ومرّةً بغيره، أي
بالنبي أو الرسول أو الإمام، وقد صرح الله أنه نزل هذا القرآن على النبي
ليبين للناس، فإذا القرآن بحاجة إلى من يبينه للناس، وفي هذا المعنى آيات
كثيرة جداً، وعليه أيضاً قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ
وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٧/٣﴾:

فأكّد بصريح اللسان، أن إخراج متشابهات القرآن إلى حدّ الإحكام
لا بدّ له من قوم سمّاهم الله تعالى بـ«الراسخين في العلم»، ما يعني أن قسماً
من آيات القرآن يتوقّف تبيينه على قوم اجتباهم وسمّاهم بالأذن الواعية،
وهذا ما سنشير إليه بعون الله تعالى.

وضابط هذا المطلب، أن هناك «معارف خاصّة» مرصودة في بطن
القرآن لا يمكن أن يعرفها إلا الذين اجتباهم الله ولهم «صلة مخصوصة بالله
تعالى» يُبين الله لهم هذه المعاني، فيبينونها للناس، وهذا ما أكّده القرآن من
قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿٧/٣﴾

ما يعني أنّ مفادَ هذه الآية، أنّ آياتِ الله في القرآن قسمان: قسمٌ بَيِّنٌ صريحٌ وهو «المُحكّم»، وآخر «مُتشابهٌ»،

ولأنّ مبعوث السماء هو «صاحب التبيين»، كان لا بدّ أن يكون مُطلِعاً من قِبَلِ الله تعالى على المعارف والعلوم التي تُخَوِّلهُ إخراج الآيات المتشابهات من التشابه إلى حدّ الإحكام، والقرآن صريحٌ في ذلك،

لكن اللافِت أنّ القرآن هنا استعمل «صيغة الجمع» في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٧/٣)

وكأنّه يريد أن يُؤكِّد أنّ هناك «جماعة» يمكنها أن تفكّك هذا المُتشابه فتحيله إلى «مُحكّم»، ولا يصحُّ أبداً ما قاله بعضُ العامّة من أنّ هذا الذَّيل هو «استثنافي» لأننا لو سلّمنا بذلك، لنتج أنّ الله وحده يعلم تأويل المتشابه، أمّا النبي ﷺ فهو لا يعرف ذلك!! وهذا كلامٌ خطيرٌ جداً، لا يمكن أن يُسلّم به أحدٌ،

لأنّ الله تعالى يقول بحق نبيّه ﷺ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (٤٤/١٦)، أي لتبيّن لهم «مطلق ما نُزِّلَ إليهم»، وهذا يعني أنّ النبي ﷺ يعرف تأويل كل ما نُزِّلَ إليه، ولسان القرآن صريحٌ في أنّ النبي ﷺ يعرف تبيان كل ما نُزِّلَ إليه، وفي ذلك آيات كثيرة، ما يعني أنّ ذيل الآية «وَصَلِّيْ وَلَيْسَ اسْتِثْنَاءً أَبَدًا»!! فتنبّه لها جيّداً.

على أنّ صدر الآية بيّن أنّ القرآن قسمان: آيات محكمات، وآيات متشابهات. مُصرّحاً في كثيرٍ من الآيات أنّ الأوّل حجّةٌ بنفسه، وهذا الذي

دعا الله تعالى الخلق لأن يتدبروه، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ﴿٨٢/٤﴾،

مؤكداً أن هذا النحو من المُحكّمات حجّةٌ بنفسه على الخلق، ويُمكن للخلق أن يتعرفوا عليه مباشرةً، وإلا لو كان موقوفاً على الإيمان بالنبِيِّ ﷺ لما أمكن الاحتجاجُ به على القرشيين وغيرهم، مطلعَ البعثة النبويّة، لأنهم أصلاً كانوا لا يؤمنون بالنبِيِّ ﷺ.

فيما الشقُّ الآخر: موقوفٌ على الإيمان بالنبِيِّ ﷺ، ما يعني أن قوله تعالى: ﴿فاسألوا «أهلَ الذِّكْرِ» إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣/١٦﴾ مُوجّهٌ نحو الشقِّ الثاني، أي ارجعوا إليهم في السُّؤال عن المُتَشَابِه،

واللافت جداً أن القرآن أشار إليهم بـ«صيغة الجمع»، فقال:

﴿فاسألوا «أهلَ الذِّكْرِ»﴾، تماماً على عين قوله: ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ تأكيداً منه أنهم جماعةٌ وليس فرداً،

ويدلُّ عليه أن القرآن أوجبَ على هذه الأمة أن تبعثَ من قبليها «مجموعات» لتتفقَّ في الدِّين. فعلى يد من يتفقَّهون في الدِّين.!!!

أجاب بأنَّ عليهم أن يتفقَّهوا في الدِّين على يد «الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ» الذين سمَّاهم «أهلَ الذِّكْرِ»، أي أصحاب القرآن، وذلك من قوله تعالى: ﴿فاسألوا «أهلَ الذِّكْرِ» إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣/١٦﴾

على أن هذا القرآن لم يفترض بهم الرجوع إلى القرآن مباشرة، بل لا بد أن يمرُّوا عبر «هؤلاء» الذين سمَّاهم مرَّة: «الراسخون في العلم»، ومرَّة: «أهل الذكر»، فقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ﴿١٢٢/٩﴾

والسُّؤال: عند مَنْ يتفقهون؟! وعَمَّن يأخذون ويعرفون؟!؟

ولِمَا يَجِبُ عليهم «النَّفَر»، ثمَّ الرجوع!!!؟

فلولا كان النَّفَر إلى القرآنِ نفسه، فما هو بين أيديهم، فلماذا يلزمهم

بالمهاجرة؟!؟

من هنا أجاب القرآنُ بلسانِ حاسم، مؤكِّداً أنَّ السُّؤال لا

يكون إلا لأهل الذكر، أي أصحاب القرآن، فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣/١٦﴾

وحاصِلُهُ أنَّ السُّؤال والرُّكون والمرجعية المقررة في القرآن هي

لقومِ سمَّاهم بـ«أهل الذكر»، و«الراسخون» الذين قال فيهم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ

إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿٧/٣﴾، الذين أوكل إليهم «تأويل القرآن»،

وهم مَنْ قال فيهم: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ﴿٤٣/١٣﴾ و﴿وَتَعِيَهَا أذُنٌ

وَاعِيَةٌ﴾ ﴿١٢/٦٩﴾.

وحتى يكونوا كذلك، كان لا بد أن يكونوا على نحوٍ من «صلة

خاصة» بالله تعالى، لـ«تلقِّي الأحكام والمعارف الحقيقية»، حتى يحوزوا

صفة «هادي» من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿٧/١٣﴾، الذي اتَّفَقوا كلمةً

واحدةً أنه واردٌ في هذه الأمة، أو صفة «شاهد» من قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (١٧/١١)، الوارد إجماعاً في هذه الأمة، أو صفة «شهداء» من قول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا «شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (١٤٣/٢)، وقد أقرُّوا لساناً واحداً أنهم شهداء على هذه الأمة من بعد الرسول ﷺ،

وشرطهم كما في صريح القرآن: «التَّبَيِّنُ الكَامِلُ والوَاقِعِيُّ عَنِ اللّٰهِ» وفق منظومة «اتصال حقيقي» بعلم الله تعالى، وليس عبر الأنماط «الإجتهادية» في التبيين،

وإلا فإنَّ كَافَّةَ علماء الأمة يُجمعون قولاً واحداً على أن «المُتَشَابِهَ» لا يصحُّ فيه الإِجْتِهَادُ أو التَّظَنِّيُّ وما شابه ذلك،

فَتَعَيَّنَ أَنَّ «أهل الذكر»، و«الرأسخون في العلم» هم المُخَوَّلُونَ هذا المعنى من التأويل الحقيقي، وهذا وفق المنطق القرآني لا بدَّ له من صلة حقيقيَّة بالله تخوُّلُ صاحِبَةِ التَّلَقِّيِّ عَنِ اللّٰهِ تَعَالَى، دليلي على ذلك نفس «آية المُحَكَّمَاتِ وَالمُتَشَابِهَاتِ»، وقوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (١٢/٦٩) التي أجمعوا أنها نزلت بالإمام علي (عليه السلام)، ومجموعها يُؤكِّدُ أَنَّ «معارف الله تعالى» لا بدَّ أن تعيها «أذن واعية»: تعي عن الله هُداةً، كما في طوائف الأخبار وبالشرطين،

وقد اتَّفقت العَامَّةُ وَالخَاصَّةُ أَنَّ هذه الآية لم تنزل بالنبي ﷺ، بل نزلت بالإمام علي (عليه السلام)، وحين نزلت، قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللّٰهَ أَمَرَنِي أَنْ

أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وحق لك أن تعلم»، وهي على عين: «علمني رسول الله ﷺ ألف باب..»، وقوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»،

واللافت جداً أن هذه الآية جاءت بصيغة: «وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَأَعْيَةٌ» بحيث تقبل الإنطباق على «كثيرين»، لكن بحدود «أهل الذكر»، و«الراسخون في العلم»، و«المُطَهَّرِينَ مِنَ الرَّجْسِ»،

وبها يثبت أن الذي يعي عن الله تعالى العلم والهدى، فيخرج القرآن من حدّ التشابه إلى حدّ الإحكام، هو من له «صلة حقيقية بالله» وفق عين مدلول الآية، وعلى حدّ «أهل الذكر»، أو «الراسخون في العلم»، أمّا غيره؟! فهو مُتَنَزِّهِ أو مجتهد، وهذا لا دخل له بهذه الآيات من قريب أو بعيد، بإقرار العامة والخاصة.

وحتى تتضح الصورة أكثر، كان لا بدّ أن يبيّن القرآن مقصوده، من هذا المعنى، تأكيداً لهذه السلسلة المرتبطة بالله تعالى، فهذا هو بيّن المطلب فقال لنبيه الأعظم ﷺ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧/١٣﴾»

وقد اتفقت العامة والخاصة أن المُخَاطَبَ بهذه الآية هو النبي محمد ﷺ، فهو «المنذر».

لكن السؤال: من هو الهادي في الآية؟! هل هو النبي ﷺ أم غيره؟! ومع أننا لا نشك بأن النبي ﷺ بالمعنى الأعم هو هادي، لكن بالقصد القرآني هنا، يريد الله تعالى غيره، لأنه تعالى خاطبه أولاً ثم تحدّث

عن هُدَاةٍ تَعُدُّدٌ بَتَعُدُّدِ أَقْوَامِهَا، مُؤَكِّدًا أَنَّهَا جَمَاعَةٌ وَليست فرداً، بتصريحٍ أنَّ
«لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، زيادةً على النبي ﷺ، فيكون مُبَيِّنًا بِالشَّخْصِ لِرَسُولِ
الله ﷺ، خَاصَّةً أَنَّهُ تَحَدَّثَ عَن تَعُدُّدِ الْهَادِي، لَا ضَبْطًا عَلَى تَعُدُّدِ «الْأُمَّةِ»، بل
ضَبْطًا عَلَى تَعُدُّدِ «الْأَقْوَامِ»، أَي أَقْوَامٍ فِي أُمَّةٍ.!!؟

وقد اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ هِيَ خُطَابٌ لِلْأُمَّةِ

المحمدية، فَمَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْهَادِيَةُ.!!؟

قد يُقَالُ مِنْ بَابِ التَّشَاكُلِ، بِأَنَّ أَقْصَى مَا تَفِيدُهُ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يُقَرِّرُ أَنَّ هَذِهِ الْبَشَرِيَّةَ، وَتِلْكَ الْأَقْوَامَ لَا بَدَلَهَا مِنْ هَادٍ، مِنْذُ يَوْمِ آدَمَ إِلَى آخِرِ
يَوْمٍ فِي الدُّنْيَا.!!؟

إِلَّا أَنَّ هَذَا وَإِنْ كَانَ صَاحِبًا بِالمَعْنَى «التجريدي»، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ
مَعَ «الصِّيغَةِ الْقَرَأَتِيَّةِ» فِي مَرَادَاتِهَا الْخَاصَّةِ، وَدَلِيلِي عَلَيْهِ، فَضْلًا عَنِ أَنَّ الْعَامَّةَ
وَالْخَاصَّةَ أَجْمَعَتِ عَلَى أَنَّ «الهادي» فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ «علي بن ابي
طالب (عليه السلام)»، وَذَلِكَ نَزُولًا عَلَى تَوَاتُرِهِ فِيهِ،

دَلِيلِي أَنَّ الْقُرْآنَ ظَلَّ يَسْتَعْمَلُ فِي النُّبُوءَاتِ السَّابِقَةِ، وَصَوْلًا
إِلَى النَّبِيِّ الْخَاتَمِ ﷺ، كَلِمَةَ «مُنذِرٌ»، أَوْ «بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ»، أَمَّا
«هادي».!!؟ فلم تُسْتَعْمَلْ بِ«هَذَا النَّحْوِ» إِلَّا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَي الْأُمَّةِ
المحمدية،

فَهَا هُوَ تَعَالَى يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ
نَذِيرٌ ﴿١٢/١١﴾﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ﴿٦٥/٣٨﴾﴾، وَقَوْلُهُ:

﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ (٢/١١)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ (١٢/١١)، وقوله: ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ (٨٩/١٥) ..

ما يعني أن «الهادي» غير «النذير» وفق الصيغة التخصصية في القرآن، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٧/١٣)،

مبيناً أن الله تعالى سيعث «هداة» في كافة أقوام هذه الأمة، بعد إقرار المشيختين بأن هذه الآية هي خطاب للأمة المحمدية.

أما حول بعثة الأنبياء.!!؟ فقد قال تعالى:

﴿وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (٢٤/٣٥).

فلاحظ.!!؟ قال تعالى: «خلا فيها نذير»، وليس هادي.!!؟

وفي وصف بعثاتهم قال تعالى: ﴿بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، وهكذا..

إذا: من هو الهادي.!!؟ وهو متعدّد في أقوام هذه الأمة.!!؟

بل هو يطابق من حيث «الصيغة الجمعية» و«التعيين الرباني»، يطابق

المتواتر النبوي في «الخلفاء الإثني عشر المبشّر بهم» والذي انعقد تواتر الصحاح والمسانيد عليهم.

ثم إذا أردنا أن نوجّه لسان الآية إلى ما بعد النبي ﷺ: كيف يمكننا

أن نستفيد ذلك من القرآن نفسه بعيداً عن الأخبار.!!؟

الجواب: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنهُ﴾ (١٧/١١)

وقد أجمعوا كلمة واحدة: أنَّ الآية نزلت بالنبيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، إذا: مَنْ هذا الشَّاهدُ الذي يتلو النبيَّ ﷺ.!!!؟

خاصَّةً أنَّ الآية صريحةٌ في أنَّ الذي يَلتوهُ ﷺ إنما يَلتوهُ بـ«البَيِّنَة» ووظيفة الهداية السماويَّة.!!!؟

ما يعني أنَّ «الهادي»، وهو مُتَعَدِّدٌ في أقوامِ هذه الأُمَّة، هو نفسه «الأذن الواعية»، وهو حكماً من «أصحاب الذِّكر»، و«الرَّاسخين في العلم»، الذين يَعُونَ عن الله قوله وهداه، وفق المنطق القرآني.

وما عليك إلاَّ أن تُلاحظ «آيات الهداية» في هذا المطلب، فالله تعالى يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣٥/١٠)،

فيؤكد أنَّ في هذه الأُمَّة «مَنْ يهدي إلى الحق»، ثمَّ يُبَيِّنُ صِفَتَهُ مصرِّحاً أنَّه «شاهدٌ يَلتوُ النبيَّ ﷺ بهذه الوظيفة»، أي وظيفة الهداية، وهو منه ﷺ، أي من أهل بيته ﷺ،

أمَّا عن حدِّ علمه فقد قرَّره اللهُ تعالى من قوله: ﴿وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ (١٢/٦٩)، وهو لازم قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ

^{٤١٨} وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِنَّمَا بِهِ رَحْمَةٌ وَرَحْمَةٌ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَتُنَّ نُوْحِدَةٌ فَلَا نَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢/٦٧﴾.!! مَفْرَقًا بَيْنَ فَرِيقَيْنِ:
فَرِيقٍ مُكِبٍّ، وَفَرِيقٍ مَهْدِيٍّ.!! فَتَمَعْنَهَا!!

ومجموع الآيات يُقَرَّرُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ «جَمَلَةٌ وَجُوهٌ»
يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ، تَمَامًا عَلَى شَرَطٍ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿٧/١٣﴾، وَقَوْلُهُ:
﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ﴿١٧/١١﴾

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْفِئَةُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ وَفَقِ الْبَيَانَ الْقُرْآنِيَّ، فَهَذَا يَعْنِي
أَنَّ هَؤُلَاءِ «الْهُدَاءُ» وَذَلِكَ «الشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ»، يُفْتَرَضُ بِهِمْ أَنْ يَكُونُوا
«الشُّهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهَذَا الَّذِي قَرَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ:
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوُضِعَ
الْكِتَابُ، وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ»، وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩/٣٩﴾

فَمَنْ هُمْ «هَؤُلَاءِ الشُّهَدَاءُ» الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى أَقْوَامِهِمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ.!! هل هُمُ الْأَنْبِيَاءُ ﷺ.!! أَكِيدُ لَا،

لَأَنَّ الْآيَةَ فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَتْ كُلَّ
قِسْمٍ مِنْهُمْ شَاهِدًا عَلَى قَوْمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَا يَعْنِي أَنَّ هُمْ
فَرِيقَانِ.

فَضْلًا عَنْ أَنَّ الشُّهَدَاءَ قَسِيمٌ لِلْأَنْبِيَاءِ بِاللَّفْظِ الْقُرْآنِيِّ، مَا يَعْنِي أَنَّ هُمْ
غَيْرُهُمْ.!! فَمَنْ هُمْ.!! هل فِي الْقُرْآنِ إِجَابَةٌ قَاطِعَةٌ تَفِيدُنَا أَنَّ هُمْ شُهَدَاءٌ عَلَى
هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.!!!

الجواب: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^{٤٢٩} ﴿١٤٣/٢﴾،

وقد اتفقوا كلمةً واحدةً على أنّ هذه الآية واردةٌ في النبي ﷺ و«الشهداء» من هذه الأمة، على هذه الأمة المحمدية،
فَمَنْ هُمُ الشُّهَدَاءُ إِذَا؟!!

وأنت تعلم أنّ الشَّاهِدَ أو الشهيد، هو
صاحبُ بيّنةٍ وهدايةٍ،

ولسانُ الآيةِ يُقرِّرُ أنّ الله تعالى «جعل على
هذه الأمة شهداء منهم»، يكونُ رسولُ اللهِ ﷺ من
فوقهم،

ثمَّ بيّنَ محلّهم من شرطِ الله تعالى يوم القيامة، فأكدَ أنّهم «الحُجَجُ
على الخلق»، تماماً كما هي حالُ الأنبياء لجهة حُجَّتِهِمْ، فقال: ﴿وَأَشْرَقَتِ
الْأَرْضُ نُبُورَ رَبِّهَا، وَوُضِعَ الْكِتَابُ، وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩/٣٩﴾

فصرّحَ بلسانِ مُبينٍ أنّ لهؤلاء «الشُّهَدَاءِ» على الناسِ مقام «حجّة
عظمي» يوم القيامة، فيحتجُّون على الناس، تماماً كما هي حجّةُ النبيين،
وعلى أساسها يُقضى يومئذٍ بين الناس،

^{٤٢٩} وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ

على أن «الآية الأولى» صريحة بقوة، في أن «الشهداء» على هذه الأمة، هم «الحجج عليها»، وأن الرسول ﷺ من فوقهم في الحجّة، فقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ﴿١٤٣/٢﴾

فمن هم هؤلاء!!!

هل هم علماء الشريعة والمجتهدون؟! أم «أصحاب الذكر»، الذين سماهم بالراسخين في العلم»، وبين أنه أذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً، ثم أوجب على هذه الأمة مودّتهم وضرورة الإنقياد لولايتهم، بدليل آية المودّة، ووصفهم بـ«الأذن الواعية»، وصرّح أنهم «الشهداء على الناس»، وأكد أنهم يتلون الرسول ﷺ بالبينّة، فقال:

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ﴿١٧/١١﴾ تأكيداً منه على أن هؤلاء الشهداء هم «من هذه الأمة»، وعلى «هذه الأمة»، وأنهم من الرسول ﷺ، أي من أهل بيته ﷺ، بصريح قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أي من النبي ﷺ، كلُّ هذا فضلاً عن تواتر الأخبار وبالشرطين.

وعليه: فالشاهد أو الهادي، أو صاحب الأذن الواعية، هو عين الراسخين في العلم، وأهل الذكر، الذين أذهب الله الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً، تماماً على شرط الإمامة الإبراهيمية التي صرّح القرآن أنها واقعة لا

محالة في «ذرية إبراهيم (عليه السلام)»، إلا أنها مختصة فقط بـ«المبرئين من الذنب»،
و«المطهرين من الرجس»، بصريح قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي؟!! قَالَ: لَا
يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٢٤/٢﴾،

وبإجماع كلمة المفسرين أن الظلم هنا هو الذنب، وعليه إجماع أهل
العلم كما بيّناه، فيما يُصرّح القرآن بمُحكّم آياته أن «البيت الوحيد» في
الإسلام الذي أذهب الله عنه الرجس وطهّره تطهيراً، هو بيت «محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، ومن أدخله رسول الله ﷺ عليهم من
المُطهّرين بحيث تتمُّ به «عدّة الإثني عشر خليفة» المُبشّر بهم والذين تواتر
خبرهم في الصحاح والمسانيد.

ثمّ هذا المعنى من «الأذن الواعية»، و«الشاهد» الذي يتلو النبي ﷺ،
والشَّهيد يوم القيامة على هذه الأمة، عادَ اللهُ تعالى قِيْنَهُ في قوله تعالى:
﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا.!! قُلْ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ﴿٤٣/١٣﴾،

وقد أقرّوا بأعصى الشَّرط أن الآية نزلت بالإمام علي (عليه السلام)، وهي تقبل
الإنطباق على الكثيرين، لكن على حدود «المُطهّرين»: أهل الذكر،
والراسخين في العلم، من أذهب الله الرجس عنهم، وما شاكل.

ما يعني أن «الولاية» لا تكون إلا لهؤلاء، وهو على عين قوله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ، وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١٩/٩﴾

وقد اتَّفَقُوا على أنَّ «أل» في «الصَّادِقِينَ»، هي «عهدِيَّة» وليست جنسيَّة، لأنَّ الأُمَّة مخاطبةٌ بها، من قوله تعالى: «كونوا»، ما يعني أنها فئةٌ محدَّدة، والخطابُ فيها للأُمَّة: أن يكون مع «هؤلاء الصَّادِقِينَ»، وفي آيةٍ أخرى قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

كما اتَّفَقُوا قولاً واحداً أنَّ الذي جاء بالصِّدْقِ هو رسولُ الله ﷺ. والسؤال: مَنْ هو الذي صدَّقَ به؟! أي خاطبَهُ اللهُ بصفة الصَّادِقِينَ.؟!؟

هل هو الذي يتلوهُ بِ«الْيَئِنَّةِ» ثمَّ أكَّدَ بصريح القرآن أنَّه من النبيِّ ﷺ؟! ووصفَهُ بالهادي.؟! وما إلى ذلك،

أقول: اتَّفَقُوا بإجماع المشيختين، أنَّ الذي «صَدَّقَ به» هو «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، إذا الأمر لا يعدو هذا البيت المُطَهَّرَ الشَّريفَ،

ما يعني أنَّ «الصَّادِقِينَ»، بصيغة «أل» العهدِيَّة، هي موجَّةٌ لـ«فئةٍ مُخصَّصة» قرَّرَ اللهُ تعالى أنَّ «النَّفَر» لا يكون إلا إليها، من قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ (٤٣/١٦)، وهم عين الرَّاسخين في العلم، الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجسَ وطَهَّرَهم تطهيراً، وصرَّحَ أنَّهم الشُّهداءُ على النَّاسِ، وأصحاب «الأذُن الواعية»، والشَّاهد الذي يتلو النبيَّ ﷺ وهو منه، ومن عنده علمُ الكتاب،

فإذا حصلنا النتيجة هذه، يمكننا فهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥٥/٥)،

حيث قرَّرَ اللهُ تعالى أنَّ «وليَّ المؤمنين» هو: اللهُ ورسولُهُ، ثمَّ قومٌ من الذين آمنوا، وقد تواترَ بالشرطين أنَّ ذيل الآية نزل بالإمام عليٍّ (عليه السلام).

وليبين أنَّ الآية أيضاً على «صيغة الجمع» وفي الأئمة المطهَّرين، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩/٤)

فبيِّن القرآنُ بتمام اللسان، أنَّ الطاعة مقرَّرةٌ لثلاثة أصناف:

١. اللهُ،
٢. الرَّسولُ،
٣. أولوا الأمر،

وأكد ذلك بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وهو لسانٌ عربيٌّ مُبين، صرَّح أنَّ الطاعة المفروضة في «الشرع» هي لهؤلاء، مُبيِّناً وبقوةٍ كاملة أنَّ «الرَّسول وأولي الأمر»، هم معتمدو اللهُ تعالى.

لكنَّ ذيل الآية يُعقَّبُ فيقول: ﴿فإن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٥٩/٤)

وهنا تكمن النكتة!! فالقرآنُ بصدرِ الآيةِ يُقرَّرُ وبشكلٍ جازمٍ أنَّ الطاعةَ هي لله وللرسولِ وأولي الأمرِ، وفي الذيل يقول:

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٥٩/٤)

فيشترط عليهم «ضرورة الردِّ» تحت تهديد: «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»،

والسؤال:

لماذا لا يكونُ الردُّ لأولي الأمرِ؟! بل كيف تصحُّ منازعةُ أولي الأمرِ؟! مع أنَّ الله تعالى قرَّرَ طاعتهم مطلقاً في صدر الآية؟! ونحن نعلم أنَّ القرآنَ من لدن حكيمٍ خبيرٍ، فماذا عن حلِّ هذا الإشكال؟!!

الجواب: أنَّ صدرَ الآيةِ قرَّرَ «الطاعةَ مطلقاً» لأولي الأمرِ إذا ثبتَ أنَّهم «أولوا الأمرِ»، بشرطِ اللهِ وشرطِ رسوله ﷺ، لا بأيِّ نحوٍ كان، ثمَّ نزلت طاعتهم كطاعةِ اللهِ وطاعةِ رسوله ﷺ.

أمَّا الذَّيْلُ فهو مُتَوَجِّهٌ للنزاعِ فيهم، من هنا أوجب القرآنُ الردَّ إلى اللهِ ورسوله ﷺ لا إلى السَّقِيفَةِ وأمثالها،

فقرَّرَ أنَّ حلَّ تلكِ المنازعةِ يكونُ بالرجوعِ إلى اللهِ ورسوله ﷺ، أي الفِصْلُ فيها هو اللهُ ورسوله، فيكونُ تقريرُ مَنْ هُمْ أولوا الأمرِ بيدِ اللهِ ورسوله ﷺ، وليس باجتماعِ السَّقِيفَةِ مثلاً!! ثمَّ هدَّاهُمْ على هذا الشرطِ فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾!! فتمعَّنْه جِيداً.

وبهذا يتأكد أن تحديد «مَنْ هُمْ أولوا الأمر» هو أمر ربّاني «محض»،
تماماً على عين «الإمامة الإبراهيمية» في الجعل،

وهو بذلك يريد أن يؤكد على هذه الأمة مقولة ولاية: «الشهداء على
الناس»، و«أهل الذكر»، و«الراسخين في العلم»، و«الشاهد الذي يتلو
النبي ﷺ»، و«الهادي»، و«مَنْ عنده علم الكتاب»، و«المُطهّرين من
الرّجس» ووجوب الكون «مع الصادقين»، الذين صرّحت «آية المودّة» أنّهم
وجوه مخصّصة من «قربى النبي ﷺ»، وسمّتهم تواتراً بـ«علي وفاطمة
والحسن والحسين ﷺ»، فقال تعالى:

﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ﴿٢٣/٤٢﴾،
وأكدت «آية التّطهير»، أنّ المقصود بقربى النبي ﷺ هم «خصوص
الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً»، وقد تواتر
بالشرطين أنّهم «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»،

واللافت أنّ الله تعالى أوجب طاعة «أولي الأمر»، أيضاً بـ«صيغة
الجمع»، تماماً على مبنى: «أهل الذكر»، و«الراسخين في العلم»، و«الشهداء»،
وكذا بصيغة «أهل البيت»، ما يعني أنّهم «جماعة مخصوصون» وليسوا فرداً،
لكنّ حدّهم يكمن في أنّهم «مُطهّرون من الرّجس»، وأصحاب «أذن واعية»،
و«شهداء على الناس»، أي «حُجج عليهم»، وهو عين «الإمامة الإبراهيمية»
التي صرّحت أنّ «عهد الله تعالى لا ينال الظالمين» أي مَنْ يجترحون
السيئات!!

وقد ثبت في القرآن وبتمام الشرطين أنّ البيت الوحيد في الإسلام الذي «أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً»، إنّما هو بيت «علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، تواتراً عن تواتر، وبإجماع المشيختين.

ثمّ على هذا المعنى من أولي الأمر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ، وَكَلَّوْا رَدُّوهُ إِلَى «الرَّسُولِ» وَإِلَى «أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ» لَعَلَّ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٨٣/٤﴾

فقرّر أنّ «أولي الأمر» منهم، أي من هذه الأمة المحمديّة، والصّيغة جاءت بلسان «التبويض»، بقوله: منهم،

ثمّ بيّن أنّهم «هم الذين يستنبطونه»،

أي: «الرّاسخون في العلم» و«أهل الذكر»، الذين أوجب النّفر إليهم، بعد أن بيّن أنّهم المُطهّرون،

فتعيّن ما قدّمناه من أنّ الإمامة في القرآن هي لخاصّة مطهّرة راسخة في العلم ذات «أذن واعية عن الله أمره»، أوجب مودّتها وألزم الأمة النّزول على سلطانها وولايتها،

وبمجموع هذه الآيات أكّد القرآن أنّ «تعيين وتحديد» أولي الأمر والشهداء على النّاس إنّما يكون بيد الله ورسوله ﷺ، وليس باجتماعات كاجتماعات السّقيفة،

مُصْرَحًا أَنَّ «الإمامة الإبراهيمية» فيهم ﷺ، بكل ما تعنيه الإمامة في قاموس الشهيد أو الشهداء على الناس بالحُجَج، وفيها قال تعالى: ﴿مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ «شَهِيدًا» عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُوا «شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»﴾ ﴿٧٨/٢٢﴾،

ومعها تَبَيَّنَ لك أَنَّ «هؤلاء الشُّهداء» على النَّاسِ، رغم شهادة النبي ﷺ على النَّاسِ.!!؟ ليسوا المجتهدين أو علماء الشريعة، بل «أهل الذكر»: الراسخون في العلم، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذين جاهر الله بضرورة مودتهم والإنقياد لأمرهم في آية المودة.

على أَنَّ قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ ﴿١٢٢/٩﴾:

أوجب النَّفْرَ إلى مجموعة مُخَصَّصة قادرة على تبيين أمر الله وفق قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣/١٦﴾، وقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿٧/٣﴾، وقوله: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ﴿١٢/٦٩﴾: وَعِيَاءٌ يَتَّصِلُ بِ«خَاصَّةِ الْمَعَارِفِ» عن الله تعالى، تماماً على شرط «بيان مطلب الأئمة» وجوهر وظيفتهم و«صِلَتِهِمْ»، من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ «أئمة»، يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»، وَ«أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ» فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ ﴿٧٣/٢١﴾

ثمَّ فَرَعَ عليها بـ«آية الشهداء» فقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾،

وأكد هذا المعنى من «الحجّة العظمى» بقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ﴿٦٩/٣٩﴾: إثباتاً لحقانيّة «الأنبياء والشهداء» وزعامتهما في عالم الحجّة بما لها من دخالة في قضاء الحقّ يوم القيامة.

وقد ثبتَ عليك أنّ «الوَحِيدِينَ» الذين نزلَ القرآنَ بمودّتهم وضرورة الإنقياد لولايتهم، هم خاصّةٌ من «قربى النبي ﷺ» بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿٢٣/٤٢﴾، كان القرآنُ قد شهدَ أنّ الله طهرهم وأذهب الرجس عنهم فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣/٣٣﴾، وتواترَ بالشرطين، أنّهم: «عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»،

فأثبت أنّهم معصومون، مُبرؤون من الذنوب والخبائث والرذائل والنقائص، تماماً على شرط الإمامة الإبراهيميّة من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي.!!؟ قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٢٤/٢﴾: فأثبتها الله في ذريّته ﷺ،

وذلك في خاصّة صفّتهم أنّهُ لا يطالهُم «ذنبٌ أو نقيصةٌ أو خبيثة»، لأنّهم قومٌ أذهبَ اللهُ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فاحفظها جيّداً وتمعّنها، فإنّها ضرورة قرآنيّة في الإمامة الصريحة بالعترة المُطهّرة النبويّة.

وهذا يستدعي منّا أن نُحدِّد الشرط النبوي لخاصّة الإمامة ومحلّها من الإسلام، وفق «المشهور النبوي» الذي أكَّد أن «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة».!!؟ فأَيُّ ميتة وصفية وفق القلم التشريعي.!!؟ وهل هي كفرٌ أم فسق، وما حدُّها وشرطها.!!؟

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة

مما لا شكّ فيه أنّ الأخبار النبويّة توالّت وهي مجمعةٌ بالشرطين وختم المشيختين، على أنّ «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة»، حتى قال «ابن حزم»: «لا يحلُّ لمسلمٍ أن يبيت ليلتين ليس في عنقه لإمام بيعة»^{٤٣٠}.

والخبر مروىٌّ من أصول وعينيّات، وله طرق وسمعيّات من شروطٍ مختلفة، وهو من مشهورات العامّة، فأثبتته أبو داود في مسنده^{٤٣١}، والإمام أحمد في مسنده^{٤٣٢}، والحاكم في مستدركه^{٤٣٣}، وابن أبي شيبة في مصنّفه^{٤٣٤}، وأبو يعلى في مسنده^{٤٣٥}، وابن حبان في صحيحه^{٤٣٦}، والطبراني

^{٤٣٠} المحلي - ابن حزم - ج ٩ - ص ٣٥٩

^{٤٣١} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٥٩

^{٤٣٢} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٩٦

^{٤٣٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ١١٧

^{٤٣٤} قال: قلت: ما قتال عية؟ قال: إذا قيل: يا فلان، يا بني فلان (أي قتال عصية).

^{٤٣٥} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٣٦٦

في الأوسط^{٤٣٧}، والكبير^{٤٣٨}، ثم في مسند الشاميين^{٤٣٩}، والشوكاني في نيل الأوطار^{٤٤٠}، وابن أبي الحديد في الشرح^{٤٤١}، والمتقي الهندي في «كنزه»^{٤٤٢}، والسيوطي في الدر المنثور^{٤٤٣}، وابن عدي في الكامل^{٤٤٤}، والدارقطني في العلل^{٤٤٥}، والقندوزي في الينابيع^{٤٤٦}، وابن حزم في المحلى^{٤٤٧}،

وفي «نيل الأوطار»، تتبَّعهُ «الشوكاني» من سمعية «الحرث بن الحرث الأشعري»، ورواه الحاكم من حديث معاوية أيضا، والبزار من حديث ابن عباس^{٤٤٨}.

وخرَّجَهُ الإمام أحمد بن حنبل من محكية^{٤٤٩} أبي صالح عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»^{٤٥٠}. وقريب منه

^{٤٣٦} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٤٣٧} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٧٠

^{٤٣٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

^{٤٣٩} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٢ - ص ٤٣٧ - ٤٣٨

^{٤٤٠} نيل الأوطار - الشوكاني - ج ٧ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

^{٤٤١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٥٤ - ١٥٦

^{٤٤٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{٤٤٣} الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦١

^{٤٤٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١١٨

^{٤٤٥} علل الدارقطني - الدارقطني - ج ٧ - ص ٦٣ - ٦٤

^{٤٤٦} ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ٣ - ص ٣٧٢

^{٤٤٧} المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٣٥٩

^{٤٤٨} نيل الأوطار - الشوكاني - ج ٧ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

^{٤٤٩} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر عن عاصم

^{٤٥٠} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٩٦

ما في «مستدرك الحاكم» من مروية^{٤٥١} نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ^{٤٥٢}.

وفي «مجمع الزوائد» قررة «الهيثمي» من طوائف، فقررة من خبر معاوية وفيه: قال ﷺ: [من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية]^{٤٥٣}. ثم قال: وفي رواية: [من مات «وليس في عنقه بيعة» مات ميتة جاهلية]^{٤٥٤}.

وساق قريباً منه بواسطة «معاذ بن جبل» عن النبي ﷺ^{٤٥٥}.

ثم تبعه من طائفة ابن عباس عن النبي ﷺ، وفيها: [ومن مات «وليس عليه إمام» فميتته ميتة جاهلية، ومن مات «تحت راية عصبية» فقتلته قتلته جاهلية]^{٤٥٦}.

وفي «فتح الباري» ضبطه «ابن حجر» من شروط وطوائف، وأقر بصريح اللسان أن «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»^{٤٥٧}، ثم أتعب قلمه وهو يتأول معنى «ميتة الجاهلية».!!؟ فرأى أنها ميتة «فسق لا كفر»، رغم أن كافة الوارد بهذا اللسان، صريح في «تنزيل المسلم» الذي لا إمام حق له،

^{٤٥١} (أخبرناه) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ثنا أبو صالح حدثني الليث

حدثني يحيى بن سعيد قال كتب إلى خالد بن أبي عمران قال

^{٤٥٢} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ١١٧

^{٤٥٣} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢١٨

^{٤٥٤} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢١٨

^{٤٥٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢١٩

^{٤٥٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢٢٤

^{٤٥٧} فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣ - ص ٤ - ٥

«منزلة الجاهلية»، والمقطوع به أنّ الجاهلية ضالّة الدّين وموسومة بالكفر والضلالة العقيدية، وهو الكُفْر، بلا أيّ خلاف في السّمع أو اللسان.

وكذا تأوّل «العيني» في «عمدة القاري» فقال: [قوله: جاهلية أي: ك«موت أهل الجاهلية» حيث لم يعرفوا إماماً مُطاعاً، وليس المراد أنّه يموت كافراً، بل أنّه يموت عاصياً]^{٤٥٨}. وهو غريبٌ جداً، لأنّ لسان الأخبار النبوية صريحٌ جداً ومن طوائف وشروط، في أنّ «ميتة من لا إمام حق له هي ميتة جاهلية»، أي يموت على غير دين الإسلام، وهو على تمام قانون السّمع والبيان، إلا أن يثبت بمتّم جعل شرعي أنّ الشّارع لا يريد هذا المعنى الصريح من ألفاظه، بل يقصدُ جنبه منه، كالفسق، أو الضلالة الخاصة لا العامة، أو التشبيه بميزة ما.

وأنت تعلم أنّ هذا من «الموقوفات على متّم جعل شرعي»، وإلا فأصلُ الجعل والبيان الشرعي أنّ «من مات بلا معرفة إمام زمانه مات ميتة كفر، لا فسق»، بدليل قوّة لسان هذه الأخبار، من جهات مختلفة وبأقوى شروط البيان، وهناك طوائف تزيدّها تأكيداً مثل الأخبار التي يقول فيها: «فقد أخرج من عنقه ربة الإسلام»^{٤٥٩}، وهو صريحٌ في «سلب الإسلام عنه»، تماماً على عين غيره من الأخبار. بما يمنع هذه التأويلات غير المستقيمة مع اللغة واللسان، وهذا المعنى من قوله: «أخرج من عنقه ربة الإسلام» خرّجه

^{٤٥٨} عمدة القاري - العيني - ج ٢٤ - ص ١٧٨

^{٤٥٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

«محيي الدين النووي» في المجموع^{٤٦٠}، والشوكاني في «نيل الأوطار»^{٤٦١}،
فتتبعه من مواطن^{٤٦٢}، و«الحاكم» في مستدرکه^{٤٦٣}،
والبيهقي في «السَّنن الكبرى»^{٤٦٤}، تتبَّعهُ مِنْ مقامات^{٤٦٥}، وقاله «إبن
حجر» في «فتح الباري»^{٤٦٦}، والطبراني في «المعجم الكبير»^{٤٦٧}، فقرَّرَهُ مِنْ
مناسبات^{٤٦٨}، ثمَّ في «مسند الشاميين»^{٤٦٩}، أيضاً مِنْ مواطن^{٤٧٠}، وضبطه «إبن
أبي الحديد» في الشَّرْح مِنْ طائفة^{٤٧١}،
وساقه الهندي في «كنز العمال» مِنْ طائفة^{٤٧٢}، وجمال الدين
السيوطي في «الدرُّ المنثور»^{٤٧٣}، والرازي في «المحصول»^{٤٧٤}، والبُخاري في
«التَّاريخ الكبير»^{٤٧٥}، وابن حبان في «المجرؤحين»^{٤٧٦}، وابن عدي في

^{٤٦٠} المجموع - محيي الدين النووي - ج ١٩ - ص ١٩٠ - ١٩١

^{٤٦١} نيل الأوطار - الشوكاني - ج ٧ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

^{٤٦٢} نيل الأوطار - الشوكاني - ج ٧ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

^{٤٦٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ١١٧

^{٤٦٤} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٨ - ص ١٥٧

^{٤٦٥} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢١٩

^{٤٦٦} فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣ - ص ٤ - ٥

^{٤٦٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

^{٤٦٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٠ - ص ٨٦

^{٤٦٩} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٦٠

^{٤٧٠} مسند الشهاب - ابن سلامة - ج ١ - ص ٢٧٥ - ٢٧٩

^{٤٧١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ١٢٢ - ١٢٥

^{٤٧٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٩

^{٤٧٣} الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦١

^{٤٧٤} المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٩٧

^{٤٧٥} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٣٢٥ - ٣٢٦

«الكامل»^{٤٧٧}، وابن عساكر في «تاريخه»^{٤٧٨}، وهكذا.. ولسان هذه المتون صريح في «سلب الإسلام عنه»، وهو عينٌ على طائفة «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» فتنبه لمطلوبه.

نعم يبقى أن ظاهر طائفة من الأخبار أنه وإن مات كذلك، فقد عبّرت عنه الأخبار بما يدلُّ على «الكفر لا الفسق»، بدليل لسان: «مات ميتة جاهلية»، فإن طائفة أخرى جاءت لتؤكد أن بقية من أحكام الإسلام تظلُّ تطالُّه، مثل أحكام الزواج، والطهارة، ووجوب الصلاة عليه إن مات، وما إلى ذلك، ممَّا خرَّجه الشارحُ بنفسه،

فيكون معنى مجموع الأخبار بعد ضبط لسانها، ورصد معانيها، أنه يُحشر مع أهل الجاهلية، أي يُحشر على الكفر، وإن عمل في الدنيا معاملة المسلم. فالتفت إليها وتمعنَّها جيِّداً، فإنها بيانات نبوية.

ثمَّ هذا المعنى من خبر «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه» تتبَّعه أبو داود في «مسنده» من محكيَّة^{٤٧٩} زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: [مَن مات بـ«غير إمام» مات ميتةً جاهلية] ^{٤٨٠}.

^{٤٧٨} كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

^{٤٧٧} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١١٨

^{٤٧٨} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ١٦١ - ١٦٢

^{٤٧٩} (حدثنا) أبو داود قال: حدثنا خارجة بن مصعب

^{٤٨٠} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٥٩

وَقَرَّرَهُ «ابن أبي شيبة»، في «مصنّفه» من سمعيّة^{٤٨١} أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: [إيّاكم وقاتل عمية و«ميتة جاهلية»^{٤٨٢}.!! قال: قلت: ما ميتة جاهلية.!! قال: «أن تموت ولا إمام عليك»^{٤٨٣}. وهو على عين قوله: «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة».

وفي مسند «أبي يعلى» خرّجَهُ من طائفة^{٤٨٤} أبي صالح عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: [مَن مات و«ليس عليه إمام» مات ميتةً جاهلية] ^{٤٨٥}.

أمّا «ابن حبان»، فقد عقّد له باباً^{٤٨٦}، فخرّجه بالعننة عن رسول الله ﷺ قال: «مَن مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية»^{٤٨٧}، ويبيّن بشرط «أبي حاتم» «ضرورة الاعتقاد بذلك»^{٤٨٨}.

وفي «الأوسط» تتبّعهُ «الطبراني» بلفظ: «مَن مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية»^{٤٨٩}. وقريبٌ منه ما خرّجَهُ في «الكبير» من محكيّة^{٤٩٠}

^{٤٨١} حدثنا أبو خالد الأحمر عن حميد عن أبي المتوكل الناجي

^{٤٨٢} قال: قلت: ما قاتل عمية؟ قال: إذا قيل: يا لفلان، يا بني فلان (أي قاتل عصيّة).

^{٤٨٣} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٩٨

^{٤٨٤} حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم

^{٤٨٥} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٣٦٦

^{٤٨٦} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٤٨٧} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٤٨٨} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{٤٨٩} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٧٠

^{٤٩٠} حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر عن أبيه

حنش عن عطاء عن ابن عمر من قوله ﷺ [ومن مات من غير «إمام جماعة»
مات ميتة جاهلية] ^{٤٩١}.

فهو على عين معناه، ولا تضر فيه زيادة كلمة «جماعة» بل
تؤكد بقاءه، لأن الإمام هو إمام عامة المسلمين.

ثم أردفه بعننة ^{٤٩٢} شريح بن عبيد عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ
[من مات بـ«غير إمام» مات ميتة جاهلية] ^{٤٩٣}.

وتؤيده سمعية ^{٤٩٤} أبي إدريس عن معاذ بن جبل عنه ﷺ، بلفظ: «ومن
مات ليس لإمام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهلية» ^{٤٩٥}.

وفي «مسند الشاميين»، قرره بواسطة شريح بن عبيد عن معاوية قال:
قال رسول الله ﷺ [من مات بـ«غير إمام» مات ميتة جاهلية] ^{٤٩٦}.

ثم من محكية ^{٤٩٧} أبي إدريس، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ بلفظ:
« مات ميتة جاهلية » ^{٤٩٨}.

^{٤٩١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

^{٤٩٢} شريح بن عبيد عن معاوية حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي ثنا عبيد الوهاب بن الضحالك ثنا إسماعيل بن
عياش عن ضمضم بن زرعة

^{٤٩٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

^{٤٩٤} حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي ثنا هشام بن عمار ثنا عمرو بن حكيم عن يونس بن ميسرة بن حليس

^{٤٩٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٠ - ص ٨٦

^{٤٩٦} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٢ - ص ٤٣٧ - ٤٣٨

^{٤٩٧} حدثنا أحمد بن المعلى ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا عمرو بن واقد ، ثنا يونس بن ميسرة ،

^{٤٩٨} مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٦٠

وفي «شرح النهج» صدره بمطالعة، إلى أن قال: [قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال المفسرون: ينادى في الموقف: «يا أتباع فلان، ويا أصحاب فلان».!!؟ فينادى كل قوم بإسم إمامهم».

ثم قال: يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يدخل الجنة يومئذ إلا من كان في الدنيا عارفاً بإمامه، ومن يعرفه إمامه في الآخرة، فإن الأئمة تعرف أتباعها يوم القيامة، وإن لم يكونوا رأوهم في الدنيا»، كما أن النبي صلى الله عليه وآله يشهد للمسلمين وعليهم، وإن لم يكن رأى أكثرهم، قال سبحانه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤١/٤)، وجاء في الخبر المرفوع: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية». ثم قال:

«وأصحابنا كافة قائلون بصحة هذه القضية»،

وهي أنه: «لا يدخل الجنة إلا من عرف الأئمة»، ألا ترى أنهم يقولون: «الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: فلان وفلان، ويعدّونهم واحداً واحداً!!؟»

فلو أن إنساناً لا يقول بذلك، لكان عندهم فاسقاً، والفاسق لا يدخل الجنة عندهم أبداً، أعني من مات على فسقه».

ثم قال: فقد ثبت أن هذه القضية، وهي قوله عليه السلام: «لا يدخل الجنة إلا من عرفهم» قضية صحيحة^{٤٩٩}، وليس قوله: «وعرفوه» بمنكر عند

^{٤٩٩} على مذهب المعتزلة

أصحابنا، إذا فسرنا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ على ما هو الأظهر والأشهر من التفسيرات، وهو ما ذكرناه^{٥٠٠}.

ثم توقف عند «جدلية» أن «إبن عمر» [امتنع من بيعة علي عليه السلام]. وطرق علي «الحجاج» بآية ليلاً ليبيع له «عبد الملك»، كيلا يبيت تلك الليلة بلا إمام؟!!!!! لأنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية»، وحتى بلغ من احتقار الحجاج له واسترذاله حاله، أن أخرج رجله من الفراش، فقال: اصفق بيدك عليها^{٥٠١}.

ومحلُّ العجب!! أن «إبن عمر» امتنع عن بيعة الإمام علي عليه السلام الذي تواتر الخبر بإمامته وخاصته وأفضليته من كل شرط، ثم هرع في «الليل» نحو باب الحجاج ليبيع لعبد الملك؟! فأي تطبيق غريب لهذا الخبر النبوي!!؟

وتعقبه «المتقي الهندي»، بواحد من خبر «إبن عمر»، وفيه: «من مات ولا بيعة عليه مات ميتة جاهلية^{٥٠٢}»^{٥٠٣}،

ثم من مروية معاوية، وفيها: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية^{٥٠٤}»^{٥٠٥}.

^{٥٠٠} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٥٤ - ١٥٦

^{٥٠١} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٤١ - ٢٤٢

^{٥٠٢} (حم ابن سعد عن ابن عمر)

^{٥٠٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{٥٠٤} (حم طب عن معاوية)

وعُقِبَ عليها بطائفة «إبن عَبَّاسٍ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، بلفظ: «مَنْ مات لَيْسَ عَلَيْهِ
إمام فَمِيتُهُ مِيتَةُ الجاهلية، وَمَنْ مات تحت راية عمية يدعو إلى عصبية أو
ينصر عصبية فقتلته جاهلية»^{٥٠٦}،^{٥٠٧}

وذئيلَ عليها بشرط جديد من مروية «إبن عُمرٍ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، بلفظ: «مَنْ
مات بغير إمام مات مِيتَةً جاهلية»^{٥٠٨}،^{٥٠٩}.

وضبطه «جلال الدين السيوطي» بلفظ: «ومَنْ مات وليس امام جماعة
فإنَّ موته مِيتة جاهلية»^{٥١٠}.

وتتبعه «إبن عدي» في «المجروحين» من رواية قتادة عن سعيد بن
المسيب عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ومن مات وليس عليه إمام
فمِيتته مِيتة جاهلية»^{٥١١}.

وفي «الكامل» ساقَ قريباً منه بواسطة^{٥١٢} أبي إدريس عن معاذ بن
جبل عن النبي ﷺ»^{٥١٣}.

^{٥٠٥} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٠٣ - ١٠٤
^{٥٠٦} (عن ابن عباس)

^{٥٠٧} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٩
^{٥٠٨} (ط حل عن ابن عمر).

^{٥٠٩} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ٦ - ص ٦٥ - ٦٧

^{٥١٠} الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦١

^{٥١١} كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦

^{٥١٢} ثنا محمد بن بشر ثنا هشام ثنا عمرو بن واقد حدثني يونس

^{٥١٣} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١١٨

وفي «علل الدارقطني»: سئل عن حديث أبي صالح عن معاوية عن النبي ﷺ «مَنْ مات بغير إمام مات ميتة جاهلية».!!؟ فقال:

[يرويه أبو بكر بن عياش واختلف عنه، فرواه أبو هشام عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي صالح عن معاوية. ورواه الأسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي صالح حديثين أحدهما عن «معاوية»، والآخر عن «أبي هريرة». وحدث به العطاردي عن أبي بكر عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة.

ورواه عباس بن الحسن البلخي ببغداد عن أسود بن عامر عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن معاوية، ووهم في ذكر الأعمش وإنما هو حديث عاصم.

وحدث به شعيب الذراع عن أبي هاشم عن أبي بكر عن عاصم عن زر عن معاوية وليس بمحفوظ] ^{٥١٤}.

وخرجه «القندوزي» في «ينابيع المودة» من مشهورة «عمّار الساباطي» عن جعفر الصادق «سلام الله عليه» قال:

[لا تُترَكُ الأرض بـ«غير إمام» يحلُّ حلال الله ويحرم حرام الله، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»] ^{٥١٥}.

^{٥١٤} علل الدارقطني - الدارقطني - ج ٧ - ص ٦٣ - ٦٤

^{٥١٥} ينابيع المودة لدوي القري - القندوزي - ج ٣ - ص ٣٧٢

وهكذا.. بحيث تعدّد أصله، وكثُر سمعُه، وتنوّعت شروطُه، وخرّجته
أئمةُ الخبر، وساقته مساقَ الحجّة المقطوعة، واعتمده الفقهاء مدركاً للفتيا،
وله مطوّلات كثيرةٌ في كتب الخبر مرّةً، وفي «مدارك» الأحكام الفرعيّة مرّةً
أخرى، وقد توقّف عنده «أهل العلم» كثيراً، فناقشوا محلّه.؟؟ هل الأمور
العقيدية، أم الأمور الفرعية.؟! فإذا كان يفيد «الكفر»، فهذا يعني أنّ محلّه
العقيدة، وإن كان يفيد «الفسق»، فمحلّه الأحكام الفرعية (الفقهية) واللافت
جداً، أنّ الأصول الخبرية، ورغم تعدّد شرطها وطوائفها مع سعة مخرجها
فقد ظلّت تُقرّر أنّ مية «من لا يعرف إمام زمانه» هو مية جاهلية،

ما يعني وفقاً لمضبط اللسان والسمع وتام ما له دخل في بيان
الحجّة اللفظية، أنّ مية هي مية «كفر»، فيكون محلّه العقيدة، وهو كلامٌ
قويٌ جداً، تشهد له كلُّ الطوائف التي خرّجناها عليك، ولا يقوم في الذودِ
عنها ما قرّرتُه أكثر العامّة من أنّ مية هي «مية فسق» لا كفر، لأنّ كلّ ما
بين أيديهم من النبويّات على خلافه،

وقد أقرّ كثيرٌ من أئمّتهم بذلك، مؤكّدين قوّته، ضبطاً على اللسان
النبوي وهو متعدّد المخرج والمقام، ولا شبهة في المتن، وقد خرّجنا عن
بعض عمومه بلسان طائفة نبوية أخرى نزلته في الدنيا منزلة المسلم في
المناكح والمطاعم والطهارة وما إليها، حيث أكّدت جمعاً أنّ مقصود هذه
النبويّات هو أنّه «يُحشر يوم القيامة على الكفر»، تماماً كما تُحشر الجاهلية
على كفرها، وهو كلامٌ قويٌ جداً، لا يمكننا الخروج عن شرطه إلاّ بنبويّات
تمنّعه وهي غير موجودة!! فتعيّن ما قلناه وقرّرناه، وقد خرّجناه عليك بأعصى

شرط العامة وبختم أكابر مشيختها وحملة خبرها، وعين مُحَقِّقِهَا، فالتفت إليه جيِّداً وتمعَّنه، وحصل شرط الله في الإمامة، فإنَّها شرطُ المبين.

يبقى أن النبويَّات مُجمِعةُ اللسان على «ضرورة الإمامة في الإسلام»، تماماً كضرورة القرآن فيها، فنسأل:

مَنْ هو الإمام المقصود؟! وما هو شرطه؟!؟

هل هو مُطلق إمام؟! أم خصوص «فئة محدَّدة معيَّنة» تواترَ بها الخبر النبوي بالشرطين، فَبَشَّرَ بِ«إثني عشر خليفةً أو إماماً» لا بدَّ من وجودهم وضرورة الاعتقاد بهم والإنقياد لولايتهم؟!؟

وكما في «صحيح مسلم» من قوله ﷺ: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»^{٥١٦}؟! فَمَنْ هُمْ هؤلاء الذين تواترت البشري النبويَّة بهم؟!؟ وهل النبويَّات في هذا «الخبر المتواتر»، بـ«الإثني عشر»، على طبقِ مُؤدِّي ما قرَّرتُه النبويَّات هنا، من مطلب «مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه...»؟!؟

ولأنَّ هذا المطلب بحاجة ماسَّة إلى «مقصود السَّماء» بخصوص مَنْ هم الأئمَّة؟!؟ كان لا بدَّ من التمعُّن مجدِّداً بما بيَّناه عليك من شرط الله في الإمامة القرآنيَّة، فكرَّرها وتمعَّنها ولاحظْ مطلبَ الله في مقصود الإمامة ومحلِّها، خاصَّةً أننا سنردفُ عليها بمعنى «الإمامة الإبراهيميَّة» ضبطاً على ما قرَّرتُه أكابر مشيخة العامة وأرباب تفسيرها.

^{٥١٦} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ضرورة الإمامة في الإسلام

(بختتم أئمة التفاسير والرواية عند العامة)

كلُّ متَّبِعٍ للمتونِ القرآنيَّةِ والمسموعاتِ النبويَّةِ وشهاداتِ أئمةِ الخبرِ والشُّروحاتِ عندِ العامَّةِ والخاصَّةِ، يُدركُ مطلقاً أنَّ «الإمامةَ ضرورةٌ في الإسلامِ» كضرورةِ السَّفارةِ عنِ اللهِ تعالى، يبعدُ النَّظرُ عنِ سعةِ وضيقِ الإمامةِ وحدِّها وشرطيَّها وشخصيَّها، فالحديثُ هنا عنِ «أصلها» الموقوفِ علىِ «المتنِ القرآنيِّ» أوِ النبويِّ أوِ كليهما معاً، ومعنى ذلك أنَّ أصلَ شرعيَّها وثبوتها وضرورتها موقوفٌ علىِ الخبرِ السِّماويِّ، يبعدُ النَّظرُ عنِ شخصِ وشرطِ الإمامِ.

والواردُ القرآنيُّ في هذا المعنى كثيرٌ، وهو مؤرِّخٌ في آياتٍ كثيرةٍ بلسانِ متنوعٍ وصريحٍ جداً، عليه «أسبابُ النُّزولِ وواردها الخبريُّ من أصولٍ وطُرُقٍ بعضها متواترٌ، وبعضها الآخرُ مستفيضٌ، بتمامِ شرطِ الصحَّةِ في الضبطِ السنديِّ واللِّسانيِّ، وقد تعرَّضتْ له في أبحاثٍ مختلفةٍ تحتِ آياتٍ مختلفةٍ، وسأقتصرُ في بحثي هذا على آية: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ وما قرَّره مشيخةُ العامَّةِ في تفاسيرِهِم.

ففي واحدةٍ من الآيات الصريحة جداً بخصوص «جعل الإمامة» في الإسلام على شرط الله وتسميته قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤/٢﴾

وقد اتفق «أئمة التفسير» على أنها «آية محكمة» في بيان «الإمامة»، لا أنها بمعنى «بيان النبوة»، على اعتبار أن إبراهيم عليه السلام قبل هذا الموطن كان نبياً بلا خلاف، وهذه كانت في أواخر عمره عليه السلام، والاختلاف في هذا المعنى كثيرة، سنشير إلى بعضها في طيات البحث، ولنا في ذلك طائفة من العينيات المؤيدة والصريحة بلفظ «الإمامة» وهي مُخرّجة بشرط كبار مشايخ الرواية والتفسير.

وحاصل المتن هنا، أن الله تعالى قرّر إبراهيم عليه السلام على «منصب الإمامة» التي مدحها وروّج لعظيم أمرها، وصرّح أنها مسمّاة من قبله عز وجل، مؤكداً أنها «جعلت» منه تعالى.

وفي هذا المعنى حكّت الآية الشريفة سؤال إبراهيم عليه السلام لله تعالى «أن يجعلها في ذريته».!!!

فصرّح الله تعالى بمنعها عن «الظالمين» من ذريته عليه السلام، وبدلالة المفهوم المقرّر بلسان أهل التفسير والخبر وقانون السمع وتام قانون العرف الذي يرجع إليه في الاستظهار، فإن الله تعالى أثبت الإمامة في خصوص

«غير الظالمين» من ذرية إبراهيم عليه السلام، مُصرِّحاً أن هذا يظلُّ موقوفاً على شرطِ الله في الإمامة وكنهها.

وهنا دارَ «النقاش الشرحي» حول «السعة والضيق» في الإمامة ومنصبها وشخصها بعد التسليم بـ«أصل الإمامة» وأنه موقوفٌ على الله تعالى في حدود الوصف الذي قرره القرآن، مُصرِّحين ومن مواطن كثيرة بحقيقة الإمامة المُسمَّاة بـ«العهد».

وقد اتَّفَقَ «أئمة التفسير والخبر» على التفريق بين «الإمامة الصغرى والإمامة الكبرى»، فالصغرى هي شأن «إمامة الجماعة»، والكبرى هي «زعامة الدين والأمر والنواهي» وما إليها، مُؤكِّدين أن الأولى موطنها «علم الفقه» فيما الأخرى موطنها «العقيدة»، وإن كان لها لجهة سعتها موطنٌ في «علم الفقه» لا لجهة الاعتقاد، بل لجهة الإلتزام والسلطان، فيما جهة الاعتقاد موطنها بحث العقيدة.

وتحت هذا المعنى قال «ابن عابدين» في باب الإمامة:

[هي مصدر قولك: «فلان أمَّ الناس»، صار لهم إماماً يتبعونه في صلاته فقط، أو فيها وفي «أوامره ونواهيه»، والأول ذو «الإمامة الصغرى»، والثاني ذو «الإمامة الكبرى»] ^{٥١٧} [٥١٨].

^{٥١٧} ثم قال: والباب هنا معقود للأولى

ثمَّ شرح مطلبَ الإمامة الكبرى فقال^{٥١٩}:

«فالكبرى استحقاقُ تصرفٍ عامٍ على الأنام»^{٥٢٠}.

وعرّفها في المقاصد بأنّها:

[رياسةُ عامّةٍ في «الدّين والدنيا»، خلافةً عن

النبي ﷺ،^{٥٢١}،^{٥٢٢}،^{٥٢٣}.

ثمَّ أشار إلى «ضرورتها في الإسلام» فقال:

[«ونصبُهُ» أي الامام (أهم الواجبات) أي من أهمّها،

لتوقّف كثيرٍ من «الواجبات الشرعيّة» عليه. ولذا قال في

«العقائد النسفية»: «والمسلمون «لا بدّ لهم من إمام»، يقوم

بتنفيذ أحكامهم، وإقامة حدودهم، وسدّ ثغورهم، وتجهيز

جيوشهم، وأخذ صدقاتهم، وقهر المتغلّبة والمتلصّصة وقطّاع

الطريق، وإقامة الجُمع والأعياد، وقبول الشّهادات القائمة

^{٥١٨} حاشية رد المحتار - ابن عابدين - ج ١ - ص ٥٨٩ - ٥٩٠

^{٥١٩} وذلك تحت عنوان مطلب: شروط الإمامة الكبرى قوله

^{٥٢٠} قال: أي على الخلق، وهو متعلق بتصرف لا باستحقاق، لأن المستحق عليهم طاعة الامام لا تصرفه، ولا بعام إذ المتعارف أن يقال عام بكذا لا عليه.

^{٥٢١} قال: لتخرج النبوة لكن النبوة في الحقيقة غير داخلة لأنها بعثة بشرع كما يعلم من تعريف النبي، واستحقاق النبي التصرف العام إمامة مرتبة على النبوة، فهي داخلة في التعريف دون ما ترتبت عليه، أعني النبوة، وخرج بفيد العموم مثل القضاء والامارة

^{٥٢٢} ولما كانت الرياسة عند التحقيق ليست إلا استحقاق التصرف، إذ معنى نصب أهل الحل والعقد للامام ليس إلا إثبات هذا الاستحقاق عبر بالاستحقاق، كذا أفاده العلامة الكمال ابن أبي شريف في شرحه على كتاب المسابرة لشيخه المحقق الكمال ابن الهمام.

^{٥٢٣} حاشية رد المحتار - ابن عابدين - ج ١ - ص ٥٩٠ - ٥٩٢

على الحقوق، وتزويج الصغار والصغائر الذين لا أولياء لهم،

وقسمة الغنائم اهـ [٥٢٤] ٥٢٥.

وأكد «أصالة هذه الولاية» من الإمام، مُشيراً أنها «من أهم الواجبات».!! مُصرّحاً أنّ [«الولاية المتعدّية» فرغٌ للولاية القائمة] ٥٢٦ [٥٢٧].

^{٥٢٤} قوله: (فلذا قدموه إلخ) فإنه (ص) توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء، أو ليلة الأربعاء أو يوم الأربعاء ح عن المواهب، وهذه السنة باقية إلى الآن، لم يدفن خليفة حتى يولي غيره ط.

^{٥٢٥} حاشية رد المحتار - ابن عابدين - ج ١ - ص ٥٩٠ - ٥٩٢

^{٥٢٦} وقال: قوله: (ويشترط كونه مسلماً إلخ) أي لأن الكافر لا يلي على المسلم، ولأن العبد لا ولاية له على نفسه، فكيف تكون له الولاية على غيره؟ والولاية المتعدية فرع للولاية القائمة، ومثله الصبي والمجنون، ولأن النساء أمرن بالقرار في البيوت فكان مبنياً حالهن على السر، وإليه أشار النبي (ص) حيث قال: كيف يفلح قوم تملكهم امرأة وقوله قادراً أي على تنفيذ الأحكام وإنصاف المظلوم من الظالم، وسد الثغور، وحماية البيضة وحفظ حدود الإسلام، وجر العساكر، وقوله قرشياً لقوله (ص) الأئمة من قریش وقد سلمت الأنصار الخلافة لقریش بهذا الحديث، وبه يبطل قول الضرارية: إن الإمامة تصلح في غير قریش، والكعبية: إن القرشي أولى بها الكمال من ح عن شرح عمدة النسخ قوله: (لا هاشمياً إلخ) أي لا يشترط كونه هاشمياً: أي من أولاد هاشم بن عبد مناف كما قالت الشيعة نفياً لإمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم، ولا علويّاً: أي من أولاد علي بن أبي طالب كما قال به بعض الشيعة نفياً لخلافة بني العباس، ولا معصوماً كما قالت الإسماعيلية والاثنا عشرية: أي الإمامية، كذا في شرح المقاصد، وكان الأولى أن يكرر لا ليظهر أن كل واحد من هذه الثلاثة قول على حدة، فإن عبارته (صفحة ٥٩١) توهم أنها قول واحد ح. قوله: (ويكره تقليد الفاسق) أشار إلى أنه لا تشترط عدالته، وعلوها في المسامرة من الشروط، وغير عنها تبعاً للإمام الغزالي بالورع. وزاد في الشروط العلم والكفاية، قال: والظاهر أنها: أي الكفاءة أعم من الشجاعة تنتظم كونه ذا رأي وشجاعة كي لا يعين عن الاقتصاد وإقامة الحدود والحروب الواجبة وتجهيز الجيوش، وهذا الشرط: يعني الشجاعة مما شرطه الجمهور، ثم قال: وزاد كثير الاجتهاد في الأصول والقروع، وقيل لا يشترط ولا الشجاعة لندرة اجتماع هذه الأمور في واحد، ويمكن تفويض مقتضيات الشجاعة والحكم إلى غيره أو بالاستفتاء للعلماء. وعند الحنفية: ليست العدالة شرطاً للصحة فيصح تقليد الفاسق الإمامة مع الكراهة، وإذا قلد عدلاً ثم جار وفسق لا ينزل، ولكن يستحق العزل إن لم يستلزم فتنة: ويجب أن يدعى له، ولا يجب الخروج عليه، كذا عن أبي حنيفة وكلمتهم قاطبة في توجيهه هو أن الصحابة صلوا خلف بعض بني أمية وقبلوا الولاية عنهم. وفي هذا نظر: إذ لا يخفى أن أولئك كانوا ملوكاً تغلبوا، والمتقلب تصح منه هذه الأمور للضرورة، وليس من شرط صحة الصلاة خلف إمام عدلته، وصار الحال عند التغلب كما لم يوجد أو وجد ولم يقدر على توليته لغلبة الجورة اه كلام المسامرة للمحقق ابن الهمام. قوله: (وينزل به) أي بالفسق لو طرأ عليه، والمراد أنه يستحق العزل كما علمت آنفاً، ولذا لم يقل ينزل. قوله: (وتصح سلطنة متغلب) أي من تولى بالقهر والغلبة بلا مبايعة أهل الحل والعقد وإن استوفى الشروط

المارة، وأفاد أن الأصل فيها أن تكون بالتقليد. قال في المسامرة: وبثبت عقد الإمامة إما باستخلاف الخليفة إياه كما فعل أبو بكر رضي الله تعالى عنه، وإما ببيعة جماعة من العلماء أو جماعة من أهل الرأي والتدبير، وعند الأشعري: يكفي الواحد من العلماء المشهورين من أولي الرأي، بشرط كونه بمشهد (١) شهود لدفع الإنكار إن وقع. وشرط المعتزلة خمسة، وذكر بعض الحنفية اشتراط جماعة دون عدد مخصوص اه قوله: (للضرورة) هي دفع الفتنة، ولقوله (ص) اسمعوا وأطعوا ولو أمر عليكم عبد حبشي أجدع. ح. قوله: (وكذا صي) أي تصح سلطته للضرورة، لكن في الظاهر لا حقيقة. قال في الأشباه: وتصح سلطته ظاهراً، قال في البزازية: مات السلطان وانفقت الرعية على سلطنة ابن صغير له ينبغي أن تفوض أمور التقليد على وال، ويعد هذا الوالي نفسه تبعاً لابن السلطان لشرفه، والسلطان في الرسم هو الابن، وفي الحقيقة هو الوالي لعدم صحة الأذن بالقضاء والجمعة ممن لا ولاية له اه أي لأن الوالي لو لم يكن هو السلطان في الحقيقة لم يصح إذنه بالقضاء والجمعة، لكن ينبغي أن يقال: إنه سلطان إلى غاية، وهي بلوغ الابن، لئلا يحتاج إلى عزله عند تولية ابن السلطان إذا بلغ. تأمل. قوله: (أن يفوض) بالبناء للمجهول، والفاعل: هم أهل الحل والعقد على ما مر بيانه، لا الصبي لما علمت من أنه لا ولاية له وضمن يفوض معنى يلقي فعدي بعلى وإلا فهو يتعدى إلى. قوله: (في الرسم) أي في (صفحة ٥٩٢ > الظاهر والصورة. قوله: (كما في الأشباه) أي في أحكام الصبيان، وعلمت عبارته. قوله: (وفيها) أي في الأشباه عن البزازية أيضاً، وذكر ذلك بعد ما مر بنحو ورقة، فافهم. وذكر الحموي أن تجديد تقليده بعد بلوغه لا يكون إلا إذا عزل ذلك الوالي نفسه، لأن السلطان لا يعزل إلا بعزل نفسه، وهذا غير واقع اه قلت: قد يقال: إن سلطنة ذلك الوالي ليست مطلقة، بل هي مقيدة بمدة صغر ابن السلطان فإذا بلغ انتهت سلطنة ذلك الوالي كما قلناه آنفاً. قوله: (ربط الخ) هكذا نقله صاحب النهر عن أخيه صاحب البحر، ولا يظهر إلا تعريفاً للاقتداء، وذلك لأن الإمامة مصدر المبني للمجهول، لأن الامام هو المتبع، ويدل على ذلك تعريف ابن عرفة لها بأنها اتباع الامام في جزء من صلاته: أي أن يتبع بفتح الموحدة. وأما الربط المذكور، إن كان مصدر ربط المبني للمعلوم فهو صفة المؤتم، فيكون بمعنى الانتماء: أي الاقتداء وإن كان مصدر المبني للمجهول فهو صفة صلاة المؤتم، لأنها هي المربوطة، وعلى كل حال لا يصلح تعريفاً للإمامة بل للاقتداء اه ط عن ح. وأقول: بقي للربط معنى ثالث هو المراد، وبه يندفع الإيراد، وهو أن يراد به المعنى الحاصل بالمصدر وهو الارتباط. وبيان ذلك أن الامام لا يصير إماماً إلا إذا ربط المقتدي صلاته بصلاته، فنفس هذا الارتباط هو حقيقة الإمامة، وهو غاية الاقتداء الذي هو الربط بمعنى الفاعل، لأنه إذا ربط صلاته بصلاة إمامه حصل له صفة الاقتداء والانتماء، وحصل لإمامه صفة الإمامة التي هي الارتباط، هذا ما ظهر لفهمي القاصر، والله تعالى أعلم، قوله: (بشروط عشرة) هذه الشروط في الحقيقة شروط الاقتداء، وأما شروط الإمامة فقد عدتها في نور الايضاح على حدة فقال: وشروط الإمامة للرجال الأصحاء ستة أشياء: الاسلام والبلوغ والعقل والذكورة والقراءة والسلامة من الاعذار كالرعاف والقفاة والتمتمة واللشغ وفقد شرط كظاهرة وستر عورة اه احترز بالرجال الأصحاء عن النساء الأصحاء، فلا يشترط في إمامهن الذكورة، وعن الصبيان فلا يشترط في إمامهم البلوغ، وعن غير الأصحاء فلا يشترط في إمامهم الصحة، لكن بشرط أن يكون حال الامام أقرى من حال المؤتم أو مساوياً ح

^{٥٩٧} حاشية رد المحتار - ابن عابدين - ج ١ - ص ٥٩٠ - ٥٩٢

ثمّ لفت إلى أنّ الإمامة بهذا المعنى من «الرياسة والأمر والنهي» هي غاية للاقتضاء، وهي أعلى «مقاصد الشريعة» فقرّر أنّهُ:

«ما لم يصح الاقتداء لم تثبت له الإمامة»^{٥٢٨}.

وبيّن أهمّ «شروط الإمامة» التي قرّر أنّها من أهم الواجبات في الإسلام، والمذكورة في القرآن والأخبار فقال:

[أمّا الخلافة؟! وهي «الإمامة الكبرى»، فلا

يجوز أن يتركوا «الأفضل». ثمّ قال: وعليه إجماع الأمة]^{٥٢٩}.

وهذا المعنى قرّره «المبار كفوري» في «تحفة الأحوذى»^{٥٣٠}، وهذا الأصل تبنّاه «ابن الأبار» في «دُرر السمط» عند قوله: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (١١١/٢٠) ﴿وعنت الوجوه للرحمن﴾^{٥٣١}، وتتبعه «الفتني» بإطناّب في «تذكرة الموضوعات» في باب الإمامة^{٥٣٢}.

وفي «تفسير مجاهد» خرّج قصة الإبتلاء و«الإمامة في الذريّة» من طائفة^{٥٣٣} عكرمة مولى ابن عباس^{٥٣٤} ثمّ قال:

^{٥٢٨} حاشية رد المحتار - ابن عابدين - ج ١ - ص ٥٩٢

^{٥٢٩} حاشية رد المحتار - ابن عابدين - ج ١ - ص ٦٠٢

^{٥٣٠} تحفة الأحوذى - المبار كفوري - ج ٦ - ص ١٤

^{٥٣١} درر السمط في خبر السمط - ابن الأبار - ص ٩٤

^{٥٣٢} تذكرة الموضوعات - الفتني - ص ٤٠

^{٥٣٣} قال: أنبا عبد الرحمن قال نا إبراهيم قال حدثنا آدم قال نا ورقاء عن ابن أبي نجيح قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس

«قال ابن أبي نجیح: سمعت هذا من
عكرمة ثم عرضته على مجاهد فلم
ينكره»^{٥٣٥}.

وضبطه «مقاتل بن سليمان» عند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: [في الدين يقتدي بسنتك (قال) إبراهيم: يا ربُّ ﴿وَمِن
ذُرِّيَّتِي﴾ فاجعلهم أئمة.!!؟ (قال) الله: إِنَّ فِي ذُرِّيَّتِكَ «الظلمة».. ﴿لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.. قال:

لا ينال طاعتي الظلمة من ذريتك، و«لا أجعلهم
أئمة»، «بل» أنحلها أوليائي وأجنبها أعدائي [٥٣٦].

وهو صريح في منع الإمامة عن «الظلمة» مطلقاً.

وعلى هذا المعنى ما أخرجه «سفيان الثوري» في تفسيره^{٥٣٧ ٥٣٨}.
وساقه «ابن أبي حاتم الرازي» من طرق وأصول كثيرة، فقرره
بواسطة ابن أبي نجیح عن مجاهد: قوله:

[﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال الله لإبراهيم: إِنِّي
مبتليكَ بأمرٍ فما هو.!!؟ قال: تجعلني للناس إماماً.!!؟ قال: نعم: قال ﴿بَلِّغْ﴾: وَمِن

^{٥٣٤} تفسير مجاهد - مجاهد بن جبر - ج ١ - ص ٨٧ - ٨٨

^{٥٣٥} تفسير مجاهد - مجاهد بن جبر - ج ١ - ص ٨٧ - ٨٨

^{٥٣٦} تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٧٦

^{٥٣٧} عند قوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ، قال إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا..)

^{٥٣٨} تفسير الثوري - سفيان الثوري - ص ٤٨ - ٤٩

«ذريتي»!!! قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^{٥٣٩} . وهو صريحٌ في «الإمامة والإقتداء»، وعن أمر الله وبشرطه لا عن أمر الناس وشرطهم!!

وتتبعه من طريق النضر عن مجاهد، ثم بشرط عصام بن رواد عن آدم عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالبة، ثم من محكية قتادة، وعن الربيع نحو ذلك^{٥٤٠}.

وفي مسموعة عكرمة عن ابن عباس: قال: [قال الله لإبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾] قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾!!! قال: فأبى أن يفعل. ثم قال: (لا ينال عهدي الظالمين)^{٥٤١}.

أي أثبت الإمامة كـ«حُكْم وقوعي» وإرادة مُبرمة، لكنهُ منعها عن «الظالمين» من ذرية إبراهيم ﷺ.

وفي محكية الحسن بن محمد بن الصباح، عن حجاج، عن ابن جريج عن عطاء في قوله: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال:

[﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾]!!! قال:
ف«أبى» أن يجعل ظالماً إماماً^{٥٤٢}!!!
فتمعنّها جيّداً!!

^{٥٣٩} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٢١

^{٥٤٠} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٢١ - ٢٢٢

^{٥٤١} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٢٢

^{٥٤٢} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٢٣

ثمَّ قال: «ورؤي عن مقاتل نحو ذلك»^{٥٤٣}.

أقول ردَّد قوله: «أبي» أن يجعل ظالماً إماماً»^{٥٤٤}.!!؟

فإنه يعني «المنع الجعلي» مطلقاً!!

أي: لا يمكن أن تتعلَّق إرادة الله تعالى المخصوصة بالإمامة بـ«أيِّ ظالمٍ أبداً»، سواء كان «ظلمَ شركٍ»، أو «ظلمَ إثمٍ»، وسواء كان الإثمُ كبيراً أم صغيراً!! بصريح «إطلاق القرآن المقصود» والذي يشمل «ظلم الكُفْرِ والفسقِ معاً»، بإقرار كافَّة «أهل اللسان والمعاجم»، بما في ذلك مشيخة الخبر والتفسير عند العامَّة. رغم محاولة تشويش بعضهم!!

ثمَّ عَقَّبَ عليه بمسموعة^{٥٤٥} منصور عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِنْ

ذُرِّيَّتِي﴾!!؟!! قال:

[أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ «صَالِحاً»

فَسَأَجْعَلُهُ «إِمَاماً يُقْتَدَى بِهِ». وَأَمَّا مَنْ كَانَ

مِنْهُمْ «ظَالِماً» فَلَا!! وَلَا نِعْمَةَ عَيْنٍ] ^{٥٤٦}.

على أن مجموع «طُرُق هذا الأصل» تزيد عن إثني عشر طريقاً في

«رأس النزول»، وهي حسب ضبط الصُّدُور وتصنيفه، يعني أنه متواتر. فيما

^{٥٤٣} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٢٣

^{٥٤٤} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٢٣

^{٥٤٥} حدثني أبي ثنا مالك بن إسماعيل ثنا شريك عن منصور عن مجاهد في قوله: ومن ذريتي قال: اما من كان منهم صالحا

فساجعله اماما يقتدى به. واما من كان منهم ظالما فلا ولا نعمة عين. قوله: قال لا ينال عهدي

^{٥٤٦} تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٢٣

مجموع ما ورد في هذا المعنى «عيناً وسمعاً»، ثم إثباته بالمثبات، فيكون من «المتواتر المعنوي» الذي بلغ حدَّ الضرورة التواتريَّة، فلا يمكن ردهُ أبداً، بل تعامل معه العلماء من باب أنه ضرورةٌ نبويَّة، وقاطعة قرآنيَّة!!!

مع الإشارة إلى أن كلَّ ما ورد هو «شرحي» للفظ قرآني صريح إلى حدِّ الإحكام، ما يمنع النقاش في أصل الصدور، كما يمنع النقاش في مراداته ومعانيه.

وتوقَّف عنده «السمرقندي» عند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال: [والإمام الذي يُؤتمُّ به، فأعجبه ذلك، وتمنَّى أن يكون ذلك لذريَّته مثل ذلك: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾.!!!؟ قال: يعني أجعلهم «أئمة» يُقتدى بهم. قال الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.!!!؟ قال: لا يصلح أن يكون «الكافر» إماماً للناس..] ^{٥٤٧}.

وهو كغيره من أئمة «التفسير والخبر»، يؤكِّد «ضرورة الإمامة في الإسلام»، ويصرِّح بثبوتها من طريق القرآن والأخبار، فيما مجموع أقوال «علماء الإسلام» في ذلك، يحسم القول بأنَّها «ضرورة قطعيَّة» يُبعد النَّظر عن شرطها وسعتها.

أمَّا تعبيره هنا بلفظ «كافر».!!!؟ وتفسير الظَّالم بـ«الكافر».!!!؟ فقد أقرَّ «أكابر العائمة» أنه مصداقٌ من مصاديق الظَّالم لنفسه، على اعتبار أنَّ «ظلم النَّفس» يتحقَّق بذنب الكفر كما يتحقَّق بذنب الفسق، وإنَّ تمَّ التَّفاوت

^{٥٤٧} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ١١٨

بينهما، إلا أنَّ «إطلاق الظلم» يشملهما معاً. وعليه: فالقرآن يُصرِّحُ بأنَّ «ظالم نفسه» ممنوعٌ من الإمامة مطلقاً، بمعنى أنه لا يمكن أن يتعلَّق به جعلُ ربَّاني أبداً!!

وعلى الأثر:

أُكِّدُ أنَّ «الإمامة في الإسلام» هي «خاصَّةُ الله تعالى»، وهي تختلفُ

عن «أمر الرزق»، فقال:

[اشترطَ «إبراهيم» في دعائه فقال: ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ قَالَ: وَإِنَّمَا اشْتَرَطَ هَذَا الشَّرْطَ لِأَنَّهُ قَدْ «سَأَلَ الْإِمَامَةَ

لذَرِيَّتِهِ» فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ فِي «الظَّالِمِينَ»!!!

فخشي إبراهيمُ أن يكون أمرُ الرزق هكذا!!؟ فسأل الرزقَ

للمؤمنين خاصةً!!؟ فأخبره اللهُ تعالى أنه يرزقُ «الكافر والمؤمن»

وأنَّ أمرَ الرزقِ ليس كـ«أمر الإمامة».

قال: قالوا: لأنَّ الإمامة فضلٌ، والرزق عدلٌ، فالله تعالى يُعطي

بفضله مَنْ يشاء من عباده مَنْ كان أهلاً لذلك، وعدلُهُ لجميع النَّاسِ

لأنَّهم عبادةٌ وإنَّ كانوا كافرين، فذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ

فَأَمْتَعَهُ قَلِيلاً﴾ [٥٤٨].

ثمَّ أُكِّدُ أنَّ الإمامة «منصبٌ عالي جدًّا»، أوجبَ اللهُ «الإقتداء به»، أي

أثبتَ له «تمام الولاية» التي تُوجبُ النزولَ على أمره ونهيه وسعة سلطانه،

^{٥٤٨} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ١١٩

وفي هذا قال: [﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.!!؟: أي يُؤْتَمُّ وَيُقْتَدَى
بك [٥٤٩] ٥٥٠.

وهو على نفس «الشهادات السابقة» من أن الإمامة لها «شرطها
الربّاني»، وأنها «موقوفة على أمر الله تعالى» في خصوص «مَن لم تلبس
نفسه ظلماً»، سواء كان ظلم كبيراً أو صغيرة، في حاضر أو ماضي أو
مستقبل.!!

وفي تفسير ابن زمين قال: [﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾: قال
الكلبي:

يعني: يهتدي بهديك وستتك، فأعجب ذلك إبراهيم قال: ﴿وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي﴾.!!؟: أي: وَمَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فليكن إماماً.!!؟ قال الله: ﴿لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ من ذُرِّيَّتِكَ، أي: أن أجعلهم أئمة «يُقْتَدَى بهم» [٥٥١].
فَرَفَضَ أَنْ يَجْعَلَ مِنَ الظَّالِمِينَ أئمة.!!!

وأقرّ بأنّ الله تعالى في «مُحَكِّمِ كِتَابِهِ» منع «الإمامة» بـ«خصوص
الظالمين»، من ذرية إبراهيم ﷺ.!! ولسانها يعني أنّ الإمامة التي أخبر الله

^{٥٤٩} قال: ثم تستعمل لمعاني منها يسمى الكتاب إماماً لأنه يؤتم بما أحصاه الكتاب قال الله تعالى * (يوم ندعوا كل أناس
بإمامهم) [الإسراء: ٧١] أي بكتابهم وقال تعالى * وكل شيء أحصيناه في إمام ميين [يس: ١٢] أي في اللوح المحفوظ
وهو الكتاب ويسمى الطريق إماماً لأن المسافر يأتيهم به ويستدل به قال الله تعالى * (وإنهما ليأمام ميين) * أي بطريق واضح
أي قرية شعيب وقريبات قوم لوط عليهما السلام سورة الحجر

^{٥٥٠} تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٢٦١

^{٥٥١} تفسير ابن زمين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمين - ج ١ - ص ١٧٥ - ١٧٦

تعالى أنها ستقع في «ذرية إبراهيم» لن تطال إلا مطهراً، مبرئاً من الذنب،
مُنزهاً عن الإثم مطلقاً.

وتعرض لها «الباقلاني» في باب «الكلام في الإمامة»^{٥٥٢}، فأكد
«وجوبها مطلقاً»، ولزومها «من الدين»، وأنها بنص القرآن والأخبار النبوية،
ثم شرع في بيان معناها وسعتها وشروطها^{٥٥٣}.

وعقب مفصلاً، أن «الإمامة» بدليل الأخبار النبوية، «مجعولة في
قريش»، لا على نحو الإطلاق، بل على نحو «الشريطة القرآنية» التي أكدت
أن الإمامة لن تنال الظالمين من ذرية إبراهيم عليه السلام، قال:

[ويدلُّ على ما قلناه: إطباق الأمة في «الصدر
الأول» من المهاجرين والأنصار بعد الاختلاف الذي
شجر بينهم، على أن الإمامة لا تصحُّ إلا في
قريش]^{٥٥٤}.

وهذا مرَّكوزٌ على «التبوي المتواتر» الذي أكد أن الأئمة أو الخلفاء
«إثنا عشر كلهم من قريش».

لكن على نحو «شرط الله» في منع الظالم من

الإمامة!!

^{٥٥٢} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٣١

^{٥٥٣} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٧

^{٥٥٤} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ١٤٧٢

ثم قال: [وقد اتَّفَق المسلمون على أنَّ أعظمَ الإمامة: «الإمامةُ الكبرى»، وأنَّ إمامَ الأُمَّةِ الأعظم له أن يتقدَّم في الصلاة فيجب لأجل ذلك أجمع أن يكون أفضلهم] ^{٥٥٥}.

وبعد أن قرَّر أمرَ الإمامة و«ضرورتها في الإسلام»، ناقش إمامة أبي بكرٍ وعُمَرَ وكيف أنَّ أبا بكرٍ كان يقول «أقيلوني فليستُ بخيركم» ^{٥٥٦}، وكذا قول عُمَرَ فيه: «إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ كانت فلتة» ^{٥٥٧}. فدوَّر لها المخارج بالظنِّ والتأويلات التي لا تصلح مخرجاً كما هو واضح لمن راجع تلك التأويلات. كلُّ ذلك مع إطباقه على «ضرورة الإمامة في الإسلام» وأنها مُقرَّرة قرآنيّاً فيمن لم يظلم نفسه!!

وفي تفسير «السلمي» عن قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ^{٥٥٩}!!

قال: [أي: جاعلك «سفيراً» بيني وبين خلقي، لتهديتهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو «الإمامة»] ^{٥٥٨}. وعن قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ^{٥٥٩}!!

^{٥٥٥} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٧٤

^{٥٥٦} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{٥٥٧} تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٩٥ - ٤٩٦

^{٥٥٨} قال: وقال أبو عثمان: الإمام هو الذي يعاشر على الظاهر، ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه بسبب كائني صلى الله عليه وسلم كان قائماً مع الخلق على حد الإبلاغ قائماً مع الله على المشاهدة.

قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فقطع بهذا أن يكون أحدٌ يصلُ إليه بسببٍ أو نسب، إلا بـ«رضا الأزل وسبق العناية» - فأخرج منها الظالمين - [٥٥٩].

وهو كلامٌ في غاية الأهمية، يُؤكِّد أنَّ الإمامة التي وقعت والتي ستقع في «الذرية الإبراهيمية» هي مقررةٌ سابقاً وموقوفةٌ على «رضا الأزل وسبق العناية» [٥٦٠].

ثمَّ عادَ فقرَّرَها من «موطن آخر» عند باب «بيان الإمامة» [٥٦١]. وهي على تمام ما قدَّمناه وبيَّناه من منع الإمامة عن الظالمين. فاحفظها جيِّداً!!

وصدَّرها «الثعلبي» [٥٦٢] عند «آية الإمامة» [٥٦٣]، فنقل عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير معنى الكلمات التي ابتلاه بها [٥٦٤]. إلى أن قال: [﴿إِنِّي جَاعِلُكَ﴾ يا إبراهيم ﴿لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ لـ﴿يُقْتَدَى بِكَ﴾ [٥٦٥]، (قال إبراهيم): ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي.!!؟﴾ أي: «وَمِنْ «أولادي أيضاً» فاجعل أئمةً يُقْتَدَى بِهِمْ [٥٦٦].!!!!؟»

^{٥٥٩} تفسير السلمى - السلمى - ج ١ - ص ٦٤

^{٥٦٠} تفسير السلمى - السلمى - ج ١ - ص ٦٤

^{٥٦١} تفسير السلمى - السلمى - ج ١ - ص ٤٢٩

^{٥٦٢} في تفسيره

^{٥٦٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١ - ص ٢٦٧

^{٥٦٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١ - ص ٢٦٨

^{٥٦٥} قال: وأصله من الأم وهو القصد

^{٥٦٦} قال: وأصل الذرية الأولاد الصغار مشتق من الذر لكثرتهم، وقيل: من الذر وهو الخلق فنخفف الهمز وأدخل التشديد عوضاً عن الهمز كالبرية. قيل: من الذرو وفيها ثلاث لغات: ذرية بكسر الهمزة، وهي قراءة زيد بن ثابت، وذرية بفتحها وهي قراءة أبي جعفر، وذرية بضمها وهي قراءة العامة. *

(قال الله): ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^{٥٦٨} [٥٦٩]. أي أن الإمامة «لا تكون في ظالم»!!!

وهو صريح في أن الإمامة كـ«النبوة» لا يمكن أن تكون في ظالم،
وأنها «أمرٌ موقوفٌ على الله تعالى» لا على رأي الناس، وأنها «مقامٌ اقتداء»،
وهو مقامٌ للنبيين والأئمة وفق المعنى القرآني.

و«الإقتداء» يتَّسع لكلِّ شرطٍ في «إمامة
النَّاس» من حلالٍ وحرامٍ وتنظيمٍ وتدييرٍ وقيادة
وسلطان، بتمام ما لهُ حكومة «ضبط النَّاس» على
شرطِ الله تعالى بكافَّة معانيه. فصرَّحَ بلسانِ مُبينٍ، أن
«غير الظالم لنفسه» هو شرطُ الله في «الإمام» فيُقدِّم
على غيره ولا يزاحمه أحد.

وبهذا نفهم قول أبي بكرٍ الشَّهير: «أقبلوني لست بخيركم»!! وقوله
عُمَرُ: «لقد كانت بيعةُ أبي بكرٍ فلتة»!! لأنَّ النصَّ القرآني صريحٌ في إمامة
خصوص «مَن أذهبَ اللهُ عنه الرُّجسَ وطَهَّرَهُ تطهيراً»، فإنَّ اقترف ذنباً كان
من الذين «ظلموا أنفسهم»، والقرآنُ صريحٌ إلى حدِّ الضرورة بمنع الظالم
لنفسه من الإمامة.

^{٥٦٧} أي لا يصيب.

^{٥٦٨} قال: وفيه ثلاث قرامات: عهدي الظالمون، وهي قراءة ابن مسعود وطلحة ابن مصرف، وعهدي الظالمين مرتجلة الياء،

وهي قراءة أبي رجاء والأعمش وحمزة، وعهدي الظالمين بفتح الياء وهي قراءة العامة،

^{٥٦٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١ - ص ٢٦٩

وقد اتَّفَقُوا بـ«ضرورة الآيه والأخبار» أنّ «العهد» في الآيه، هو «الإمامة»، وأنها «أمرٌ وقفي» على الله تعالى، وعليه إطباقُ أئمةِ الشُّرُوحِ والتَّفاسيرِ ومجموع الأخبار النبويّة.

وفي لسان الآيه القرآنيّة: محلُّ المنصب المصرّح به من قبل الله تعالى هو «الإمامة»!! ومحلُّ الطَّلَبِ من إبراهيم عليه السلام هو «الإمامة»!!؟ فمَنَعَهَا اللهُ عن «الظالمين من ذريّته»، وقرّرها «وُقُوعاً» في خاصّة من ذريّته عليه السلام شرطاً فيهم «الطّهارة من الذنب مطلقاً».

وقد تواترَ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في «الصّحاح والمسانيد» وبطرقٍ بلغت الضّرورة التواتريّة أنّ الخلافة أو الإمامة في قريش «إثنا عشر»، أي هذه هي خاصّة التّسمية «الموقوفة» من حيث «العدد والوصف الأوّلي»، وهو إنباء «وقوعي» من الله تعالى أنّ في قريش «إثنا عشر» ممّن لم يظلموا أنفسهم بذنب أبداً، أي: هم مُطَهَّرُونَ منزّهون عن الذّنب، لذا: فقد خصّهم اللهُ بشرط الإمامة فسماها فيهم. وهو كلامٌ قويٌّ جداً لا يمكن لأحدٍ أن يناقش به، لأنّه مُخَرَّجٌ بختم المشيختين وتمام الشّهادتين.

وقد اتَّفَقُوا «كلمةً واحدةً» أنّ «ما كان موقوفاً على السّماء» لا يجوز تعدّيه أو استبداله!! وعليه: فمَن نزلَ على شرطِ هذه «الإثني عشر» أخذ بـ«الذريّة التي سمّى اللهُ الإمامةَ بها»، ومَن تعدّاها!!؟ فقد تعدّى شرط الله وشرطَ رسوله صلى الله عليه وآله.

وهذا الأصل اتفريقي بين مشايخ الرواية وأئمة الحديث بعد النظر عن الشروحات والتأويلات والتشويشات!! فالأصل بينهم ثابت بلا أي إشكال، نعم النقاش في التأويلات التي وصل بعضها إلى حد الإسقاط والإسكات وشطب اللسان ونسف البيان!!!!

على أن «الثعلبي» أتبعه بما يشهد له، تقريراً لـ «منصب الإمامة» التي سمّتها السماء حيث عطفت في مواطن أخرى جملة من المتون القرآنية على الإمامة وشرطها، اعتماداً على النازل فيها، فقال: [قوله: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ﴾!!؟ قال: أي الإمامة^{٥٧٠}] ^{٥٧١}.

وفي تفسير «الواحدى» عن قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾!!؟ قال: [يقتدى بك «الصالحون»، فقال إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾!!؟ أي و«من أولادي» أيضاً فاجعل «أئمة يقتدى بهم» - تماماً كاقترانهم بالنبوة-!!؟ فقال الله عز وجل: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

قال: يريد: مَنْ كَانَ مِنْ وُلْدِكَ «ظالماً» لا يكون إماماً^{٥٧٢}!!! فتمعنّها واحفظها جيّداً!!

^{٥٧٠} (من فضله لا يمسنّا فيها نصب ولا يمسنّا فيها لغوب) ﴿﴾ أي كلال وإعياء وفتور، وقراءة العامة بضم اللام، وقرأ السلمي بنصب اللام وهو مصدر أيضا كاللوع، وقال القراء: كأنه جعله ما يلغّب مثل لغوب

^{٥٧١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١١٢

^{٥٧٢} تفسير الواحدى - الواحدى - ج ١ - ص ١٣٠

وهو صريحٌ جداً، بـ«سلب الإمامة» عمَّن ظلمَ نفسه، وهو على باقي ما
خرَّجناه عليك بشرط المشيخة وأئمة التفسير!!

وقرَّره «السمعاني» عند قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
فَاتَّمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ﴾^[٥٧٣] ^{٥٧٤}.

وعقَّبَ عليه فقال:

[قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ يعني في الخير..
وحقيقة الإمام: أن «يقصد من فعله ما يقصد»، وهو من الأم: «وهو
القصد»^[٥٧٥] ^{٥٧٥}.

أي هو «محلُّ الإقتداء واتباع الناس له»، فيكون مُقدِّماً على
الآخرين، حاكماً عليهم، فلا يجوز تأخيرهُ أو عزله أو إبطال أمره!!

ثمَّ قال: [قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾.؟! أي: اجعل من
«ذريتي أئمة».؟! قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، أي: لا
يناله مَنْ كان فيهم ظالماً^[٥٧٦] ^{٥٧٦}. وهو في غاية الأهمية وعينٌ
في المطلب!!

^{٥٧٣} وقوله تعالى: ﴿قال إني جاعلك للناس إماما﴾ يعني في الخير، وقد يكون الإمام في الشر على طريق المجاز. كما قال
تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار﴾ وحقيقة الإمام: أن يقصد، من فعله ما يقصد وهو من الأم: وهو القصد.

^{٥٧٤} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ١٢٥

^{٥٧٥} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ١٢٥ - ١٣٦

^{٥٧٦} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ١٣٦

وعن معنى «العهد» ١١٢ قال:

[«قال مجاهد: أرادَ به «الإمامة». ثمَّ قال:

«وهو الأليق بظاهر النسق»^{٥٧٧}.

وأردفَ يُبَيِّنُ معنى «الظَّالِمَ لنفسه» ١١٢!! فقال: [«والظالم هو: الفاسق»^{٥٧٨}]. أي: «مطلق مرتكب الذنب» فلا يجوز أن يكون إماماً أبداً. وهو كلامٌ قويٌّ جداً، يُؤكِّدُ أنَّ لسان الآية في بيان «الظالم»، صريحٌ جداً في شموله الإطلاقي «للظالم بالكفر والفسق معاً»، فاحفظها جيِّداً، لأنها على نسق القاطع القرآني والمتواتر النبوي!!

وفي «تفسير البغوي» عن قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ١١٢!!

قال: [يُقْتَدَى بِكَ فِي الْخَيْرِ. (قال) إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ١١٢!!:

أي «ومن أولادي» أيضاً، ف«اجعل أئمة

يُقْتَدَى بِهِمْ» ١١٢.

(قال) الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ﴾ لا

يَصِيبُ ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^{٥٧٩}.

فلاحظْ كيف أنَّ «أئمة التفسير»، يُقَرَّرُونَ مطلوب النبوة وشرطها

على عين «مطلوب الإمامة وشرطها»، نصباً، وتعييناً، واصطفاءً واجتباءً!!

^{٥٧٧} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ١٣٦

^{٥٧٨} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ١٣٦

^{٥٧٩} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ١١٢

ضبطاً على اللسان القرآني في «الإمامة الإبراهيمية» التي صرح الله تعالى بلسان مُبين أنها «واقعة لا محالة في الذرية الإبراهيمية» لكنها لن تكون إلا في «المُطَهَّرين»: المُبرِّئين من الذُّنُب، المُنزهين عن الإثم، الذين لم يَظلمُوا ولن يظلموا أنفسهم «طرفَة عين» بكفرٍ أو فسقٍ، من قليلٍ أو كثيرٍ.

وعن معنى «العهد»!!!؟ قال: «قيل: الإمامة»^{٥٨٠}. وهو الصحيح إطلاقاً، لأنها محلُّ «الجعل والسؤال، والنفي والإثبات في مطلب الآية»، بلا أيِّ شُبُهَة لسائية أو سمعية!!!

ثم أكَّدَ هذا المعنى بقوله:

[ومعنى الآية: «لا ينالُ ما عهدتُ إليك من

«النبوة والإمامة» من كان «ظالماً من وُلدِكَ»]^{٥٨١}!!

وهو صريحٌ جداً في أنّ «الإمامة ربّانية»، وأنَّ أمرها «موقوفٌ على إذنِ السَّماء» و«اجتباءها»، وأنها لا تكون إلا في «المُطَهَّرين من الذُّنُب». فراجع «قول أقطاب أهل التفسير»، فإنَّهم مُجمِعون على مثل هذه المعاني ولا يسعُّهم إلا ذلك، لأنَّ لسان الآية شديد الإحكام والبيان فيه.

وفي «تفسير النسفي» قال: [«إني جاعلك للناس إماماً»]!!!؟ قال: هو

اسم من «يؤتمُّ به»، أي يأتون بك في دينهم - الإمامة الكبرى - قال: ﴿ومن

^{٥٨٠} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ١١٢

^{٥٨١} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ١١٢

ذُرِّيَّتِي ﴿١٩﴾!! أي: واجعل «من ذرِّيَّتِي» إماماً يُقْتَدَى به ^{٥٨٢}.!!! قال: ﴿لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾: أي لا تُصِيبُ الإمامةُ «أهلَ الظُّلمِ من ولدك» [٥٨٣].
أي لا تُصِيبُ الإمامةُ «أهلَ الذُّنْبِ من ذرِّيَّتِكَ»!!
فاحفظه جيِّداً. فَإِنَّهُ بَدِيهَةٌ قُرْآنِيَّةٌ وَقَاطِعَةٌ نَبَوِيَّةٌ!!

وعن قوله تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ
وَمُظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ ﴿١١٣/٣٧﴾ ^{٥٨٤} قال:

[قالت المعتزلة: هذا دليلٌ على أن «الفاسق»
ليس بأهلٍ للإمامة. قالوا: وكيف يجوز نصب الظالم
للإمامة، والإمام إنما هو لـ «كف الظلمة».!!!؟ فإذا
نُصِبَ مَنْ كَانَ «ظالماً في نفسه»، فقد جاء المثلُّ
السائر: «مَنْ اسْتَرَعَى الذُّنْبَ ظَلَمَ» [٥٨٥].

وهو قَوِيٌّ فتمَعَّنْهُ

جيِّداً!!

وعند آية «الإمامة الإبراهيمية»، قال الرَّازِي:

[قال (الله) في حقِّ إبراهيم ﷺ: (إني جاعلك للناس إماماً).

قال: والإمام مَنْ «يُؤْتَمُّ بِهِ»،

^{٥٨٢} قال: ذرية الرجل أولاده ذكورهم وإناثهم فيه سواء فعيلة من الدرئ أي الخلق فأبدلت الهمزة بياء *

^{٥٨٣} تفسير النسفي - النسفي - ج ١ - ص ٦٩

^{٥٨٤} تفسير النسفي - النسفي - ج ١ - ص ٦٩

^{٥٨٥} تفسير النسفي - النسفي - ج ١ - ص ٦٩

ف«أَوْجَبَ عَلَى كُلِّ النَّاسِ» أَنْ يَأْتُمُوا بِهِ،

فَلَوْ صَدَرَ الذَّنْبُ عَنْهُ ل«وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْتُمُوا بِهِ فِي

ذَلِكَ الذَّنْبِ وَذَلِكَ يَفْضِي إِلَى التَّنَاقُضِ». لِهَذَا: لَا بَدَّ أَنْ

يَكُونَ مَعْصُومًا^{٥٨٦}.

وَكَلَامُهُ مَبْنِي عَلَى شَرْطَيْنِ:

الأوَّل: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ الْإِئْتِمَامَ بِالْإِمَامِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ

وَتَوَاتُرِ الْخَبَرِ فِي ذَلِكَ.

الثَّانِي: صَرَّحَ الْقُرْآنُ وَتَوَاتَرَ «الْخَبَرُ النَّبَوِيُّ» فِي حَرَمَةِ الْإِئْتِمَامِ بِظَلْمِ

أَيِّ بِمُحَرَّمٍ.

ثُمَّ سَأَلَ: كَيْفَ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِئْتِمَامَ بِالْإِمَامِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ!!؟

فَأَكَّدَ «نَفِي الْإِمَامَةِ عَنِ الظَّالِمِ»، مُصَرِّحاً أَنَّهُ لَوْ تَعَلَّقَتِ الْإِمَامَةُ بِالظَّالِمِ فَإِنَّ هَذَا

يَكُونُ «مَنَاقِضاً» لِكُلِّ مَا هُوَ مَقْطُوعٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ حَرَمَةِ

الْإِئْتِمَامِ بِالْفِعْلِ الْمُحَرَّمِ، فِيمَا لِسَانُ الْآيَةِ فِي «الْإِمَامَةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ» مُطْلَقاً،

يُوجِبُ «الْإِئْتِمَامَ بِهِ» مُطْلَقاً لِحُجَّةِ إِمَامَتِهِ. فَهَلْ هُوَ مُطْلَقٌ فِي «كُلِّ إِمَامَةٍ»، أَمْ

فَقَطْ فِي «الْإِمَامَةِ الْمُطَهَّرَةِ الْمُتَزَهَّةِ عَنِ الْإِثْمِ»!!؟

أَجَابَ الْقُرْآنُ صَرِيحاً فَقَالَ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، مُؤَكِّداً أَنَّ

الْإِمَامَةَ «الَّتِي تُوجِبُ الْإِئْتِمَامَ الْمُطْلَقَ» هِيَ لِحْصَةٌ خَاصَّةٌ مِنَ «الذَّرِيَّةِ

الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ»، سَمَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِ«مَنْ لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ»، بِلِسَانِ إِطْلَاقِي فِي بَيَانِ

^{٥٨٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣ - ص ١٠

الظلم، سواء كان «ظلم كفر أو فسق»، فخصّها صريحاً بـ«المُطهَّرين» الذين لا يصحُّ وقوعُ الذَّنْبِ منهم، فقال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، أي لا تكون الإمامةُ فيمن ظلمَ نفسه بـ«مطلق ذنب»، وهو كلامٌ قويٌّ جداً، وفي غاية الأهميَّة، وهو على عين المقطوع القرآني والمتواتر النبوي.

ثمَّ في «البند السادس عشر»، وبخصوص قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال:

[المُرَاد بهذا «العهد»: إمَّا «عهد النبوة» أو «عهد الإمامة»^{٥٨٧}. فَإِنَّ كَانَ المُرَاد عهد النبوة «وجبَ أن لا تثبت النبوة للظالمين»، وإنَّ كَانَ المُرَادُ «عهد الإمامة»!!؟ «وجبَ أن لا تثبت الإمامة للظالمين»، وإذا لم تثبت الإمامة للظالمين وجبَ أن لا تثبت النبوة للظالمين، لأنَّ كلَّ نبيٍّ لا بدَّ وأنَّ يكون إماماً «يُؤْتَمُّ به ويُقْتَدَى به». والآية على جميع التَّقديرات تدلُّ على أنَّ النبيَّ لا يكون مذنباً^{٥٨٨}.

على أنَّ لسان الآية بين «الجعل والسؤال، والإثبات والنفي والإشراط»، صريحٌ مطلقاً في عهده «الإصطفائي أو الإجتبائي» للإمامة، مع أنَّ الإصطفاء إسمٌ أعمُّ من «النبوة والإمامة»، فوجبَ أنَّه في الإثنتين معاً حال

^{٥٨٧} - وهو صحيح في كليهما وعليه الأخبار -

^{٥٨٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣ - ص ١٠

الإطلاق. وهذا من بديهيّ المطلب. نعم موردهُ هنا «الإمامة»، وبوضوح شديد، ضبطاً على قانون القرينة اللفظية وسياقاتها، وإقرار مشيخة التفسير.

وعَقَّبَ تبياناً لجملة من «مباني الاستدلال» على ضرورة الإمامة في الإسلام، وأنها موقوفةٌ على المتين القرآني والنَّبوي، فقال:

[إنَّ الأنصارَ لَمَّا طلبوا «الإمامة» احتجَّ عليهم

«أبو بكر» بقوله عليه الصلاة والسلام: «الأئمة من

قريش».؟! والآنصار سلّموا بتلك الحجّة.

ثمَّ قال: ولو لم يدلُّ الجمع المعرّف بلام

الجنس على «الاستغراق» لَمَّا صحَّت تلك الدلالة،

لأنَّ قولنا: بعضُ الأئمة من قريش لا ينافي وجودَ

إمامٍ من قومٍ آخرين. أمَّا كونُ «كلِّ الأئمة من

قريش» ينافي كونَ بعضِ الأئمة من غيرهم ^{٥٨٩} [٥٩٠].

^{٥٨٩} إلى أن قال: وأما أنه بعد التأكيد يقتضي الاستغراق، فبالاجماع، وأما أنه متى كان كذلك وجب كون المؤكد في أصله للاستغراق لأن هذه الألفاظ مسماة بالتأكيد إجماعاً، والتأكيد هو تقوية الحكم الذي كان ثابتاً في الأصل، فلو لم يكن الاستغراق حاصلًا في الأصل، وإنما حصل بهذه الألفاظ ابتداء لم يكن تأثير هذه الألفاظ في تقوية الحكم، بل في إعطاء حكم جديد، وكانت مبينة للمجمل لا مؤكدة، وحيث أجمعوا على أنها مؤكدة علمنا أن اقتضاء الاستغراق كان حاصلًا في الأصل. وثالثها: أن الألف واللام إذا دخلا في الاسم صار الاسم معرفة، كذا نقل عن أهل اللغة فيجب صرفه إلى ما به تحصل المعرفة، وإنما تحصل المعرفة عند إطلاقه بصرفه إلى الكل، لأنه معلوم للمخاطب، وأما صرفه إلى ما دون الكل فإنه لا يفيد المعرفة، لأنه ليس بعض الجمع أولى من بعض، فكان يبقى مجهولاً. فإن قلت: إذا أفاد جمعا مخصوصا من ذلك الجنس فقد أفاد تعريف ذلك الجنس، قلت: هذه الفائدة كانت حاصلة بدون الألف واللام، لأنه لو قال: رأيت رجلا، أفاد تعريف ذلك الجنس وتميزه عن غيره، فدل على أن للألف واللام فائدة زائدة وما هي إلا الاستغراق. ورابعها: أنه يصح استثناء أي واحد كان منه وذلك يفيد العموم. وخامسها: الجمع المعرف في اقتضاء الكثرة فوق المنكر، لأنه يصح

يبقى أن ما جرى بين «بعض الأنصار والمهاجرين» في السقيفة،
يؤكد «النبي المتواتر» من أن «الإمامة في قريش»، لكن ضبطاً على ما قرره
هو فيما سبق، وأقرت به مشيخة التفسير بأوسع مطالبها، من أن الإمامة التي
وقعت في قريش، بنحو «الجعل الرباني»، لم تقع في «مطلق قريش»، بل
وقعت بخصوص فئة محددة «لم تظلم نفسها» بظلم ذنب، سواء كان كفراً أم
فسقاً. وهذا ما أقرّوا به لصريح مطلبه القرآني والنبي.

من هنا صرح بأن «أبا بكر» أحال الأنصار إلى النبي المشهور،
مؤكداً أن «الإمامة» لا تكون إلا في «قريش». لكن يجب الالتفات إلى أن
الخبر النبوي أكدها بشرط «العدد» وبه تواتر «النبي» بين العامة والخاصة،
مُصرّحاً أنهم: «إثنا عشر إماماً»، لا ينقصون واحداً، ولا يزيدون واحداً!!

مع التأكيد على أن «بيان العدد» هنا «شرعي سماوي»، بينه
النبي ﷺ، مُصرّحاً أنه «واقع لا محالة» على هذا النحو من «الوصف
العددي»، وبقانون العلية التي لا تسمح بأية زيادة أو نقصان!! وبذلك يخرج
ما قبله وما بعده عن علة المطلب البياني وشرطيته. فاحفظه جيداً.

انتزاع المنكر من المعرف ولا ينعكس فإنه يجوز أن يقال: رأيت رجالاً من الرجال، ولا يقال رأيت الرجال من رجال،
ومعلوم بالضرورة أن المتزاع منه أكثر من المتزاع، إذا ثبت هذا، فنقول: إن المفهوم من الجمع المعرف، إما الكل أو ما
دونه، والثاني: باطل لأنه ما من عدد دون الكل إلا ويصح انتزاعه من الجمع المعرف، وقد علمت أن المتزاع منه أكثر
فوجب أن يكون الجمع المعرف مفيداً للكل والله أعلم.

^{٥٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

فساقَ ذلكَ للتأكيدِ على أنَّ «الإمامة الواجبة في الإسلام» لا تكون إلا في قريشٍ خاصَّةً، نزولاً على المتواتر النبوي. وقد ردَّ بذلك على القاضي والجباثي وأبي الحسن، ودلَّ على وهن استدلالهم رغم أنَّهم يتفقون معه على أنَّ «الإمامة ضرورةٌ في الإسلام» إلا أنَّهم يختلفون معه في سعة بيان الجمع المحلِّي باللام.

وأكد «الرازي» أنَّ لسان الآية صريحٌ جداً في أنَّ إبراهيم (عليه السلام) «طلب الإمامة لولده»، وهي معنى ينزلُ على «النبوة والإمامة الإصطلاحيين معاً»، فقال:

[وثانيها - أي في دلالة الآية - : أنَّه تعالى حكى عنه أنَّه «طلب الإمامة لأولاده» فقال الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال:

«فدلَّ ذلك على أنَّ منصب الإمامة

والرياسة في الدين لا يصلُّ إلى

الظالمين] ^{٥٩١}.

وهو صريحٌ جداً في أنَّ «الإمامة» منصبٌ ربَّاني وخاصَّةٌ إلهية موقوفة، لا يصحُّ أن تكون من النَّاس، بل من الله تعالى، وعلى شرطٍ خاص لا يصحُّ معه أن يكون الظالمُ إماماً.

ثمَّ قال: [اختلف المفسرون في أنَّ ظاهر اللفظ هل يدلُّ على تلك الكلمات أم لا.؟! فقال بعضهم: اللفظ يدلُّ عليها وهي التي ذكرها الله تعالى

^{٥٩١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٣٧

من «الإمامة» وتطهير البيت ورفع قواعده والدُّعاء بإبغاث محمد ﷺ، فإنَّ هذه الأشياء أمور شاقَّة [٥٩٢].

وأردف فقال: [ليس المُراد من «الكلمات» الإمامة فقط، بل «الإمامة» وبناء البيت وتطهيره والدُّعاء في بعثة محمد ﷺ، كأنَّ الله تعالى ابتلاه بمجموع هذه الأشياء، فأخبر الله تعالى عنه أنه ابتلاه بأمر على الإجمال، ثمَّ أخبر عنه أنه أتمَّها [٥٩٣] أي قرَّرها، وعلى رأسها الإمامة.

وختَمَ بقوله: [هذه الأشياء كان المُراد من قوله: ﴿أتمَّهن﴾ أنه سبحانه علِمَ من حاله أنه يُتمَّهنَّ ويقوم بهنَّ بعد النبوة، فلا جرم أعطاه خلعة «الإمامة والنبوة» [٥٩٥].

وهو ظاهر جدًّا في أنَّ «النبوة غير الإمامة»، وأنها اسمٌ يتَّسع للإثنين معاً. وهو صريحٌ مطلقاً من القرآن والأخبار، لأنَّ إبراهيم ﷺ حين هذا الطلب كان نبيًّا بالإجماع ويتواتر الخبر.

ثمَّ قال: [أمَّا قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.!! قال: فالإمام «اسمٌ من يُؤتمُّ به» [٥٩٦] أي يأتُمون بك في دينك [٥٩٧].

^{٥٩٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٠ - ٤٢

^{٥٩٣} ثمَّ عقب ذلك بالشرح والتفصيل، وهذا ممَّا لا يعد فيه

^{٥٩٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٠ - ٤٢

^{٥٩٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٣

^{٥٩٦} كالإزار لما يؤتزر به

^{٥٩٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٣ - ٤٤

والإقتداء «خاصة النبوة» باتفاق العامة، وقد أثبتها الله تعالى للإمامة
بصريح القرآن وهو شاملٌ لكلِّ شيءٍ لذا قال:

«اللفظُ يدلُّ على أنَّه إمامٌ في

كلِّ شيءٍ»^{٥٩٨}.

ومعنى هذا: يجبُ على الخلق اتِّباع «النبي والإمام»، ولزوم أمرهم،
وتقديمهم في كلِّ شيءٍ. وقد أقرَّت العامة بذلك عن لسان واحد، وفي هذا
قال الرازي:

[إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ ﷺ «أُمَّةٌ» مِنْ حَيْثُ يَجِبُ عَلَى

الْخَلْقِ اتِّبَاعَهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾. والخلفاء

أيضاً أُمَّةٌ لَأَنَّهُمْ رَتَّبُوا فِي الْمَحَلِّ الَّذِي «يَجِبُ عَلَى

النَّاسِ اتِّبَاعَهُمْ وَقَبُولَ قَوْلِهِمْ وَأَحْكَامِهِمْ».. فثبت بهذا

أَنَّ «اسْمَ الْإِمَامِ» لِمَنْ اسْتَحَقَّ الْاِقْتِدَاءَ بِهِ فِي

الدِّينِ»^{٥٩٩}.

وقد رأيت فيما سبق، كيف أن الرَّجُلَ «أقرَّ» بأنَّ الإمامةَ «ممنوعةٌ

مطلقاً عمَّن ظلم نفسه»، أي عن صاحب الذنب، فتمعَّنْها واضبطها جيِّداً فإنَّ

هذه الآية القرآنيَّة لم تُبقِ للسَّقِيفَةِ أساساً إلاَّ هدمته!!!

^{٥٩٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٣ - ٤٤

^{٥٩٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٣ - ٤٤

على أن القرآن صريحٌ بإحكامٍ في أن الإمامة منصبٌ ربّاني «موقوفٌ»
على تسمية الله تعالى»، فلا يجوز تعدّيه. لهذا فقد قال الرازي في المسألة
الثالثة:

[القائلون بأن الإمام «لا يصير إماماً إلا بالنص»
تمسّكوا بهذه الآية فقالوا: إنّه تعالى بيّن أنّه إنّما صار إماماً
بسبب التنصيب على إمامته»، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، فبيّن أنّه لا يحصل له منصبُ
الخلافة إلا بالتنصيب عليه] ^{٦٠٠}.

وهو تماماً على عين قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. ﴿قال:
وَمِنْ ذُرِّيَّتِي...؟! قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (١٢٤/٢)،
فلاحظ قوله: «إني جاعلك».؟! فقد قرّر «الإمامة الإبراهيمية» بصيغة
«الجعل»: فقال: «إني جاعلك..»، وهو اصطفاؤه ربّاني، ما يعني أنّه على عين
قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، الذي اتفقوا على أنّه يعني «السفارة
الإلهية على الأرض».

وفي كليهما يُصرّحُ بأنّ السفارة عن الله تعالى، سواء كانت «إمامة أم
نبوة»، هي شرطٌ سماوي، موقوفٌ على التعيين والإصطفاء. فاحفظها!!

لذلك بعد أن أطلق العنان لقلمه، قال «الرازي»:

^{٦٠٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٣ - ٤٤

[إن سلمنا أن المراد منها «مطلق الإمامة»،

لكن الآية تدلُّ على أن «النصَّ طريقُ الإمامة»،

وذلك لا نزاع فيه] ^{٦٠١}. فلاحظ ما قال!!

ومهما يكن من أمر، فالآية والأخبار والشهادات مُطبقةٌ على أن أمرَ الإمامة «موقوفٌ على الشرع»، أي على السماء، ومخصوصٌ بـ«خاصةِ المطهَّرين»، وممنوعٌ عمَّن ظلمَ نفسه بظلم الذنوب.

وعليه: فالنصُّ شرطٌ لا بدُّ منه. لذا: عادَ فأكد أن «الإمامة» التي تتوقَّف على النصِّ الرباني، أي على إذن السماء، «لا بدُّ أن تكون معصومةً» بدليل هذه الآية، فهي صريحةٌ في أن الإمامة لا تكون في ظالم. وقد بيَّنا أن الظالم في اللغة والإصطلاح والأثر هو كلُّ من ارتكب إثماً، فتكون «منفيَّةً عن كلِّ هؤلاء»، فقال في المسألة الرابعة:

[قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ يدلُّ على أنه ﷺ كان معصوماً عن جميع الذنوب، لأنَّ الإمام «هو الذي يُؤتمُّ به ويُقتدى»، فلو صدرت المعصيةُ منه لـ«وجب علينا الاقتداءُ به في ذلك»، فيلزم أن يجب علينا فعل المعصية!! وذلك «محالٌ»!! لأنَّ كونهُ معصيةً: عبارة عن «كونه ممنوعاً من فعله»!! وكونه واجباً: عبارة عن «كونه ممنوعاً من تركه»، والجميع محال] ^{٦٠٢}.

^{٦٠١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٤

^{٦٠٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٤

وهو كلامٌ في غاية الأهميَّة، وصريحٌ في أنَّ «العصمة» شرطُ الإمامة،
وأنَّ أصلَ الإمامة مطلبٌ «موقوفٌ» على الشرع وإذنِ السَّماء، وأنَّ المعصومَ
لا يمكنه أن يُذنب!!

وتابع بيانهُ للمطلب القرآني فقال:

[أمَّا قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ففيه مسائل^{٦٠٣}:

» المسألة الأولى: الذريَّة: الأولاد وأولاد الأولاد للرجل وهو من: ذراً
الله الخلق^{٦٠٤}»^{٦٠٥}.

» المسألة الثانية: قوله ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾: عطفٌ على الكاف، كأنه قال:
وجاعلٌ «بعضَ ذُرِّيَّتِي» كما يُقال لك: سأكرمك، فتقول: وزيداً^{٦٠٦}.

» المسألة الثالثة: قال بعضهم: إنَّه تعالى أعلمه أنَّ «في ذرِّيَّته» أنبياء،
فأراد ﷺ أن يعلم: هل يكون ذلك في كلِّهم أو في بعضهم، وهل
يصلح جميعهم لهذا الأمر؟! فأعلمه الله تعالى أنَّ فيهم «ظالمًا» لا
يصلح لذلك^{٦٠٧} [٦٠٨].

^{٦٠٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٤ - ٤٥

^{٦٠٤} وتركوا همزها للخفة كما تركوا في البرية وفيه وجه آخر وهو أن تكون منسوبة إلى الذر.

^{٦٠٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٤ - ٤٥

^{٦٠٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٤ - ٤٥

^{٦٠٧} وقال آخرون: إنَّه ﷺ ذكر ذلك على سبيل الاستعلام ولما لم يعلم على وجه المسألة، فأجابه الله تعالى صريحاً بأن
النبوة لا تتال الظالمين منهم، فإن قيل: هل كان إبراهيم ﷺ مأذوناً في قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ * أو لم يكن مأذوناً فيه ؟
فإن أذن الله تعالى في هذا الدعاء فلم رد (صفحة ٤٥) دعاه ؟ وإن لم يأذن له فيه كان ذلك ذنباً،

^{٦٠٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٤ - ٤٥

وهذا كلامٌ مهمٌ جداً، لأنَّهُ قرَّرَ فيما سبق أنَّ لسان الآية وراذ في النبوة والإمامة سواء، فأكد هنا أنَّ النبوة أو الإمامة موقوفة على الله تعالى، كما أنَّ حدَّ الإمامة مشروطٌ بالعصمة من الذنب، فمن اقترف ذنباً أو أمكن صدور الذنب عنه هو «ممنوع بنص القرآن» من الإمامة، كلُّ ذلك مع تصريح القرآن وتواتر الأخبار النبوية في أنَّ الإمامة ثابتة في الإسلام، وحديث: «الأئمة من قريش إثنا عشر» تواتر بأعصى الشرطين.

إلى أن قال:

[قلنا: قوله: ﴿وَمَنْ ذَرَيْتِي﴾؟! : يدلُّ على أنه ﷺ طلب أن يكون بعضُ ذريته «أئمة للناس»، وقد حقَّق الله تعالى إجابة دعائه في المؤمنين من ذريته^{٦٠٩}] ^{٦١٠}.

يريد بذلك أنَّ الله تعالى بيَّن أنَّ الإمامة «واقعة في ذريته» وفعلاً وقعت. وهذا كلامٌ صريحٌ في القرآن ومتواتر الأخبار.

وعن قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^{٦١١} قال: [ذكروا في «العهد» وجوها: أحدها: أنَّ هذا العهد هو «الإمامة» المذكورة فيما قبل^{٦١٢}،

^{٦٠٩} كإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون وداود وسليمان وأيوب ويونس وزكريا ويحيى وعيسى وجعل آخرهم محمداً من ذريته الذي هو أفضل الأنبياء والأئمة عليهم السلام

^{٦١٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٤ - ٤٥

^{٦١١} * ففيه مسائل: المسألة الأولى: قرأ حمزة وحفص عن عاصم: * (عهدي) * بإسكان الياء، والباقون بفتحها، وقرأ بعضهم: * (لا ينال عهدي الظالمون) * أي من كان ظالماً من ذريتك فإنه لا ينال عهدي.

وثانيها: (عهدي) أي رحمتي، عن عطاء. وثالثها: طاعتي، عن الضحاک.
ورابعها: أماني، عن أبي عبيد. ثم قال:

«والقول الأول «أولى»، لأنَّ قوله: ﴿وَمِن
ذُرِّيَّتِي﴾^{١١٢}!! طلبٌ لـ«تلك الإمامة التي وعدةُ بها»
بقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فقوله: ﴿لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، لا يكون جواباً عن ذلك السؤال
إلا إذا كان المراد بهذا العهد تلك الإمامة»^{١١٣}.

وهذا صريحٌ جداً، بيديهة اللسان والسمع، وتمام قانون اللغة ومعهودة
البيان، ومن ملاحظة مجموع لسان الإبتلاء، والإخبار عن الإمامة، ثم إثباتها
في إبراهيم عليه السلام، ثم طلبه عليه السلام لهذه الإمامة في ذريته عليهم السلام، والإجابة
المشروطة بها «وَقَوْعًا» فيمن لم يظلم نفسه!!

كلُّ هذا فضلاً عن الأخبار النبويّة والمعهودات القرآنيّة، بما لا يدع
أدنى مجال للشكّ أو التشويش!!

لذا: فَإِنَّ مَنْ خَرَجَ هَذَا اللِّسَانَ الْمُحَكَّمِ عَنْ هَذَا الحَدِّ، فَقَدْ قَالَ شَطَطاً
وباطلاً، وكان في خُلده أن يهرب من «شروط الإمامة الربّانيّة» ليحمي
السَّقيفة!! لأنَّ هذه الآية لا تُبقي للسَّقيفة أصلاً، وهذا من العيوب الفاضحة

^{١١٢} - وهذا صريح لا يحتاج إلى نقاش -

^{١١٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٨ - ٤٩

لَمَنْ خَرَجَ عَنْ حَدِّهَا وَمَرَسُومِهَا!! فَتَمَعَّنَهَا بِقُوَّةٍ، وَلا حِظَّ شَرَطَ اللهُ الأَبَدِي فِي
خِلاَفَتِهِ وإِمَامَتِهِ!!

ثُمَّ عَنْ «جَعَلَ اللهُ الإِمَامَةَ» فِي بَعْضِ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ:
[الآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى سَيُعْطِي بَعْضَ
وُلْدِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَا سَأَلَ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَكَانَ الجِوابُ: لا، أَوْ
يَقُولُ: لا يَنالُ عَهْدِي ذُرِّيَّتَكَ] ^{١١٤}. وَهَذَا صَحِيحٌ جَدًّا.

وَهُوَ إِقْرارٌ صَرِيحٌ بِأَنَّ الإِمَامَةَ «مَوْقُوفَةٌ عَلَى شَرَطِ اللهِ تَعَالَى»، وَأَنَّهَا
مَعْصُومَةٌ، وَأَنَّ اللهُ قَرَّرَها فِي «فِئْتَةٍ خَاصَّةٍ» مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام)، لَهُمْ صِفَةُ
الإِمَامَةِ «المُجْتَبَاةِ أَوْ المِصْطَفَاةِ» مِنْ اللهُ تَعَالَى، وَقَدْ مَرَّ عَلَيْكَ أَنَّ الإِمَامَةَ أَعْمُ
مِنِ النُّبُوَّةِ.

وَالغَرِيبُ جَدًّا أَنَّهُ مَعَ كُلِّ هَذَا، عَادَ فَاقَرَّ الخِلاَفَةَ (الإِمَامَةَ) مِنْ غَيْرِ
نَصٍّ!! رَغْمَ إِقْرارِهِ المُكْرَّرِ بِأَنَّ الآيَةَ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ «الإِمَامَةَ مَوْقُوفَةٌ عَلَى
النَّصِّ»، فَاسْتَدْرَكَ مُدَّعِيًا أَنَّها لَيْسَتْ فِي وارِدِ مَنعِها (أَيِ مَنعِ الإِمَامَةَ) مِنْ
الطَّرِيقِ الأَخْرَ، أَيِ طَرِيقِ غَيْرِ النَّصِّ، وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ ما قَرَأْتُ.!!!!!!

عَلَى أَنَّهُ ما فَعَلَ ذَلِكَ إِلا لِجَمِي «خِلاَفَةِ السَّقِيفَةِ»، رَغْمَ يَقِينِهِ بِبَطْلانِ
ما قاله هُنَا، تَحْتَ سِتارِ التَّخْرِيجِ مِنَ الطَّرِيقِ الأَخْرَ غَيْرِ المَذْكَورِ «أَبْداً» لا فِي
القرآنِ وَلا الأَخْبَارِ!!! وَكَأَنَّهُ يَشْتَرِعُ عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَيَفْتَرِضُ عَلَيْهِ، بَلْ يُقَوِّلُهُ

^{١١٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٥ - ٤٨

ما يريدُ هو قوله، وليس ما يريدُ اللهُ تعالى أن يقولَه.!!! ولتأكيد هذا المعنى من شرطه وتمام لسانه، فقد تعرّض له في موطنٍ آخر، فتحدّث عن كيفية عهده إلى أبينا آدم ﷺ وأهل الإصطفاء فقال:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾،
ثمَّ بَيَّنَّ كَيْفِيَّةَ عَهْدِهِ إِلَيْنَا فَقَالَ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي
آدَمَ﴾،

ثمَّ بَيَّنَّ كَيْفِيَّةَ عَهْدِهِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا
أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾،

ثمَّ بَيَّنَّ كَيْفِيَّةَ عَهْدِهِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ:
﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾،
ثمَّ بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ عَهْدَهُ لَا يَصِلُ إِلَى «الظَّالِمِينَ» فَقَالَ:
﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [٦١٥].

والسؤال: هل أبقى القرآن للظالمين مكاناً أو إمكاناً للإمامة.!!!!!!
الجوابُ بين يديك، فاقرأ لتعجب.!!!

وغاية ما قرّره - كما أوردناه عليك تفصيلاً -: أن كلَّ مَنْ يجب
الإقتداء به يجب أن يكون معصوماً بنصِّ القرآن نفسه، وهو صريحٌ في النبوة
والإمامة، وأنَّ الإمامة أعمُّ من النبوة، وأنَّ الإمامة «ممنوعةٌ عن الظالم لنفسه»

^{٦١٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٤٨ - ٥٠

فلا يصلح أن يكون حجةً في الإقتداء، وهو من يُمكن أن يصدر عنه الإثم أو الذنب، لأنه كما قرّر: «مأمورون بالإقتداء به مطلقاً»، ومحال أن يأمرنا بالإقتداء بمن يرتكب إثماً، لأنه «أمرٌ بالذنب» وهو ممنوع أبداً!!

ولأنّ هذا المعنى القرآني من «منع الإمامة» يطال «أبا بكر وعمر وعثمان» ومن ارتكب إثماً، خاصةً أنّهم أقرّوا بأنّ هؤلاء كانوا على «عبادة الأصنام» وعقيدة الشرك، لذلك عاد فتحدّث عن «الصفة الفعلية» بصيغة الحاضر لا الماضي!!! مُدّعياً أنّ الاسم يطال «الفعلية دون غيرها». وهذا خطأ فادح جداً من رجلٍ مثل «الرازي»، لأنّه قرّر أنّ «الإقتداء» لا يكون إلّا لمن تحقّقت له العصمة بنصّ القرآن القاطع، فضلاً عن المتواتر النبوي،

لأنّ الإقتداء يعني «ضرورة الإمثال والإتباع له مطلقاً». فإذا أمكن الخطأ منه فهذا يعني أنّنا مُلزَمون باتّباعه مُطلقاً، وهذا محالٌ كما قرّر ذلك بنفسه وصريح قلمه!!!

يُضَافُ إليه: أنّ لسان القرآن صريحٌ تماماً في مطلق «ظلم النفس»: أي مطلق الذنب، وقد أقرّوا جبراً بذلك، مُصرّحين أنّه ينطبق على الذنب السّابق واللاحق، وهو شاملٌ لـ«ظالم نفسه» سواء وقع الذنب منه في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. ولو أراد الله أن يستثنى لاستثنى!! لكنّه أطلق وهو يقصد ما أطلق، وقد اتفق أهل اللسان، ومن بعدهم: أهل الأصول وشرّاح البيان على أنّ «الإطلاق» حجةٌ في سعة الزّمان وتمام الإمكان: الماضي

والحاضر والإستقبال. فَمَنْ قصرها على الحاضر دون الحَدَّين الآخرين فقد
أبطل، واستثنى على الله تعالى وهو ممنوع!!!
بل هو من أكبر الكبائر في الإسلام، فانتبه ولاحظ!! كلُّ هذا فضلاً
عن القرآن والأخبار التي بلغت حدَّ التواتر الموطني - بعيداً عن التواتر
الواسطي - في بيان الإمامة وشرطها وأصحابها!!!!

والغريب أنه يُبَيِّن ذلك في «مواطن كثيرة» من تفسيره، شارحاً منزلة
«النبوة والإمامة»، فمنها ما قاله عند «آية الدعاء» من إبراهيم (عليه السلام) وفيه قال:
[إنه لما سأل الله تعالى أن يجعل الإمامة في
ذريته!!؟ قال الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^{٦١٦}.

قال: لأنَّ «منصب النبوة والإمامة» لا يليق بـ
«الفاسقين»، لأنه لا بدُّ في «الإمامة والنبوة» من قوَّة العزم
والصبر على ضروب المحنة، حتى يُؤدِّي عن الله أمره ونهيته،
ولا تأخذه في الدين لومة لائم وسطوة جبار.

أمَّا الرزق!!؟ فلا يقبح إيصاله إلى المطيع والكافر
والصديق والمنافق، فمن آمن!!؟ فالجنة مسكنه ومثواه، ومن
كفر!!؟ فالنار مستقره ومأواه^{٦١٧}.

^{٦١٦} ثم قال: فلما ميَّز الله تعالى المؤمنين عن الكافرين في باب الإمامة، لا جرم خصَّص المؤمنين بهذا الدعاء دون الكافرين

ثم أن الله تعالى أعلمه بقوله: فأمنه قليلاً الفرق بين النبوة ورزق الدنيا،

^{٦١٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٤ - ص ٦١

فاقرأ وتمعن لترى عظيم حجة الله تعالى من القرآن والأخبار وشهادة
القوم أنفسهم.

ثمَّ عند قصة «طالوت» أكد أن الإمامة موقوفة على الله تعالى، فقال:
[هذه الآية تدلُّ على بطلان قول من يقول: «إنَّ
الإمامة موروثة»، وذلك لأنَّ بني إسرائيل أنكروا أن يكون
ملكهم من لا يكون من بيت المملكة،
فأعلمهم الله تعالى أن هذا «ساقط»، والمستحقُّ لذلك
«من خصَّه الله تعالى بذلك» وهو نظير قوله:
﴿تَوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ
تَشَاءُ﴾ [٦١٨].

على أنه عادَ فقررَ أنَّ «الإمامة الموعودة في القرآن» إنما هي في
أولاد إبراهيم عليه السلام، وذلك عند قوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ مشيراً
أنَّ المراد بالآل الأولاد ^{٦١٩}.

وقرَّرَ سلطان «إمام الزَّمان» في آية «فاقطعوا» ^{٦٢٠}،
وهي بطبيعة الحال نازلة على ما قرَّره بقوة من «وجوب الإمامة في
الإسلام»، بدليل آية «إني جاعلك للناس إماماً».

^{٦١٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٦ - ص ١٨٥

^{٦١٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٢٤

^{٦٢٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ١١ - ص ٢٢٤

ثمَّ تعرَّضَ لها مجدداً عند قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ فقال:

[وفيه قولان: أحدهما: أي جعلناهم «أُمَّةً» يدعون النَّاسَ إلى دينِ الله تعالى والخيرات بأمرنا وإذنتنا (وهذا يعني الإقتداء بهم) ^{٦٢١}. الثاني: قول أبي مسلم أن هذه الإمامة هي النبوة] ^{٦٢٢}.

ثمَّ قال: والأوَّل «أولسى» لثلاً يلزم التكرار.!!!] ^{٦٢٣}.

فقد يَبِينُ أَنَّ الإمامة أعمُّ مِنَ النبوة وهو كلامٌ في غاية الأهميَّة.

وعَقَّبَ فقال: [واحتجَّ أصحابنا بهذه الآية على أمرين:

أحدهما على خلق الأفعال بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً﴾ وتقريره ما مضى (وهو أمرٌ وقفي على السَّماء).

والثَّاني: على أَنَّ الدعوة إلى الحقِّ والمنع عن الباطل «لا يجوز إلا بأمرِ الله تعالى»، لأنَّ الأمر لو لم يكن معتبراً لما كان في قوله بأمرنا فائدة] ^{٦٢٤}. وهذا كلامٌ مهمٌّ جداً، فالتفتُ إليه وتنبَّه!! فإنَّه من صميم شرط الإمامة، لأنَّه يقتضي أمرين: الأوَّل أنَّ الإمامة موقوفة على إذن السَّماء. والثاني صريحٌ في ضرورة العصمة.

^{٦٢١} -ولازمة العصمة كما يَبِينُ ذلك صريحاً فيما سبق-

^{٦٢٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٢ - ص ١٩١

^{٦٢٣} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٢ - ص ١٩١

^{٦٢٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٢ - ص ١٩١

وعند قوله تعالى: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^{١٢٥}، عادَ فقررَ معناها، قائلاً:

[إذن المراد بهذا الاستخلاف طريقة

الإمامة]^{١٢٦}.

ثمَّ حكى بعدها كيف أنَّ الفتوحات تمتَّ على زمن أبي بكر وعمر وعثمان، وهذا أعجب اضطراب خاضة الرجل!!!

لأنه قرَّرَ أنَّ «الإقتداء» يلزِمُه العصمة،

كما أنَّ الإمامة أمرٌ مجعولٌ من الله تعالى، أي موقوفٌ على شرط السماء وتسميتها!!!!!!! فيا للعجب من هذا التناقض لحماية السقيفة!!!

نعم أقرَّ بـ«ضرورة الإمامة بعد النبي ﷺ»، مؤكِّداً أنها من «صميم

القرآن».

لكنَّ الإمامة المقصودة هي «الإمامة القرآنية» التي صرَّحَ أنَّ العصمة

شرطٌ فيها، وأنها موقوفةٌ على تسمية الله تعالى.

كما صرَّحَ أنَّ الاستخلاف والتسمية من السماء مرَّةً تكون بسبب

النبوة، وأخرى تكون بسبب الإمامة، نزولاً على صريح القرآن المُحكِّم.

فقال:

^{١٢٥} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٤ - ص ٢٤

^{١٢٦} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٤ - ص ٢٥

[أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ﴾ قَالَ: فَ«الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُمْ»: كَانُوا خُلَفَاءَ تَارَةً

بِسَبَبِ «النَّبُوَّةِ» وَتَارَةً بِسَبَبِ «الإِمَامَةِ».

ثُمَّ قَالَ:

وَالخِلَافَةُ حَاصِلَةٌ فِي

الصُّورَتَيْنِ [٦٢٧].

وَقَدْ اخْتَارَ «الرَّازِي» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِ لَكِنْ

بِالْوَصْفِ!!! وَهُوَ عَلَى الْأَقْلِ «إِقْرَارٌ مِنْهُ بِالِاسْتِخْلَافِ»، وَهُوَ كَلَامٌ يَقْطَعُ

كَلَامَهُمْ وَيُبْطِلُ تَسْوِيفَهُمْ،

وَقَدْ أَقْرَبَ بِذَلِكَ لِصَرِيحِ الْقُرْآنِ فِي «ضَرُورَةِ

الِاسْتِخْلَافِ»، وَهَذَا يَكُونُ مِنْ بَابِ «جَمْعِ اللَّسَانِينَ» فِي

الْمَتْنِ الْقُرْآنِيِّ لِتَأْكِيدِ «الإِمَامَةِ» الَّتِي لَا تَصِحُّ إِلَّا عَنْ إِذْنِ اللَّهِ

تَعَالَى. وَهُوَ ضَرُورَةٌ قَطْعِيَّةٌ تَوَاتُرِيَّةٌ مِنْ شَتَّى الْمَوَاطِنِ وَالْمَتُونِ

فِي الْإِسْلَامِ.

وَاللَّافِتُ جَدًّا أَنَّهُ عَادَ فَأَكَّدَ أَنَّ «مَعْنَى الإِمَامَةِ» هُوَ «التَّقَدُّمُ»^{٦٢٨}،

أَيُّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَيَكُونُ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ «التَّقَدُّمِ

وَالْوِلَايَةِ وَالسُّلْطَانِ» عَلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ. فَافْهَمْ وَتَمَعَّنْ!!!

^{٦٢٧} تفسیر الرازی - الرازی - ج ٢٤ - ص ٢٥

^{٦٢٨} تفسیر الرازی - الرازی - ج ٢٤ - ص ٢٥٤

وفي «تفسير ابن عربي» عند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: [بالبقاء بعد الفناء، والرجوع إلى الخلق من الحق، «تؤمُّهم» وتهديهم سلوك سبيلي، و«يقتدون بك» فيهدون: (قال ومن ذريتي).!!!؟
 أي: واجعل «بعض ذريتي أيضاً إماماً».!!!؟
 (قال): قد يكون منهم ظالمون!! (ولا ينال عهدي) إيَّاهم. أي: «لا يكونون خلفائي»، ولا أعهدُ إلى الظَّالِمين بالإمامة [٦٢٩].

وهو كغيره صريحٌ مطلقاً، في أنَّ منصب الإمامة «ربَّاني»، ولا يطال «المذنبين من قريبٍ أو بعيد»، كما يُقَرَّبُ «ضرورة الإمامة في الإسلام» قرآناً!!

وهذا المعنى ضَبَطَهُ «العزَّ بن عبد السَّلام» بتمامه^{٦٣٠}، إلى أن قال:
 [قال له ربُّه: «إني مبتليك».!! قال: «أتجعلني للنَّاس إماماً».!!!؟ قال: نعم.

قال: ومن ذريتي.!!!؟ قال: لا ينال عهدي الظالمين^{٦٣١}.

^{٦٢٩} تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ١ - ص ٧٣

^{٦٣٠} تفسير العز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ١٥٩

^{٦٣١} قال: تجعل البيت مثابة للناس قال: نعم، قال: وأمتنا قال: نعم، قال: وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك. قال: وترينا مناسكنا وتتوب علينا قال: نعم، قال: وتجعل هذا البيت آمناً، قال: نعم، قال: وترزق أهله من الثمرات، قال: نعم، فهذه الكلمات التي ابتلى بها. *

ثم قال: ﴿إِمَامًا﴾ يعني مُتَّبِعًا. وعن قوله:
(عهدي). ١٩!! قال: يعني: النبوة، أو الإمامة [٦٣٢].

فلاحظ أي أجماع أقرته العامة، بأعصى شرط مشيختها وأرباب
تفاسيرها، وهو عين أدلة الإمامية للضرورة القرآنية القطعية عن وقوع الإمامة
الربانية في الإسلام، في فئة مُطَهَّرَةٍ أذهب الله عنها الرجس ثم أوجب مودتها
وضرورة النزول على ولايتها.

وهو على تمام ما قررتة «مشيخة التفسير» من أن الإمامة المقصودة
أعم من النبوة، وأن الآية شديدة الإحكام والتبيان في أن «الإمامة» معنى
آخر غير النبوة!! فاحفظها جيّدًا.

وكان «القرطبي» قررة عند موطن «قصة طالوت»، فقال:

[ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي

الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾، قال: ولهذا قال ﷺ: «الإمامة في قريش»، وقريش أفضل
قبائل العرب، والعرب أفضل من العجم وأشرف. ويتضمن «الإقتدار
والإختيار» وذلك أمرٌ ضروريٌّ في الملك [٦٣٣].

فردّد ما قاله عن «الإقتدار

والإختيار» ٦٣٤. !!!

٦٣٢ تفسير العزيز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ١٦٠ - ١٦١

٦٣٣ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ١٤١

٦٣٤ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ١٤١

ومجموع ما قاله هنا صريحٌ جداً في أنّ الإمامة أمرٌ «موقوفٌ على الله تعالى»، وأنها ثبتت في قريش، أي في بعضها بالنص، وذلك في خصوص «من لم يقترب ذنباً»، أي في «المُطَهَّرِينَ» الذين أذهب الله عنهم الرجسَ كلَّ الرجس، فلا يقع على أيديهم أيُّ ذنب، فيكون هذا من باب تأكيد الثابت القرآني والنَّبوي بالضرورتين..

على أنّه عادَ فأكد ما أثبتته من «وقف الإمامة على النص»، بصريح قلمه، وذلك في معرض تفسيره للآيات ومن مواطن، فحكى ما احتج به «أبو بكر» في «سقيفة بني ساعدة» على الأنصار فقال:

[فدفعهم «أبو بكر وعمر» والمهاجرون عن ذلك وقالوا لهم: إنّ العرب لا تدين إلا لهذا الحي من قريش، ورووا لهم الخبر في ذلك (أي الأئمة من قريش).!!! فرجعوا وأطاعوا لقريش] ^{٦٣٥}.

ببساطة، لأنّ أمر الإمامة «موقوفٌ على النص» بدليل مُحكّم القرآن وتواتر الأخبار، إلا أنّهُ لم يتعرّض لشرط «العصمة» المذكور إحصائياً في القرآن!! وذلك لأنّه يتعارض بشدّة مع شرعيّة السقيفة.!!!!

ثمّ أكّد «ضرورة الإمامة في الإسلام» بما لا لبس فيه أبداً فقال: [فلو كان فرض الإمامة غير واجب لا في قريش ولا في غيرهم، لما ساغت هذه المناظرة والمحاورة عليها] ^{٦٣٦}. ثمّ قال:

^{٦٣٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

^{٦٣٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

[وقد دلَّ (هذا المعنى القرآني) على

«وجوبها»، وأنها «ركنٌ من أركان الدين»،
الذي به قوامُ المسلمين] ^{٦٣٧}.

فهذه شهادةٌ أخرى لواحدٍ من أئمة التفسير والخبر عند العامة، مؤكداً
أنَّ الإمامة «ضرورة لازمة وتامة قرآناً وخبراً وإجماعاً من كافة وجوه
الصحابة والعلماء وأئمة الخبر».

والعجيب أنَّه رغم إقراره في المواطن السابقة على الإمامة، مؤكداً
أنَّها موقوفة على أمر الله تعالى، عادَ فقرَّرها من طريق «الإجتهد وأهل الحل
والعقد» بناءً على القياس ^{٦٣٨}.!!!! ثمَّ استدرك فقال:

[واختلف فيما يكون به الامام «إماماً».!!؟ وذلك في ثلاث طرق:
أحدها: النصُّ وقد تقدم الخلاف فيه (وهو قول الإمامية)، وقال به أيضاً
الحنابلة وجماعة من أصحاب الحديث والحسن البصري وبكر ابن أخت
عبد الواحد وأصحابه وطائفة من الخوارج] ^{٦٣٩}.

ثمَّ علَّلَ «إمامة أبي بكر» بالإشارة من النبي ﷺ!!!!!! وهذا أعجب
السقطات!! والأغرب أنَّ «الرجُل» أثبت بدليل القرآن «القاطع» أنَّ الإمامة
موقوفة على أمر الله تعالى، وأنها «لا يمكن أن تكون فيمن ارتكب ذنباً»، عادَ

^{٦٣٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

^{٦٣٨} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٥

^{٦٣٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٧ - ٢٧٠

فجأة - تحت ضغط حماية السَّقيفة وضرورتها - فرأى أنَّ هذا القول قولُ
الشَّيعة وقسمٍ من غيرهم، فيما القرآن صرَّيحٌ إلى حدِّ الضرورةِ ولسانُهُ تامٌّ
بحدِّ الأحكام في «وقفها على الله تعالى»، وقد أقرَّ هو بذلك، ومن مواطن في
تفسيره!!

والأعجب أنَّه عادَ فقررَ أنَّ [الإمامة التي تُعتبرُ ركناً من أركان الدين
لا تصلح إلا في قريش، لأنَّ الإمامة «موقوفة» على قول النبي ﷺ: «الأئمة من
قريش»] ^{٦٤}. هكذا في مطلق قريش!!

وسببُ العجب أنَّ القرآن صرَّحَ بما لا يقبل أيَّ نقاشٍ أنَّ «الإمامة لا
تكون في الظالمين» أبداً. أي: مَنْ ظلمَ نفسه فارتكبَ ذنباً!! ما يعني أنَّها
خاصَّةٌ في «المطهَّرين» الذين برَّأهم الله من الذَّنْبِ والخطايا.

وعليه: فحين سمَّاهَا النبي ﷺ في قريش، إنَّما سمَّاهَا في أهل البيت
الذين «أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً»، والأخبار في هذا المعنى
متواترةٌ إلى حدِّ الضرورة، ولأنَّهم هذا المعنى من شرطِ الله، فقد بيَّنَ
النبي ﷺ أنَّهم «ثاني الثقلين» وحقَّةُ الله ربِّ العالمين إلى «قيام يوم الدين»،
بإقرارِ العامَّةِ والخاصَّةِ، وقد شاعَ ذلك وذاعَ في الأبيض والأسود.

والحاصلُ أنَّه كغيره من «أئمة التفسير» يقرُّ بأنَّ الإمامة في الإسلام
«ضرورة وركن من أركان الدين»، ودليلها قرآنيٌّ وخبريٌّ تواتراً. كما قرَّرَ
هذا المعنى بتمامه في آية: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي

^{٦٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٧٠ - ٢٧٤

جَاعِلِكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿٦٤١﴾، ففَرَّعَ
عليها عشرين مسألة^{٦٤١}. إلى أن قال في شرح الكلمات:

[قال مجاهد: «هي قوله تعالى: إني مبتليكم بأمر. قال: تجعلني

للناس إماماً؟!!! قال: نعم. قال: ومن ذرئتي.!!! قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ﴾] ^{٦٤٢}.

وهو صريحٌ على شرط القرآن في مُحكِّمِهِ.

وعند التعلُّيق «السابعة عشرة» من قوله تعالى: (إني جاعلك للناس

إماماً) قال:

[الإمام: القدوة^{٦٤٣} (أي الإقتداء، وهذه خاصَّةُ النبوة والإمامة

بالإتِّفاق). قال: فالمعنى: جعلناك للناس «إماماً يأتُّمون بك».. ويقتدي بك
الصالحون. فجعله اللهُ تعالى إماماً لأهل طاعته] ^{٦٤٤}.

وأقرُّوا بلسانِ مشيختهم وإطباقِ مُفسِّريهم أنَّ مَنْ كان كذلك، وجبَ

تقديمه، ومنعوا من وقوع الذَّنْبِ على يده، لأنَّ «المُذنب» لا يكون قدوةً.

واتَّفَقُوا أنَّ مَنْ جعله اللهُ تعالى قدوةً، يكون واجبَ الإِتِّباعِ، مُؤكِّدين كما قال

الرازِي أَنَّهُ: «لا يجوز أن يأمرنا اللهُ بِإِتِّباعِ المُذنبِ، لأنَّه أمرٌ بِالمُحَرَّمِ» وهو

ممنوع بالضرورة ومحالٌ في الشريعة»، فيقتضي أن يكون الإمام معصوماً.

^{٦٤١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٧

^{٦٤٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ٩٦ - ٩٧

^{٦٤٣} ومنه قيل لخيطة البناء: إمام، وللطريق: إمام، لأنه يؤم فيه للمسالك، أي يقصد.

^{٦٤٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٧

وعن الإمامة في ولد إبراهيم عليه السلام؟! قال: [قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾^{٦٤٥} قال: «أي ومن ذريتي يا رب ماذا يكون.؟! فأخبره الله تعالى أن فيهم عاصياً وظالماً لا يستحق الإمامة (!!!)»^{٦٤٦}. فاقراً وتمعن!!!

وعن ذريته.؟! قال:

[قال ابن عباس: سأل إبراهيم عليه السلام أن يجعل من ذريته إمام، فأعلمه الله أن في ذريته «من عصي» فقال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ - أي تستحقها فئة ما أذنبت-]^{٦٤٧}.

ثم أكد أن الذرية هي ولده عليه السلام ^{٦٤٨} «^{٦٤٩}»، وهو مما اتفقت عليه كلمة أئمة الخبر والتفسير فضلاً عن اللسان الطليق في القرآن والأثر.

^{٦٤٥} دعاء على جهة الرجاء إلى الله تعالى، أي من ذريتي يا رب فاجعل. وقيل: هذا منه على جهة الاستفهام عنهم،

^{٦٤٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٧

^{٦٤٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٧

^{٦٤٨} قال: التاسعة عشرة - قوله تعالى: "ومن ذريتي" أصل ذرية، فعليه من الذر، لأن الله تعالى أخرج الخلق من صلب آدم عليه السلام كالذر حين أشهدهم على أنفسهم. وقيل: هو مأخوذ من ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرأ خلقهم، ومنه الذرية وهي نسل الثقلين، إلا أن العرب تركت همزها، والجمع الذراري. وقرأ زيد بن ثابت "ذرية" بكسر الهمزة وفتحها. قال ابن جنى أبو الفتح عثمان: يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ: أحدها - ذرأ، والثاني - ذرر، والثالث - ذرر، والرابع ذري، فأما الهمزة فمن ذرأ الله الخلق، وأما ذرر فمن لفظ الذر ومعناه، وذلك لما ورد في الخبر (أن الخلق كان كالذر) وأما الواو والياء، فمن ذرورت الحب وذريته يقالان جميعاً، وذلك قوله تعالى: "فأصبح هشيمًا تدرؤه الرياح (١)" وهذا للطفه وخفته، وتلك حال لذر أيضاً. قال الجوهري: ذرت الريح التراب وغيره تدرؤه وتدرويه ذرروا وذرباً أي نسفته، ومنه قولهم: ذرى الناس الحنطة، وأذريت الشيء إذا ألقيته، كإلقائك الحب للزرع. وطعنه فأذراه عن ظهر دابته، أي ألقاه. وقال الخليل: إنما سموا ذرية، لأن الله تعالى ذرأها على الأرض كما ذرأ الزارع البذر. وقيل: أهل ذرية، ذرورة، لكن لما كثر التضعيف أبدل من إحدى الراءات ياء، فصارت ذروية، ثم أدمجت الواو في الياء فصارت ذرية. والمراد بالذرية هنا الأبناء خاصة، وقد تطلق على الآباء والأبناء، ومنه قوله تعالى: "وآية لهم أنا حملنا ذريتهم" يعني آباءهم.

^{٦٤٩} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٧ - ١٠٨

وعن معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾!! قال:

«قال مجاهد: هو

الإمامة»^{٦٥٠}.

وهو بديهيٌّ جداً، وعليه لسانُ الآية المُحكَم بقوَّة،
ولا يحتاج إلى أيِّ تأويلٍ أو تكلف، فضلاً عن تواتر الخبر النبوي

فيه.

إلى أن قال: [وإذا كان عهد الله هو أوامره فقوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ﴾: أي لا يجوز أن يكونوا بمحلِّ مَنْ يقبل منهم أوامر الله ولا
يقيمون عليها]^{٦٥١}.

وفي «الحادية والعشرين» قال:

[استدلَّ جماعةٌ من العلماء بهذه الآية على

أنَّ الامام يكون من أهل العدل والاحسان والفضل

مع القوة على القيام بذلك، وهو الذي أمر النبي ﷺ ألاَّ

ينازعوا الأمر أهله.. فأما «أهلُ الفسوق والجور

والظلم» فليسوا له بأهل لقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي

الظَّالِمِينَ﴾]^{٦٥٢}.

^{٦٥٠} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٦٥١} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٦٥٢} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٨ - ١٠٩

وما عليك إلا أن تُردّد هذا الكلام بقوة!! فإنه يُبطل الإمامة عن كلِّ فاسق سبق فسقُهُ أو تأخَّر، إلّا مَنْ طَهَّرَهُ اللهُ تَطْهِيراً، بمعنى نَزَّهَهُ عَنِ الذَّنْبِ مطلقاً.

وفي «الثانية والعشرين» قال: قال ابن خويننداد:

[وكل مَنْ كان «ظالماً»، لم يكن نَبِيّاً ولا خليفة] ^{٦٥٣}.

وبعد أن حكى موت النبي ﷺ قال:

[في هذا الحديث أوضح دليل على جواز إمامة المولى والمفضول على غيرهما ما عدا الإمامة الكبرى] ^{٦٥٤}.

أي لا يجوز تقديم «المفضول على الفاضل» في الإمامة الكبرى، وهذا المطلوب زيادةً على أصل البحث هنا، وهو عين دليل الولاية الموقوفة على شرط الله تعالى في المُطَهَّرِينَ.

ثمَّ بيَّنَ ضرورة الإمامة وخاصَّتها الكبرى مؤكِّداً أنَّها «الأمانة» التي عرضها اللهُ على السَّمَوَاتِ والأَرْضِ فقال: [وقيل: ﴿عرضنا﴾ بمعنى عارضنا

^{٦٥٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢ - ص ١٠٩

^{٦٥٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ٢٣٨ - ٢٣٩

«الإمامة» بالسَّمَوَات والأَرْض والجِبَال، فضعفت هذه الأشياء عن الأمانة،
ورجحت الأمانة بثقلها عليها [٦٥٥].

وعن قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^{٦٥٦}، وما طلبه
إبراهيم عليه السلام من الإمامة في «وَلِدِهِ»؟! أورد ما جرى بين الله تعالى
وإبراهيم عليه السلام إلى أن قال:

[قال نعم، إلا مَنْ ظَلَمَ مِنْهُمْ فلا عهد
(له) [٦٥٧]. أي لا إمامة فيه.

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^{٦٥٨}!!! قال «الإمام
البيضاوي»:

[الإمام اسمٌ لِمَنْ «يُؤْتَمُّ بِهِ»، وإمامته «عامّة
مؤبّدة»، إذ لم يُبعث بعده نبيٌّ إلا كان من ذريّته
مأموراً باتّباعه] [٦٥٩].

والإتّمام هو «الإقتداء» باتّفاق أهل التّفسير ومشیخة الخبر، وقد بيّنوا
أنّ «الإقتداء المطلق» لا يكون بمذنب، لأنّه أمرٌ بالفعل المُحرّم حال وقوع
المحرّم منه، وهو محالٌ في الشّرّ، كما قال الرّازي.

^{٦٥٥} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ٢٥٦

^{٦٥٦} في قوله «إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين» (٣) [البقرة: ١٢٤]

^{٦٥٧} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٧

^{٦٥٨} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ١ - ص ٣٩٦

^{٦٥٩} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ١ - ص ٣٩٦ - ٣٩٨

وعن قوله تعالى: [﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾^{٦٦٠}!!!؟ قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، علقَ «البيضاوي» قائلاً:

«هو إجابة إلى ملتَمِسِه (أي طلبه)، وتنبيةً على أنه قد يكون «من ذريته ظَلَمَةٌ»، وأنَّهُم «لا ينالون الإمامة»، لأنها «أمانةٌ من الله تعالى وعهد»، والظالم لا يصلح لها، وإنما ينالها البررة الأتقياء منهم» [٦٦١]. فاحفظها!!!

أمَّا مَنْ هو «التَّقِي»!!!؟ وهل هو مَنْ أذنب ثمَّ تاب.!!!؟ أم أنه «المُطَهَّر من الذَّنْب مطلقاً»!!!؟ اختار الثاني، وأكد «ضرورة العصمة»، فقال تعقياً على الآية:

[وفيه دليلٌ على «عصمة الأنبياء»^{٦٦٢}، قبل البعثة، وأنَّ «الفاسق» لا يصلح للإمامة^{٦٦٣}] ^{٦٦٤}.

^{٦٦٠} عطف على الكاف أي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب سأكرمك والذرية نسل الرجل فعليه أو فعولة قلبت راؤها الثانية باء كما في تقضيت من الدر بمعنى التفريق أو فعولة أو فعيلة قلبت همزتها من الذرة بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي لغة

^{٦٦١} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ١ - ص ٣٩٦ - ٣٩٨

^{٦٦٢} قال: من الكيائر. كما هو مقرر عندهم. وعند الإمامية هو معصوم من الكيائر والصفائر وكلّ شنيعٍ وخبيثٍ وما هو نازل منزله.

^{٦٦٣} وقرئ الظالمون والمعنى واحد إذ كل ما نالك فقد نلت

^{٦٦٤} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ١ - ص ٣٩٦ - ٣٩٨

ولأنه أقرَّ أنَّ الآية تحكي «مقام الإمامة»، فيعني أنَّ «العصمة» شرطٌ فيها. وهذا لا مفرَّ منه، لأنه لسانُ قرآني مُحكم!!

ثمَّ «أكدَّ» هذا المعنى عند آية «دعاء النبي إبراهيم عليه السلام»: [مفرقاً بين «عموم الرزق للمؤمن والكافر»، وبين «خاصة الإمامة الكبرى» التي لا ينالها «كافر أو فاسق»] ^{٦٦٥}.

أقول: كرَّر معي قوله: «كافر أو فاسق» ^{٦٦٦}.!!! فإنَّها وفق المُحكَّم القرآني والنَّبوي، فضلاً عن شهادة أئمة التفسير والخبر بها.

وعلى هذا «أبو حيان» في «البحر المحيط» عند قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ^{٦٦٧} (..) ^{٦٦٨}،

مؤكداً «أنَّ هذه الإمامة كانت بعد النبوة»، وهذا من بديهيِّ القرآن والأخبار، مُستدلاً على ذلك بقوله:

[لأنه لا يعلم كونه مكلفاً بتلك التكاليف «إلا من الوحي»، فلا بدَّ من تقدُّم الوحي على معرفته بكونه كذلك] ^{٦٦٩}. أي لا بدَّ من «تقدُّم النبوة على الإمامة زمنياً»، ما يعني أنَّ «الإمامة شيءٌ آخر»،

^{٦٦٥} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ١ - ص ٤٠٠

^{٦٦٦} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ١ - ص ٤٠٠

^{٦٦٧} (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

^{٦٦٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٢

^{٦٦٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٧

وهذا كلامٌ علمي قويٌّ جداً يوافق صريح القرآن والأخبار النبويّة المتواترة بشرط الفريقين.

ثمَّ أكَّد المنزلة العالية والرتبة الشريفة لهذا المعنى، شارحاً شمول هذا الوصف للأنبياء والخلفاء فقال: [ولأنَّ الأنبياء من حيث يجب على الخلق أتباعهم هم «أئمة»، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾. ثمَّ قال: والخلفاء أيضاً أئمة] ^{٦٧١}.

مُصَرِّحاً أَنَّ «اللفظ هنا» مقصودٌ فيه «أعلى تلك المراتب»: [لأنه ذكره في «معرض الإمتنان»، فلا بدَّ أن يكون أعظم نعمة، ولا شيء أعظم من النبوة] ^{٦٧١}.

ومعلوم بضرورة القرآن والأخبار أنَّ النبوة والإمامة موقوفتان على الله تعالى، وهي مقصودة تماماً بهذا المتن وكافة المسموعات الواردة في السفارة عن الله تعالى، وقد عرضنا عليك إقرار أئمة التفسير والخبر من العامة بذلك لتواتر الخبر وإحكام القرآن.

وأقرَّ بأنَّ الآية نازلةٌ في «وُلد إبراهيم ﷺ»، بصريح المتن القرآني وإجابة الله لذلك: [لأن إبراهيم ﷺ فهم من قوله «إني جاعلك للناس إماماً»: الإختصاص!! فسأل الله تعالى أن يجعل من ذريته إماماً] ^{٦٧٢}. أي طلب جعل

^{٦٧٠} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٧ - ٥٤٨

^{٦٧١} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٧ - ٥٤٨

^{٦٧٢} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٨

الإمامة في ذريته ﷺ!!؟ فأجابه أنها ممنوعة عمّن ظلم نفسه، أي من مرتكب الإثم. وأنها مقررّة «على نحو الحصر» في المُطَهَّرِينَ منهم.

ثمّ حكى قول الله تعالى في منعها عن الظالمين فقال: قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. وأردف قائلاً: «والعهد: الإمامة»^{٦٧٣}.

وبعد أن عرض الأقوال في تفسير «العهد»^{٦٧٤} قال:

[الظاهر من هذه الأقوال أنّ «العهد» هو «الإمامة»، لأنّها هي المُصدَّرُ بها، فأعلمَ إبراهيم ﷺ أنّ الإمامة لا تنال الظالمين^{٦٧٥-٦٧٦}].

أقول: لا يحتاج إلى كلمة «الظاهر»، لأنّ الآية صريحةٌ مطلقاً في «الإمامة» وبشرط الإحكام، وإقرار أئمة اللسان والتفسير والخبر.

ثمّ تابع بيان الإمامة الصريح في القرآن، وفيمن تكون فقال: [لأنّ إبراهيم ﷺ طلب من الله وسأل أن يجعل من ذريته «إماماً»!!؟ فأجابه إلى أنّه لا ينال عهده (أي الإمامة) الظالمين.. وكان ذلك دليلاً على انقسام ذريته إلى «ظالم وغير ظالم». قال: ويدلّك على أنّ «العهد هو الإمامة» أنّ ظاهر قوله:

^{٦٧٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٨

^{٦٧٤} قال والعهد: الإمامة، قال مجاهد: أو النبوة، قاله السدي؛ أو الأمان، قاله قتادة. وروي عن السدي، واختاره الزجاج: أو الثواب قاله قتادة أيضاً؛ أو الرحمة، قاله عطاء؛ أو الدين، قاله الضحاك والربيع، أو لا عهد عليك لظالم أن تطيعه في ظلمه، قاله ابن عباس؛ أو الأمر من قوله: * (إن الله عهد إلينا)

^{٦٧٥} وذكر بعض أهل العلم أن قوله: * (ومن ذريتي) * هو استعلاء، كأنه قيل: أتجعل من ذريتي إماماً

^{٦٧٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٨

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أَنَّهُ جَوَابٌ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَمَنْ ذَرَيْتِي﴾ عَلَى سَبِيلِ «الْجَعْلِ»، إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْمَنْعِ لَقَالَ: لَا. أَوْ: لَا يَنَالُ عَهْدِي ذَرَيْتَكَ وَلَمْ يَنْطِ الْمَنْعُ بِالظَّالِمِينَ [٦٧٧-٦٧٨].

فَأُثْبِتُ مَا قَرَّرَهُ سَابِقاً، وَحَاصِلُهُ أَنَّ «العهد هو الإمامة»، وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنَالَهَا ظَالِمٌ، أَي مَرْتَكِبُ ذَنْبٍ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ الْمَقْصُودَةَ هِيَ فِي «وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»، مَا يَعْنِي أَنَّهَا تَسْتَعْرِقُ ذَرِيَّتَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) طَوَّالاً، وَفَقْراً لَشَرْطِ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهَا لَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي الْمُطَهَّرِينَ مِنْهُمْ.

وعن الظلم.!!؟ قال:

[وَقَدْ فُسِّرَ الظُّلْمُ هُنَا بِالْكَفْرِ^{٦٧٩}، وَيُظَلَمُ الْمَعَاصِي غَيْرَ الْكُفْرِ، وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءِ وَالسُّدِّيِّ^{٦٨٠}] [٦٨١].

أَي هُوَ شَامِلٌ «لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ الْمُسْلِمِ».!! وَهُوَ عَلَى طَبَقِ اللِّسَانِ، وَمُحَكَّمِ اللُّغَةِ، وَمُعْتَمَدَاتِ الْمَشِيخَةِ، بِمَا يَرُدُّ أَيَّ تَشْوِيشٍ عَلَيْهِ!!

مُؤَكِّدًا: [أَنَّ مَنْ كَانَ «ظَالِمًا» لَا يَنَالُهُ عَهْدُهُ] [٦٨٢].

^{٦٧٧} وقرأ أبو رجاء وقتادة والأعمش: الظالمون بالرفع، لأن العهد ينال، كما ينال أي عهدي لا يصل إلى الظالمين، أو لا يصل الظالمون إليه ولا يدركونه

^{٦٧٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٨

^{٦٧٩}، وهو قول ابن جبير،

^{٦٨٠} واستدل بهذا على أن الظالم إذا عرهد لم يلزم الوفاء بعهده، قال الحسن: لم يجعل الله لهم عهدا

^{٦٨١} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٨

^{٦٨٢} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٩

ثم أردفه قائلاً: [ودلّ بـ«مفهوم الصّفة» على أنّ غير الظالم ينالها]^{٦٨٣}.
ومفهوم الصّفة هنا يرتكز على «علّيّتها»، وهو ما أجمع عليه أئمّة اللسان
والسمع، وبمقدّمهم «أهل الأصول»، بخصوص «علّيّة الوصف»!

ثمّ قال: [وقال «الزمخشري»: قالوا: «في هذا
دليلٌ على أنّ الفاسق لا يصلح للإمامة»]^{٦٨٤} [٦٨٥].

وهو كلامٌ رفيع وشديد الموافقة
لصريح القرآن.

وأردفه مُعقّباً: [عن «ابن عيينة»: لا يكون الظالمُ إماماً قط. وكيف
يجوز نصب الظالم للإمامة، والإمام إنّما هو لكفّ المظلمة.!!! فإذا نُصبَ
مَنْ كان ظالماً في نفسه، فقد جاء المثل السائر: «مَنْ استرعى الذئب فقد
ظلم»]^{٦٨٦}. أي: لا يمكن أن يكون الظالمُ إماماً أبداً!! وهو عينُ مطلبنا.

وأكد مُجدّداً: أنّ «الإمامة الكبرى» ضرورةٌ وفرضٌ لازمٌ في الإسلام،
فقال: [الذي عليه «أصحابُ الحديث والسنة»: أنّ «نصبَ الإمام فرض»]^{٦٨٧}.

^{٦٨٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٩

^{٦٨٤} قال وكيف يصلح لها مَنْ لا يجوز حكمه ولا شهادته، ولا تجب طاعته، ولا يقبل خبره، ولا يقدم للصلاة؟ وكان أبو
حنيفة رضي الله عنه يفتي سرا بوجوب نصره زيد بن علي، وحمل المال إليه، والخروج معه على اللص المتغلب المنسجي
بالإمام والخليفة، كالدوانيقي وأشباهه

^{٦٨٥} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٩

^{٦٨٦} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٤٩

^{٦٨٧} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٥٠ - ٥٥١

وهو على إجماعٍ من سبق بمفاد: «أنَّ الإمامةَ ضرورةٌ في الإسلام»،
 يبعد النَّظر عن شروط الإمامة. ثمَّ ختمَ بعدَ مُطوِّلةٍ كبيرةٍ بأنَّ الإمامةَ «ضرورةٌ
 إتفاقيَّةٌ» عليها الخبر والقرآن، يبعد النَّظر عن الإختلاف بين الفرق الإسلاميَّة
 في شروط الإمامة^{٦٨٨}.

ثمَّ صرَّحَ بأنَّ «الإمامةَ خاصَّةً»، أي لا ينالها إلاَّ مُطَهَّرٌ مُبرِّأٌ مِنَ الذنْبِ
 وفق شرط القرآن، وهي غير «الرزق العام» الذي يشمل المؤمن والفاسق
 والكافر. وذلك عند شرح دعاء إبراهيم عليه السلام^{٦٨٩}.

وعن إجابة الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: «!!! قال: [وسؤال إبراهيم
 «الإمامة» لذريَّته، شفقةٌ عليهم ومحبةٌ منه لهم، وإيثاراً أن يكون في ذريَّته من
 يخلفه «في الإمامة»، وإجابةُ الله له بأنَّ «عهده لا يناله ظالمٌ»، وفي طيِّه أن من
 كان عادلاً قد ينال ذلك]»^{٦٩٠}. وأنت خيرٌ بأنَّ «مطلب الآية» موقوفٌ على
 المُطَهَّرِ، المُبرِّأِ «مطلقاً» مِنَ الذَّنْبِ، فافتضى التوضيح!!

وعند قصَّة «طالوت» حكى أنَّ «الإمامة» ليست وراثَّةً، بل مُقرَّرةٌ
 بـ«الإختيار الإلهي»^{٦٩١}. وهو مطلبنا، والقرآنُ صريحٌ إلى حدِّ الضرورة فيه.
 لذا، كرَّره تأكيداً عند مطلب آية: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^{٦٩٢}..

^{٦٨٨} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٥٠ - ٥٥١

^{٦٨٩} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٥٦

^{٦٩٠} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٦٧

^{٦٩١} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٦٧

^{٦٩٢} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٣ - ص ٣٧٣

وهذا الأصل أثبتته «ابن كثير» في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال:

[يقول تعالى مُنْبَهًا على «شرف إبراهيم خليله ﷺ»، وأن الله تعالى جعله «إماماً» للناس «يُقْتَدَى بِهِ»!!!] ٦٩٣.

وقد عرفت فيه، إجماع مشيخة التفسير والخبر وتأكيدهم على أن «الإقتداء مشروطٌ بمن لا يقترف ذنباً»، فإذا جازَ عليه اقرارُ الذنبِ بطلَ الإقتداء به، لأنه أمرٌ باقرارِ الذنبِ «إقتداءً»!!! وهو محالٌ شرعاً وعقلاً، كما قال الرّازي!!

وعن «منزلة الإمامة ومعناها» في الإقتداء؟! قال: [﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال: أي جزاءً على ما فعل كما قام بالأوامر وترك الزواجر جعله الله للناس «قدوةً وإماماً» يُقْتَدَى بِهِ وَيُحْتَذَى حذوه] ٦٩٤.

وهو صريحٌ وبقوةٍ فيما قررناه على

شرطهم.

وعقّبَ عليه بمحكيّة «مجاهد» قال: قال في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال الله لإبراهيم ﷺ: [إني مُبتليكَ بأمر فما هو.!! قال: تجعلني للناس «إماماً»؟! قال: نعم. قال ﷺ: ومن ذرّيتي.!! قال

٦٩٣ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٦٩ - ١٧٠

٦٩٤ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٠

(الله): ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^{٦٩٥}. إخبارٌ منه عن استحالة أن تنال الإمامة مرتكبَ الذنب!!

وأتبعه بآخر عن قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾!!؟ قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فقال: [لَمَّا جَعَلَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِمَامًا» سَأَلَ اللهُ أَنْ تَكُونَ «الْأُمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ»!!؟ فَأَجِيبَ إِلَى ذَلِكَ وَأَخْبِرْ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ظَالِمُونَ وَأَنَّهُ «لَا يَنَالُهُمْ عَهْدُ اللهِ»، وَلَا يَكُونُونَ «أُمَّةً» فَلَا يُقْتَدَى بِهِمْ]^{٦٩٦}.

فلاحظ!!! دوماً يُصْرِّحُونَ بأنَّ «الإمامة مركوزة في منصب الإقتداء»، ثمَّ يُؤَكِّدُونَ - كما في صريح القرآن - أنَّ الظالم لنفسه - أي المذنب - لا يمكن أن يكون إماماً، لأنَّ الإمامَ واجبُ الإِتِّبَاعِ في «مطلق قوله وفعله»، والفاستق أو الكافر يقع على يده الذنب، فإذا أَلْزَمْنَا اللهُ بِاتِّبَاعِهِ مطلقاً فقد أَلْزَمْنَا بِارتكاب الذنب!! وهذا محالٌ في الشرع!!

لذا: أقرُّوا بأنَّه أصلُ اتِّفَاقِي عند

العامة والخاصة.

وذئِلَ قَائِلاً: [أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ!!؟ فَقَالَ خَصِيفٌ عَنِ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) قَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي ذُرِّيَّتِكَ ظَالِمُونَ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنِ مَجَاهِدٍ ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾: لَا يَكُونُ لِي إِمَامٌ ظَالِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَا أَجْعَلُ إِمَامًا

^{٦٩٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧١

^{٦٩٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

ظالماً «يُقتدى به». وقال سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾: لا يكون إمام ظالم يُقتدى به [٦٩٧].

ومهما قلبناهما، فإنها تؤكد «نفي الإمامة عن الظالم لنفسه»: ظلم كفر أو ظلم فسق!!

ثم قال: [وقال «ابن أبي حاتم»: أخبرنا أبي، أخبرنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا شريك عن منصور عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾!!!؟]

قال: أمّا من كان منهم صالحاً فأجعله «إماماً يُقتدى به»، وأمّا من كان ظالماً، فلا!! ولا نعمة عين [٦٩٨-٦٩٩].

وقد تبين لك أنّ مقصود «الصالح»، لساناً وإخباراً، هو «من لم يظلم نفسه» بـ«ذنب كفر أو ذنب فسق»، فمن تلبس بهذا الظلم ولو للحظة من عمره، أو يمكن أن يتلبس به، فهو ممنوع من الإمامة.

وعاد فأكدّه من شرط «ابن جريج» عن عطاء عن قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾!!!؟ قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾!!!؟ فـ«أبى» أن يجعل من ذرئته «إماماً ظالماً». قلت لعطاء: ما عهده!!!؟ قال: أمره [٧٠٠].

^{٦٩٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{٦٩٨} وقال سعيد بن جبير " لا ينال عهدي الظالمين " المراد به المشرك لا يكون إمام ظالم يقول لا يكون إمام مشرك.

^{٦٩٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{٧٠٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

وأتبعه بشرط «ابن أبي حاتم»^{٧٠١} عن ابن عباس قال: [قال الله لإبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾.!! فأبى أن يفعل!! ثم قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾]^{٧٠٢}.

وعقّب عليه بمعتمدة محمد بن إسحاق^{٧٠٣} عن ابن عباس قال: [﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾.!!! قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾: يخبره أنه كائن في ذرئته «ظالم» لا ينال عهده، و«لا ينبغي أن يؤليه شيئاً من أمره»، وإن كان من ذريرة خليله. و«محسن» ستنفذ فيه دعوته وتبلغ له فيه ما أراد من مسألته]^{٧٠٤}.

فتمعنّها جيّداً!! فإنّها صريحة بأنّ «شرط الإمامة»

موقوفٌ على الطهر، ممنوعٌ ممّن كفر أو فسق!!

وأتبعها بمسموعة الثوري عن هارون بن عنترة عن أبيه، وفيها قال: «ليس لظالم عهد»^{٧٠٥}.

وهو نفي إطلاقي، على عين مطلبنا.

وخرّج بشرط «الرّبيع بن أنس» قال: [عهدُ الله الذي عهدَ إلى عباده: دينه، يقول: لا ينال دينه الظالمين، ألا ترى أنه قال ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾^{١١٣/٣٧}، مُبيناً: يقول ليس كلُّ

^{٧٠١} أخبرنا عمرو بن نورد القيساري فيما كتب إلي أخبرنا القريابي حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة

^{٧٠٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{٧٠٣} عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة

^{٧٠٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{٧٠٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

ذريتك يا إبراهيم على الحق^{٧٠٦}. قال: «وكذا روي عن أبي العالية وعطاء ومقاتل بن حيان»^{٧٠٧}.

ما يعني أن الإمامة مُقَرَّرَةٌ بِالْمُحْسِنِ، ممنوعةٌ مِنَ الْمَسِيءِ، وهي وفق «المطلب القرآني» صريحةٌ مطلقاً بـ«العصمة والتّطهير». دليلي على ذلك، نفس الآية التي ساقها لبيان مطلبه هنا، فإنّها تحكي شرط الله تعالى في إبراهيم وإسحاق عليهما السلام، «وَمَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام».

وَتَبَعَ مِنْ شَرَطِ جَوْبِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «لا ينال طاعتي عدوّ لي يعصيني ولا أنحلها إلا وليّاً لي يطيعني»^{٧٠٨}.

وَعَقَّبَ فَقَالَ:

[فهذه أقوال «مفسري السلف» في هذه الآية، وإن كانت ظاهرةً في الخبر أنه «لا ينال عهدُ الله بالإمامة ظالماً»، ففيها (أيضاً) إعلامٌ من الله لإبراهيم الخليل عليه السلام أنه سيُوجَدُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ كَمَا تَقَدَّمَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ^{٧٠٩}] ^{٧١٠}.

^{٧٠٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{٧٠٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{٧٠٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{٧٠٩} ثم قال: قال ابن خوزيم مناداه المالكي: الظالم لا يصلح أن يكون خليفة ولا حاكماً ولا مفتياً ولا شاهداً ولا راوياً.

^{٧١٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٢ - ١٧٣

أقول: إقرأ وتمعن شرط الله وشهادة القوم في
ضرورة الإمامة مرة، ثم ضرورة العصمة مرة أخرى.

ثم عادَ فقرَّرها من مواطنٍ^{٧١١} أخرى^{٧١٢}، بتعدد الشرط^{٧١٣}، وكلُّها على
نفس هذا المعنى الصريح قرآناً. ثمَّ استشهد على «الإمامة» من قوله تعالى:
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦/٤٥﴾ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ﴿١٧/٤٥﴾﴾^{٧١٤}.

ولمَّا تعرَّضَ للإمامة «الواردة في هذه الآية»، أقرَّ بأنها «صريحة في
الإقتداء»، ولازمها «العصمة» كما أقرَّ بذلك أئمة التفسير، فقال هنا:

[استحقَّ (إبراهيم عليه السلام) بهذا أن يكون للناس إماماً] يُقتدى به
في جميع أحواله وأقواله وأفعاله» قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ
اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦/١٢٣﴾﴾^{٧١٥}.
فاحفظها جيداً، فإنها من قلم القوم!!

وفي «تفسير ابن عباس» قال: [قال له: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾
يعني: «خليفةً يُقتدى بك». قال إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾؟! أي واجعل من
ذرِّيَّتِي أيضاً «إماماً يُقتدى به».!!! قال الله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي﴾ أي لا ينال

^{٧١١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ١٩٩

^{٧١١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٨٩

^{٧١٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٢٢

^{٧١٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٢

^{٧١٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٧٦

عهدي إليك ووعدني إليك وكرامتي إليك ورحمتي ﴿الظالمين﴾ من ذريّتك. قال: ويقال: أي لا أجعل إماماً ظالماً من ذريّتك^{٧١٦}.

وهو كغيره صريحٌ مُطلقاً في إثبات الإمامة بـ«المُطَهَّرين»، ومنعها عن ﴿الظالمين﴾: ظلمٌ كُفِّرَ أو فسقٌ، وهي فضلاً عن ذلك: تُؤكِّد «ضرورة الإمامة في الإسلام» نصّاً في المتّين: القرآني والنّبوي.

وفي «تفسير الجلالين» قرّرها «السيوطي» عند هذه الآية فقال: [قال] تعالى له: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، أي «قدوة» في الدّين^{٧١٧}. قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾: أولادي اجعل أئمة.!!! قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي﴾ بالإمامة ﴿الظالمين﴾^{٧١٨}. فأكد أنّ الإمامة واقعةٌ في ولده ﷺ، إلا أنّها لن تنال الظالمين أبداً. وهو صريحٌ بمنع الظالم من الإمامة في القرآن.

وعليه «قولُ الثعالبي» في تفسيره لآية ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^{٧١٩}. وعن معناها قال: [أوحى الله إليه: (إني جاعلك للناس إماماً). قال: الإمام: "القدوة"^{٧٢٠}. ثمّ قال: وقول إبراهيم ﷺ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾^{٧٢١}.!!! قال

^{٧١٦} تنوير المقياس من تفسير ابن عباس - الفيروز آبادي - ص ١٨

^{٧١٧} (ولازمه العصمة كما أقرّ بذلك أئمةُ بالعمامة)

^{٧١٨} تفسير الجلالين - المحلي، السيوطي - ص ٢٦

^{٧١٩} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٣١١

^{٧٢٠} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٣١٣ - ٣١٤

^{٧٢١} هو على جهة الرغبات إلى الله، أي: ومن ذريّتي، يا رب، فاجعل. وقوله تعالى:

لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»، أي: قال الله. و«العهد» فيما قال مجاهد هي: الإمامة^{٧٢٢}. فأحفظها، وتَمَكَّنَ منها، فإنها شرطُ الله الذي ظَهَرَ على أيديهم.

وفي «تفسير أبي السعود» قال:

[هي إجابةٌ خفيةٌ وعدةٌ إجمالية منه تعالى بتشريفِ

بعض ذريته عليه السلام بنيلِ «عهدِ الإمامة» حسبما وقع في

استدعائه عليه السلام] ^{٧٢٣}.

ثمَّ عاد فقرَّر معنى «الإمامة الخاصة» التي لا تنال إلا المُبرَّأ من الذَّنْبِ، المُطَهَّر من الظُّلم، وهي المحدَّدة في القرآن، بخلاف الرِّزق الذي يناله المؤمن والفاسق والكافر، وذلك عند «آية الدعاء الإبراهيمي». قال:

[كأنه عليه السلام قاسَ الرِّزقَ على الإمامة.!!؟ فنَبَّهه

تعالى على أنه «رحمة دنيوية شاملة للبرِّ والفاجر»،

بخلاف «الإمامة الحاصلة بالخواص»^{٧٢٤}.

فهو يُؤكِّد أنَّ «الإمامة» هي للخاصَّة لا العامَّة، وشرطُ أهل هذه الخاصَّة أن لا يكونوا ممَّن ظلم نفسه بذنب كما هو صريح القرآن. أي لا بدَّ فيهم أن يكونوا ممَّن أذهب الله عنهم الرُّجسَ وطَهَّرهم تطهيراً.

^{٧٢٢} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٣١٣ - ٣١٤

^{٧٢٣} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ١ - ص ١٥٦

^{٧٢٤} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ١ - ص ١٥٩

ثمَّ عن شرطِ الإمامةِ القرآنيَّةِ النازلةِ في الإسلام، توقَّفَ عند قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلَهُمْ أُمَّةً﴾ فقال: [أي «يُقْتَدَى بِهِمْ» في أمورِ الدِّينِ] ^{٧٢٥}، وهذا يقتضي العصمة كما أجمعت عليه كلماتهم، وقد أقرَّ بها في أكثر من موطنٍ وباب.

ثمَّ تحدَّثت عن الإمامة في مواطنٍ شديدة الأهميَّة من القرآن، منها قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ قال: [هي حفصة. (حديثاً): أي حديث تحريم مارية أو العسل أو «أمر الخلافة» - يعني الإمامة - ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾ أي أخبرت «حفصة عائشة» بالحديث وأفشته إليها ^{٧٢٦}: ﴿وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ﴾: أي أطلع اللهُ تعالى النبيَّ عليه الصلاة والسلام على إفشاء حفصة (عرَّف) أي النبيُّ عليه الصلاة والسلام حفصة (بعضه) بعض الحديث الذي أفشته. ثمَّ قال: قيل هو حديث «الإمامة»!!!!!! ^{٧٢٧}. أقول: لاحظ تفسيرها مرَّتين بالإمامة، وتمعَّن جيِّداً!!!

وضبطه الألويسي عند آية الإبتلاء ^{٧٢٨} « ^{٧٢٩}،

ثمَّ حكى قصَّة الآية وشرحها ^{٧٣٠}،

^{٧٢٥} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ٣

^{٧٢٦} وقرئ أنبات به

^{٧٢٧} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٢٦٦ - ٢٦٨

^{٧٢٨} (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)

^{٧٢٩} تفسير الألويسي - الألويسي - ج ١ - ص ٣٧٣

^{٧٣٠} تفسير الألويسي - الألويسي - ج ١ - ص ٣٧٣

ثم ذكر "الإمامة المؤبدة" ^{٧٣١} إلى أن قال مُتَبَيِّنًا قول الرّازي:

[إنَّه سبحانه وتعالى علِمَ من حاله أنه

يُتَمُهَّنُ (أي الكلمات) ويقوم بهنَّ، بعد

النبوَّة، فلا جرم أعطاه خلعة: «الإمامة

والنبوة» ^{٧٣٢}.

وهو تصريحٌ تام كباقي كلمات أئمة التفسير بأنَّ الإمامة هنا غير

النبوَّة، وهذا يقين مُحكَّم في الآية، والأكيد في كلماتهم أنَّ الإمامة أعم من

النبوَّة، فقد يكون مستخلفاً: نبياً إماماً وقد يكون مستخلفاً إماماً.

وعن قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ ^{٧٣٣}!!! صرَّحَ أنَّها في بعض

وُلده ﷺ لا في كلِّهم، وأنَّها «خاصَّة»، واللفظ القرآني صريحٌ فيها ^{٧٣٤}.

^{٧٣١} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٧٥

^{٧٣٢} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

^{٧٣٣} قال: عطف على الكاف يقال سأكرمك فتقول وزيدا وجعله على معنى: ماذا يكون من ذريتي بعيد. وذهب أبو حيان

إلى أنه متعلق بمحذوف أي - اجعل من ذريتي - إماماً لأنه ﷺ فهم من (إني جاعلك) الاختصاص به، واختاره بعضهم

واعترضوا على ما تقدم بأن الجار والمجرور لا يصلح مضافاً إليه فكيف يعطف عليه وبأن العطف على الضمير كيف يصح

بدون إعادة الجار وبأنه كيف يكون المعطوف مقول قائل آخر، ودفع الأولون بأن الإضافة اللفظية في تقدير الانفصال

(ومن ذريتي) في معنى: بعض ذريتي فكانه قال: وجاعل بعض ذريتي وهو صحيح على أن العطف على الضمير المجرور

بدون إعادة الجار وإن أباه أكثر النحاة إلا أن المحققين من علماء العربية وأئمة الدين على جوازه حتى قال صاحب

العياب: إنه وارد في القراءات السبعة المتواترة فمن رد ذلك فقد رد على النبي ﷺ، ودفع الثالث: بأنه من قبيل عطف

التلقين فهو خير في معنى الطلب وكان أصله: واجعل بعض ذريتي كما قدره المعترض لكنه عدل عنه إلى المنزول لما فيه

من البلاغة من حيث جعله من تنمة كلام المتكلم كأنه مستحق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه كالتائب عن المتكلم

والعدول من صيغة الأمر للمبالغة في الثبوت ومراعات الأدب في التفادي عن صورة الأمر وفيه من الاختصار الواقع موقعه

ما يروق كل ناظر؛ ونظير هذا العطف ما روى الشيخان عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: اللهم ارحم المحلقين

قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: اللهم ارحم المحلقين قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: والمقصرين. وقد ذكر

إلى أن قال: [قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾]: إجابة لما راعى الأدب في طلبه من جعل بعض ذريته نبياً كما جعل مع تعيين جنس البعض الذي أبهم في دعائه ﷺ بأبلغ وجهه وأكدته حيث «نفي الحكم عن أحد الضدّين» مع الإشعار إلى دليل نفيه عنه ليكون دليلاً على الثبوت للآخر^{٧٣٥}.

ثم قال: «فالمتبادر من العهد:

الإمامة»^{٧٣٦}.

الأصوليون أن التلقين ورد بالواو وغيرها من الحروف وأنه وقع في الاستثناء كما في الحديث: "إن الله تعالى حرم شجر الحرم قالوا إلا الإذخر يا رسول الله" واعترض أيضا بأن العطف المذكور يستدعي أن تكون إمامة - ذريته - عامة لجميع الناس عموم إمامته عليه السلام على ما قبل، وليس كذلك؛ وأجيب بأنه يكفي في العطف الاشتراك في أصل المعنى، وقيل: يكفي قبولها في حق نبينا عليه الصلاة والسلام - والذرية - نسل الرجل وأصلها الأولاد الصغار ثم عمت الكبار والصغار الواحد وغيره، وقيل: إنها تشمل الآباء لقوله تعالى: (أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) يعني نوحا وأبناءه والصحيح خلافه، وفيها ثلاث لغات - ضم النال وفتحها وكسرها - وبها قرىء، وهي إما فعولة من ذروت أو ذريت والأصل ذرورة أو ذروية فاجتمع في الأول واوان زائدة وأصلية فقلبت الأصلية ياء فصارت كالثانية فاجتمعت ياء وراء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت ذرية أو فعلية منهما والأصل في الأول - ذروية - فقلبت الواو ياء لما سبق فصارت - ذرية - كالثانية فأدغمت الياء في مثلها فصارت ذرية، أو فعلية من الذرة بمعنى الخلق والأصل ذرية فقلبت الهمزة ياء وأدغمت، أو فعلية من الذر بمعنى التفريق والأصل ذرية فقلبت الراء الأخيرة ياء هربا من ثقل التكرير كما قالوا في تظننت تظنيت، وفي تقضضت تقضيت، أو فعولة منه والأصل ذرورة فقلبت الراء الأخيرة ياء فجاء الإدغام أو فعلية منه على صيغة النسبة قالوا: وهو الأظهر لكثرة مجيئها كحرية ودرية، وعدم احتياجها إلى الإعلان وإنما ضمت ذاله لأن الأبنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة إلى الدهر: دهري. (قال) استئناف يأتي أيضا؛ والضمير لله عز اسمه.

^{٧٣٤} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٧٦

^{٧٣٥} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

^{٧٣٦} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

وعن خاصة منزلة الإمامة من الله تعالى.!!!؟ قال: [وعبر عنها (بالعهد)
للإشارة إلى أنها «أمانة الله تعالى وعهده» الذي لا يقوم به إلا «من شاء الله
تعالى من عباده»^{٧٣٧}] ^{٧٣٨}.

فكرّر معي قوله: «إلا من شاء الله تعالى من عباده»^{٧٣٩}.!!!؟ لتري أنّ
ذلك لا يكون إلا بالتسمية، أي الإصطفاء من قبل الله تعالى، وليس عبر
«السقيفة» التي ثبت عن أبي بكرٍ وعمرٍ بالشرطين: أنّهما وصفاها بـ«الفلنة»!!!؟

ثم ناقش معنى «الظالم في الآية»!!!؟ فأقرّ أنّه كما يطال الكافر فإنه
يطال الفاسق^{٧٤٠}. ثمّ قال عند «الدعاء الإبراهيمي»:

[وكان إبراهيم عليه السلام قاس الرزق على

الإمامة.!!!؟ فنبّه سبحانه على أنّ «الرزق رحمة

دنيوية» لا تخصّ المؤمن، بخلاف «الإمامة» -فإنّها

لا تنال الظالم-] ^{٧٤١}.

وكذا أكّده معناها عند قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

إِمَامًا﴾ ^{٧٤٢}.

^{٧٣٧} أقول: ثمّ بعد ذلك لم يكن له هم إلا كيف يدفع الظلم عن أصحاب السقيفة!!!!

^{٧٣٨} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

^{٧٣٩} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

^{٧٤٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٧٧ - ٣٧٨

^{٧٤١} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٨٢

^{٧٤٢} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١ - ص ٣٩٢

ثم أقر بأن «الإمامة الكبرى»، أو الإمامة القرآنية، واضحة «الضرورة في الإسلام»، وأنها لا تكون لـ «كل مؤمن أو لغير ظالم مطلقاً»، بل هي «خاصةً ببعض المؤمنين من القرشيين» لتواتر الحديث النبوي «كون الإمام قرشياً»، ثم قال:

وقد أجمعوا على ذلك كما قال الماوردي^{٧٤٣}. وذلك لضرورة أن «المُطَهَّر من الرجس تطهيراً»، هو فئة خاصة شهد لها القرآن وتواتر بها الخبر النبوي من كل لسان. وهو صريح في أن الإمامة في الإسلام «ضرورة قرآنية نبوية» ولسانها تواتري.



وأقرها «محمد بن عبد الوهَّاب» فقال في التعليقة الرابعة:
[أنه سبحانه جازاه على ذلك بأمور، منها: أنه جعله للناس «إماماً»،
ولمَّا علم ﷺ كبر هذه العتية «سألها للذرية»^{٧٤٤}.^{٧٤٥}]

وعمَّن ينال هذه «الرتبة العظمى» من الإمامة القرآنية.!!! قال في «التعليقة السادسة»:

[إنَّ الله أجابه أن هذه المرتبة: «لا ينالها ظالم»، ولو (كان) من ذرية الأنبياء]^{٧٤٦}.

^{٧٤٣} تفسير الألو سي - الألو سي - ج ٢٦ - ص ١٦٦

^{٧٤٤} وهي الخامسة

^{٧٤٥} تفسير آيات من القرآن الكريم - محمد بن عبد الوهَّاب - ص ٣٠

وفي السابعة قال: [إنَّ هذا يدلُّ على الإمامة في الدِّين تحصل لغير الظالم -أي لا تكون في ظالم-] ^{٧٤٧}. والظالم كما رأيت: هو مرتكب الذنب، فلا يصحُّ أن يكون إماماً بقاطع القرآن وتواتر الأخبار وإجماع أهل اللسان!!

وفي الثامنة قال: [معرفة قدر هذه المرتبة التي أكرم بها، وهي «الإمامة» في الدِّين] ^{٧٤٨}.

أي هي «القدوة»، وقد أقرُّوا -كما رأيت-
بضرورة تقديم القدوة «على الكافة»، لأنَّ القدوة
واجبُ الإتياع والتقديم.

وفي المُحصِّلة: فإنَّ الكتابُ الكريم صريحٌ مطلقاً في «الإمامة
القرآنيَّة» المُقرَّرة في الإسلام، كما قرَّرت في الإبراهيمية. ولسانُ أئمة
التفسير والخبر عند العامة صريحٌ مطلقاً بها، وهم مجتمعون على ضرورتها
وركنيتها في الإسلام، مؤكِّدين أنَّها «تسمية ربانيَّة» ووعدٌ إلهي نافذ. وهي
أعمُّ من النبوة، وفي الآية هي غير النبوة،

هذا ببعده النظر عمَّن هو شخصُ الإمام، وما هي سعة الإمامة ومبانيها.
نعم أجمعوا كلمةً واحدةً على أنَّ القرآن منعها عن «الظالم» أي مرتكب
الذنب. وقد عرضنا لك شهاداتهم في ذلك.

^{٧٤٦} تفسير آيات من القرآن الكريم - محمد بن عبد الوهاب - ص ٣٠

^{٧٤٧} تفسير آيات من القرآن الكريم - محمد بن عبد الوهاب - ص ٣٠

^{٧٤٨} تفسير آيات من القرآن الكريم - محمد بن عبد الوهاب - ص ٣٠

وفي القرآن آيات كثيرة على هذا المعنى من الإمامة الربانية النازلة في الإسلام، تعرّضنا لها في أكثر من باب.

أمّا الروايات والأخبار فهي متواترة الموطن، فضلاً عن تواتر الواسطة، ويأتي على رأسها الحديث المتواتر من كلِّ لسان، أي حديث «الخلفاء أو الأئمة اثنا عشر كلهم من قريش»، الصريح مطلقاً في خاصّة الإمامة الموقوفة على شرط الله تعالى، والشّارحة لحقيقة الوعد الإلهي النافذ في هذه الأئمة باتفاق أئمة الخبر من البخاري إلى مسلم إلى النسائي إلى أبي داوود والترمذي وغيرهم باتفاق كلمتهم وإقراراتهم.

ولسان هذا النبويّ المتواتر صريحٌ في أنّ الإمامة «اثنا عشر»، لا أقل من ذلك ولا أكثر،

والخبر «موقوف» على بيان الشّارع الذي أكّد بلسانه الشّرعي أنّ الإمامة المخصوصة حاصلة في «إثني عشر إماماً»،

فمَنْ يدّعي الزيادة؟! إنّما يدّعي من نفسه، ومَنْ يدّعي النقص؟!! أيضاً يدّعي من نفسه.

وكلاهما ممنوعٌ بشرط السّمع واللسان، وإقرار أهل الأصول وأصحاب الفن. وإجماع الخبر، وقد أقرّوا هذا العنوان في كافّة مجامعهم على «شرط العدد نفسه»، ثمّ حاول بعضهم الإسقاط والإسكات والتأويل الذي يُعاند شرط الشّرع والتزليل فلم ينجح!!

ولأنَّ المطلب شديد الصلّة بحديث «الإثني عشر»، ولأنَّ الإمامة التي أقرّوا أنّها «ضرورة في الإسلام»، ولا تنال ظالماً، ولأنّها محلّها فئة مخصوصة بالطهارة، جاء حديث «الإثني عشر» ليؤكّدها في «عدد مخصوص».

ثمَّ شهد القرآن على طبقها لفئة من هذه الأمة مؤكّداً بأنّه تعالى «طهّهم تطهيراً» وأذهب الرّجس كلّ الرّجس عنهم، ثمَّ بيّنهم وأمرهم بمودّتهم في صريح «آية المودّة»،

وعاد فذكّرهم في «نخبة الخلق» عند «آية المباهلة»، ثمَّ في ضرورة الرّجوع إليهم عند آية «أهل الذكر»، وآية «الراسخون في العلم» وآية: «ولكلّ قوم هاد»، وآية «وتعيها أذن واعية»، وآية «إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا..».

ثمَّ تواتر «النّبويّ» في أنّهم «ثاني الثقلين» الذين لا طاعة لله تعالى إلا بالتزول على أمرهم والتزام هديهم وولايتهم، والإقتداء بهم. مؤكّداً أنّهم والقرآن «خليفةان لا يفترقان» حتى قيام السّاعة. والأخبار في هذا المعنى متواترة من مواطن كثيرة.

لذلك كان لا بدّ من أن نبدأ بحديث «الإثني عشر» فنعرضه بشرط الشّيخ والواسطة وتمام ما له دخل في «التّثبت والصدور»، فقرّناهُ بعون الله تعالى، وهو ما آلينا على أنفسنا أن نُصدّره مباشرةً على هذا الفصل لضرورته البيانيّة ولازمه العددي بخصوص الإمامة القرآنيّة.

مع الإلتفات جيِّداً، إلى أن «الإمامة المقصودة هنا»، لا تعني منع «أي حكومة» تزيد عن «الإثني عشر»، فهذا مطلبٌ آخر،
لأننا عندما نتحدَّث عن «الإثني عشر إماماً أو خليفة»، فإننا نتحدَّثُ
عن «الإمامة المصطفاه»، أو المُقرَّرة بشرط السَّماء، والمُوكَّل إليها خلافةُ
النبيِّ المصطفى ﷺ، بخلاف الحكومات الأخرى التي يجب أن تستمد
شرعيَّتها: تعييناً وتمثيلاً وتمكيناً: إبتداءً واستمراراً، من «أُمَّةِ اللهِ الْمُعَيَّنِينَ فِي
أَرْضِهِ»،

وهذا يعني أن أَيْةَ حكومةٍ في طول «هذا النَّحوِ من
الحكومات» وإلى قيام السَّاعة، يجب أن تكون وليدة هذه
الشرعيَّة التي تُقرُّها «إمامةُ الإثني عشر المصطفين»، فاحفظ
هذا المعنى وتمعَّنه واضبط عليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إمامة العترة المطهرة وشرطها للهداية

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

مَنْ يَتَّبِعِ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ، وَالْأَخْبَارَ النَّبَوِيَّةَ، وَشَهَادَاتِ الْعُلَمَاءِ، وَإِقْرَارَاتِ الْمَشِيخَةِ، يَجِدُ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ ﷺ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ «وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً»، شَكَّلُوا مَرْكَزَ الْحِجَّةِ وَعُنْوَانَهَا مِنْ كُلِّ شَرَطٍ وَتَبْيَانٍ، وَهَذَا مِنْ «ضُرُورِي مَا وَصَلَ الْأُمَّةَ بِأَقْطَابِهَا»، بِحَيْثُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمُتَّبِعِي الْخَبَرِ، أَنْ يَقُولَ خِلَافَ هَذَا الْكَلَامِ أَبَدًا.

فمحلُّ أهلِ البيتِ ﷺ مِنْ الْإِسْلَامِ محلُّ «القطبِ مِنَ الرِّحَى»، وَيَكْفِي مِنْ كَافَّةِ أَصْنَافِ الْأَخْبَارِ «حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ» الَّذِي تَوَاتَرَ مِنْ كُلِّ شَرَطٍ وَلِسَانٍ، وَهُوَ عَيْنُ الرِّكْنِيَّةِ، وَتَمَامُ الْقُطْبِيَّةِ، وَأَعْلَى مَصْبِّ الْحِجَّةِ.

أمَّا «آية التَّطْهِيرِ»!!!؟ فهي: كُلُّ الْآيَةِ، وَمحلُّ الْعِنَايَةِ، وَقُطْبُ الْوِلَايَةِ،

وَمَرْكَزُ الْهَدَايَةِ، وَشَرَطُ الرَّأْيَةِ.

وَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا الْأَخْبَارُ الْبَيِّنَاتُ، وَالنَّبَوِيَّاتُ التَّفْسِيرِيَّةُ بِأَعْلَى شَرَطِ التَّوَاتُرِ الضَّرُورِيِّ، مُصَرَّحَةً أَنَّ مَنْ عَنَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ هُمْ «وَجُودَةُ

محدّدة»، وأسماء مُسدّدة، خاصّةً مخصّصةً من العترة النبويّة، طهرها ربّها وأذهب الرّجسَ عنها، كلّ الرّجس، وقطع يدَ الخبائث والنّقائص كلّها عن محلّها ومُشخّصها، مؤكّداً أنّ لها دوراً ووظيفةً «عظمتي» أهلها الله تعالى للقيام بها، وهذا ثابت بالضرورتين، وإقرار الفرقتين، وإمضاء المشيختين.

وقد أجمعت الأخبار بأعصى شرطها، وأعلى صنّفها، وكافّة مجمّعها، على أنّها نزلت في «علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام)»، ونقلها أئمّة الحديث والتّفسير والسّير، وتسبق إليها «الحقّاط وأهل الخبر»، واشتهرت فيهم اشتهاً الصّلاة والصيام في الإسلام.

فأثبتها مسلم في صحيحه^{٧٤٩}، والبخاري في تاريخه^{٧٥٠}، والهيثمي في مجمعه^{٧٥١}، وابن حبان في صحيحه^{٧٥٢}، والترمذي في سنّنه^{٧٥٣}، والبيهقي في السنن الكبرى^{٧٥٤}، والنسائي في سنّنه^{٧٥٥} وخصائصه^{٧٥٦}، وابن أبي شيبة في مصنّفه^{٧٥٧}، والحاكم في مستدرّكه^{٧٥٨}، والثعلبي في تفسيره^{٧٥٩}،

^{٧٤٩} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠

^{٧٥٠} التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ١٨٧

^{٧٥١} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

^{٧٥٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

^{٧٥٣} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠ - ٣١

^{٧٥٤} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

^{٧٥٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٧٥٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩

^{٧٥٧} المصنّف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١

^{٧٥٨} المستدرّك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٧٥٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢

والسمعاني في تفسيره^{٧٦٠}، والبغوي في تفسيره^{٧٦١}، وابن كثير في
تفسيره^{٧٦٢} وسيرته^{٧٦٣} وبدايته^{٧٦٤}، والآلوسي في تفسيره^{٧٦٥}، والزمخشري في
كشافه^{٧٦٦}، والحلي في سيرته^{٧٦٧}، والإمام أحمد في مسنده^{٧٦٨}، وابن حجر
في إصابته^{٧٦٩}،

والخطيب البغدادي في تاريخه^{٧٧٠}، والحافظ ابن عساكر في
تاريخه^{٧٧١}، والذهبي في تاريخ الإسلام^{٧٧٢} وسير أعلام النبلاء^{٧٧٣}، وأبو
السعود في تفسيره^{٧٧٤}، وابن زنين في تفسيره^{٧٧٥}، والبيضاوي في تفسيره^{٧٧٦}،
والرازي في تفسيره^{٧٧٧} ومحصوله^{٧٧٨}،

-
- ٧٦٠ تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣
٧٦١ تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٩
٧٦٢ تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢
٧٦٣ السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٣٤
٧٦٤ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤
٧٦٥ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥
٧٦٦ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦
٧٦٧ السيرة الحلبية - الحلي - ج ١ - ص ٤٦٩
٧٦٨ مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٠٧
٧٦٩ الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩
٧٧٠ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ١٢٨
٧٧١ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢
٧٧٢ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥
٧٧٣ سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٤
٧٧٤ تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣
٧٧٥ تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩
٧٧٦ تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٧٤
٧٧٧ تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

وابن جرير في جامعه^{٧٧٩}، والمتقي الهندي في كنزه^{٧٨٠}، وابن عبد البر في استيعابه^{٧٨١}، وابن الصباغ المالكي في فصوله^{٧٨٢}، والطبراني في معاجمه: الكبير^{٧٨٣} والأوسط^{٧٨٤} والصغير^{٧٨٥}، وابن أبي الحديد في شرح النهج^{٧٨٦}، وابن عدي في كامله^{٧٨٧}، والطبري في منتخبه^{٧٨٨}، وأبو يعلى في مسنده^{٧٨٩}، وابن راهويه في مسنده^{٧٩٠}، وابن نصر الكسي في منتخبه^{٧٩١}، والزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار^{٧٩٢}، وابن الأثير في أسد الغابة^{٧٩٣}، وهكذا، بحيث رُويت هذه الطائفة من أصول وطُرُقٍ وشروطٍ كثيرة جداً،

-
- ٧٧٨ الموصول - الرازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٣
٧٧٩ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩
٧٨٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٦
٧٨١ الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١
٧٨٢ الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - هامش ص ٨٣
٧٨٣ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣ - ٥٤
٧٨٤ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦
٧٨٥ المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٤ - ١٣٥
٧٨٦ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠
٧٨٧ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٢٦
٧٨٨ المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣
٧٨٩ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ٥٩ - ٦٠
٧٩٠ مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٣ - ص ٦٧٨ - ٦٧٩
٧٩١ مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١٧٣
٧٩٢ تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩
٧٩٣ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٩ - ٢٠

بلغت «اعلى التواتر» بل «ضرورته العينية»، واشتهرت فيهم كشهرة الصيام في رمضان!!

وحتى تكون الأمور واضحة، سأعرض عليك ما أمكن من الأخبار مع أصولها وطرقها، على اعتبار أن بناء الاعتقاد في «السمعيات» لا بد له من آية أو رواية، ما يستدعي تخريج الروايات المتواترة، ذات الأصول والطرق والشروط التي يصعب إحصاؤها.

لذا: سأعتمد منها، ما يكفي لتحقيق «التواتر العيني»، لأنها متسعة الجهة، قوية الأصل، متباعدة الحمل، واسعة السمع، كثيرة الطرق، متدرجة الطول، تامة الشهادة، وقد اجتمعت عليها شروط الضرورة من كل جهة ولسان.

وفوق هذا وذلك، هي من أخبار «العين والمشاهدة»، فضلاً عن سمعياتها، مدعومة بشروط كثيرة جداً، وحمولتها من مواطن، وأصل حملها عن الرسول الأعظم ﷺ بياناً وتبياناً. وضبطها بـ«الضرورة» التي من ردّها كاد يرتد، لأنها من قطع الردّ على الله ورسوله ﷺ.

على أن «عين الرواة»، مثل الإمام علي أو فاطمة الزهراء (عليهما السلام)، أو أم سلمة، أو أبي سعيد الخدري، أو جابر، أو ابن عباس، أو واثلة، أو أبي سعيد، أو أسماء، أو أم أيمن، أو أبي الحمراء، أو غيرهم من هذا الصف، يعني «صف العين» وجماعة الحمل الأول، ورواة المواطن، كافٍ وحده لأعلى

شرط التواتر، فضلاً رواة «الحمل الثاني» وما تبعه في طول الطبقة واتساع
الجهة. بتعبير آخر: عرض الواسطة، أو اتساع الجهة في الأصل الأول، مع
مواطنها، وحده كافٍ لـ «الضرورة التواترية العينية» التي لا يصح معها التستر
بعذرٍ أو شُبُهات.!!!

ثمَّ أنَّ بعض «مشيخة الخبر» كان يكتفي بطريقٍ أو اثنين أو ثلاث أو
أربع، وغير ذلك، فيما آخرون خرَّجوه بجملة واسعة عرضاً وطولاً،
وبينما كان شيخٌ يُخرِّجُه من جملة أصول محدَّدة، كان آخر يخرِّجُه
من أصولٍ جديدة، ما يعني أنَّ الحديث واسع العرض، كثير الأصل، جمُّ
الواسطة، مترامي الشَّرط، متدرِّج الطول، على أكبر معنى التَّواتر، بل من عين
ضرورته.

على أنَّ الأخبار في بيان المعنى الآية وشخصٍ مطلوبها، وشرط
مقصودها، وردت بالسَّنِّ وصيغ، على أعلى شرط البيان والإحكام، بما يمنع
من أيِّ شبهة، اللهمَّ إلا من عادى الله ورسوله ﷺ.!!
فأثبتها «الهيثمي» من طائفة وعينيَّات بشروطٍ كثيرة، منها: مشهورات
أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

[نزلت هذه الآية في خمسة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً﴾: «في»، وفي: علي وفاطمة وحسن
وحسين] ٧٩٤.

٧٩٤ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧

وهو كما ترى: بيان شرعي لآية إخباريّة من الشّارع، ضبطاً على مرادات رئيس الشّرع!!

ولأبي سعيد طائفة مشهورة، من شروطٍ مختلفة.

وعقبَ عليه بمُداعة شدّاد أبي عمّار قال: [دخلتُ علي «وائلة بن الأَسقع» وعندَهُ «قوم»، فذكروا عليّاً رضي الله عنه (فسبّوه!!!)، فلمّا قاموا قال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟! قلت: بلى.

قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي.!! قالت: توجّه إلى رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين. فجلستُ أنتظره حتى جاء رسولُ الله ﷺ ومعه حسن وحسين، أخذ ﷺ كلَّ واحدٍ منهما بيدٍ حتى دخل،

فأدنى عليّاً وفاطمة وأجلس حسناً وحسيناً كلَّ واحدٍ منهما علي فخذ، ثمّ لفّ ﷺ عليهم ثوبه أو كساءه ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقال ﷺ:

«اللهمّ هؤلاء أهل بيتي»، وأهل بيتي

أحقّ [٧٩٥-٧٩٦]

ولـ «وائلة» طائفة عينيّة، وإخباريّة، من أصولٍ وشروطٍ مشهورة شهرة

الكعبة في مكّة!!!

وفي مشهودات «أبي الحمراء» التي زادت عن ستّة أشهر، قال:

^{٧٩٥} ثمّ قال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار وزاد إليك لا إلى النار، والطبراني.

^{٧٩٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٦ - ١٦٧

[رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي «بَابَ فَاطِمَةَ» سِتَّةَ أَشْهُرٍ
فَيَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٧٩٧}.

أَي رَأَى النَّبِيَّ ﷺ طَيْلَةَ وَجُودِهِ هَذِهِ الْمُدَّةَ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ يَأْتِي «بَابَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)» فَيُعِيدُ بَيَانَ مَطْلُوبِ الْآيَةِ، أَمَامَ مَشْهُدِ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ، تَأْكِيداً لِمَقْصُودِهَا وَمَقْصُودِ الشَّارِعِ فِيهَا.

عَلَى أَنَّ هُنَاكَ طَوَائِفَ مَشْهُورَةٍ بِالشَّرْطَيْنِ تَحْكِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَقِيَ
يُكْرِّرُ هَذَا الْفِعْلَ يَوْمِيًّا، طَيْلَةَ «تِسْعَةَ أَشْهُرٍ»،
وَرِوَاةَ آخَرِينَ أَكَّدُوا أَنَّهُ بَقِيَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ طَيْلَةَ «سَبْعَةَ عَشَرَ
شَهْرًا»، أَي كُلُّ حِكْمٍ فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَسَبَ مُدَّةِ بَقَاؤِهِ فِي الْمَدِينَةِ. فَتَنْبَهُ
لَهَا!!

وَفِي عَيْنِيَّةِ «أَبِي بَرزَةَ» قَالَ:

[صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا»، فِإِذَا
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ أَتَى «بَابَ فَاطِمَةَ» فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾] ^{٧٩٨}.

^{٧٩٧} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

^{٧٩٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

وتتبعه من «موطن جديد»، بأصل جديد، من مشهورات أبي سعيد
الخدري، قال:

[إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى بَابِ «عَلِيٍّ» رَضِيَ اللَّهُ
عنه «أربعين صباحاً» بعدما دخل على «فاطمة» فقال:
«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٧٩٩].

فهذا الموطن، مروى من موطن زواج الإمام علي من فاطمة
الزَّهراء (عليها السلام)، أي مُتَقَدِّمٌ على مرويات أبي الحمراء وأبي برزة وأبي سعيد وأم
سلمة وغيرها من الطوائف الكثيرة الحاكية «تواتراً» تغطية النبي ﷺ
للحسَن والحسين وعلي وفاطمة (عليهم السلام) ثم بيان مَنْ هُم أهل البيت (عليهم السلام).

ومعلومٌ بالشرطين: أَنَّ عَلِيًّا تَزَوَّجَ مِنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام) فِي الْعَامِ
الثاني للهجرة، فاحفظها جيداً. فَإِنَّ مَوْطِنَهَا مَنْضُماً إِلَى طَائِفَةِ الْمَوَاطِنِ
الْأُخْرَى، يُشَكِّلُ تَوَاتُرًا «مَوْطِنِيًّا»، فَضْلاً عَنِ تَوَاتُرِ «الْوَاسِطَةِ» بِأَعْصَى «التَّوَاتُرِ
العيني»!!

وَتَمَّ عَلَيْهِ بِمَشْهُورَةِ «أَبِي جَمِيلَةَ» عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، مِنْ خَبَرٍ
طَوِيلٍ إِلَى أَنْ قَالَ: [يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، اتَّقُوا اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّا أَمْرَاؤُكُمْ وَضَيْفَانُكُمْ

٧٩٩ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

«نحن أهل البيت» الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.!!! قال: فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكباً^{٨٠٠}.

والخبر مشهور، وله أصول، وسمعياته قوية، ومشهده واسع العين، وكثير الشرط.!!

وفي «صحيح مسلم» قرره من طائفة^{٨٠١} صفية بنت شيبة عن عائشة

قالت:

[خرج النبي ﷺ غداً، وعليه «مرط مرحل» من «شعر

أسود»، فجاء الحسن بن علي، فادخله،

ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة

فأدخلها،

ثم جاء عليٌّ فادخله، ثم قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.!!!^{٨٠٢}

ولمسلم طائفة، خرجت منها «مورد الشاهد» بشرط جديد.

^{٨٠٠} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

^{٨٠١} (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالوا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن

مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة

^{٨٠٢} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠ * أقول: في كل الروايات المتواترة كان النبي ﷺ يدخل علياً وفاطمة

والحسن والحسين، بل يظلمهم «إسماً إسماً» دون أن يدخل أي زوجة، بل يمتنعها إن أرادت الدخول تحت الكساء، ثم

يأتي ﷺ إلى بيت علي وفاطمة ويقرأ الآية ويستبهم بها، فهل كان رسول الله يفعل هذا عن أمر الله وهل النبي ﷺ

يقصد ما يعنيه.!!! الجواب بين يديك.

وفي «صحيح البخاري» تَبَعَهُ مِنْ مُحَكِّمَاتٍ^{٨٠٣} عبد الله عن معاوية
عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال:

[قلنا لوائلة^{٨٠٤}... إلى آخره، ثم ساقه بشرط^{٨٠٥} أبي عمر «وهو
الأوزاعي» قال: حدثني أبو عمّار: سمع وائلة بن الأسقع يقول نزلت: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{٨٠٦}.. وساق
الحديث في «علي وفاطمة والحسن والحسين»^{٨٠٧} «^{٨٠٨}».

وقرّره «إبن عدي» من أصولٍ وشروط، منها شرطٌ جديدٌ من طائفة
أبي سعيد قال: [نزلت هذه الآية في «خمسة» فقرأها وسمّاهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: في: «رسول الله ﷺ
وعلي وفاطمة والحسن والحسين»^{٨٠٩}] ^{٨١٠}.

^{٨٠٢} «واثلة بن الأسقع» أبو الأسقع الليثي ويقال أبو قرصافة نزل الشام له صحبة، قال لنا

^{٨٠٤} يا أبا الأسقع،

^{٨٠٥} محمّد بن يزيد نا الوليد بن مسلم قال نا

^{٨٠٦} وكذا قال: حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن يعلى كذا - بن الحارث عن مكحول قال قلنا لوائلة يا أبا الأسقع والله
أعلم - ح هكذا في التاريخ الصغير والكنى كما مرّ آنفاً ووقع في صفّ وأبا وفي قطّ بن - ح في صفّ وابصة بن
الحارث وهو وابصة بن معبد بن عتبة بن الحارث كما في الإصابة - ح من صفّ.

^{٨٠٧} صفّ - سويد - كذا - وعبد الله هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث ومعاوية هو ابن صالح وفي ترجمة مكحول من
كتاب ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن
مكحول قال دخلت أنا وأبو الأزهر على وائلة وفي الكنى للدولابي (١ - ٦٤) حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال
حدثني أبي قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال دخلنا على
واثلة بن الأسقع أنا وأبو الأزهر فقلنا يا أبا الأسقع... ولم أر لسويد بن سعيد ولا غيره رواية عن معاوية بن صالح، ثم رأيت
في التاريخ الصغير للمؤلف ص ٩١

^{٨٠٨} التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ١٨٧

^{٨٠٩} ثم قال: ولكثير النوء غير ما ذكرت من الحديث - أي أكثر من طريق -

وساقه «إبن حبان» في «صحيحه» من طوائف، منها: مشهورات^{٨١١}

واثلة بن الأسقع^{٨١٢} .^{٨١٣}

وفي «سنن الترمذي»، خرَّجه من مشهوراتها وأصولها، منها:

محكيَّات «عمر بن أبي سلمة» - ريب النبي ﷺ - قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فِي «بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ»،

فَدَعَا ﷺ «فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا»، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَ«عَلِيٌّ

خَلْفَ ظَهْرِهِ»، فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»، فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ

الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ.!!؟

قَالَ ﷺ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ.!!! وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ^{٨١٤} [٨١٥].

^{٨١١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

^{٨١١} أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالا حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثلة بن الأسقع قال

^{٨١٢} وفيها قال: «سألت عن علي في منزله؟! فقبل لي: ذهب يأتي برسول الله ﷺ إذ جاء فدخل رسول الله ﷺ ودخلت، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. اللهم هؤلاء أهلي»

^{٨١٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

^{٨١٤} أقول هذا طريق من طرق ارواوي، وهو طريق عطاء عن عمر بن أبي سلمة.

^{٨١٥} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠ - ٣١

أقول: في طائفة مشهودة من الأخبار العينية، تُكرّر أنّ النبي ﷺ «دعاهم».!!! أي طلبهم وسمّاهم.!!! وهذا أمر في غاية الأهمية،

وقد اتفقوا على تعدّد نزول الآية، وتعدّد تلاوة مطلوبها، وتكثّر موطنها، وسعة أصولها، وقوة شروطها، وهي تؤكد «تواتراً» أنّ النبي ﷺ منع منها زوجاته منها، سواء أم سلمة أم عائشة، أم صفية وغيرها، مُصرّحاً أنّ مُراد الشّارع هو «هؤلاء» دون غيرهم من العالمين. فاحفظها جيّداً!!

وعقبَ عليها بمشهوره^{٨١٦} «أنس بن مالك»، وهي مُحَقَّقة من طائفة، وفيها قال:

[إنّ رسول الله ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمة «ستة أشهر» إذا خرجَ لـ«صلاة الفجر» يقول: الصلاة، يا أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^{٨١٧} [٨١٨].

ثمّ أردفه بسمعٍ جديدٍ من طائفة «يحيى بن عبيد»، عن عطاء عن «عُمَر بن أبي سلمة» ريب النبي ﷺ فساقه على تمام المعنى^{٨١٩} . وقال:

^{٨١٦} حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك

^{٨١٧} ثم قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة

^{٨١٨} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣١

^{٨١٩} قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره فجعله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله! قال أنت على مكانك وأنت إلى خير

«وفي الباب عن أم سلمة، ومعقل بن يسار، وأبي الحمراء، وأنس بن مالك»^{٨٢١}.

وكما ترى: فأخبار الباب «عينية»، ومن أصول كثيرة، وكلها من رأس المشهود، ولكل من عينيَّاتها شجرة طرُق، كما أن «مواطن» تكرار بيانات الآية وأوجهها عينية عريضة، و«تكرارية» طيلة أشهر، فبعضهم شهد النبي ﷺ طيلة مكوثه في المدينة «ستة أشهر»، والآخر شهده ﷺ يكررها طيلة «سبعة وتسعة أشهر»، والآخر شهده ﷺ يكررها طيلة «ستة عشر شهراً».

ما يعني أن بعضاً من الرواة كان يترك المدينة والنبي ﷺ ما يزال يكرّر «مراد الشارع» في هذه الآية، فيسمي أصحابها وأشخاصها، لأهمية مطلبها وبيانها وشرطها من الدين، وهذا أعلى معاني التواتر ومحققاته، بل هو «ضرورة العين»، وتمام مدرك الحجّة، وصريح شرط المحجّة.

وكذا فعل «البيهقي»، فخرّج طائفة جديدة من وساطات جديدة، فأثبتها بشرط «مصعب بن شيبة» عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت:

[خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه «مرط مرحل» من «شعر أسود»، فجاء «الحسن» فأدخله معه ﷺ، ثم جاء

^{٨٢١} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨

^{٨٢١} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨

«الحسين» فأدخله معه، ثم جاءت «فاطمة» فأدخلها معه، ثم جاء «علي»، فأدخله معه،

ثم قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٨٢٢].

ثم قال: «رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره عن محمد بن بشر»^{٨٢٣}. فيكون «نفس الخبر» مخرجاً من طرقٍ وشروط بتمام المتن وعين معناه.

وعقب عليه بسمعية «عطاء بن يسار» عن أم سلمة قالت:
[في بيتي أنزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] قالت:
ف«أرسل» رسول الله ﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فقال ﷺ: «هؤلاء أهل بيتي» [٨٢٤].

ثم قال: «وفي حديث القاضي والسمي "هؤلاء أهلي"»^{٨٢٥}.
وقال: «قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح سنده، ثقات رواه»^{٨٢٦}.

^{٨٢٢} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

^{٨٢٣} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

^{٨٢٤} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٢

^{٨٢٥} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٢

^{٨٢٦} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٢

أقول: كَرَّرُ معي لفظ أم سلمة: «فأرسل ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين»^{٨٢٧}.!! وفيما سبق تقول الأخبار، فدعا ﷺ، وفي غيرها تقول: فقال ﷺ: «أين بعلك».!! ثم «طلب الحسن والحسين.!!» وهكذا!! فإنها أجودُ بياناً، وأفصح لساناً، وأكمل برهاناً، في «الخاصة» التي انتخبها الله تعالى وعينها وسمّاها في أعظم آيةٍ لمن اصطفاهم وقرنهم بالقرآن: ثاني الثقلين حجّةً لله ربّ العالمين.

وتتبع عليها بمشهورات^{٨٢٨} واثلة بن الأسقع الليثي، وهي من طوائف، وفيها قال^{٨٢٩}:

[فدعا] رسولُ الله ﷺ حسناً وحسيناً، فاجلس كل واحدٍ منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لفّ عليهم ثوبه - وأنا منتبذ.!!- فقال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثم قال ﷺ:

«اللهم هؤلاءِ أهلي اللهم أهلي

أحق»^{٨٣٠}.

^{٨٢٧} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥١ - ١٥٢

^{٨٢٨} العباس ابن الوليد بن مزيد اخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي قال حدثني أبو عمار رجل منا قال حدثني واثلة بن الأسقع الليثي قال

^{٨٢٩} جئت أريد علياً رضي الله عنه فلم أجده فقالت فاطمة رضي الله عنها انطلق إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس قال فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا فدخلت معهما قال فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً فاجلس كل واحدٍ منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لفّ عليهم ثوبه - وأنا منتبذ - فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً اللهم هؤلاءِ أهلي اللهم أهلي أحق

^{٨٣٠} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥٢

وخرَّجَهُ «النسائي» من مواطن وطوائف وشروط في كُتبه المختلفة،
 ففي «السنن» قرَّره من مجموعة «عامر بن سعد» بن أبي وقاص^{٨٣١}، وفيها قال:
 [لَمَّا نَزَلَتْ^{٨٣٢}: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
 أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾]، دعا رسولُ الله ﷺ «عليّاً
 وفاطمة وحسناً وحسيناً» فقال ﷺ:

«اللهم^{٨٣٣} هؤلاء

أهلي»^{٨٣٤}.

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ شُرُوطٍ أُخْرَى فِي كَافَّةِ سَمْعِيَّاتِهِ^{٨٣٥}. وَسَنَتَّبِعُ بَاقِي
 مَخْرَجَاتِهِ مِنْ أَصُولِهَا الْجَدِيدَةِ فِي بَاقِي كُتُبِهَا فِيمَا بَعْدَ بَعُونِ اللَّهِ تَعَالَى.

وفي «تاريخ بغداد» أثبتته «الخطيب» من محكيَّات «عمرو بن عطية»
 والحسين ابن الحسن بن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أمِّ سلمة
 قالت:

^{٨٣١} قال امر معاوية سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قال هن رسول الله ﷺ فلن أسبه لان تكون
 لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول
 الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي
 وسمعت يقول في يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناولها فقال ادعوا لي عليا فأتى
 به أرمدا فصق في عينه ودفع الراية إليه ولما نزلت زاد هشام إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت دعا رسول الله
 ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم يعني هؤلاء أهلي.

^{٨٣٢} زاد هشام

يعني^{٨٣٣}

^{٨٣٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

^{٨٣٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾، وكان في
البيت: «عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين».

قالت: وكنْتُ علي «باب البيت»، فقلت: أين أنا يا
رسول الله؟! قال ﷺ: «أنتِ في خير، وإلى خير» [٨٣٦].

فتمعَّنها وتبيَّن مقصدها، ووجه الحجَّة فيها، فقد بيَّن من تواتر اللسان،
وعينيَّة الصَّنْف، وقطعيَّة الصدور، أنَّ الآية مُقرَّرةٌ بهؤلاء دون غيرهم، وعلى
هذا تواتر الشرطين.

وأبعَّ عليها بجديدٍ من سمعيَّات «عطية العوفي» عن أبي سعيد
الخدري عن النبي ﷺ^{٨٣٧} وفيها قال: [جمع رسول الله ﷺ «عليًّا وفاطمة والحسن
والحسين» ثمَّ أدارَ عليهم «الكساء» فقال: «هؤلاءِ أهل بيتي»: اللهمَّ أذهب
عنهم الرِّجسَ وطهِّرهم تطهيراً.

قال: وأمُّ سلمة على الباب، فقالت: يا رسول الله «ألست منهم»؟!
فقال ﷺ: «إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ» [٨٣٨] فمنعها ﷺ عنهم، وحذَّب الثوبَ من يديها،
وحصرَ الأمرَ فيهم ﷺ بأمرٍ من الله تعالى!!

^{٨٣٦} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ١٢٨

^{٨٣٧} في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: جمع رسول الله ﷺ عليًّا،
وفاطمة، والحسن، والحسين، ثمَّ أدارَ عليهم الكساء فقال: "هؤلاءِ أهل بيتي، اللهمَّ أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرا"
وأم سلمة على الباب، فقالت: يا رسول الله ألست منهم؟! قال: "إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ - أو إلى خير -"

^{٨٣٨} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٠ - ص ٢٧٧

وخرَجَهُ «الحافظ ابن عساكر» من طوائف كثيرة، منها: عينيَّات أبي
الحمراء^{٨٣٩}، وفيها قال:

[رابطتُ المدينة «سبعة أشهر» كيوم (أي كانت بالنسبة إليَّ كيوم
واحد)، فكان رسولُ الله ﷺ يأتي «بابَ عليٍّ وفاطمة»: كلَّ غداة، فيقول ﷺ:
الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾] ^{٨٤٠}.

فلاحظ.!!! كان ﷺ يُكرِّر هذا المعنى طيلة «سبعة أشهر» أمام
كافة أصحابه، فتعيَّن مطلب الآية ووجهها.!!!

ثمَّ ضبطتُ من مشهورة^{٨٤١} صفية بنت شيبة الحنظلية عن عائشة^{٨٤٢}،
وفيها قالت:

[فأتت فاطمة فأدخلها ﷺ فيه، ثمَّ جاء عليٌّ فأدخله فيه، ثمَّ جاء حسن
فأدخله فيه، ثمَّ جاء حسين فأدخله فيه، ثمَّ قال ﷺ:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾] ^{٨٤٣}.

^{٨٣٩} يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء قال

^{٨٤٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤ - ص ٢٩٠

^{٨٤١} نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة نا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحنظلية عن عائشة أم المؤمنين قالت
^{٨٤٢} قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي
فأدخله فيه ثم جاء حسن فأدخله فيه ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا

^{٨٤٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢

وَتَبَعَ عَلَيْهَا بِمَحْكِيَّاتٍ «عطاء بن أبي رباح» بِوَاسِطَتِهِ أُمُّ سَلْمَةَ^{٨٤٤}، مِنْ سَمْعِيَّاتٍ جَدِيدَةٍ، وَفِيهَا قَالَتْ:

[فَأَخَذَ ﷺ فَضَلَ الْكِسَاءَ فَنَشَأَهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ ﷺ يَدَهُ فَ«أَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي»، فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.]

قَالَتْ (أُمُّ سَلْمَةَ): فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ:
«وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ».!!؟ قَالَ ﷺ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.
إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^{٨٤٥} فَمَنْعَهَا ﷺ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ.!!!!

وَتَقَصَّى مَعْنَاهُ مِنْ شَرَطِ «عَبْدِ الْمَلِكِ»، عَنْ أَبِي لَيْلَى عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ، فَسَاقَ الْخَبْرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَطَاءِ^{٨٤٦}،

ثُمَّ تَحَرَّاهُ مِنْ طَائِفَةِ^{٨٤٧} «كَثِيرِ النَّوَاءِ»، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَفِيهَا قَالَ: [نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي «خَمْسَةِ نَفَرٍ» وَسَمَّاهُمْ^{٨٤٨} فِي: «رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ»]^{٨٤٩}.

^{٨٤٤} قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بينها فأته فاطمة ببرمة فيها خزيرة (٢) فدخلت بها عليه فقال لها ادع زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا^{٨٤٧} (٣) قالت فأخذ فضل الكساء فنشأهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي خاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [* * *] قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير إنك إلى خير

^{٨٤٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥

^{٨٤٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

وضبط عليه بشرط جديد من عنعنات «محمد بن إسحاق بن عمّار»
عن هلال أبي أيوب الصيرفي، عن عطية العوفي، وفيه ذكر أنه [سأل أبا
سعيد الخدري عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.!!!؟

فأخبره أنها أنزلت في: «رسول الله ﷺ وعلي
وفاطمة والحسن والحسين» [٨٥٠.

وذيل عليه بجديد من «مسموعات عطية»، عن أبي سعيد الخدري
عن أم سلمة قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقلت: يا رسول الله «ألست من أهل
البيت»!!؟ قال ﷺ: إنك إلى خير، إنك من أزواج رسول الله ﷺ.
ثم قالت: وأهل البيت: «رسول الله ﷺ وعلي
وفاطمة والحسن والحسين» [٨٥١.

^{٨٤٧} قال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بعثته سواء أخبرنا أبو البركات عمر بن داود بن إبراهيم بن محمد بن محمد العلوي بالكوفة أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن هارون بن النجار النحوي أنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي البزار نا عباد بن يعقوب أنا أبو عبد الرحمن يعني المسعودي عن كثير النواء عن عطية، عن أبي سعيد قال

^{٨٤٨} (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا):

^{٨٤٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

^{٨٥٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٦

^{٨٥١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

وزادهُ توكيداً من مرويات «أبي جميلة»، ميسرة بن يعقوب، عن
الحسن بن علي، فأثبتته بتمامه ^{٨٥٢} « ^{٨٥٣} ،

ثمَّ بآخر من محكيّات ميسرة بن أبي جميلة عن الحسن بن علي ^{٨٥٤}
علي مثله وتمام عينه ^{٨٥٥} ،

ثمَّ بطائفة عوام بن حبيب بن حوشب، عن هلال بن يساف، عن
الحسن بن علي ^{٨٥٦} « ^{٨٥٧} ،

وعقّبَ عليه بشرطٍ آخر، من عنعنات العوام بن حوشب عن هلال بن
يساف ^{٨٥٨} « ^{٨٥٩} .

^{٨٥٢} وفيه: أنّ الحسن بن علي لما استخلف حين قتل علي فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد وحسن ساجد قال حصين وعمي أدرك ذلك قال فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهراً ثم برأ فقعده على المنبر فقاتل يا أهل العراق اتقوا الله فينا فأنا أمراؤكم وضيقاتكم الذين قال الله عز وجل "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" قال فما زال يقول ذلك حتى ما أرى أحداً من أهل المسجد إلا وهو يخن بكاء.

^{٨٥٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٣ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

^{٨٥٤} انه بينما هو ساجد إذ وجأه إنسان في وركه فمرض منها شهرين فلما برأ خطب الناس بعدما قتل علي فقال آيها الناس إنما نحن أمراؤكم وضيقاتكم ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا" فكررهما حتى ما بقي أحد في المسجد إلا وهو يجعد بكاء.

^{٨٥٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٣ - ص ٢٦٩

^{٨٥٦} نا عبد الله بن خراش عن عوام بن حبيب بن حوشب عن هلال بن يساف قال سمعت الحسن بن علي وهو يخطب الناس بالكوفة فحمد الله واثني عليه وصلى على محمد ثم قال يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا فأنا أمراؤكم ونحن ضيقاتكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" قال هلال فما سمعت يوماً قط كان أكثر باكياً ومسترجعاً من يومئذ.

^{٨٥٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٣ - ص ٢٦٩

^{٨٥٨} قال سمعت الحسن بن علي وهو يخطب وهو يقول يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا فأنا أمراؤكم وأنا أضيافكم ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" قال فما رأيت يوماً قط أكثر باكياً من يومئذ أخبرنا أبو محمد السلمي نا أبو بكر الخطيب

وتحرّاه من سمعيّات «شهر بن حوشب» عن أمّ سلمة، وفيها قالت:
[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً﴾]

وفي البيت: «عليّ وفاطمة
وحسن وحسين» [٨٦٠.

ثمّ من إخبارات «عطاء بن يسار»، عن أمّ سلمة، وفيها قالت: [في
بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ
تَطْهِيراً﴾]

قالت: «فأرسل» رسولُ الله ﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن والحسين»
فقال ﷺ: «هؤلاء أهلي» [٨٦١]. قال: وفي «حديث الصيرفي قال ﷺ: "أهل
بيتي"» [٨٦٢.

وهو على عين الأخبار «المتواترة» من دعوتهم «خصوصاً»، أو
الإرسال إليهم «خصوصاً»، أو انتظارهم «خصوصاً»، ثمّ منع زوجاته وكافة
عترته عنهم!!! لحجّة أنّهم خاصّة الله ومجتبوه!!

وأشهد لها مُحَقِّقَة «عمرو بن قيس»، عن زبيد، عن شهر، عن أمّ
سلمة عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل:

^{٨٥٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٧٠

^{٨٦٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٧

^{٨٦١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٨

^{٨٦٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٨

[إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا] قال: «الحسن والحسين وفاطمة وعلي». فقالت «أم سلمة»: يا رسول الله وأنا؟! قال ﷺ: «أنت إلى خير»^{٨٦٣}

ثم قاله بشرط «حبيب بن أبي ثابت»، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة^{٨٦٤}، وفيه:

[قالت (أم سلمة): فجئت لأدخل معهم:!!!
فقال ﷺ: «مكانك!!» أنت على خير]^{٨٦٥}.

وفي مقررة «عبد الله بن معين» مولى أم سلمة، عن أم سلمة (زوج النبي ﷺ)^{٨٦٦} قالت:

[«أمرني» رسولُ الله ﷺ أن «أرسل» إلى «علي وفاطمة
والحسن والحسين»!!

فأرسلتُ إليهم!!

فلما أتوه اعتنق ﷺ علياً بيمينه، والحسن بشماله،
والحسين على بطنه، وفاطمة عند رجله، ثم قال:

^{٨٦٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٤ - ص ١٣٩

^{٨٦٤} أن رسول الله ﷺ أخذ ثوباً فجعله على علي وفاطمة والحسين ثم قرأت هذه الآية "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" قالت فجئت لأدخل معهم فقال مكانك أنت على خير

^{٨٦٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٤ - ص ١٤١

^{٨٦٦} أنها قالت نزلت هذه الآية في بيتها "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" قالت (٤) أمرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن فأرسلت إليه (٤) فلما أتوه اعتنق عليا بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قلت فانا يا رسول الله فقال إنك على خير إن شاء الله

«اللهم هؤلاء أهلي وعترتي»،

فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا -

قالها ثلاث مرات -.

قلت: فأنا يا رسول الله.!!!!؟ فقال ﷺ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [٨٦٧].

ولم يدخلها ﷺ معهم.

أقول: لاحظ تعبير أم سلمة: [«أمرني» رسولُ الله ﷺ أن «أرسل» إلى

«علي وفاطمة والحسن والحسين»!! فأرسلت إليهم!!]. ثم قولها: [قلت: فأنا

يا رسول الله.!!!!؟ فقال ﷺ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [٨٦٨].

فهو علي عين الأخبار المتواترة في إثبات هذا الاسم لـ«هؤلاء

المطهرين خاصة»، ثم منعه عن غيرهم، بمن في ذلك زوجته ﷺ!!

وفي سَمْعِيَّة «حكيم بن سعد» عن أم سلمة قالت:

[أنزلت هذه الآية في: «النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] [٨٦٩].

وفي معتمدات «عبد الجبار بن العباس»، عن عمّار الدهني، عن

«عقرب»، عن أم سلمة قالت: [نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت «سبعة»:

^{٨٦٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٣

^{٨٦٨} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٣

^{٨٦٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٣

«رسولُ الله ﷺ وجبريل، وميكائيل، وعليُّ،

وفاطمة، والحسن، والحسين» [٨٧٠].

ثمَّ تَبَعَهُ مِنْ آخِرِ عَلِيٍّ «تَمَامِ الْمَعْنَى»، بِشَرَطِ عَبْدِ الْجِبَارِ بْنِ عَبَّاسٍ
عَنْ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ بِوَسْاطَةِ «عَمْرَةَ» عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ ^{٨٧١} «^{٨٧٢}».

وَشَهِدَ لَهُ سَمْعًا ثَالِثًا مِنْ طَائِفَةِ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ، عَنْ «عَمْرَةَ بِنْتِ أَفْعَى»،
وَفِيهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلْمَةَ تَقُولُ:

[نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَفِي الْبَيْتِ «سَبْعَةٌ»: جَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ.

قَالَتْ: وَأَنَا عَلِيٌّ بَابَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ.!!! قَالَ ﷺ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.
ثُمَّ قَالَتْ: وَمَا قَالَ ﷺ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ [٨٧٣].

فَلَا حَظَّ قَوْلَ أُمِّ سَلْمَةَ: «وَمَا قَالَ ﷺ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ» ^{٨٧٤}. فَهِيَ
تُصَرِّحُ كَمَا فِي الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ أَنَّهَا «لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ»، وَأَنَّ

^{٨٧٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٤ - ص ١٤٤

^{٨٧١} قالت نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي البيت سبعة رسول الله ﷺ
وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين

^{٨٧٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٤ - ص ١٤٤

^{٨٧٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٤ - ص ١٤٥

^{٨٧٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٤ - ص ١٤٥

رسول الله ﷺ منعها حينما أرادت أنه تدخل، مُؤَكِّدًا ﷺ أَنَّهَا مِنْ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ ﷺ وَليست مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمُطَهَّرِينَ الْمُسَمَّيْنَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي
خَاصَّةٍ مُحَدَّدَةٍ مِنَ الْعَتَرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

وفي مُتَلَقِّيَاتٍ «يحيى بن عبيد» عن عطاء بن أبي رباح عن عُمر بن
أبي سلمة، قال: [لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، نَزَلَتْ وَهُوَ ﷺ فِي «بَيْتِ أُمِّ
سَلْمَةَ»^{٨٧٥}، فَدَعَا ﷺ «فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا»^{٨٧٦}، ثُمَّ جَلَّلَهُمْ بِالْكَسَاءِ ثُمَّ
قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»، فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.
قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: اجْعَلْنِي مَعَهُمْ.!!!!؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتِ
بِمَكَانِكَ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ»^{٨٧٧}.

وَأَتَّبَعَ عَلَيْهِ بِسْمَعٍ جَدِيدٍ مِنْ طَائِفَةِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، عَنْ
أُمِّ سَلْمَةَ^{٨٧٨} بِتَمَامِ مَعْنَاهُ^{٨٧٩}.

وفي مشهورة «عمران بن أبي مسلم» قال: [سَأَلْتُ «عَطِيَّةَ» عَنْ هَذِهِ
الْآيَةِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾.!!؟ قال:

^{٨٧٥} (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)
^{٨٧٦} زاد غيره وأجلس فاطمة وحسنا وحسينا بين يديه ودعا عليا فأجلسه خلف ظهره
^{٨٧٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥ - ١٤٦
^{٨٧٨} قالت نزلت هذه الآية في بيتي "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" وكان في البيت
علي وفاطمة والحسن والحسين قالت وكنيت علي باب البيت فقلت أين أنا يا رسول الله قال أنت في خير وإلى خير
^{٨٧٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٦

أَخْبِرُكَ عَنْهَا بِعَلْمٍ. أَخْبَرَنِي «أَبُو سَعِيدٍ» أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي
بَيْتِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ، فَأَدَارَ ﷺ
عَلَيْهِمُ الْكِسَاءَ.

قال: وكانت أم سلمة على باب البيت قالت: وأنا يا
نبي الله!!! قال ﷺ: فَإِنَّكَ بِخَيْرٍ، وَإِلَى خَيْرٍ^{٨٨٠}، فَمَنْعَهَا أَنْ
تَكُونَ مِنْهُمْ.

وفي مسؤولة «هارون بن سعد» عن عطية قال:

[سألت أبا سعيد عن هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾!!!؟
فعدّ في يدي قال:

نزلت في «رسول الله ﷺ وعلي فاطمة
والحسن والحسين»^{٨٨١}.

وذيل عليها بمحكيات «سفيان الثوري»، بواسطة أبي الجحاف عن
أبي سعيد قال: [نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في «خمسة» في: رسول الله ﷺ وعلي فاطمة والحسن
والحسين]^{٨٨٢}.

^{٨٨٠} مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٦ - ١٤٧

^{٨٨١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧

^{٨٨٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧

وشهّد له شرطاً آخر من محكيّات شدّاد أبي عمّار عن وائلة بن
الأسقع^{٨٨٣} «^{٨٨٤}، وعقّب عليه بمخرج جديد عن وائلة بن الأسقع الليثي بتمام
معناه^{٨٨٥}»^{٨٨٦}.

ثمّ قرّره من طائفة ابن عبّاس^{٨٨٧}، وهي مُقرّرة من مواطن، بشروط
مختلفة، وفيها قال:

[وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على «عليّ وفاطمة
وحسن وحسين» فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^{٨٨٨}.
وتَمَّمَ عليه بآخر عليّ نفس معناه، وفيه قال ابن عبّاس:

^{٨٨٣} قال: نا الأوزاعي عن شدّاد أبي عمار قال دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فلما قاموا قال لي ألا
أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ قلت بلى قال أتيت فاطمة أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعه علي وحسن وحسين أخذ كل واحد منهما بيده
حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما ثوبه
أو قال كساء ثم تلا هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»
^{٨٨٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٨٨٥} قال: حدثني وائلة بن الأسقع الليثي قال جئت رسول الله ﷺ أريد علياً فلم أجده فقالت فاطمة عليها السلام انطلق إلى
رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلوا ودخلت معهما فدعا رسول الله ﷺ حسنا وحسينا فأجلس كل
واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا متبذ فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق
^{٨٨٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤١ - ص ٢٥

^{٨٨٧} وفيه: ثم بعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعل الله ورسوله قال لا ولكن لا يذهب بها
إلا رجل هو مني وأنا منه وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم فأبوا فقال علي أنا أواليك في
الدنيا والآخرة ثم أقبل علي رجل رجل فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال
أنت ح وكان أول من أسلم بعد خديجة وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال
وإنما يريد الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً
^{٨٨٨} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

[وكان (علي) أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ

رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على «علي وفاطمة وحسن وحسين» فقال ﷺ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾ [٨٨٩-٨٩٠].

وأردف بثالث عنه، بسمع جديد، وفيه:

[وسمعه يقول: «لأعطين الراية^{٨٩١} غداً^{٨٩٢} رجلاً يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله»^{٨٩٣}، إلى أن قال:

قال «الباغندي»: لَمَا نَزَلَتِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾ دعا رسول الله ﷺ «علياً وفاطمة وحسناً

وحسيناً» فقال: اللهم أهلي^{٨٩٤}، اللهم «هؤلاء أهلي» [٨٩٥].

وفي واسطة جديدة من محكيّات «عطية العوفي» عن أبي سعيد

الخدري عن النبي ﷺ قال:

[حين نزلت: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾

قال: كان يجيئ نبي الله ﷺ إلى «باب علي» صلاة الغداة

^{٨٨٩} وشري علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم قام مكانه..

^{٨٩٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٠١ - ١٠٢

^{٨٩١} زاد ابن مروان

^{٨٩٢} وقالوا

^{٨٩٣} قال فتناولنا وقال الباغندي فتناول لها فقال رسول الله ﷺ ادعوا علياً فأتي به أرمداً فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح

الراية عليه فلما نزلت

^{٨٩٤} زاد الباغندي

^{٨٩٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٢ - ١١٣

«ثمانية أشهر» يقول ﷺ: الصلاة، رحمكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٨٩٦].

وفي مسموعة «معاوية بن هشام» عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود عن أبي الحمراء قال:

[أقمتُ بالمدينة «سبعة أشهر» كيومٍ واحدٍ، فكان رسولُ الله ﷺ يجيئ «غداً» فيقوم على «باب فاطمة» يقول الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٨٩٧].

ثمَّ وَكَذَلِكَ بِسَمْعِيَّاتِ «أبي داود السبيعي» عن أبي الحمراء^{٨٩٨} على تمام معناه^{٨٩٩}.

وفي مُقَرَّرَةٍ «هلال أبي أيوب الصيرفي» قال:
[سمعتُ عطيةَ العوفي يذكرُ أنه سأل «أبا سعيد الخدري» عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ !!؟]

^{٨٩٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ١٣٦

^{٨٩٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ١٣٦ - ١٣٧

^{٨٩٨} قال صحبت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

^{٨٩٩} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤٢ - ص ١٣٧

قال: فأخبره أنها نزلت في: «رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن
والحسين رضوان الله عليهم» [٩٠٠].

وَتَتَّبَعَ عَلَيْهِ بِجَدِيدٍ مِنْ حَمَلِيَّاتٍ وَائِلَةٍ بِنِ الْأَسْقَعِ اللَّيْثِيِّ^{٩٠١} عَلَى تَمَامِ
مَعْنَاهُ^{٩٠٢}. وَلِوَائِلَةٍ «طَوَائِفٍ» مِنْ شُرُوطٍ وَاسِعَةٍ عَصِيَّةٍ، بِتَمَامِ الْعَيْنِ وَوَحْدَةِ
السَّمْعِيَّاتِ.

وفي خبر «العلاء بن عتبة اليحصبي» عن أبي عامر قال:
[جلستُ في حلقةٍ بدمشق] فيها «واثلة بن الأسقع» صاحب
النبي ﷺ فوقعوا في علي «يشتمونه وينتقصونه.!!!» حتى إذا افتُرقت
الحلقةُ جعلتُ أتوقعُ في علي.!!! (أي أشتمه!!)،
فقال لي واثلة: رأيتُ علياً.؟!!!! قلت: لا. قال: لمَ تقع فيه.؟!?
قلت: لأنني سمعتُ هؤلاءِ يقعونَ فيه.!!!
قال: أفلا أخبرك عن علي.؟!!!! قال: أتيتُ منزلةً فقرعت
الباب.؟! فاستجابت لي فاطمة ابنةُ رسولِ الله ﷺ قالت: مَنْ ذا.؟! قلت:
واثلة. قالت: وما حاجتك.؟! قلت: أردتُ أبا الحسن.؟!.

^{٩٠٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٠ - ص ٩١

^{٩٠١} قال جثت أريد علياً فلم أجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعوه فأجلس قال فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه فأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا منتبذ (٤) فقال "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا" اللهم هؤلاء أهلي اللهم أهلي أحق

^{٩٠٢} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٢ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

قالت: أرقب السَّاعة يأتيك. قال: فقعدت فأتى رسولُ الله ﷺ متَّكئاً على «عليٍّ»، فسلمنا.

فلمَّا دخلا الدَّار، دعا رسولُ الله ﷺ فاطمة بمرط فأدخل رأسه تحته، وأدخل رأسَ فاطمة ورأسَ عليٍّ ورأسَ الحسن والحسين تحته

ثمَّ قال ﷺ: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي -ثلاثاً-» ثمَّ قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٩٣].

وهذا الخبر مروىٌّ من جملة أصول، وهو قويٌّ، وبالشرطين، وله طائفةٌ من السَّمعيَّات، فتتبعه بآخرٍ من محكيَّات «الحارث بن عبيدة» عن العلاء بن عتبة اليحصبي، عن رجلٍ من «الرَّحبة»، وفيه: [أنه قعد في «حلقة بدمشق» فيها «واثلة بن الأسقع الليثي»، فحدثت القوم، فلمَّا أرادوا أن يتفرَّقوا أخذوا في «عيبِ عليٍّ» حتى وصلَ ذلك إلى ذلك الرَّجل (فشتمه!!)،

وكان آخرَ مَنْ أراد القيام، فتناوله «واثلة» بثوبه فأقعده، فقال له: «أتعرف عليًّا هل رأيتَه!!؟» قال: لا. قال: أفلا أحدثك عن عليٍّ!!؟ قال: بلى.

قال: أتيتُ عليًّا أطلبه في منزله فلم أصبه فاستجابت لي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت: مَنْ تريد!!؟ قلت: أبا حسن. قالت: السَّاعة يأتيك من هذه النَّاحية.

^{٩٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٧ - ص ٢٤ - ٢٥

قال: فجاء عليٌّ والنبيُّ ﷺ معه «يتوكأ عليه»، فدخل «عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين» ثم دعا ﷺ بـ«مرط» فغشاهم به، ثم قال:

«اللهم هؤلاء أهلي». ثم قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٩٠].

وكلها صريحة بقوة تامة في «الخاصة المحمدية» التي اصطفاه الله وطهرها، وأذهب الرجس عنها، تعييناً!! فكررها، وتمعنها، واضبط محلها ومقصدتها!!

ومع هذه العينات، وكافة السمعيات، يتأكد لنا أن أخبار الآية من «عين التواتر» بل من ضرورته، وشرطها من أعصاه: عرضاً وطولاً. ولسانها مبين فيمن اصطفاه الله حجة على الخلق، فشهد لهم في مُحكم القرآن بـ«التطهير والتنزيه»،

وقد خرّجنا عليك باباً من أهمها، صرّح أن «الإمامة القرآنية» التي أخبر الله تعالى نبيه إبراهيم ﷺ أنها في «ذريته» وأنها ستكون في بعض أمة محمد ﷺ، لا ينال عهدُهُ فيها «الظالمين»،

وقد أقرّ العامة والخاصة بأعصى الشرط، وإطباق الكلمة، أن «مطلق الذنب» صغيراً كان أو كبيراً، كُفراً أو فسقاً، إنما هو «ظلم»، سواء كان في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ما يعني أن وعد الله تعالى ومُحقّقه في

^{٩٠} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٨ - ص ١٢٢

«الإمامة» التي ستكون في بعض «أمة النبي محمد ﷺ» هي في قوم مُطَهَّرِينَ تطهيراً، مُبَرِّئِينَ مِنَ الذَّنْبِ، مُنْزَهِينَ مِنَ الإِثْمِ، مُبْعَدِينَ عَنِ العَيْبِ، وقد ثبت تواتراً عن تواتر أنهم «عليّ وفاطمة والحسين والحسين ﷺ»، وبقية باقية منهم، تتمُّ بها عدَّة «الإثني عشر خليفة» المُبَشَّرَ بِهِمْ تواتراً، فاضبطها وافهمها، فَإِنَّهَا شَرَطُ اللَّهِ فِي بَابِهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى!!!

ثمَّ عن هذا المعنى المُقَرَّرَ فِي «أهل البيت ﷺ».!!! قال ابن أبي الحديد:

[وقد بَيَّنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ عترته «مَنْ هي» لَمَّا قَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ». فَقَالَ ﷺ: «عترتي أهل بيتي». وَبَيَّنَّ ﷺ فِي مَقَامِ آخِرِ مَنْ «أهل بيته» حيث طرَحَ عليهم كساءً وَقَالَ ﷺ حين نزلت: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب الرجس عنهم» - يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين -] ^{٩٥}.

وفي «تاريخ الإسلام» قال الذهبي ^{٩٦}: [وفي «فاطمة وزوجها وبنيتها» نزلت: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فجلَّلهم رسولُ اللَّهِ ﷺ بكساءً وَقَالَ ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي».

^{٩٥} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

^{٩٦} صحَّ عن المسود أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: إنما فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذي ما آذاها. و

وأخرج «الترمذي» من حديث «عائشة» أنها قيل لها: أيُّ النَّاسِ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟! قالت: فاطمة من قبل النساء، ومن الرجال زوجها، وإن كان ما علمت قوَّاماً.

قال: وفي الترمذي عن زيد أرقم أن رسول الله ﷺ قال
لـ«علي وفاطمة وابنيهما»: «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلم لمن
سالمكم» [٩٠٧-٩٠٨].

ثم خرَّج من طائفة شهر بن حوشب، عن أم سلمة:
[أنَّ النبي ﷺ جَلَّلَ «عليّاً وحسناً وحسина وفاطمة» كساءً ثمَّ قال: «اللهم
هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصتي»، اللهمَّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً] [٩٠٩].
ثمَّ قال: «له طرقٌ صحاحٌ عن شهر، ورؤي من وجهين آخرين عن أمِّ
سلمة» [٩١٠].

وأثبتته بجديدٍ من مشهورات «عطية العوفي»، عن أبي سعيد، وفيها:
[أنَّ هذه الآية نزلت فيهم (أي علي وفاطمة والحسن والحسين)، يعني: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] [٩١١-٩١٢].

^{٩٠٧} ثم قال: وقد أخبرها أبوها أنها سيدة نساء هذه الأمة في مرضه.

^{٩٠٨} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥

^{٩٠٩} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٩١٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

^{٩١١} ثم قال: وعن حذيفة قال: قال لي رسول الله ﷺ جاءني جبريل فيشترني أن الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة. رواه أحمد في مسنده بإسناد حسن، وروى نحوه من حديث ابن عمر، وعلي ياسنادين جيدين. وفي الباب عن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، ومالك بن الحويرث، وأنس

وقاله «ابن أبي شيبه» من شروط وطوائف، منها: سمعيات شداد أبي
عمار عن واثلة^{٩١٣}، وفيها:

[فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً
كل واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم^{٩١٤} كساءً ثم تلا هذه الآية:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً﴾ ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق»^{٩١٥}.

وقرَّره «الحاكم» من طوائف وعينيات بشروط كثيرة، مرَّةً بـ«شرط
البخاري»، وأخرى بـ«شرط مسلم»، وثالثة بضبط «باقي الصحاح»،
فمنها: مرويات عطاء بن يسار، عن أم سلمة، وفيها قالت: [في بيتي
نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً﴾]

ف«أرسل رسولُ الله ﷺ» إلى «علي وفاطمة
والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين» فقال ﷺ:
«اللهم هؤلاء أهل بيتي».

^{٩١٢} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦
^{٩١٣} قال: دخلت علي واثلة وعنده قوم فذكروا فشموه فشمه معهم، فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ قلت:
بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلس، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد
منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال: كساءه ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾
ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق.
^{٩١٤} ثوبه أو قال:

^{٩١٥} المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ٧ - ص ٥١

قالت أم سلمة: يا رسول الله ما أنا من أهل

البيت.!!!!!! قال ﷺ: إنك إلى خير، و«هؤلاء أهل بيتي».

اللهم «أهلي أحق» [٩١٦].

ثم قال: «هذا حديث صحيح على "شرط البخاري" ولم

يخرجاه»^{٩١٧}. أي رواه عين رواة البخاري!!!

وتتبع عليه بـ«منقولة أبي عمارة» عن وائلة بن الأسقع^{٩١٨}، وهي من

طوائف بشروط كثيرة، وفيها قال:

[فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً فاجلس كل واحد منهما على

فخذيه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم «ثوبه» وأنا شاهد!!!]

فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾:

اللهم «هؤلاء أهل بيتي» [٩١٩].

ثم قال: «هذا حديث صحيح على "شرط مسلم" ولم يخرجاه»^{٩٢٠}.

^{٩١٦} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٩١٧} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٩١٨} أنبا العباس بن الوليد بن مزید أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني أبو عمار قال حدثني وائلة بن الأسقع رضي الله عنه قال جثت أريد علياً رضي الله عنه فلم أجده فقالت فاطمة رضي الله عنها انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه فاجلس ف جاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل ودخلت معها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فاجلس كل واحد منهما على فخذيه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً اللهم هؤلاء أهل بيتي هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

^{٩١٩} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٢ - ص ٤١٦

^{٩٢٠} المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٢ - ص ٤١٦

وذئيلَ عليه بثالثٍ من محكيّات عطاء بن يسار عن أمّ سلمة^{٩٢١}، وفيه:
 [فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن والحسين» فقال:
 «هؤلاء أهل بيتي»]^{٩٢٢}.

ثمّ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على «شرط البخاري» ولم يخرجاه»^{٩٢٣}.
 وعقّبَ عليه بـ«شرط الشيخين» من مخرَجِ رابع، عن وائلة ابن
 الأسقع^{٩٢٤}، وفيه:

[فادعا رسولُ الله ﷺ الحسن والحسين فاقعد كلَّ واحدٍ منهما
 على فخذه، وأدنى فاطمة من حجرة وزوجها، ثمّ «لفَّ عليهم ثوباً»
 وقال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيراً﴾ ثمّ قال: «هؤلاء أهل بيتي». اللهمّ أهل بيتي أحقّ]^{٩٢٥}. وقال: «هذا
 حديثٌ صحيحٌ على «شرط الشيخين» ولم يخرجاه»^{٩٢٦}.

^{٩٢١} ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي * هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه *

^{٩٢٢} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

^{٩٢٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

^{٩٢٤} قال آتيت علياً فلم أجده فقالت لي فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلنا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجرة وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ثم قال هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق * هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *

^{٩٢٥} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

^{٩٢٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

وفي سمعيّات «بكبير بن مسمار» مولى عامر بن سعد قال: سمعت
عامر بن سعد يقول: قال سعد:

[نزلَ على رسول الله ﷺ «الوحي»^{٩٢٧}، فادخل عليّاً
وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثمّ قال:

«اللهمّ هؤلاء أهلي وأهل
بيتي»^{٩٢٨}.

على أنّ مرويات سعد مشهورة جداً، ولها طائفة من الشُّروط القويّة،
وحمولتها مرقومة في أمّهات الكتب.

وفي عنعنات^{٩٢٩} إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن
أبيه، وهو «أصلٌ جديد»، قال:

[لَمَّا نظر رسولُ الله ﷺ إلى الرّحمةِ
«هابطة»!!! قال ﷺ: «ادعوا لي!! ادعوا لي!!»
فقال صفيّة: مَنْ يا رسول الله!!

قال ﷺ: «أهل بيتي»: عليّاً وفاطمة والحسن
والحسين.

قالت: ف«جئى بهم»، فألقى عليهم النبي ﷺ كساءً ثمّ رفع يديه ثمّ
قال:

^{٩٢٧} أي آية التطهير.

^{٩٢٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

^{٩٢٩} حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال

اللهم «هؤلاء آلي»، ف«صلّ على
محمدّ وعلى آل محمد».

قالت: وأنزل الله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٩٣٠]. ثمّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم
يخرجاه» [٩٣١].

وأردف قائلاً: [وقد صحّت الرواية على «شرط الشيخين» أنّه علّمهم
الصلاة على «أهل بيته» كما علّمهم الصلاة على آله] [٩٣٢].

وقال «الثعلبي» في تفسيره: [قال الحمزاوي: واستدل القائل على عدم
العموم (أي أنّ آية التطهير خاصّة بهؤلاء الأربع) بما روي من طريقي صحيحة
«أنّ رسول الله ﷺ جاء ومعه «عليّ وفاطمة والحسن والحسين»، وذكر
أحاديث الكساء إلى أنّ قال: ويحتمل أنّ التخصيص بالكساء لـ«هؤلاء
الأربع» لـ«أمر إلهي» يدلّ له حديث أمّ سلمة، قالت: «فرفعت الكساء لأدخل
معهم.!!!؟ فجدبته ﷺ من يدي»] [٩٣٣].

وقال القسطلاني^{٩٣٤}: [الجمهور على أنّهم «علي وفاطمة والحسن
والحسين»] [٩٣٥]. وقال^{٩٣٦} ابن عساكر الشافعي^{٩٣٨}: [وأهل البيت: رسول الله

^{٩٣٠} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٩٣١} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٩٣٢} المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٩٣٣} (مشارك الأتوار للحمزاوي: ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت).

^{٩٣٤} - بعدما ذكر كلام ابن عطية -

وعلي وفاطمة والحسن والحسين»: هذا حديثٌ صحيحٌ.. والآية نزلت
«خاصّةً في هؤلاء المذكورين» [٩٣٩] ٩٤٠.

وأَيَّدَهُ «ابن بليان» في ترتيب «صحيح ابن حبان» فقال:
[ذكر الخبر المصريح بأنَّ «هؤلاء الأربعة» الذين تقدّم ذكرنا لهم «هم
أهل بيتِ المصطفى ﷺ»، ثمّ ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثلة] ٩٤١.
وفيه قال ابن الصباغ المالكي:

[أهل البيتِ علي «ما ذكرَ المُفسِّرون» في تفسير آية المباهلة وعلي
ما رُوِيَ عن أمّ سلمة هم: «النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»] ٩٤٢.

وتتبعه «الحاكم» بعد ذكر حديث الكساء والصلاة على آلِ ﷺ،
وأَنَّهُ فيهم (أي في علي وفاطمة والحسن والحسين) فقال:
[إنّما خرَّجتهُ ليعلم المستفيد أنّ أهل البيت
والآل جميعاً هم] ٩٤٣.

^{٩٣٥} وحجتهم (عنكم ويطهركم) بالميم

^{٩٣٦} (المواهب اللدنية: ٥١٧٢ ٥٢٩ الفصل الثاني من المقصد السابع).

^{٩٣٧} أبو منصور

^{٩٣٨} - بعد ذكر قول أم سلمة -

^{٩٣٩} (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعاً).

^{٩٤٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٢٨ - ٤٢

^{٩٤١} (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٦١٩ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب، ويأتي الحديث بتمامه).

^{٩٤٢} (مقدمة المؤلف: ٢٢).

^{٩٤٣} (المستدرک: ١٤٨٣ كتاب المعرفة ذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام)).

وأثبته الحافظ الكنجي فقال: [الصحيح أن أهل البيت «علي وفاطمة
والحسنان»] ^{٩٤٤}. وكذا قاله القندوزي في ينابيعه ^{٩٤٥}. ومحِبُّ الدِّينِ
الطبري ^{٩٤٦} « ^{٩٤٧}.

وقال «الآلوسي»:

[وأنت تعلم أن ظاهر ما صحَّ من قوله ﷺ:
«إني تارك فيكم خليفتين، وفي رواية: ثقلين: كتاب
الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض و«عترتي
أهل بيتي»، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض» يقتضي أن النساء المطهرات «غير
داخلات في أهل البيت» الذين هم أحدُ
الثقلين»] ^{٩٤٨}.

وقال الحافظ البدخشاني: [وآل العباء عبارة عن «هؤلاء» لأنه صحَّ
عن عائشة وأم سلمة وغيرهما بـ«روايات كثيرة» أن النبي ﷺ جَلَلَ «هؤلاء
الأربعة» بكساء كان عليه ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٩٤٩}.

^{٩٤٤} (كفاية الطالب: ٥٤ الباب الأول).

^{٩٤٥} لنذ كير ضمير عنكم ويظهركم (يتابع المودة: ١ ٢٩٤ ط. إسلامبول ١٣٠١ هـ، باب ٥٩ الفصل الرابع).

^{٩٤٦} «باب في بيان أن فاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا) وتجليه ﷺ إياهم بكساء ودعائه لهم»

^{٩٤٧} (ذخائر العقبى: ٢١).

^{٩٤٨} (تفسير روح المعاني: ١٢ ٢٤ مورد الآية).

^{٩٤٩} (أهل البيت: ٩٢ ذيل الباب الأول، و: ٨ المقدمة).

وتتبعه «الشوكاني» في «إرشاد الفحول» في الردّ على من قال أنها مختصة بالنساء فقال: [ويجاب عن هذا بأنه قد ورد به الدليل الصحيح] أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسين»^{٩٥٠}.

وفيه قال أحمد بن محمد الشامي:

[أجمعت «أمّهات كتب السنّة»^{٩٥١} على أنّ المراد بـ«أهل البيت» في آية التّطهير: «النبى ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»، لأنّهم (هم) الذين فسّر بهم رسول الله ﷺ المراد بـ«أهل البيت في الآية»، وكلّ قولٍ يُخالف قول رسول الله ﷺ من بعيد أو قريب مضروبٌ به عرض الحائط. وتفسير الرّسول ﷺ أولى من تفسير غيره، إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربّه]^{٩٥٢}.

وأثبتته الشّيخ الشبلنجي إلى أن قال:

[ويشهد للقول بأنّهم «علي وفاطمة والحسن والحسين» ما وقع منه ﷺ حين أراد «المباهلة» هو ووفد نجران كما ذكره المفسّرون]^{٩٥٣}.

^{٩٥٠} (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول: ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٦ الباب الأول).

^{٩٥١} وجميع كتب الشيعة

^{٩٥٢} (جناية الأكرع: ١٢٥ الفصل السادس).

^{٩٥٣} (نور الأبصار: ١٢٢ ط. الهند و ٢٢٣ ط. الباب الثاني مناقب الحسن والحسين).

وَأَتَّبَعَ عَلَيْهِ «الشَّيْخُ السَّنْدِيُّ» فِي كِتَابِهِ «دِرَاسَاتُ اللَّيْبِ فِي الْأَسْوَةِ
الْحَسَنَةِ بِالْحَبِيبِ»، إِلَى أَنْ قَالَ:

[وَهَذَا التَّحْقِيقُ فِي تَفْسِيرِ (أَهْلِ الْبَيْتِ) يُعَيِّنُ الْمُرَادَ
مِنْهُمْ فِي «آيَةِ التَّطْهِيرِ» مَعَ نَصُوصٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ
الصَّحِيحِ الْمُنَادِيَةِ عَلَى أَنَّ «الْمُرَادَ مِنْهُمْ الْخَمْسَةَ الطَّاهِرَةَ
رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

ثُمَّ قَالَ: وَلَنَا وَرِيقَاتٍ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ مَجْلَدٌ فِي
دَفْتَرِنَا يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْحَقِّ الرَّجُوعُ إِلَيْهِ [٩٥٤].

ثُمَّ قَالَ: [وَكَذَا عَلَيْهِ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي كَشَافِهِ، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ،
وَالشُّوْكَانِيُّ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، وَالسِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ
الْمُنْتَوَرِ^{٩٥٥}، وَابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي الْإِصَابَةِ^{٩٥٦}، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ،
وَالذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ^{٩٥٧}، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ^{٩٥٨}، فَقَدْ قَالُوا جَمِيعاً
أَنَّ «أَهْلَ الْبَيْتِ» هُمْ: «عَلِيٌّ وَالسَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ» [٩٥٩].

^{٩٥٤} (عنه عبقات الأنوار: ١ ٣٥٠ ط و ٩١١ ط. إصبيان قسم حديث الثقلين).

^{٩٥٥} (١٦٩٥)

^{٩٥٦} (٤٠٧٤)

^{٩٥٧} (١٤٦٣)

^{٩٥٨} صفحة: ٢٥٩؛

^{٩٥٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢

وَتَبَعَ عَلَيْهِ «الشَّعْبِيُّ» مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا سَمْعِيَّاتٌ^{٩٦٠}

«الأعمش» عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

[نزلت هذه الآية: «فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ وَحَسَنِ

وَحُسَيْنٍ وَفَاطِمَةَ»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٩٦١}.

ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِسَمْعٍ جَدِيدٍ مِنْ طَائِفَةِ^{٩٦٢} عطاء بن أبي رباح بواسطته عن

أم سلمة، وفيها:

[فجاء «عليٌّ وحسن وحسين» فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك

«الحريرة»، وهو على منامة له على دكان تحته «كساء خيبري»،

قالت: وأنا في الحجرة أصلي. فأنزل الله تعالى هذه

الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

^{٩٦٠} وأخبرني عقيل بن محمد الجرجاني عن المعافى بن زكريا البغدادي، عن محمد بن جرير، حدثني بن المشي عن بكر

بن يحيى بن ريان الغبري، عن مسدل، عن

^{٩٦١} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢

^{٩٦٢} أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه قال: أخبرني أبو بكر بن مالك القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي

عبد الله بن نمير، عن عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ

كان في بيتها فأته فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي وحسن

وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا في

الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قالت: فأخذ ﷺ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فلاوى بها إلى السماء»، ثم قال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي»، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله!!؟ قال ﷺ: إنك إلى خير، إنك إلى خير^{٩١٣}. فمنعها ﷺ من دخول الكساء اتفاقاً تواترياً بالشرطين!!!

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِجَدِيدٍ مِنْ سَمْعِيَّاتِ «العوام بن حوشب»، عن ابن عم له من بني الحرث بن تيم الله يُقال له «مجمع»^{٩١٤}، وفيه قال:

[دخلتُ مع أمِّي علي «عائشة» (زوج النبي ﷺ)، فسألته أمِّي، فقالت: رأيت خروجك يوم الجمل!!؟ قالت: إنَّهُ كان قدراً من الله سبحانه (!!!)،

فسألته عن علي!!؟ فقالت (عائشة): تسأليني عن «أحب الناس» كان إلى رسول الله ﷺ!!!، وزوج «أحب

^{٩١٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٢٨ - ٤٢

^{٩١٤} أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفي، عن عمر بن الخطاب، عن عبد الله بن الفضل، عن الحسن بن علي، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لي من بني الحرث بن تيم الله يقال له: (مجمع)، قال: دخلت مع أمي علي عائشة، فسألته أمي، فقالت: رأيت خروجك يوم الجمل!!؟ قالت: إنه كان قدراً من الله سبحانه، فسألته عن علي، فقالت: تسأليني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه، وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسول الله صلى الله عليه بثوب عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك!!؟ قال: تحي فإنك إلى خير.

النَّاسِ» كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا
وَحُسَيْنًا» جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي»

فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِكَ.!! قَالَ ﷺ: تَنْحِي.!!!

فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^{٩٦٥}.

وَزَادَهُ أَصْلًا بِشَرْطِ جَدِيدٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِ^{٩٦٦} إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

جَعْفَرِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

[لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى «الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ» قَالَ: مَنْ

يَدْعُو.!!!؟ - قَالَهَا ﷺ مَرَّتَيْنِ -!! فَقَالَتْ «زَيْنَبُ»: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ ﷺ: «ادْعِي لِي "عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ"».!!!

قَالَتْ: فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمَانِهِ، وَحُسَيْنًا عَنْ يَسَارِهِ، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ

وَجَاهَهُ، ثُمَّ غَشَاهُمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا. ثُمَّ قَالَ ﷺ:

^{٩٦٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

^{٩٦٦} أخبرني الحسين بن محمد عن أبي حبيش المقرئ قال: أخبرني أبو القاسم المقرئ قال: أخبرني أبو زرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه، أخبرني ابن أبي فديك حدثني ابن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو.!! مرتين، فقالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين. قال: فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن يساره وعليا وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيريا. ثم قال: اللهم لكل نبي أهل، وهؤلاء أهلي، فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (* الآية. فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم.!! فقال رسول الله صلى الله عليه: (مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله).

اللهم لكل نبي «أهل»، و«هؤلاء

أهلي»،

فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم.!!!!؟ فقال رسول الله ﷺ: مكانك!! فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [٩٦٧].

فكرّرها وتمعّنها!! فهل نحتاج بعد هذه الطوائف المتواترة بحدّ العين وذات اللسان المُحكّم مطلقاً في بيان «مَنْ هُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الْمُطَهَّرِينَ»، إلى أخبار جديد.!!!!!!؟ الجوابُ بين يديك!!

وعلى الأثر: ضَبَطَهُ مِنْ طَائِفَةٍ جَدِيدَةٍ: أصلاً وفرعاً، عينا وسمعا، منها: إخبارات جديدة من محكيّات «عبد الله بن أبي عمار» عن وائلة بن الأسقع^{٩٦٨}، وفيها قال: [فأدنى ﷺ علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس

^{٩٦٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

^{٩٦٨} قال: أخبرني الحسين بن محمد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن الفضل قال: أخبرني أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي، عن عبد الله بن أبي عمار قال: دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قوم فدكروا علياً فشموه فشمته، فلما قاموا قال لي: أشمت هذا الرجل!؟ قلت: قد رأيت القوم قد شمّوه فشمته معهم. فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه.!!؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه فجلست فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي والحسن والحسين كل واحد منهما أخذ بيده حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه، ثم تلا هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) * ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق.

حسنا وحسنا كل واحد منهما على فخذيه، ثم لفَّ عليهم^{٩٦٩} كساءه، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ثم قال ﷺ اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق^{٩٧٠}.

وتمَّ عليه من مرويات «نفع أبي داود» عن أبي الحمراء^{٩٧١}، قال: [أقمت بالمدينة «تسعة أشهر» كيوم واحد، وكان رسول الله ﷺ يجيء كلَّ غداة، فيقوم على «باب علي وفاطمة» فيقول: الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾]^{٩٧٢}.

وكما ترى: الأخبارُ على أعلى «عين التواتر»، وبأعصى ضروراته بالشرطين، وختم المشيختين، فاحفظها جيِّداً، فإنها شفاعتك إلى الله تعالى في أئمتِّه المُطَهَّرِينَ!!!

وخرَّجه «السمعاني» من طائفة وشروط، وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: [ذهب

^{٩٦٩} ثوبه أو قال

^{٩٧٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

^{٩٧١} أخبرني أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي عن أحمد بن عبد الرحمن الشبلي أبو عبد الرحمن قال: أخبرني أبو كريب عن معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن نفع أبي داود عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه يجيء كلَّ غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول الصلاة * ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ (*).

^{٩٧٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤

أبو سعيد الخدري وأم سلمة و«جماعة كثيرة من التابعين» منهم مجاهد وقتادة وغيرهما أن الآية في «أهل بيت النبي ﷺ» وهم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»،

ثم قال: وروت «أم سلمة» أن النبي ﷺ كان في بيتها وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فجللهم ﷺ بكساء وقال: اللهم «هؤلاء أهل بيتي».

قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟! فقال ﷺ:

إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ [٩٧٣-٩٧٤]. فمنعها ﷺ من ذلك حاصراً الأمر بأهل بيته ﷺ!!

ثم قال:

[وروى أيضاً بطريق «أنس» أن النبي ﷺ كان يمر بعد

نزول هذه الآية على «بيت فاطمة» بستة أشهر ويقول: ﴿إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾ [٩٧٥-٩٧٦]. مؤكداً ﷺ طيلة هذه المدة أن الآية في

هؤلاء دون غيرهم.

^{٩٧٣} قال: ذكره أبو عيسى في جامعه.

^{٩٧٤} تفسير السمعي - السمعي - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

^{٩٧٥} ثم قال: واستدل من قال بهذا القول أن الله تعالى قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ ولم يقل: «عنكن»، ولو كان المراد به نساء النبي لقال: «عنكن» ألا ترى أنه في الابتداء والانتهاج لما كان الخطاب مع نساء النبي خاطبهن بخطاب الإناث.

^{٩٧٦} تفسير السمعي - السمعي - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

وقاله «البنغوي» من شروط عدَّة، منها مسموعة «عطاء بن يسار» عن أم سلمة قالت: [في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] قالت: ف«أرسل» رسولُ الله ﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فقال: «هؤلاء أهل بيتي» [٩٧٧].

وأثبتته «ابن كثير» في طائفة من كتبه، بطوائف كثيرة عصية جداً، وفي تفسيره خرَّجه من مرويات «شداد بن عمار» عن واثلة بن الأسقع^{٩٧٨}، وفيها قال:

[ثم لف ﷺ عليهم ثوبه^{٩٧٩} ثم تلا ﷺ هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقال ﷺ: اللهم «هؤلاء أهل بيتي» وأهل بيتي أحق] [٩٨٠].

ثم قال: [وقد رواه «أبو جعفر بن جرير» عن عبد الكريم بن أبي عمير عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو الأوزاعي بسنده نحوه. ثم رواه أيضاً

^{٩٧٧} تفسير البنغوي - البنغوي - ج ٣ - ص ٥٢٩

^{٩٧٨} الأوزاعي حدثنا شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً رضي الله عنه فشموه فشمته معهم فلما قاموا قال لي شمت هذا الرجل؟! قلت قد شمته معهم ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! قلت بلى قال أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي رضي الله عنه فقالت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين رضي الله عنهم أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة رضي الله عنهما وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً رضي الله عنهما كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا صلى الله عليه وسلم هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق.

^{٩٧٩} أو قال كساءه

^{٩٨٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢

عن عبد الأعلى بن واصل عن الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب
عن كلثوم المحاربي عن شداد بن أبي عمار، وفيه^{٩٨١}:

«فألقى ﷺ عليهم كساءً له، ثم قال ﷺ: «اللهم
هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا» [٩٨٢].

وتتبع عليه بشرط «عطاء بن رباح» بواسطته عن أم سلمة^{٩٨٣}، وفيه
قالت: [وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،
قالت رضي الله عنها: فأخذ ﷺ فضل الكساء فغطاهم به، ثم أخرج
يده ف«ألوى بها إلى السماء» ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و«خاصتي»
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

^{٩٨١} قال إني لجالس عند وائلة بن الأسقع رضي الله عنه إذ ذكروا علي رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى
أخبرك عن هذا الذي شتموه إني عند رسول الله ﷺ إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فألقى صلى الله
عليه وسلم عليهم كساء له ثم قال " اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

^{٩٨٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٤٩٢

^{٩٨٣} حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها
تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال صلى
الله عليه وسلم لها " ادعي زوجك وابنيك " قالت فجاء علي وحسن وحسين رضي الله عنهم فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون
من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان تحته صلى الله عليه وسلم كساء خيري قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله عز
وجل هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت رضي الله عنها فأخذ صلى الله
عليه وسلم فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال " اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله. فقال " إنك إلى خير إنك إلى

خير

قالت: فأدخلت رأسي البيتَ فقلت: وأنا معكم يا رسول الله.!!!
فقال ﷺ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ [٩٨٤]٩٨٥. فمنعها!!
وعليه كَأَفَّةُ الْأَخْبَارِ بِالشَّرْطَيْنِ.

على أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فعلَ ذلكَ كثيراً في مواطن كثيرة، مع تكرار
نزول الآية، وعلى هذا المعنى إجماع العامة والخاصة،
كما أَنَّ لسانَ الْأَخْبَارِ صريحٌ في ذلك مطلقاً، فمرةً تهبط الرحمة
فيطلب ﷺ أن يدعوهم ﷺ إليه، ومرةً تنزلُ عليهم وهو عنده، ومرةً يأتيهم
إلى بيتِ «عليٍّ وفاطمة ﷺ»، وهكذا.. والمتون صريحةٌ في هذا المعنى إلى
حدِّ الإحكام بأعلى الشروط وبإطباق الفرقتين.

وفي سمعيَّات أبي هريرة عن أم سلمة^{٩٨٦}، قال:

[فلما رأهم ﷺ مقبلينَ مدَّ ﷺ يدهُ إلى كساء كان على
المنامة فمدَّهُ وبسطهُ وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء
الأربعة بشماله فضمَّهُ «فوق رؤوسهم» وأومأ ﷺ بيده اليمنى

^{٩٨٤} ثم قال: «في إسناده شيخ عطاء (وهو ثقة) وبقية رجاله ثقات»

^{٩٨٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

^{٩٨٦} قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها
عصيدة تحملها على طبق فوضعتها بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال: "أين ابن عمك وابناك." فقالت رضي الله عنها
في البيت فقال صلى الله عليه وسلم "ادعهم" فجاءت إلى علي رضي الله عنه فقالت أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنت وابناك قالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها فلما رأهم مقبلين مدَّ ﷺ يدهُ إلى كساء كان على المنامة فمدَّه وبسطه
وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمَّه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال: "اللهم هؤلاء
أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"

إلى ربِّه فقال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً» [٩٨٧].

ثم قرَّره بشرط «الأعمش» عن حكيم بن سعد عن أمِّ سلمة^{٩٨٨}، وفيه:
[فاجتمعوا، فجلَّلهم رسولُ الله ﷺ بكساءٍ كان عليه ثمَّ قال ﷺ: «هؤلاء أهل
بيتي» فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا
على البساط، قالت: فقلت: يا رسول الله وأنا؟! قالت:

فوالله ما أنعم.!!! وقال ﷺ:

إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^{٩٨٩}.

وهو صريحٌ كغيره من المتواترات في «منع أمِّ سلمة» وإثبات الآية
بخاصَّة «عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين».

وفي جديدٍ من محكيَّات عطية الطفاوي، عن أبيه، عن أمِّ سلمة^{٩٩٠}،

قالت:

^{٩٨٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

^{٩٨٨} قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قالت أم سلمة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيتي فقال: "لا تأذني لأحد فجاءت فاطمة رضي الله عنها فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن رضي الله عنه فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جده صلى الله عليه وسلم وأمه رضي الله عنها ثم جاء علي رضي الله عنه فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا فجلَّلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا؟! قالت فوالله ما أنعم وقال "إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ"

^{٩٨٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

[وأغدق ﷺ عليهم «خميسة سوداء» وقال:

اللهمَّ إليك لا إلى النار «أنا وأهل بيتي»] ^{٩٩١}. فافهم.

وتمعنْ!!!!

وخرَّجَهُ بآخر من مَقَرَّرات عطية عن «أبي سعيد» عن أمِّ سلمة ^{٩٩٢}،
وفيها قالت: [إنَّ هذه الآية نزلت في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{٩٩٣} وفي البيت: «رسولُ اللهِ ﷺ وعليُّ
وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم» ^{٩٩٤}.

وأردفَ عليه بِسَمْعِيَّة «شهر بن حوشب» عن أمِّ سلمة ^{٩٩٥} على تمام
المعنى الوارد أعلاه ^{٩٩٦}.

^{٩٩٠} حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عرف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن أبيه قال إنَّ أم سلمة رضي الله عنها حدثته
قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوما إذ قالت الخادم إنَّ فاطمة وعلي رضي الله عنهما بالسدة قالت فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومي فتحتني عن أهل بيتي قالت ففتمت فتتحت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن
والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا رضي الله عنه بإحدى
يديه وفاطمة رضي الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل عليا وأغدق عليهم خميسة سوداء وقال اللهم إليك لا إلى النار
أنا وأهل بيتي

^{٩٩١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

^{٩٩٢} عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: إن هذه الآية نزلت في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت وأنا جالسة على باب البيت فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟! فقال
صلى الله عليه وسلم "إنك إلى خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم" قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
^{٩٩٣} إلى أن قالت

^{٩٩٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

^{٩٩٥} (طريق أخرى) رواها ابن جرير أيضا عن أبي كريب عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم
سلمة رضي الله عنها بنحوه

ثمَّ بإخبارات «عبد الله بن وهب بن زمعة» عن أمِّ سلمة^{٩٩٧}، وهي طريقٌ جديد، وفيها: [ثمَّ أدخلهم ﷺ تحت ثوبه ثمَّ «جأَرَ إلى الله عزَّ وجلَّ» ثمَّ قال: «هؤلاءِ أهلُ بيتي»]^{٩٩٨}.

وكذا من طائفة «عُمَر بن أبي سلمة» عن أمِّ سلمة^{٩٩٩}، على تمام المعنى^{١٠٠٠}. وهو مقرَّرٌ من شروط.

وفي مرويةٍ محمَّد بن يزيد عن العوام - يعني ابن حوشب - عن ابن عمِّ له^{١٠٠١} قال:

[دخلتُ مع أبي علي «عائشة» فسألتها عن علي رضي الله عنه.!!؟] فقالت: تسألني عن رجلٍ كان من «أحبِّ الناسِ إلى رسول الله ﷺ» وكانت تحته ابنته و«أحبِّ النَّاسِ إليه».!!؟

لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ دعا «عليًّا وفاطمة وحسن وحسيناً رضي الله عنهم» فألقى عليهم ثوباً فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي» فأذهب عنهم الرجس

^{٩٩٦} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

^{٩٩٧} (طريق أخرى) قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد حدثني مرسى بن يعقوب حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرني أم سلمة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأَرَ إلى الله عز وجل ثم قال: هؤلاءِ أهلُ بيتي

^{٩٩٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

^{٩٩٩} (طريق أخرى) رواها ابن جرير أيضا عن أحمد بن محمد الطوسي عن عبد الرحمن بن صالح عن محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة عن أمه رضي الله عنها بنحو ذلك.

^{١٠٠٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

^{١٠٠١} شريح بن يونس أبو الحارث حدثنا محمد بن يزيد عن العوام يعني ابن حوشب رضي الله عنه عن ابن عم له قال:

وطهرهم تطهيراً. قالت عائشة: فدنوتُ منهم فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك.!!!!؟ فقال ﷺ: تنحي.!!!!!![^{١٠٠٢}.

وفي مشهورة بكبير بن مسمار عن عامر بن سعد عن «سعد بن أبي وقاص»^{١٠٠٣}، وهي طريقٌ جديد، قال:

[قال رسولُ الله ﷺ حين نزل عليه «الوحي» فأخذَ ﷺ علياً وابنيه وفاطمة رضي الله عنهم فأدخلهم تحت ثوبه ثمَّ قال ﷺ:

«ربُّ هؤلاءِ أهلي وأهل

بيتي»]^{١٠٠٤}.

فلاحظْ تمام الإحكام وحيطة البيان.!!!!

ثمَّ أتبعه بمُعتمَدة «مسلم في صحيحه» عن أبي حيان عن يزيد بن حبان قال: [انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم إلى أن قال: فقلت له: مَنْ أهلُ بيته.!!؟ نساؤه.!!؟

قال: لا، وأيم الله إنَّ المرأةَ تكون مَعَ الرَّجُلِ العَصْرَ

مِن الدَّهْرِ، ثمَّ يُطَلِّقُهَا فترجع إلى أبيها وقومها]^{١٠٠٥}.

^{١٠٠٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

^{١٠٠٣} (حديث آخر) قال ابن جرير حدثنا ابن المشي حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد رضي الله عنه قال: قال سعد رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي فأخذ علي وابنيه وفاطمة رضي الله عنهم فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال ﷺ: رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي

^{١٠٠٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٠٠٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

وأشهد لمعناه مشهورة أبي إسحاق عن حنشل^{١٠٠٦} قال: سمعت أبا ذر وهو آخذٌ بحلقة الباب يقول:

[يا أيُّها النَّاسُ، مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ أنكرني فأنا أبو ذر، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ «سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»: مَنْ دَخَلَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ»^{١٠٠٧}.

أما «الآلوسي»، فبعد أن حاول مطَّ التشويش على الخبر على قاعدة: الأولى ويمكن وربما، وما إليه!! قال:

[أخرج الترمذي والحاكم وصحَّاحه، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه من «طريق» عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت: «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فجلَّ لهم رسولُ الله ﷺ بكساء كان عليه ثمَّ قال ﷺ: «هؤلاءِ أهلُ بيتي» فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ثمَّ قال: وجاء في بعض الروايات أنه عليه الصلاة والسلام «أخرج يده من الكساء وأوماً بها إلى السماء» وقال ﷺ: «اللهم هؤلاءِ أهلُ بيتي

^{١٠٠٦} وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنشل قال

^{١٠٠٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

وخاصّتي» فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - قالها ثلاث مرات - وفي بعض آخر أنه عليه الصلاة والسلام ألقى عليهم كساءً فذكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم «إن هؤلاء أهل بيتي»، وفي لفظ (آخر قال: هؤلاء) «آل محمد» فاجعل صلواتك وبركاتك على «آل محمد» كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد [١٠٠٨].

ثم قال: [وجاء في رواية أخرجه الطبراني عن «أم سلمة» أنها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم.!!!؟ ف جذب به ﷺ من يدي.!! وقال: «إنك على خير»،

قال: وفي أخرى رواها «ابن مردويه» عنها أنها قالت: ألت من أهل البيت.!!؟ فقال ﷺ: إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي ﷺ [١٠٠٩].

وفي آخرها رواه «الترمذي» وجماعة عن «عمر بن أبي سلمة» ريب النبي عليه الصلاة والسلام قال: قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله.!!!؟ قال ﷺ: أنت على مكانك.!!! وإنك على خير [١٠١٠].

وهي صريحة بكافة أخبارها ومختلف شروطها، بمنع زوجاته ﷺ من هذا الإسم المخصوص، وعليه تواتر التواتر وعين العين من الضرورات النبوية.

^{١٠٠٨} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥

^{١٠٠٩} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥

^{١٠١٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥

ثم قال:

[وأخبارُ إدخاله ﷺ «عليّاً وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم» تحت الكساء وقولُهُ عليه الصلاة والسلام: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»، ودعائه ﷺ لهم و«عدمُ إدخال أم سلمة» أكثرُ من أن تُحصى. وهي «مُخصَّصة» لعموم أهل البيت بأي معنى كان البيت. فالمرادُ بهم مَنْ شملهم الكساء ولا يدخل فيهم أزواجه ﷺ] ^{١١١}.

فافهم، وتمعّن، واضبط عليه، فإنّه لسانٌ مُبين.

ثم قال أيضاً:

[وقد تكرر كما أشار إليه «المحبُّ الطبري» منه ﷺ الجمع وقول: «هؤلاء أهل بيتي» والدُّعاء في «بيت أم سلمة وبيت فاطمة رضي الله تعالى عنهما» وغيرهما، وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة الاجتماع وما جَلَّلَ به المجتمعين وما دعا به لهم] ^{١١٢}. أي الروايات شاهدٌ على تكرار نزول الآية وتكرار دعاء النبي ﷺ، وتكرار مواطن هذا المعنى منه ﷺ،

وقد اشتهر أنّه ﷺ كان يقصد «بيت عليّ وفاطمة (عليهما السلام)» طيلة أشهرٍ طويلة وهو يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

^{١١١} تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥

^{١١٢} تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٢٢ - ص ١٥ - ١٦

وعقبَ فقال:

[وأنت تعلم أن ظاهر ما صحَّ من قوله ﷺ
«إني تاركٌ فيكم خليفتين - وفي رواية - ثقلين:
كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض
وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض»، يقتضي أن «النساء» المطهرات «غير
داخلات في أهل البيت» الذين هم «أحد الثقلين»،
لأنَّ عترة الرَّجُل كما في «الصحاح» نسله ورهطه
الأدنون] ١١٣.

وفي «المُتواتر النَّبوي» بأعصى الشَّرطين، وتمام المشيختين، وإجماع
اللسانين: عترةُ المُطَهَّرة ﷺ: خاصَّةٌ مخصوصةٌ، ووجوهٌ محدودةٌ، وطائفةٌ
معدودةٌ، أي: ليس مطلق الذريَّة المحمديَّة. فاحفظها جيِّداً، فإنَّ جمهور
العامة أقرَّ بها نزولاً على المتواتر النَّبوي الذي اشتهر من كلِّ شرطٍ ولسان.

وفي «سير أعلام النبلاء» قررةُ الذهبي من طوائف، منها شرط حماد
بن سلمة عن علي بن زيد عن «أنس» وفيه: [أنَّ رسول الله ﷺ كان يمرُّ ببيت
فاطمة «ستة أشهر» إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا «أهل بيتِ

١١٣ تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٢٢ - ص ١٦ - ١٩

محمد): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ [١٠١٤].

وأردفها بمرثيات أبي الحمراء^{١٠١٥} - وهو مولى النبي ﷺ - وفيها قال:
[رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأتي «باب علي وفاطمة» ستة أشهر فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] [١٠١٦].

وتتبع بشرط جديد، من محكيات عمرو بن شعيب عن «زينب بنت
أبي سلمة»^{١٠١٧}: [أن رسول الله ﷺ كان عند «أم سلمة»، فجعل الحسن من
شق، والحسين من شق، وفاطمة في حجره (وعلي من وراء ظهره) فقال:
«رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت»] [١٠١٨].

وفي «محفوظات» شهر بن حوشب، عن أم سلمة [أن النبي ﷺ جلل
حسناً وحسيناً وفاطمة (وعلياً) بكساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي
وخاصتي»، اللهم أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً] [١٠١٩].

وكذا من إخبارات «هلال بن يساف عن الحسن بن علي»^{١٠٢٠} [١٠٢١].

^{١٠١٤} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٣٤

^{١٠١٥} يونس بن أبي إسحاق، ومنصور بن أبي الأسود، وهذا لفظه: سمعت أبا داود، سمعت أبا الحمراء، يقول: رأيت رسول

الله ﷺ يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر، فيقول: ﴿ (إنما يريد الله...)

^{١٠١٦} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٣٤

^{١٠١٧} عمرو بن شعيب: حدثني زينب بنت أبي سلمة،

^{١٠١٨} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٠١

^{١٠١٩} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

وفي مُذَاعَاتِ شَدَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^{١٠٢٢} قَرَّرَهُ بِسَمْعٍ جَدِيدٍ مِنْ «مَعَايِنَةَ»
«وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ» وَقَدْ جِيئَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)!!!، قَالَ:

فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ.!!!، فَغَضِبَ وَائِلَةُ.!!! وَقَامَ وَقَالَ:

[وَاللَّهِ لَا أَزَالُ أَحَبُّ عَلِيًّا وَوَلَدِيهِ بَعْدَ أَنْ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ وَأَلْقَى عَلِيَّ
فَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَزَوْجَهَا كَسَاءً خَيْرِيًّا ثُمَّ قَالَ ﷺ: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^{١٠٢٣}.!!!

أقول: لَاحِظْ كَيْفَ أَنَّ السَّقِيفَةَ أَخَذَتِ النَّاسَ تَبَاعًا إِلَى «هَجْرِ أَهْلِ

الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ثُمَّ لَعَنَهُمْ عَلَى الْمَنَابِرِ.!!!!!!؟

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِشَرَطِ «أَبِي عِمَارٍ» عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ^{١٠٢٤}، وَفِيهِ: [أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ (وَعَلِيًّا) وَلَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾: اللَّهُمَّ «هُؤُلَاءِ
أَهْلِي» ^{١٠٢٥}.

^{١٠٢٠} وفيه قال: سمعت الحسن يخطب، ويقول: يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم، وإنا أضيافكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (الأحزاب: ٣٣) قال: فما رأيت قط باكيا أكثر من يومئذ

^{١٠٢١} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

^{١٠٢٢} عبد الرحمن بن عمرو، حدثني شداد بن عبد الله، سمعت وائلة بن الأسقع

^{١٠٢٣} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣١٤ - ٣١٥

^{١٠٢٤} الأوزاعي: حدثنا أبو عمار - رجل منا - حدثني وائلة بن الأسقع،

^{١٠٢٥} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٨٥

وَذَيْلَهَا بَعْنَعَاتُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنْ شَهْرٍ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ ^{١٠٢٦}،
 قَالَتْ: [نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
 وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] فَأَخَذَ ﷺ فَضَلَ الْكِسَاءَ، فَغَشَاهُمْ،
 ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ الْيَمْنَى مِنَ الْكِسَاءِ، وَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ:
 «اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَحَامَتِي».

قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا مَعَكُمْ، قَالَ: «أَنْتِ
 إِلَى خَيْرٍ - مَرَّتَيْنِ -» [^{١٠٢٧} .

قَالَ: وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^{١٠٢٨}، وَصَحَّحَهُ مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ
 شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ ^{١٠٢٩} .

وَفِي «سِيرَةِ ابْنِ كَثِيرٍ» قَالَهُ مِنْ شُرُوطٍ وَطَوَائِفٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا سَمِعِيَّةُ
 أَبِي دَاوُدَ الْقَاصِ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ ^{١٠٣٠}، وَفِيهَا قَالَ: [رَابَطَتُ الْمَدِينَةَ «سَبْعَةَ
 أَشْهُرٍ» كِيَوْمٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي بِأَبِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ «كُلَّ غَدَاةٍ» فَيَقُولُ:

^{١٠٢٦} قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ غَدِيَّةً بِشَرِيدٍ لَهَا تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ، حَتَّى وَضَعْتَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ فَقَالَ [لَهَا]: أَيْنَ ابْنُ عَمِكَ؟ قَالَتْ:
 هُوَ فِي الْبَيْتِ. قَالَ: ادْعِيهِ، [وَاتَيْنَنِي بِأَبْنِي] قَالَتْ: فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي يَدِهِ، وَعَلِيٌّ يَمْشِي فِي أَثَرِهَا، [حَتَّى
 دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] فَأَجْلَسَهَا فِي حِجْرِهِ، وَجَلَسَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ، [قَالَتْ أُمُّ
 سَلْمَةَ: [فَأَخَذَتْ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً كَانَ بَسَاطِنًا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْبَيْتِ، بِهَرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ (٣)، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْبَرْمَةِ،
 وَأَنَا (صَفْحَةُ ٣٤٧) أَصْلِي فِي تِلْكَ الْحِجْرَةِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا] [الْأَحْزَابُ: ٣٣] فَأَخَذَ فَضَلَ الْكِسَاءِ، فَغَشَاهُمْ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ الْيَمْنَى مِنَ الْكِسَاءِ، وَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ:
 اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَحَامَتِي ^(١) قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا مَعَكُمْ، قَالَ: «أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ - مَرَّتَيْنِ -»
 (٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) مُخْتَصِرًا، وَصَحَّحَهُ مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ.

^{١٠٢٧} سِيرَةُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ - الذَّهَبِيُّ - ج ١٠ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

^{١٠٢٨} مُخْتَصِرًا،

^{١٠٢٩} سِيرَةُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ - الذَّهَبِيُّ - ج ١٠ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

^{١٠٣٠} حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى وَالْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ

الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ [١٣١].

وفي «سيرة الحلبي» قال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾:

[هذا كلام الشفاء فليتأمل، وإلى شرف هذا النسب يشير صاحب
الهمزية رحمه الله تعالى بقوله:

وبدا للوجود منك كريم

من كريم آباؤه كرماء

نسبٌ تحسب العلا بحلأه

قلدتها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سؤدد وفخار

أنت فيه اليتيمة العصماء^{١٣٢}

قال: أي يظهر لهذا العالم منك كريمٌ أي «جامع لكل صفة كمال»

وهذا على حد قولهم لي من فلان صديق حميم،

وذلك الكريم الذي ظهر وجد من أب كريم «سالم من نقص

الجاهلية» آباؤه الشامل للأُمَّهات «جميعهم كرماء» أي سالمون من نقائص

الجاهلية، أي ما يُعدُّ في الإسلام نقصاً من أوصاف الجاهلية،

^{١٣١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٣٤

^{١٣٢} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٩

ثم قال: وهذا نسبٌ لا أجلٌ منه، ولجلالته إذا تأملته تظنُّ بسبب ما تحلى به من الكمالات أي معاليها جعلت الجوزاء نجومها التي يُقال لها نطاق الجوزاء قلادة لتلك المعالي، وهذه القلادة نعم هي «قلادة سيادة» وتمدح موصوفة بأنك في تلك القلادة «كالدرة اليتيمة» التي لا مشابه لها المحفوظة عن الأعين لجلالتها^{١٠٣٣}.

وتتبع عليه بمشهوره الحسن رضي الله عنه^{١٠٣٤} قال: [لَمَّا بُويعَ له بالخلافة يومَ ماتُ أبوه^{١٠٣٥} (علي بن أبي طالب) خطبَ النَّاسَ فقال:

يا أهل العراق، اتَّقُوا اللهَ فينا، فإنَّا أمراؤكم ونحن
«أهل البيت» الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال: فما زال يقولها حتى ما بقي أحد من
أهل المسجد إلا وهو يبكي^{١٠٣٦}!!!

وخرَّجَهُ «أحمد بن حنبل» من طوائف وشروطٍ كثيرة، في جملة من
كُتِبَ، وفي «مسنده» قرَّره من أصول، منها: مرثية «أنس بن مالك»، وفيها: [أنَّ
رسول الله ﷺ كان يمرُّ بباب فاطمة «سنة أشهر» إذا خرج إلى صلاة الفجر

^{١٠٣٣} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٩

^{١٠٣٤} - وهو طريق صحيح - وهذا الخبر له طرق

^{١٠٣٥} كان في الخلافة سبعة أشهر وقيل ستة أشهر ولمَّا سار إلى قتال معاوية كان معه أكثر من أربعين ألفاً فلما سار عدا عليه شخص وضربه بخنجر في فخذه، ليقتله فقال الحسن قتلتم أبي بالأمس ووثنتم علي اليوم تريدون قلتي زهدا في العادلين ورجبة في القاسطين لتعلمن نأ بعد حين أي ويذكر انه بينما هو يصلي إذ وثب عليه شخص فطعمه بخنجر وهو ساجد

^{١٠٣٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

يقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١٣٧].

وفي مشهورات «شداد أبي عمار» عن وائلة بن الأسقع^{١٣٨}، قال: [فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لفَّ عليهم ثوبه^{١٣٩} ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»، وأهل بيتي أحق^{١٤٠}.

والعجب أن رسول الله ﷺ يقول تواتراً عن تواتر: «هؤلاء أهل بيتي»،

فيما آخرون يقولون خلاف قوله ﷺ عمداً، حفظاً للسقيفة، رغم أنهم من متبوعي تواتر هذا الخبر الذي شاع ضرورةً بالشرطين: الطبقة والجهة، فتنبه وتمعن وتعرف على منهج القوم!!!

^{١٣٧} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٨٥

^{١٣٨} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً فلما قاموا قال لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ قلت بلى قال أتيت فاطمة رضي الله تعالى عنها أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق^{١٣٩} أو قال كساء

^{١٤٠} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٠٧

وفي مسموعة عطاء بن أبي رباح عن أم سلمة^{١٤١}، قالت: [وأنا أصلي في الحجرة أنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾،

قالت: فأخذت^{١٤٢} فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء» ثم قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي» فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله!! قال ﷺ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^{١٤٣}. فتمعننا جيداً!!

ثم قال: «قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء^{١٤٣}. وقال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء^{١٤٤}.

^{١٤١} عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة بيرة فيها خزيرة فدخلت لها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيري قالت وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قالت فاخذت فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال ﷺ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ

^{١٤٢} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٢

^{١٤٣} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٢

^{١٤٤} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٢

وشهد له طائفة عوف عن أبي المعدل عطية الطفاوي عن أبيه عن أم سلمة^{١٠٤٥} علي تمام معناه^{١٠٤٦}. ثم محكيّات شهر بن حوشب عن أم سلمة^{١٠٤٧} «^{١٠٤٨}» .

وفي مُحدّثة أبي المعدل عطية الطفاوي، من واسطة أخرى، قال: حدّثني أبي عن «أم سلمة» زوج النبي ﷺ قالت:

[بينما رسولُ الله ﷺ في بيتي إذ قالت الخادم: إنَّ علياً وفاطمة بالسدة!!! قال ﷺ: «قومي عن أهل بيتي»!!

قالت: فقامت ف«تنحّيت في ناحية البيت قريباً»!!! فدخل عليّ وفاطمة ومعهم الحسن والحسين صبيان صغيران، فأخذ ﷺ الصبيين فقبّلهما ووضعهما في حجره واعتنق علياً وفاطمة، ثمَّ أغدّف عليهما ببردته له وقال:

اللهمَّ إليك لا إلى النار: «أنا وأهل بيتي» [١٠٤٩].

وفي مُداعة علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت:

^{١٠٤٥} قال: إنَّ أمَّ سلمة حدّثته قالت بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي قومي فتحي لي عن أهل بيتي قالت فقامت فتحت في البيت قريباً فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبّلهما قال واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل علياً فأغدّف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي

^{١٠٤٦} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٦

^{١٠٤٧} وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل علي علي وحسن وحسين وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة يا رسول الله أنا منهم قال إنك إلى خير.

^{١٠٤٨} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٤

^{١٠٤٩} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ «اِئْتِنِي» بِزَوْجِكَ وَابْنِكَ!! فَجَاءَتْ بِهِمْ،

فَأَلْفَى ﷺ عَلَيْهِمْ «كِسَاءً أَفْدَكِيًّا»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ ﷺ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ»، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبِرَكَاتِكَ عَلَيَّ

مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ

مَعَهُمْ.!!؟ فَ«جَذَبَهُ ﷺ مِنْ يَدَيَّ» وَقَالَ: إِنَّكَ عَلَيَّ

خَيْرٌ [١٠٥٠].!!!

فَافْهَمِ وَتَعَقَّلْ وَانظُرْ شَرْطَ اللَّهِ فَيَمَنْ سَمَّى وَيَمَّنْ.!!!

وَفِي «الإصابة» تَتَبَعَةُ «ابْنِ حَجْرٍ» مِنْ شُرُوطِ وَطَوَائِفِ، مِنْهَا

مَشْهُورَاتُ «عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِيهَا قَالَ:

[وَأَخَذَ ﷺ رِدَاءَهُ فَوَضَعَهُ عَلَيَّ «عَلِيَّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ

وَحُسَيْنَ» وَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»] [١٠٥١].

ثُمَّ قَالَ: [أَخْرَجَ الدُّوَلَابِيُّ فِي «الذرية الطاهرة» بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ بَرِيدَةَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ «بَنِي عَلِيٍّ بِفَاطِمَةَ» (أَيَّ لَيْلَةَ

زَوَاجِهِمَا): لَا تُحَدِّثْ شَيْئاً حَتَّى تَلْقَانِي.!!!، فَدَعَا ﷺ بِمَاءٍ

١٠٥٠ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٢٣

١٠٥١ الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

فتوضأً منه ثم أفرغه عليهما وقال: «اللهم بارك فيهما، وبارك
عليهما، وبارك لهما في نسلهما،

وقالت أم سلمة: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت:
«أرسل» رسول الله ﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن
والحسين» فقال: هؤلاء أهل بيتي [١٠٥٢].

قال: «وأخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وقال: صحيح على
شرط مسلم» [١٠٥٣].

وكذا قرره «أبو السعود» في تفسيره، عند مرادات الآية، بتمام الشرط
ووحدة البيان [١٠٥٤].

وخرجه «ابن زنين» عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ بواسطة يحيى عن يونس بن أبي
إسحاق عن أبي داود عن أبي الحمراء قال: [رابطت المدينة «سبعة أشهر» مع
النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى «باب علي وفاطمة»
فقال: الصلاة ثلاثاً: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] [١٠٥٥].

^{١٠٥٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

^{١٠٥٣} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

^{١٠٥٤} تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣

^{١٠٥٥} تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

وفي «البغوي» قال: [ذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما إلى أنهم «علي وفاطمة والحسن والحسين»] ^{١٠٥٦}. والصحيح أنه إجماعٌ خبريٌّ، بأعصى التواتر، وعليه عامّةُ أهل العلم من العامة والخاصة!!

وعلى الأثر: قرّره من طائفة صفية بنت شيبه الحجبية عن عائشة ^{١٠٥٧}، ثمّ بشرط شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أمّ سلمة ^{١٠٥٨} ^{١٠٥٩}.

على أن «لسان النبوي» فيه متواترٌ ضرورةً من كلّ شرط: باتساع الجهة، وقوة الطبقة. فافهم، لأنّ قوماً حاولوا أن يُوهمُوا أنّ فيه خلافاً!!!، فيما الخلافُ في قول بعضهم، أي في «آراءهم» لا في الرواية!!!، لأنّ الخبر النبوي متواترٌ تواترٌ وجوب الصلاة والصيام في الإسلام، لذا فمن خالف إنما يخالفُ على الله ورسوله ﷺ!!!.

^{١٠٥٦} تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

^{١٠٥٧} ثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعدي أنا أبو همام الوليد بن شجاع أنا يحيى بن زكريا بن زائدة أنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة أم المؤمنين قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء عليه فأدخله فيه ثم جاء حسن فأدخله فيه ثم جاء حسين فأدخله فيه ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

^{١٠٥٨} أخبرنا أبو سعدي أحمد بن محمد الحميدي أنا عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الحسن بن مكرم أنا عثمان بن عمر أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيئتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيئتي

^{١٠٥٩} تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

وفي «تفسير البيضاوي» قررة بالسَّمعي المفسر للآية فخرجة من شروطٍ ومحكيات، وقال عند الآية: [رُوي أنه ﷺ خرج ذات غدوة وعليه مرطٍ مرجلٍ من شعر أسود فجلس ﷺ فأتت فاطمة رضي الله عنها، فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فأدخلهما فيه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{١٠٦٠}.

وقال الثعلبي:

[قال أبو بكر النقاش في تفسيره: «أجمع أكثر أهل التفسير» أنها

نزلت في «علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم»^{١٠٦١}.

وقال سيدي محمد بن أحمد بنيس في شرح همزية البوصيري:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أكثر

المفسرين أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسين رضي الله عنهم»^{١٠٦٢}. وقال

العلامة سيدي محمد جسوس في شرح الشمائل: «.. ثم جاء الحسن بن علي

فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معهم،

ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: وفي ذلك

إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية [١٠٦٣].

^{١٠٦٠} تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٧٤

^{١٠٦١} (جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول، وتفسير آية المودة: ١١٢).

^{١٠٦٢} (لوامع أنوار الكوكب الدرّي: ٨٦٢).

^{١٠٦٣} (شرح الشمائل المحمدية: ١٠٧١ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله).

ثمَّ قال: [وقال السمهودي: قال الكلبي: هُم: علي وفاطمة والحسن
والحسين «خاصة»، للأحاديث المتقدمة^{١٠٦٤}،

وقال «الطحاوي» في «مشكل الآثار» بعد ذكر أحاديث الكساء: فدلَّ
ما روينا في هذه الآثار ممَّا كان من رسول الله ﷺ إلى أمِّ سلمة ممَّا ذكرنا
فيها، لم يرد أنها كانت ممَّا أريد به ممَّا في الآية المتلوَّة في هذا الباب، وأنَّ
المراد بما فيها هم رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين دون ما
سواهم^{١٠٦٥}،

وقال بعد ذكر أحاديث تلاوة النبي ﷺ الآية على باب فاطمة: «في
هذا أيضاً دليلٌ على أنَّ هذه فيهم»^{١٠٦٦}،

وقال الفخر الرازي: وأنا أقول: آلُ محمدٍ ﷺ هم الذين يؤول أمرهم
إليه، فكلُّ مَنْ كان أمرهم إليه أشدَّ وأكمل كانوا هم الآل،

ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين
كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدَّ التعلقات،
وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا
هُم الآل.

إلى أن قال: وروى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية
(المودة) قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم!!؟

^{١٠٦٤} (جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول).

^{١٠٦٥} (مشكل الآثار: ١ ٢٣٠ ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية).

^{١٠٦٦} (مشكل الآثار: ١ ٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية).

فقال ﷺ «علي وفاطمة وابناهما»، فثبت أن هؤلاء الأربعة أقاربُ النبي ﷺ وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم^{١٠٦٧} -إلخ-
وقال أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي:

«والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به "أكابر الأئمة" وقامت به البراهين وتضافرت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم: سيّدنا علي وفاطمة وابناهما..

وما كان تخصيصهم بذلك منه ﷺ إلا "عن أمرٍ إلهيٍّ ووحىٍ سماويٍّ.. والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

ثم قال: وبما أوردته منها يُعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت في الآية هم "علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم"، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة.!!!،

لأنّ ذلك محض «تهوُّر» يقتضي بالعجب.!!!،

وبما سبق من الأحاديث وما في كُتب أهل السنّة السنيّة يسفر الصبح لذي عينين.

إلى أن قال: وقد أجمعت الأئمة على ذلك فلا حاجة لإطالة الاستدلال له^{١٠٦٨} [١٠٦٩].

^{١٠٦٧} (تفسير الفخر الرازي: ٢٧ ١٦٦ مورد آية المودة من سورة الشورى).

وَعَقَّبَ فَقَالَ: [وقال ابن حجر: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾]: أكثر المفسرين على أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسن والحسين»^{١٠٧٠}.

وقال «النَّووي» في «شرح صحيح مسلم»:

وأما قوله في الرواية الأخرى: «نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة» قال: وفي الرواية الأخرى: «فقلنا: من أهل بيته؟! نساؤه؟! قال: «لا».

قال: فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال:

«نساؤه لسن من أهل بيته» فتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم.. ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة»^{١٠٧١}.

^{١٠٦٨} (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي: ١٣ ١٤ ١٦ ط. مصر و ٢٣ و ٤٠ ط. بيروت الباب الأول ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات).

^{١٠٦٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٠ - ٤٤

^{١٠٧٠} (الصواعق المحرقة: ١٤٣ ط. مصر، وط. بيروت: ٢٢٠ الباب الحادي عشر، في الآيات الواردة فيهم، الآية الأولى). وقال في موضع آخر بعد تصحيح الصلاة على الآل... فالمراد بأهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم أو فضل الآل أو ذوي القربى جميع آلهم وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب، وبه يعلم أنه ﷺ قال ذلك كله (مراده الروايات التي حذف الآل كما في الصحيحين، والروايات التي أثبت الآل) فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر، ثم عطف الأزواج والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهما ليسا من الآل، وهو واضح في الأزواج بناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنو بني هاشم والمطلب، وأما الذرية فمن الآل على سائر الأقوال، فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم (الصواعق المحرقة: ١٤٦ ط. مصر و ٢٢٤ ٢٢٥ ط. بيروت، باب ١١، الآيات النازلة فيهم الآية الثانية).

^{١٠٧١} (صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ ١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل فضائل علي).

قال: وقال الإمام مجد الدين الفيروزآبادي^{١٠٧٢}: هل يدخل في مثل هذا الخطاب (الصلاة على النبي ﷺ) النساء؟! ذهب "جمهور الأصوليين" أنهم لا يدخلن!!!^{١٠٧٣}،

وقال السّمهودي بعد ذكر الأحاديث في إقامة النبي آله مقام نفسه وذكر آية المباهلة وأنها فيهم: «وهؤلاء هم أهل الكساء، فهم المراد من الآيتين (المباهلة والتطهير).!!!»^{١٠٧٤}،

وقال الحمزاوي: استدل القائل على عدم العموم بما رُوي من طرق صحيحة: أن رسول الله ﷺ جاء ومعه "علي وفاطمة والحسن والحسين.." وذكر أحاديث الكساء، إلى أن قال:

ويحتمل أن «التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربعة» لأمر إلهي يدلُّ له حديث أم سلمة، قالت: «فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبته ﷺ من يدي»^{١٠٧٥} [١٠٧٦].

مع التأكيد على أنه لا خلاف «روائياً» في أن أهل البيت هم هؤلاء المعصومون ﷺ، والأخبار في هذا المعنى على أعلى شرط الضرورة التواترية.

^{١٠٧٢}: المسألة العاشرة

^{١٠٧٣} (الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الأول).

^{١٠٧٤} (جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأول).

^{١٠٧٥} (مشارك الأنوار للحمزاوي: ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت).

^{١٠٧٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٠ - ٤٤

نعم حاول بعضهم أن يُقابل الأخبار النبوية بآراء وإسقاطات أراد
منها حماية السقيفة، لأن الآية لا تُبقي للسقيفة رأساً، وتمنعها أشد المنع،
وتُبطل أمرها طيلة دهرها،

فما كان من قوم إلا أنهم حاولوا التشويش على الآية والأخبار
المتواترات بهدف منع حصرها في الآل عليه السلام، ففشلوا أشدّ الفشل بعد اتفاق
أئمة الخبر وأرباب التفسير ومشيخة الأصول وجمهور العلماء من العامة
والخاصة على القول بما قالته الأخبار النبوية ضرورة عن ضرورة في الحصر
بالآل عليه السلام.

وعلى الأثر ساق طائفة تشهد لهذا المعنى، فخرج بشرط «عطية» عن
أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [نزلت هذه الآية: في وفي علي
وحسن وحسين وفاطمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾] ^{١٠٧٧}.

وتتبع بواسطة عطاء بن أبي رباح عن أم سلمة، قالت: [فجاء «علي
وحسن وحسين» فدخلوا عليه صلى الله عليه وآله، فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو علي
منامة له علي دكان، تحته «كساء خيبري»،

قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾. قالت: فأخذ صلى الله عليه وآله

^{١٠٧٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال ﷺ:
 «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي»، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.
 قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله!!!؟
 قال ﷺ: إنك إلى خير، إنك إلى خير [١٠٧٨]. فمَنَعَهَا!!

ثم قرّره بشرط «العوام بن حوشب» عن ابن عمّه مجمع عن عائشة^١،
 وفيه قالت: [لقد رأيتُ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسولُ الله ﷺ بثوب
 عليهم ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي» فأذهب عنهم الرجس
 وطهّرهم تطهيراً. قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك!!!؟ قال ﷺ:
 تنحّي!!! فإنك إلى
 خير [١٠٧٩].

وفي محكيّات إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه^١، قال:
 [لَمَّا نَظَرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى «الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ» قَالَ: مَنْ يَدْعُو!!!؟ -
 قَالَهَا مَرَّتَيْنِ - فَقَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسولَ اللَّهِ. فَقَالَ ﷺ: أَدْعِي لِي «عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ
 وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ»!!.

قالت: فجعل حسناً عن يميناهُ وحسيناً عن يسراهُ وعلياً وفاطمة وجاهةً
 ثم غشاهم كساءً خبيرياً ثم قال ﷺ:
 اللهم لك كلّ نبيّ أهلٍ، وهؤلاءِ أهلي!!!

^{١٠٧٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

^{١٠٧٩} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟! فقال رسول الله ﷺ:

مكأنك!! فإنك إلى خير إن شاء الله [١٠٨٠].

وعقّب عليها بمحفوظة عبد الله بن أبي عمّار عن وائلة بن الأسقع،

وفيها:

[فأدنى ﷺ علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً

كل واحد منهما على فخذيه، ثم لفّ عليهم ثوبه^{١٠٨١} ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ثم قال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي»،

وأهل بيتي أحق^{١٠٨٢} [١٠٨٣].

وفي معاينة نفع أبي داود عن أبي الحمراء^{١٠٨٤}، قال: [أقمت بالمدينة

«تسعة أشهر» كيوم واحد، وكان رسول الله ﷺ يجيء «كل غداة» فيقوم على

^{١٠٨٠} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

^{١٠٨١} أو قال كساءه،

^{١٠٨٢} (مقدمة المؤلف: ٢٢).

^{١٠٨٣} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤١ - ٤٤

^{١٠٨٤} وأخبرني أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبّيش الرازي عن أحمد بن عبد الرحمن

الشبلي أبو عبد الرحمن قال: أخبرني أبو كريب عن معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن نفع أبي داود عن أبي

الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه يجيء كل غداة فيقوم على باب علي

وفاطمة فيقول الصلاة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *

«باب علي وفاطمة» فيقول: الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١٠٨٥].

وأتبعه بمشهوره «إبن عباس»^{١٠٨٦} قال: قال رسول الله ﷺ:

«قسم الله الخلق «قسمين» فجعلني في «خيرهما قسما»، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾: فأنا خير أصحاب اليمين. ثم جعل القسمين «أثلاثاً» فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿٨/٥٦﴾ و﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ﴿٩/٥٦﴾ و﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ﴿١٠/٥٦﴾: فأنا من السابقين، «وأنا من خير السابقين»،

ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾، و«أنا أتقى وُلْدِ آدَمِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ» ولا فخر.

ثم جعل القبائل «بيوتاً» فجعلني في «خيرها بيتاً» فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١٠٨٧].

وهذا يعني أنّ «آية التّطهير» من دُرّة المكارم، وأعلى الأكارم، وأعظم المعالم.!!! فكرر ما ورد في هذا

^{١٠٨٥} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

^{١٠٨٦} وأخبرني أبو عبد الله، حدثني عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، عن محمد بن إبراهيم ابن زياد الرازي، عن

الحرث بن عبد الله الخازن، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية ابن الربيع، عن ابن عباس قال

^{١٠٨٧} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٤ - ٤٥

المشهور، وهو من أصولٍ وشروط، ومُذاع في الفريقين،
وتامُّ بإقرار الملتين.

وفي «تفسير الرازي» عند آية المباهلة قال:

[رُوي أَنَّهُ ﷺ لما أوردَ الدلائل على «نصارى نجران» ثمَّ إنَّهم
أصرُّوا على جهلهم، فقال ﷺ:

«إنَّ الله أمرني إنَّ لم تقبلوا الحجَّة أنْ أباهلكم».!!؟

فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثمَّ نأتيك !!،

فلمَّا رجعوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم -: يا عبد المسيح ما

ترى.!!؟ فقال:

والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنَّ محمَّداً نبيُّ مرسل، ولقد

جاءكم بالكلامِ الحقِّ في أمرِ صاحبكم، والله ما باهَلَ قومٌ نبيّاً قط فعاشَ

كبيرهم ولا نبتَ صغيرهم، ولئن فعلتم لكانَ الاستئصال، فإنَّ أيتم إلا

الإصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه.

قال: فوادِعُوا الرجلَ وانصرفوا إلى بلادكم.

قال: وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه «مرط» من «شعر أسود»، وكان

قد احتضنَ الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليُّ رضي

الله عنه خلفها، وهو يقول: «إذا دعوتُ فأمنُوا»، فقال أسقف نجران:

يا معشر النصارى، إنني ل«أرى وجوهاً» لو

سألوا الله أن يزيل جبالاً من مكانه لأزاله بها !!!، فلا

تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيٌّ
إلى يوم القيامة^{١٠٨٨}. [!!!!].^{١٠٨٩}.

وتتبع عليه بالمرويات إلى أن قال:

[وروي أنه ﷺ لما خرج في «المرط الأسود»، فجاء
الحسن رضي الله عنه فأدخله، ثم جاء الحسين رضي الله عنه
فأدخله ثم فاطمة، ثم علي رضي الله عنهما ثم قال: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾^{١٠٩٠}.

ثم قال: «واعلم أن هذه الرواية كـ"المتفق على صحتها بين أهل
التفسير والحديث"»^{١٠٩١}.

فلاحظ!! فإن لها مواطن كثيرة بشروط كثيرة جداً، منها: يوم
زواج علياً بفاطمة، ثم يوم المباهلة، ثم طيلة شهر بعد نزولها التكراري

^{١٠٨٨} ثم قالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نفرق على دينك فقال صلوات الله عليه: فإذا أيتم المباهلة فأسلموا، يكن
لكم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين، فأبوا، فقال: فإني أنا جزكم القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن
نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا، على أن تؤدّي إليك في كل عام ألفى حلة: ألفا في صفر، وألفا في رجب،
وثلاثين درعا عادية من حديد، فصالحهم على ذلك، وقال ﷺ: والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران،
ولو لاعتنوا لمسخوا قردة وخنزير، ولاضطرم عليهم الرادي نارا، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتى الطير على رؤوس
الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا

^{١٠٨٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

^{١٠٩٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

^{١٠٩١} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ٨٤ - ٨٦

في المدينة في بيت أم سلمة وفاطمة وزينب، بل حتى عائشة من رواية
الحديث بشرط المشاهدة والعيان!!!

وفي «جامع البيان» أثبتته «إبن جرير الطبري» من طوائف بشرط
عرضية وطولية، منها مرويات أبي سعيد الخدري (وهي من وسائط) قال: قال
رسول الله ﷺ: [نزلت هذه الآية في خمسة: في، وفي علي رضي الله عنه،
وحسن رضي الله عنه، وحسين رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها: ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{١٠٩٢}.

ثم بشرط «صفية بنت شيبة» عن عائشة ^{١٠٩٣} «^{١٠٩٤}»، ومشهورة أنس،
وفيها: [أن النبي ﷺ كان يمرُّ ببيت فاطمة ستة أشهر، كلما خرج إلى الصلاة
فيقول: الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ^{١٠٩٥}.

وعقبَ عليها بطوائف أم سلمة، وفيها قالت: [كان النبي ﷺ عندي
و«علي وفاطمة والحسن والحسين»، فجعلت لهم خزيرة، فأكلوا وناموا،
وغطى عليهم عباءة أو قטיפة، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»، أذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا] ^{١٠٩٦}.

^{١٠٩٢} جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

^{١٠٩٣} صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله

معه.. ثم قال: إنما يريد الله ليزهد عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

^{١٠٩٤} جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

^{١٠٩٥} جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٩

^{١٠٩٦} جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

وفي مشاهدات أبي الحمراء قال: [رابطت المدينة «سبعة أشهر» على عهد النبي ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ إذا طلع الفجر، جاء إلى «باب علي وفاطمة» فقال: الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ١٠٩٧.

وذيل عليها بمذاعات أبي عمّار عن واثلة بن الأسقع ١٠٩٨ « ١٠٩٩ ،

ثم بسمع جديد من محكيّات شداد بواسطة واثلة بن الأسقع ١١٠٠ « ١١٠١ ، وكذا من إخبارات عطية عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة ١١٠٢ « ١١٠٣ ،

ثم بواسطة أبي هريرة عن أم سلمة ١١٠٤ « ١١٠٥ ،

١٠٩٧ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

١٠٩٨ عن أبي عمّار قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا علياً رضي الله عنه، فشموه فلما قاموا، قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا، إني عند رسول الله (ص)، إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين، فألقى عليهم كساء له، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

١٠٩٩ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠

١١٠٠ ثني شداد أبو عمّار قال: سمعت واثلة بن الأسقع يحدث، قال: سألت عن علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب يأتي برسول الله (ص)، إذ جاء، فدخل رسول الله (ص) ودخلت، فجلس رسول الله (ص) على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه، وعلياً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق.

١١٠١ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٠ - ١١

١١٠٢ وفيه: قالت: لما نزلت هذه الآية: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعانا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجلل عليهم كساء خبيرياً، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة: ألسنت منهم؟ قال: أنت إلى خير.

١١٠٣ جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١١

١١٠٤ قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله (ص) ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحلها على طبق، فوضعتها بين يديه، فقال: أين ابن عمك وابناك؟ قال: في البيت، فقال: ادعهم، فجاءت إلى علي، فقالت: أجب النبي (ص) أنت وابناك. قالت أم

وَتَبَعَ عَلَيْهِ بِجَدِيدٍ مِنْ مَرُوءِيَّاتِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ زَوْجِ
النَّبِيِّ ﷺ « ١١٠٦ » ، « ١١٠٧ » ،

ثُمَّ بِشَرَطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ « ١١٠٨ » « ١١٠٩ » ،

وَتَمَمَّهُ بِطَائِفَةِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ « ١١١٠ » « ١١١١ » ،

ثُمَّ بِمَحْكِيَّاتِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ « ١١١٢ » « ١١١٣ » ، وَعَامِرِ بْنِ

سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ « ١١١٤ » « ١١١٥ » ، وَحَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أُمِّ

سَلْمَةَ: فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُقْبِلِينَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى كِسَاءِ كَانَتْ عَلَى الصَّامَةِ فَمَدَّهُ وَسَطَهُ وَأَجْلَسَهُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِأَطْرَافِ الْكِسَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِشِمَالِهِ، فَضَمَّهُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الِیْمَنِ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا.

« ١١٠٥ » جَامِعُ الْبَيَانِ - إِبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ - ج ٢٢ - ص ١١

« ١١٠٦ » وَفِيهِ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهَرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ: وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. ١٩ قَالَ: إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: وَفِي الْبَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

« ١١٠٧ » جَامِعُ الْبَيَانِ - إِبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ - ج ٢٢ - ص ١١

« ١١٠٨ » ثَنِي هَاشِمِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: أَخْبَرْتَنِي أُمُّ سَلْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) جَمَعَ عَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ، ثُمَّ أَدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ جَارَ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي

« ١١٠٩ » جَامِعُ الْبَيَانِ - إِبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ - ج ٢٢ - ص ١٢

« ١١١٠ » عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ (ص) وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهَرَكُمْ تَطْهِيرًا فَدَعَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ، فَأَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَدَعَا عَلِيًّا فَأَجْلَسَهُ خَلْفَهُ، فَتَجَلَّلَ هُوَ وَهُمْ بِالْكِسَاءِ ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: أَنَا مَعَهُمْ ١٩. (فَقَالَ ﷺ) مَكَانَكَ، وَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ.

« ١١١١ » جَامِعُ الْبَيَانِ - إِبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ - ج ٢٢ - ص ١٢

« ١١١٢ » عَنْ أَبِي الدَّيْلَمِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: أَمَا قَرَأْتَ فِي الْأَحْزَابِ: إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهَرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَ: وَلَأَنْتُمْ هُمْ. ١٩ قَالَ: نَعَمْ.

« ١١١٣ » جَامِعُ الْبَيَانِ - إِبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ - ج ٢٢ - ص ١٢

« ١١١٤ » سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ سَعْدٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الرَّوحُ، فَأَخَذَ عَلِيًّا وَابْنَهُ وَفَاطِمَةَ، وَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: رَبُّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي.

« ١١١٥ » جَامِعُ الْبَيَانِ - إِبْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ - ج ٢٢ - ص ١٢

سلمة^{١١١٦} «^{١١١٧}»، والصبح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم عن علي بن الحسين، وهو طريق آخر^{١١١٨} «^{١١١٩}» .

وفي «صحيح ابن حبان» عنوانه بباب مستقل تحت لفظ: «ذكر الخبر المصرح بأن هؤلاء الأربعة» الذي تقدم ذكرنا لهم (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين) أهل بيت المصطفى ﷺ^{١١٢٠}. فرواه من طائفة وشروط، منها سمعيات شداد أبي عمار عن وائلة بن الأسقع^{١١٢١} «^{١١٢٢}» .

^{١١١٦} عن حكيم بن سعد، قال: ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت: فيه نزلت: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة: جاء النبي (ص) إلى بيتي، فقال: لا تأذني لاحد، فجاءت فاطمة، فلم أستطع أن أحجها عن أبيها، ثم جاء الحسن، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه، وجاء الحسين، فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي (ص) على بساط، فجلبهم نبي الله بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت: فقلت: يا رسول الله: وأنا، قالت: فوالله ما أنعم وقال: إنك إلى خير.

^{١١١٧} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢ - ١٣

^{١١١٨} ثنا الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم قال: لما جئ بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيرا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربي الفتنه، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

^{١١١٩} جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٥ - ص ٣٣

^{١١٢٠} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

^{١١٢١} أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالوا حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن وائلة بن الأسقع قال سألت عن علي في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعلي عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهلي

^{١١٢٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

وساقه «إبن عبد البر» بشرط الوسائط وكثرة المنقولات، منها روايته
عن أبي داود القاصّ عن أبي الحمراء^{١١٢٣} «^{١١٢٤} في موطنين^{١١٢٥}!!!»^{١١٢٦}.

وأثبتته إبن الصباغ المالكي بواسطة عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب^{١١٢٧}، وعائشة^{١١٢٨}، وأنس بن مالك^{١١٢٩} ثم قال:

[فهؤلاء أهل بيت النبي ﷺ: «علي
وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام)» كما جاء

^{١١١٣} قال أقيمت بالمدينة شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزل فاطمة وعلي كل غداة فيقول الصلاة الصلاة
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

^{١١٢٤} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٥٤٢

^{١١٢٥} وفي الآخر قال: أبو الحمراء مولى النبي ﷺ قيل اسمه هلال بن الحارث ويقال هلال بن ظفر حديثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان يمر ببيت فاطمة وعلي عليهما السلام فيقول السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

^{١١٢٦} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٦٢٣

^{١١٢٧} قال: وروى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الرحمة هابطة قال: أدعوا
لي، أدعوا لي، فقالت صفية بنت حيي بن أخطب زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله): من يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي:
عليا وفاطمة والحسن والحسين. (انظر مستدرك الصحيحين: ١٤٧/٣، صحيح مسلم: ١٥٤/٥، مسند أحمد: ٩/١، سنن
البيهقي: ٣٠٠/٦). فجيء بهم، فألقى عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) كساءه، ثم رفع يديه، ثم قال: اللهم هؤلاء آلبي
فصل علي محمد وآل محمد. فنزل قول الله عزوجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...).

^{١١٢٨} قال: وروى أم المؤمنين عائشة بشأن نزول هذه الآية قالت: خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود،
فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله. (انظر مستدرك
الصحيحين: ١٤٧/٣ ط حيدرآباد، تفسير الطبري: ٥/٢٢ ط بولاق)، ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا).

^{١١٢٩} قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا
أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت. (انظر المصادر السابقة، وتفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣، والدر
المثور، ١٩٩/٥، ومسند الطيالسي: ٢٧٤/٨).

في «النقل المتواتر» الذي لا يقبل
اللبس [١١٣٠] ١١٣١.

وفي تفسير «الزمخشري» قال عند قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾:

[رُوي أَنَّهُمْ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمِبَاهِلَةِ قَالُوا: حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ.!!!؟، فلما

تخالوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - يا عبد المسيح ما ترى.!!!؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدًا نبيُّ مُرسل، ولقد

جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيًّا قط فعاش كبيرهم

ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنَّ، فإن أبيتنَّ إلا إلف دينكم والإقامة

على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.!!!؟

قال: فأتوا رسولَ الله ﷺ وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد

الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها، وهو يقول: «إذا أنا

دعوتُ فأمنوا»، فقال أسقف نجران:

^{١١٣٠}، وقال: وكما هو معروف من أحوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته معهم، ونظرا لكثرة المصادر التاريخية

والحدیثية والتفسيرية نكفي بذكرها فقط دون تدوين الواقعة. أولا: بدء بالسيدة عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله)

واعترافها بأن أهل البيت هم: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وهي خارجة عنهم، أي لم تشملها الآية.

انظر ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٢٤، صحيح مسلم باب فضائل أهل البيت: ٢ / ٢٦٨ ط عيسى الحلبي بمصر، و: ١٥ /

١٩٤ ط مصر أيضا بشرح النووي، فتح البيان لصديق حسن خان: ٧ / ٣٦٥، ١ دير للشوكانى: ٤ / ٢٧٩، شواهد التنزيل

للحسكاني الحنفي: ٢ / ٥٦ ح ٦٨٤ تحقيق الشيخ المحمودي، المستدرک للحاكم: ٣ / ١٤٧، الدر المنثور للسيوطي: ٥ /

١٩٨، إحقاق الحق للثستري: ٩ / ١٠، كفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي: ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ ط الحيدرية، نظم درر

السمطين للزرندي الحنفي: ١٣٣.

^{١١٣١} الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - هامش ص ٨٣

يا معشر النصارى «إني لأرى وجوهاً لو شاءُ
اللهُ أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها»، فلا تباهلوا
فتهلكوا!!! ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى
يوم القيامة^{١١٣٢} [!!!]^{١١٣٣}.

ثمَّ قال: [قال ﷺ] والذي نفسي بيده إنَّ الهلاك قد تدلَّى على «أهل
نجران» ولو لا عُنُوا لمُسَخُوا قردهً وخنازير ولاضطرَمَ عليهم الوادي ناراً
ولا ستأصلَ اللهُ نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولَمَّا حال الحولُ
على النصارى كلَّهم حتى يهلكوا]^{١١٣٤}.

وعَقَّبَ عليه بشرط «عائشة» قالت: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ

[خرج وعليه «مرط مرجل من شعر أسود»، فجاء الحسن فأدخله، ثمَّ
جاء الحسين فأدخله، ثمَّ فاطمة، ثمَّ علي، ثمَّ قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ - ثمَّ عَقَّبَ الزمخشري عليه
فقال:-

وفيه دليلٌ «لا شيءَ أقوى منه» على
«فضل أصحاب الكساء»، وفيه برهانٌ واضح

^{١١٣٢} فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا تياهلك وأن تفرك على دينك ونسبت على دينا، قال: فإذا أيسم المباهة فأسلموا يكن
لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا، قال: فإني أنا جزكم، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصلحك على أن لا
تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا
عادية من حديد، فصالحهم على ذلك

^{١١٣٣} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١١٣٤} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٤ - ٤٣٥

على صحّة نبوة النبي ﷺ لأنّه لم يرو أحد من
موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى
ذلك [١١٣٥].

وخرّجه صاحب «البداية والنهاية» من شروط كثيرة، منها معاينة أبي
الحمراء^{١١٣٦} «^{١١٣٧}»، ومشهورات «عمرو بن ميمون» عن ابن عباس في الحديث
الشهير^{١١٣٨} وله طرق مُداعة^{١١٣٩}، ثمّ من طائفة أنس^{١١٤٠} «^{١١٤١}». وهكذا..

^{١١٣٥} الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٤ - ٤٣٥

^{١١٣٦} وقال أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم: ثنا أحمد بن حازم، أنانا عبد الله بن موسى، والفضل بن دكين، عن يونس بن
أبي إسحاق عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء قال: رابطة المدينة سبعة أشهر كيوم، فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يأتي باب علي وفاطمة كل غداة فيقول: الصلاة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا

^{١١٣٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٤٣

^{١١٣٨}، ورواه الإمام أحمد عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكره
بتمامه فقال الإمام أحمد عن يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال: إنني لجالس إلى ابن عباس،
إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء؟! فقال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح
قبل أن يعمى - قال: وابتدأوا فتحدثوا فلا تدري ما قالوا قال فجاء ينفخ ثوبه ويقول: أف وتف، وقموا في رجل له عشر
وقموا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال: فاستشرف لها من
استشرف قال: أي علي؟! قالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء وهو أرمم لا يكاد أن يبصر
فنفث في عينه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حبي بن أخطب قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا
خلفه فأخذها ثم قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال وقال لبني عمه: أيكم يوالي في الدنيا والآخرة؟! فأبوا قال:
وعلي معه جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال: أيكم يوالي في الدنيا
والآخرة فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت ولي في الدنيا والآخرة قال: وكان أول من أسلم من
الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشري على نفسه ليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه

^{١١٣٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

وقرّره «الطبراني» بالشرطين طولاً وعرضاً، فأثبتته من أخبار أبي سعيد
الخدري عن أم سلمة ^{١١٤٢} « ^{١١٤٣} ،

ثم من سمعيات شهر بن حوشب عن أم سلمة ^{١١٤٤} « ^{١١٤٥} ، وعقبة بن
عبد الله الرفاعي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ^{١١٤٦} « ^{١١٤٧} ، وعبد الحميد بن
بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ^{١١٤٨} « ^{١١٤٩} ،

^{١١٤٠} وقال الإمام أحمد: حدثنا أسود بن عامر وعفان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس. أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم * كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت، * (إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا) *
^{١١٤١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

^{١١٤٢} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فضيل بن مرزوق ثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت
نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا وهي جالسة على الباب فقلت يا
رسول الله أأنت من أهل (صفحة ٥٣) البيت قال أنت إلى خير
^{١١٤٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٣

^{١١٤٤} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن شهر بن حوشب
عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اثني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد صلى الله عليه وسلم فاجعل صلواتك وبركاتك
على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه من يدي وقال إنك على خير
^{١١٤٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣

^{١١٤٦} - حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري ثنا حوثة بن أشرس المنقري ثنا عقبة بن عبد الله الرفاعي عن
شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اثني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما
جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد
^{١١٤٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣

^{١١٤٨} حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالوا ثنا حجاج بن المنهال ح وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجمحي ثنا أبو الوليد الطيالسي قالوا ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري ثنا شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة تقول جاءت
فاطمة عديا بشريد لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها وأين بن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي
فادعيه واثني بابني فجاءت تقول ابنيها كل واحد منهما في يد وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها في يساره قالت أم سلمة فأخذت

وكذا من طائفة عطية أبي المعدل عن أبيه عن أم سلمة ^{١١٥٠} « ^{١١٥١} ،
وعبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن أم سلمة ^{١١٥٢} « ^{١١٥٣} ، وكلثوم بن زياد
عن أبي عمار عن وائلة بن الأسقع ^{١١٥٤} « ^{١١٥٥} ،
وعلي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك ^{١١٥٦} « ^{١١٥٧} ، وأبي داود
عن أبي الحمراء ^{١١٥٨} « ^{١١٥٩} ، وعطية عن أبي سعيد، والأعمش عن عطية عن

من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ببرمة فيها خزيرة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادعي لي بعلك
وابنيك الحسن والحسين فدعتهم فجلسوا جميعا يأكلون من تلك البرمة قالت وأنا أصلي في تلك الحجرة فنزلت هذه الآية
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنى من
الكساء وألوي بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة
فأدخلت رأسي البيت فقلت يا رسول الله وأنا معكم قال أنت على خير مرتين

^{١١٤٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٣ - ٥٤

^{١١٥٠} حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا هوزة بن خليفة ثنا عوف عن عطية أبي المعدل عن أبيه عن أم سلمة قالت
اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة بيد وحسنا وحسينا بيد وعطف عليهم خميصة كانت عليه سوداء وقبل
عليا وقبل فاطمة رضي الله عنهما ثم قال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت أم سلمة قلت وأنا قال وأنت

^{١١٥١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٤

^{١١٥٢} - حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا جعفر الأحمر عن عبد الملك بن أبي
سليمان عن عطاء عن أم سلمة أن فاطمة جاءت بطعيم لها إلى أبيها وهو على منامة له في بيت أم سلمة قالت قال اذهبي
فادعي مشهور وابن عمك فجازوا فجللهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أنت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أو على خير

^{١١٥٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٤ - ٥٥

^{١١٥٤} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم بن زياد عن أبي عمار قال إنني لجالس عند
واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا إنني عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فألقى عليهم كساء له ثم
قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

^{١١٥٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٥

^{١١٥٦} ٢٦٧١ - حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالنا ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن
جدعان عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج من
صلاة الفجر يقول يا أهل البيت الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

أبي سعيد (طريقان) ^{١١٦٠} « ^{١١٦١} ، وعطاء بن أبي رباح عن عمربن أبي سلمة ^{١١٦٢} « ^{١١٦٣} ، وعمرو بن ميمون عن ابن عباس ^{١١٦٤} « ^{١١٦٥} ،

^{١١٥٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٦

^{١١٥٨} حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ثنا سعيد بن سليمان قال سمعت منصور بن أبي الأسود يقول سمعت أبا داود يقول سمعت أبا الحمراء يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي باب فاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا

^{١١٥٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٦

^{١١٦٠} حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ثنا علي بن عباس عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد وعن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

^{١١٦١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٦

^{١١٦٢} وحدثنا أحمد بن النضر العسكري ثنا أحمد بن النعمان الفراء المصيبي قال ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا فدعا الحسن والحسين وفاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا عليا فأجلسه خلف ظهره وتجلل هو وهم بالكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله فقال وأنت مكانك وأنت علي خير

^{١١٦٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٩ - ص ٢٥ - ٢٦

^{١١٦٤} حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عروبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون قال كنا عند بن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قيل أن يعنى فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن فجاوزوا به أرمدا فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر ففتفت في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حبيث ثم قال ليني عمه أيكم الصعير في الدنيا والآخرة ثلاثا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا علي أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ونيه سخطا علي فقال علي لا ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشري علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال إلي يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأتبع عليه بمشهورات أبي عمار شداد عن وائلة بن الأسقع
 المؤذن^{١١٦٦} «^{١١٦٧}، ويزيد بن أبي مالك عن أبي الأزهر عن وائلة بن
 الأسقع^{١١٦٨} «^{١١٦٩}، ومنصور بن أبي الأسود عن أبي داود عن أبي
 الحمراء^{١١٧٠} «^{١١٧١}، وعلي بن زيد عن أنس بن مالك^{١١٧٢} «^{١١٧٣}،

يرمى وهو يتصور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للثيم كان
 صاحبك نرمة بالحجارة فلا يتصور وأنت تصور وقد استكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج
 معك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا فبكي علي فقال له فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني
 بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له أنت ولي كل مؤمن بعدي
 قال وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب المسجد غير باب علي فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره
 قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه

^{١١٦٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

^{١١٦٦} حدثنا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد قال ثنا محمد بن مصعب القرقيساني ح وحدثنا محمد بن علي الصائغ
 المكي ثنا محمد بن بشر التيسي قال ثنا الأوزاعي ثنا أبو عمار شداد قال قال وائلة بن الأسقع المؤذن كنت أريد علياً فلم
 أجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه حتى يأتي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 فدخلا فدخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناً وحسيناً فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة
 من حجره ثم لف عليهما ثوبه وأنا مسند ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ثم قال
 هؤلاء أهلي هؤلاء أهلي أحق

^{١١٦٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٦٦

^{١١٦٨} حدثنا أحمد بن خالد الحلبي ثنا أبو توبة الربيع بن نافع ثنا يزيد بن ربيعة عن يزيد بن أبي مالك عن أبي الأزهر عن
 وائلة بن الأسقع قال خرجت أنا أريد علياً فقبل لي هو عند رسول الله ﷺ فأمنت إليه فأجدهم في حظيرة من قصب
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جمعهم تحت ثوب فقال اللهم إنك جعلت صلواتك
 ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم

^{١١٦٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٩٥ - ٩٦

^{١١٧٠} حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال سمعت منصور بن أبي الأسود يقول سمعت أبا
 داود يقول سمعت أبا الحمراء يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول إنما
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

^{١١٧١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٢٠٠

وحكيم بن سعد عن أم سلمة^{١١٧٤} «^{١١٧٥}»، وجعفر بن عبد الرحمن عن
 حكيم بن سعد عن أم سلمة^{١١٧٦} «^{١١٧٧}»، وعوف عن عطية أبي المعدل عن أبيه
 عن أم سلمة^{١١٧٨} «^{١١٧٩}»، وزبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة^{١١٨٠} «^{١١٨١}»،
 وبلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن أم سلمة^{١١٨٢} «^{١١٨٣}»، وعلي
 بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة^{١١٨٤} «^{١١٨٥}»، وعقبة بن عبد الله

^{١١٧٢} حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالوا ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن أنس بن
 مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح ويقول الصلاة إنما يريد
 الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا
^{١١٧٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٢

^{١١٧٤} حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة
 قالت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن
 والحسين

^{١١٧٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٢٧

^{١١٧٦} حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة
 قالت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
 وفاطمة والحسن والحسين

^{١١٧٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٢٧

^{١١٧٨} وحدثنا العباس بن الفضل ثنا أبو ظفر عبد السلام بن مطهر ثنا جعفر بن سليمان عن عوف عن عطية أبي المعدل عن
 أبيه عن أم سلمة قالت اعتنق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بيد وفاطمة بيد وعطف عليهما خميصة كانت عليه سوداء
 وقبل عليا وفاطمة وقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت أم سلمة قلت أي رسول الله وأنا قال وأنت ومن حدث
 عن أم سلمة من أهل البصرة

^{١١٧٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٠

^{١١٨٠} حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحماني ثنا أبو إسرائيل عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن الآية نزلت
 في بيتها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين
 فأخذ عباءة فجعلهم بها ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت وأنا عند عتبة الباب يا
 رسول الله وأنا معهم قال إنك بخير وإلى خير

^{١١٨١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٣

الرفاعي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة^{١١٨٦} «^{١١٨٧}»، وحبيب بن أبي ثابت
عن شهر بن حوشب عن أم سلمة^{١١٨٨} «^{١١٨٩}».

وفي «الأوسط» قررة من طوائف، منها مرويات عمرو بن ميمون عن
ابن عباس^{١١٩٠} «^{١١٩١}»، وسفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زيد عن

^{١١٨٢} حدثنا أسلم بن سهل وعبدان بن أحمد قالنا ثنا الفضل بن سهل الأعرج ثنا علي بن ثابت عن أسباط عن السدي عن
بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت دخل علي رسول الله ﷺ فأثته فاطمة بخريزة فوضعت بين يديه
فقال لي ادع لي زوجك وابنيك فدعوتهم فطعموا وتحتهم كساء خيري فجمع رسول الله ﷺ الكساء عليهم ثم قال هؤلاء
أهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
^{١١٨٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٤ - ٣٣٥

^{١١٨٤} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج ثنا حماد عن علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لفاطمة انتني بزوجك وابني فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم كساء فدكيا ثم
وضع يده عليهم فقال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت أم
سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبته من يدي وقال إنك على خير
^{١١٨٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٦

^{١١٨٦} حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري ثنا حوثر بن أشرس ثنا عقبه بن عبد الله الرفاعي عن شهر بن حوشب عن أم
سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة انتني بزوجك وابني فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء ثم
قال هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد
^{١١٨٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٧ - ٣٣٦

^{١١٨٨} حدثنا أحمد بن زهير الشنري ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا حسين الأشقر حدثنا منصور بن أبي الأسود ثنا
الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ ثوبا فجعله على علي
وفاطمة والحسن والحسين ثم قرأ هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
^{١١٨٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨

^{١١٩٠} حدثنا إبراهيم قال حدثنا كثير بن يحيى أبو مالك قال حدثنا أبو عوانة أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال
قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم خبير لأبعثن رجلا لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحلى هو يطحن وما كان
أحدكم يطحن فجاءوا به أرمدا فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر ففتفت في عينيه وهز الراية ثلاث مرار ثم دفعها إليه ففتح له
فجاء بصفية بنت حبي ثم قال لبني عمه أيكم الصعير في الدنيا والآخرة فقال لكل رجل منهم يا فلان أنتلاني وسلم في
الدنيا والآخرة ثلاثا فيقول لا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا والآخرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم (أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا علي أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله

شهر بن حوشب عن أم سلمة^{١١٩٢} «^{١١٩٣}، وأبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري^{١١٩٤} «^{١١٩٥}،

وفي «الصغير» خرَّجَه بشرط سفيان الثوري عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري^{١١٩٦} «^{١١٩٧}.

وفي «كنز العمال» قاله من شروط كثيرة، ثم قرَّرَ من طوائف مختلفة الأصل والشَّرط أنَّ النبي ﷺ «كان يمرُّ ببيت فاطمة "سِتَّة أشهر" إذا خرج إلى

ورسوله سخطا علي فقال علي لا ولكن قال نبي الله ﷺ لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع رسول الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وسرى علي بنفسه ليس ثوب النبي ﷺ ثم نام على مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ.

^{١١٩١} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{١١٩٢} حدثنا علي بن سعيد الرازي قال حدثني أبو أمية عمرو بن عثمان بن سعيد الأموي قال نا عمي عبيد بن سعيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ان رسول الله (ص) دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وفيهم نزلت.

^{١١٩٣} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٣٤

^{١١٩٤} حدثنا موسى بن هارون نا إبراهيم بن حبيب الكوفي - يعرف بابن الميتة ثنا عبد الله بن مسلم الملائي عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى باب (٢) علي أربعين صباحا بعد ما دخل على فاطمة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

^{١١٩٥} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ١١١ - ١١٢

^{١١٩٦} حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرمي بطرسوس حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا عمار بن محمد عن سفيان الثوري عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله عز وجل * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * قال نزلت في خمسة في رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين

^{١١٩٧} المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٤ - ١٣٥

الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{١١٩٨}.

وفي الكامل تَبَعَهُ «إبن عدي» من وسائط متراكمة، منها مسموعات عمّار الدهني عن عقرب عن أم سلمة^{١١٩٩} «^{١٢٠٠}»، وعبد الجبار بن العباس عن عمّار الدهني عن عقرب عن أم سلمة^{١٢٠١} «^{١٢٠٢}»، وكثير النوا عن عطية عن أبي سعيد^{١٢٠٣} «^{١٢٠٤}»، ونفيح بن الحارث عن أبي الحمراء^{١٢٠٥} «^{١٢٠٦}»، وهارون بن سعد عن عطية العوفي عن أبي سعيد^{١٢٠٧} «^{١٢٠٨}»، وهكذا..

^{١١٩٨} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٦

^{١١٩٩} أنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم عن عبد الجبار بن العباس عن عمّار الدهني عن عقرب عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وفي البيت سبعة رسول الله ﷺ وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

^{١٢٠٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٧

^{١٢٠١} حدثنا عمر بن سنان ثنا إبراهيم بن سعيد قال: ثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم عن عبد الجبار بن العباس عن عمّار الدهني عن عقرب عن أم سلمة قالت: "نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) وفي البيت سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل وميكائيل وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام".

^{١٢٠٢} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٢٦

^{١٢٠٣} حدثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا عباد بن يعقوب ثنا أبو عبد الرحمن السعدي عن كثير النوا عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ [إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردها علي الحوض]. وبإسناده عن أبي سعيد قال: (نزلت هذه الآية في خمسة فقرأها وسأهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ويظهركم تطهيرا) في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين).

^{١٢٠٤} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

^{١٢٠٥} ثنا أبو عروبة الحراني ثنا محمد بن سعيد الأنصاري ثنا مخلد يعني ابن يزيد عن يونس يعني ابن أبي إسحاق عن نفيح بن الحارث قال حدثني أبو الحمراء قال رابطت بالمدينة سبعة أشهر علي عهد رسول الله ﷺ قال فرأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال [الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا]

وفي «الإستيعاب» قال «ابن عبد البر»: [لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم في بيت «أم سلمة» وقال: اللهم «إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي» فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً] ١٢٠٩.

وخرجه الطبري من شروط، منها: مشاهدات إبي الحمراء ١٢١٠ « ١٢١١.

وقاله «أبو يعلى» بتمام الشرط وكمال الواسطة، منها عينات أنس ١٢١٢ « ١٢١٣.

وساقه «ابن أبي شيبه» بشرط الطرق والمقررات، منها: مشهورات صفية بنت شيبه عن عائشة ١٢١٤ « ١٢١٥، وشداد أبي عمار عن وائلة ١٢١٦ «، وعطيّة أبي المعدل الطفاوي عن أبيه عن أم سلمة ١٢١٧ « ١٢١٨.

١٢٠٦ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٦١

١٢٠٧ ثنا علي بن سعيد الرازي وأحمد بن يحيى بن زهير قالوا: ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا عبد الرحيم بن هارون الغساني ثنا هارون بن سعد حدثنا عطية العوفي سألت أبا سعيد عن هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

١٢٠٨ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٢٧

١٢٠٩ الإستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

١٢١٠ قال: أبو الحمراء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا عبد الأعلى بن واصل وسفيان بن وكيع قالوا حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ فرأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام فقال الصلاة الصلاة * إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً *

١٢١١ المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ٨٣

١٢١٢ (٣٩٧٨) حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ستة أشهر بباب فاطمة بنت النبي عند صلاة الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ثلاث مرات إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

١٢١٣ مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٧ - ص ٥٩ - ٦٠

وفي مسند «إبن راهويه» خرَّجَهُ مِنْ جِهَاتٍ، مِنْهَا مُذَاعَاتٌ "صَفِيَّةُ"
بنت شيبَةَ "عن عائشة" ١٢١٩ « ١٢٢٠ .

وفي مسند «إبن حميد» قرَّره بِشَرَطِ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا، مِنْهَا مُضْبُوطَاتُ
أبي داود السبيعي عن أبي الحمراء ١٢٢١ « ١٢٢٢ .

١٢١٤ حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط من رجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء حسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾.

١٢١٥ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١

١٢١٦ (٤٠) حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شذاد أبي عمار قال: دخلت على وائلة وعنده قوم فذكروا فشتموه فشمته معهم، فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس، فجاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسنا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال: كساءه ثم تلا هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق .

١٢١٧ حدثنا أبو أسامة عن عوف عن عطية أبي المعدل الطفاوي عن أبيه قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها ذات يوم، فجاءت الخادم فقالت: علي وفاطمة بالسدة، فقال: تنحي لي عن أهل بيتي، ففتحت في ناحية البيت، فدخل علي وفاطمة وحسن وحسين، فوضعهما في حجره، وأخذ عليا بإحدى يديه فضمه إليه، وأخذ فاطمة باليد الأخرى فضمها إليه وقبلهما، وأغدق عليهم خيصة سوداء، ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي،

١٢١٨ المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١ - ٥٠٢

١٢١٩ ٧٢٨ - ١٢٧١ أخبرنا يحيى بن آدم، نا ابن (١) أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فدعا رسول الله ﷺ حسنا فأدخله ثم دعا حسينا فأدخله ثم دعا فاطمة فأدخلها ثم دعا عليا فأدخله ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾

١٢٢٠ مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٣ - ص ٦٧٨ - ٦٧٩

١٢٢١ (٤٧٥) حدثني الضحاك بن مخلد حدثني أبو داود السبيعي حدثني أبو الحمراء قال صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر فكان إذا أصبح باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

١٢٢٢ مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١٧٣

وفي «خصائص النسائي» أثبتته بالشرطين، ثم خرَّجَ العينيَّات التي تقول: [لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾]:

دعا رسولُ الله ﷺ «عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً» فقال:

«اللهم هؤلاءِ أهل بيتي» [١٢٢٣].

وتتبع عليه بطائفة عمرو بن ميمونة عن ابن عباس ^{١٢٢٤} «^{١٢٢٥}»، وكذا بشرط غيرها من أخبار المشاهدة والتلقي.

^{١٢٢٣} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٨ - ٤٩

^{١٢٢٤} (أخبرنا) ميمون بن المشي (٦)، قال: حدثنا الواضح وهو أبو عوانة (١) قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم (٢)، قال: حدثنا عمرو بن ميمونة (٣) قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى (٤)، قال: فانتدوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر (٥) وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب! قيل: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فتنفل في عينه ثم هر الرابية ثلاثاً فدفعها إليه، وجاء علي بصفية بنت حي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث علياً خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يوالي في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه علي وعلي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). قال: وشرى علي نفسه فليس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة (٢) فأدر كنه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور (٣) وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك! فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي (١). قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، قال: فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فأنت مولاه علي.

وكذا قاله الرازي في المحصول^{١٢٢٦} والزيلعي في تخريج الأحاديث^{١٢٢٧}، وابن الأثير في أسد الغابة^{١٢٢٨} من طرق^{١٢٢٩}. وهكذا..

وفي صحيح شرح «العقيدة الطحاوية» قال تحت عنوان: «وجوب محبة آل البيت وتوقيرهم وموالاتهم»^{١٢٣٠}:

[الدليل عليها من القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ والدليل على «تفضيل الله لهم» قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{١٢٣١}،

قال: وثبت في «صحيح مسلم»^{١٢٣٢} وغيره عن سيدنا زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فبما يدعى «خمّاً» بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر،

ثم قال: «أمّا بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين^{١٢٣٣}: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا

^{١٢٢٥} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

^{١٢٢٦} المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٣

^{١٢٢٧} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

^{١٢٢٨} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٩ - ٢٠

^{١٢٢٩} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

^{١٢٣٠} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

^{١٢٣١} الأحزاب: ٣٣.

^{١٢٣٢} (٤ / ١٨٧٣ برقم ٢٤٠٨)

^{١٢٣٣} أولهما

بكتاب الله واستمسكوا به^{١٢٣٤} وأهل بيتي، أذكريكم الله في أهل بيتي،
أذكريكم الله في أهل بيتي، أذكريكم الله في أهل بيتي^{١٢٣٥} [١٢٣٦].

وعَقَّبَ قائلًا: [والمرادُ بالأخذِ بـ«آل البيت والتمسُّكِ بهم» هو
محبَّتُهُم والمحافظةُ على حرمتهم و«التأدُّب معهم»، و«الاهتداءُ بهديهم
وسيرتهم»، والعمل برواياتهم والإعتماد على رأيهم ومقاتلتهم واجتهادهم
و«تقديمهم في ذلك» على غيرهم.!!!] ^{١٢٣٧}. فاحفظها جيِّدًا.!!!

وفي المُحَصَّلَة: فإنَّ «حديث الكساء» متواترٌ تواترَ الضَّرورة، وعينيُّ
عينيَّة الكعبة ووجودها، ومضبوطٌ بأعلى الشُّروط وأعصاها، وتمام الملكات،
وكمال المُدرَكات، وعليه كلمةُ الفريقين، وإجماعُ الملتين،
ولسانُهُ مُبينٌ في أنَّ الله تعالى اختصَّ من هذه الأُمَّة
قومًا أئمَّة «أذهب الرُّجس عنهم وطهَّرهم تطهيراً»، فلا
سلطان لإبليس عليهم، ولا تصيبهم الخبائث من قريبٍ أو
بعيد،

فهم مُعَرَّبون عن الخلق، مخصوصون
بالكرامة الإلهيَّة والدَّوْحَة النبويَّة،

^{١٢٣٤} فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال:

^{١٢٣٥} ثم قال: ورواه الترمذي (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٨) بسند صحيح بلفظ: "إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي،
أحدكما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن ينفركا حتى يردا على
الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما"

^{١٢٣٦} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

^{١٢٣٧} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

كلُّ ذلك باتِّفاق كلمةِ أهل الإسلام، ومجمَع الأعلام، ووحدة إقرار
أرباب الخبر ومشِيخة الأثر،

وهي صريحةٌ جداً في نُخبَتهم وخاصَّتِهم، وعليها لسانُ النبويِّ
المتواتر بالجهة والطبقة، وشَتَّى ما له دخالةٌ في تحويل السَّمع إلى عين
ومشاهدة،

وبضمِّ «الوعد القرآني» الوُقوعي، الذي حكى «ضرورة الإمامة في
الأمة المحمديَّة»، مُصرِّحاً أنَّ محلَّها قومٌ مبرِّؤون من الذنب، مُتزهون عن
الخبائث والإثم، يبدو لنا بوضوحٍ شديد أنَّ الآيةَ هُنا تاجُ الإمامة وعين
الهامة، ودرَّة الهداية والسَّلامة، وعليها تنزلُ «أخبار الثقلين» ومقرؤنةُ
الولايتين، التي صرَّحت أنَّ ولاية الله ورسوله ﷺ موقوفةٌ على ولاية ثاني
الثقلين: هدايةً وطاعةً وامتثالاً.. وقد أفردنا لها باباً كبيراً فتتبعها!!

على أنَّ المتون النبويَّة المتواترة تواتر الكعبة في مكَّة، مُطبَّقةً على أنَّ
هؤلاء قومٌ «مخصوصون جداً»، سمَّاهم النبيُّ ﷺ إسماءً إسماءً، وأعلنهم
للخلق، وبَيَّنهم لمن كان ومن يكون إلى قيام الساعة،

فلا زوجات النبيِّ ﷺ فيهم ولا بينهم، ولا غيرهم ممن أبعدهم
الخبرُ النبويُّ البالغ حدَّ العين في الضرورة. مُقرِّراً أنَّهم «خاصَّة معدوذة» من
العترة النبويَّة، اصطفاهم الله تعالى فاجتباهم، فأذهب الرجس كلَّ الرجس
عنهم، وطهَّهم كلَّ تطهير، ثمَّ أعلنهم أئمة الخلق.. فاحفظها وتقبَّضْ
عليها!!!

ومفادُ المجموعين: أنَّ الإمامة القرآنيَّة، والوديعَة الرَبَّانيَّة، والحجَّة السماويَّة لا تعدو مَنْ سَمَّى اللهُ ورسوله ﷺ، أو مَنْ سَمَّيَاهُ، وهي عينُ الإمامة، وتَمَامُ الغاية، وأَسُّ الهداية.

وعليه: فَإِنَّ مَنْ تَحَقَّقَ مِنْ هَذَا الْمَطْلَبِ ووعاهُ وفهمه وضبطه سيجد أنَّ الحجَّة فيه بَيِّنَةٌ: لازِمَةٌ وحاكمة، فلا يمكن لأحدٍ من الخلق، مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، منذ يومِ النبيِّ ﷺ إلى يومِ القيامة أن يتهرَّبَ مِنْ حِجَّةِ هَذَا الْبَابِ وَمُحْكَمِ عَيْنِ الْخُطَابِ،

ولازِمُ هَذَا الْمُحَقَّقِ، أَنَّ السَّقِيفَةَ وَمَا تَلَاهَا، لَا قِيَامَ لَهَا فِي مَحَجَّةِ اللَّهِ وَهُدَاهُ وَطَاعَتِهِ، وَلِسَانُ حَدِيثِ الْبَابِ هُنَا صَرِيحٌ مُطْلَقاً فِي أَنَّ «نَخْبَةَ اللَّهِ» وَأَهْلَ هُدَاهُ، وَصَفْوَتَهُ وَحِجَّتَهُ وَثَانِي الثَّقَلَيْنِ وَشَرَطَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ هُمْ هَؤُلَاءِ «الْآل» الْمُنْتَجِبِينَ، الَّذِينَ شَهِدَ الْقُرْآنُ بِ«عَصْمَتِهِمْ» فَطَهَّرَهُمْ وَنَزَّهَهُمْ عَنِ الذَّنْبِ وَالْخَبَائِثِ، وَأَعْلَنَ لِلْخَلْقِ أَنَّهِمْ مَحَلُّ الطَّاعَةِ، وَشَرَطَ الْجَمَاعَةَ، وَعَيْنُ السَّفِينَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَعَلَمُ الدَّوْحَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَصْحَابُ الْإِمَامَةِ الْقُرْآنيَّةِ، وَالْمَوْعُودَةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ،

لِذَا صرَّحَ فِي الْقُرْآنِ بِوَحْدَةِ اللِّسَانِ، وَتَمَامِ الْجِهَةِ وَالْبِرْهَانِ، بِوَجُوبِ لَزُومِهِمْ، وَاِكْتِسَابِ رِضَاهِهِمْ، وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ، وَالْإِنْقِيَادِ لِسُلْطَانِهِمْ، فَقَالَ:

﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾

فكان لزوم هؤلاء «المُطَهَّرِينَ» شرطاً للطاعة، وإثباتاً
لحقِّ الجماعة، وباباً للولاية الربَّائيَّة والمعهودة النَّبويَّة،
وضرورةً للهداية، وشرطاً للنزول على أمرِ الله في الولاية.

فافهم، وتمعَّن!! واضبط جيِّداً!! فإنَّ يوم الحساب صعبٌ، ولا
خلاصَ فيه إلاَّ لمن تولَّى الله ورسوله و«الذين آمنوا»، وقد أجمعوا أنَّ «آية
الولاية» هذه، نزلت بالإمام عليٍّ (عليه السلام)، تبيانا لعظيم أمر الإمامة، فقالوها
بالشُّطرين، وتَمَّام كلمة الفرقتين، ووحدة إطباق الملتئين، فلا يفوتنك هذا
المعنى، فإنَّه من أعظم المطالب، وفيه سرُّ العجائب،

وسترى معي في باب «أهل البيت» الذي حاولتُ فيه سرد «البيانات
النَّبويَّة» التي تُصرِّح أنَّهم شرطُ الله وعينُ مطلوبه، كيف أنَّها قرَّرتُ ولايتهم
وقفاً لنيل ولاية الله وولاية رسوله ﷺ. فاحفظها وتبيَّنْها، فإنَّ أرباب الرواية
ومشايخ الدراية أطبقوا كلمةً واحدةً على أنَّ حبَّ أهل البيت ولزومهم
ضرورةٌ من ضرورات الدِّين وشرطٌ من شروط سيِّد المرسلين ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأُمَّةُ أَوْ الخُلَفَاءُ إِثْنَا عَشَرَ فِي دِينِ اللَّهِ حَتَّى قِيَامِ السَّاعَةِ

أقول: هذا واحدٌ من درّة الأخبار، وعين الآثار، وسلطان الحُجَج، ومقاليد المُهَج، ثبت بالضرورتين، واشتهر بالمشيختين، وتواتر بالشرطين، ليؤكد أمر الله «المُبرم»، في «اثني عشر خليفةً مُطَهَّرين»، صرّحت النبويّاتُ بأفصح لسانها أنّهم: ضمانةُ الدِّين، وحجّةُ المؤمنين، وخلفاء الخاتم الأمين عليه السلام.

ثمّ هذا المعنى من «العدد»، واردٌ على «سبيل الحصر والتّحديد» في فئة خاصّة «لا يزيدون ولا ينقصون»، وسترى من مجموع الأخبار النبويّة أنّهم «فئة مُطَهَّرة»، مُبرّأة من الذّنْب والإثم، جعلهم الله حجّةً جنباً إلى جنبٍ مع «القرآن الكريم»، تماماً على نسق «حديث الثقلين» المتواتر بضرورة الشرطين.

ومعلومٌ أنّ هذا الحديث من أشهر الأخبار، وأظهرها لساناً، وأكثرها بياناً لمطلب الإمامة في الإسلام، وهو على عين الأخبار الكثيرة ذات التواتر العالي التي بينت أنّ أمر الإمامة ربّانيٌّ وموقوفٌ على شرط السماء،

ومخصوصٌ منصوصٌ مركزٌ في أصل شرائع الدين وملة سيد المرسلين ﷺ، تماماً كما هو ماضٍ في إمامة وخلافة الأنبياء المسّمين في الأمم السابقة بالضرورة، وهو هنا أولى ومقطوع الصدور، حتى أنّ مجموع ما ورد في هذا المعنى ضمّاً للأخبار والمواطن بلغ حدّ الضرورة التي من ردّها بعد علمها ارتدّ!!

ولأنّنا أخرجنا كثيراً من مواطن هذا المعنى، فنعمدُ هنا فقط موطن هذا الحديث، الذي تَبَّعَهُ «أحمد بن حنبل» وحدهُ بأكثر من «أربع وثلاثين طريقاً»، واعتمده مشيخة الخبر وأرباب الأثر برأس أعيانها، فرواهُ «البخاري» بشرط «عبد الملك»^{١٢٣٨} عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: [يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لم اسمعها!! فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش»]^{١٢٣٩}. وللبخاري طُرُق فيه، وهذا ممّا أجمعت عليه الصحاحُ والمسانيد وتواترَ لسانه من طرقٍ وشروط أجمعوا أنّها على أعلى صنف التواتر.

وساقَهُ «مسلم» بشرط «حصين» عن جابر بن سمرة قال: [دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعتَه يقول: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي» حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة^{١٢٤٠}، كلهم من قريش»]^{١٢٤١}.

^{١٢٣٨} حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت

^{١٢٣٩} صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٢٧

^{١٢٤٠} قال ثمّ تكلم بكلامٍ خفيّ عليّ، قال فقلت لأبي: ما قال ؟؟؟ قال:

^{١٢٤١} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

وَتَتَّبِعَ عَلَيْهِ بِسَمْعِيَّةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ^{١٢٤٢} عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ "أَثْنَا عَشَرَ رَجُلًا"، كُلُّهُمْ مِنْ
قُرَيْشٍ» ^{١٢٤٣}.

ثُمَّ بِوِاسِطَةِ «سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ» قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: [لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ «عَزِيزًا» إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ
خَلِيفَةً ^{١٢٤٤}، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ] ^{١٢٤٥}.

وَتَعَقَّبَهُ مِنْ مُحْكَمَاتِ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: [لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ «عَزِيزًا» إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ^{١٢٤٦}، كُلُّهُمْ مِنْ
قُرَيْشٍ] ^{١٢٤٧}.

ثُمَّ بِشَرْطِ جَدِيدٍ مِنْ سَمْعِيَّاتِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَفِيهَا قَالَ:
[أَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ «أَبِي»، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ
عَزِيزًا "مَنِعًا" إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ^{١٢٤٨}، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»] ^{١٢٤٩}.

وَفِي مَكْتُوبَةِ «عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ» قَالَ:

^{١٢٤٢} قال: سمعت النبي يقول: [لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا، ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي، فسالت

أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ فقال: كلهم من قريش].

^{١٢٤٣} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

^{١٢٤٤} ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال ﷺ فقال:

^{١٢٤٥} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

^{١٢٤٦} قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال ﷺ فقال:

^{١٢٤٧} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣

^{١٢٤٨} فقال كلمة صمّيتها الناس، فقلت لأبي: ما قال ﷺ قال:

^{١٢٤٩} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤

[كتبتُ إلى «جابر بن سمرة» مع «غلامي نافع»:]

أَنْ «أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ».!!!؟ قال:
فكتب إليّ: سمعتُ رسولَ الله «يوم الجمعة»، عشية «رجم
الأسلمي» يقول: «لا يزالُ الدِّينُ قائماً» حتى تقوم الساعة،
أو يكون عليكم «اثنا عشر خليفة»، كلُّهم من
قريش» [١٢٥٠-١٢٥١].

وأثبتهُ «ابن حبان» في «صحيحه»، بطائفةٍ من المَخارجِ والشُّروطِ،
منها: مروياتُ «الأسود بن سعيد الهمداني» قال:

[سمعتُ «جابر بن سمرة» يقول: سمعتُ رسولَ
الله ﷺ يقول: «يكون بعدي «اثنا عشر خليفة» كلُّهم من
قريش. فلمَّا رجعَ إلى منزله أتته قريش قالوا: ثم يكون
ماذا.!!!؟ قال: ثمَّ يكون الهرج»] [١٢٥٢].

مع الإشارة إلى أنّ «مَا وردَ في الدَّيْلِ» غير متواتر بالاتِّفاق. في حين
قوله «إثنا عشر خليفة» متواتر الشَّرطِ واللسان، وصرِيحُهُ ومكتومُهُ أنّ الله قرَّرَ
في هذه الأُمَّة «اثني عشر خليفةً على سبيل الحصر والتَّحديد»، وهذا ما يفيدُهُ

^{١٢٥٠} وسمعته يقول عصية من المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى وسمعته يقول إن بين يدي
الساعة كذابين فاحذروهم وسمعته يقول إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته وسمعته يقول أنا الفرط على
الحوض

^{١٢٥١} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤

^{١٢٥٢} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣

صريح اللفظ المنقول تواتراً، كما يُؤيِّدهُ قانون اللغة والإستعمال والأخبار المتواترات والشهادات الطبقيَّة دون أيِّ شبهة،

إلا أنَّ بعضهم «حاول» أن يفكَّ حصره من عنده!! لأنَّه يتعارض بشدَّة مع «شرط السقيفة»، فذكر قائلاً:

[إنَّ المصطفى ﷺ أراد بقوله «يكون بعدي اثنا عشر خليفة» أنَّ الإسلام يكون عزيزاً في أيَّامهم، لا أنَّه أراد به نفي ما وراء هذا العدد من الخلفاء] ^{١٢٥٣}، وهذا تأويلٌ مفضوحٌ، باطلُ اللسان، ممنوعُ السَّمع، دفعَ كثيراً من أئمةِ العامَّة للهروب منه!!

كلُّ هذا فضلاً عن أنَّه معاندٌ للنبويَّات الواردة في بيان «الحدِّ المقصود»، وهي بأعصى الشَّرطين وختم المشيختين، ولا يختلف إثنان في أنَّ «حدَّ العدد» في بيان المعهودات الشرعيَّة «الموقوفة» على «وصفٍ عليٍّ محدَّد»، والمشروطة بشرطٍ سمعيٍّ خاصٍّ، هو «حدُّ لا تصحُّ الزيادة أو النقيصة عليه». فَمَنْ زادَ أو أنقص عليه، فقد تأوَّل على الله ورسوله وزوَّر مدخلاً على الدِّين ما ليس فيه!! فاحفظه جيِّداً!!

أمَّا لماذا حاولَ هذا البعض فتح الحديث على الزائد.؟! ببساطة لأنَّ «الحصر بالاثني عشر» يعني أنَّهم الحجَّة عند الله دون العالمين، وأنَّ لهؤلاء خصوصيَّةً «زائدة» عن كافَّة الخلفاء والأمراء وأصحاب «الرياسة» في الإسلام، تقتضي تقديمهم وتمكينهم، وتمنع التقدُّم عليهم، وتُلزِمُ الخلق

^{١٢٥٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٤

النُّزولَ على أمرهم، واتباع هديهم والانقياد لسلطانهم، لأنهم «مُطَهَّرُونَ»، لم يتلبَّسوا ظلماً أو ذنباً كما هو صريحُ القرآن في «منع الإمامة» بهذا النحو عمَّن ظلم أو ارتكب ذنباً.

أمَّا ما دون هذا الحدِّ من «الإمامة الربَّانيَّة»؟! فيجوز للرئاسة أن يتقلَّدها «العالمُ العادل» الذي يمكن أن يقع منه الذَّنْبُ فيضبَط بالعدالة، لكن بعد «إذن الإمام» العام أو الخاص له بذلك: «ابتداءً واستمراراً»، وضمن الشُّروط الشرعيَّة للرئاسة، وبذلك يظلُّ متأخراً عن منصب الإمامة القرآنيَّة التي شرَّطها اللهُ تعالى بالمُطَهَّرين من الذَّنْب.

على أن هذا «العالم العادل»، لا يجوز أن يتقدَّم أبداً على الإمام، لأنَّ المُطَهَّر من الذَّنْب ومن تمَّت به شروطُ «الإمامة القرآنيَّة» يجب الاقتداءُ به، فهو مُقدَّمٌ على الجميع بشئى الجهات، فلا يجوز تأخيره، كما لا تجوزُ مخالصته أو الحدُّ من أمره وسلطانِه، لأنَّه باتفاق العامَّة والخاصَّة هو «قدوة»، أي يجب على الجميع اتِّباعه ولزومُ أمره والنُّزول على طاعته!! فمتعَّنها جيِّداً، فإنَّها ضرورةُ الباب..

كما أنَّ المتواتر النبوي في «الإثني عشر» صريحٌ تماماً في أن هذا العدد الموصوف إسمٌ مخصوص، عهدُ اللهُ به إلى نبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عهدُ اللهُ به إلى النَّاسِ، وهم صنفٌ شرَّطَ القرآنُ أن يكونوا «مُطَهَّرين من الذَّنْب»، وقد ثبت بـ«تواتر الضرورتين» عند العامَّة والخاصَّة، أنَّ هذا الوصف لم يثبت إلا لمن «طهَّره اللهُ تعالى» وأنزل طهرهم وإذهاب الرجس عنهم في القرآن

فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣/٣٣)، وقد تواتر في الصحاح والمسانيد عند العامة والخاصة أنَّ المَعْنِي بهذا الوصف هم «فئة محدّدة» خصّها الله بهذا الطُّهر الذي لا دنسَ معه أبداً، وتواتر الخبر أنَّهم «ثاني الثقلين» وحجّة الله ربّ العالمين إلى قيام يوم الدين،

وقد خرّجنا عليك أخبارهم بالتفصيل، أعني بهم: أهل البيت عليهم السلام، وستراها من مواطن ووسائط وشروط كثيرة. على أنَّ النبويّات المتواترة صريحةٌ جداً في أنَّ الخارجَ عليهم، خارجٌ على الله ورسوله صلى الله عليه وآله، والتارك لهم.!! تاركٌ لله ورسوله صلى الله عليه وآله، والمتخلف عنهم.!! متخلفٌ عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

من هنا، ولحماية السَّقيفة وشرطها، كان لا بدَّ من التكلّف الشاذَّ جداً، وهو تكلّف خارجٌ بشدّة على قانون اللسان والبيان، ومعارض بقوة لكلِّ المتواتر النبوي.!!! فقط لـ«فتح» حديث «الإثني عشر» على الإضافة «الإسقاطيّة» حتى لو نسفَ اللسان النبوي من أصله وتعام مراده!!! وهذا من غرائب ما قرأتُ وسمعت، ومنها عجائب وتأويلات «إبن حبان» التي اعتمدها ليحمي السَّقيفة.!!! فيما حماية الحديث النبوي وشرطه أعظم ^{١٢٥٤}.!!!!

^{١٢٥٤} على أنَّ عدد الأئمة الإثني عشر الوارد في الإسلام ومن نبي الهدى الأعظم، هو تماماً مثل عدد الأسباط والحواريين، ففى تفسير ابن أبي حاتم: عن أبي العالية قال: الأسباط هم يوسف واخوته بنو يعقوب اثنا عشر رجلاً ولد كل رجل منهم أمة من الناس فسموا الأسباط [تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٤٣]. وعن الربيع عن أبي العالية قال: الأسباط: هو يوسف واخوته بنو يعقوب اثنا عشر رجلاً، ولد كل رجل منهم امن من الناس فسموا الأسباط.]

تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٦٩٨]. وفي الرواية عن سعيد بن جبير في قول الله: واختار موسى قومه سبعين رجلاً قال: اختار موسى من قومه اثني عشر نقيبا من اثني عشر سبطاً لكل سبط رجلاً يعني بالثنيب الناخذ في الامر واخذه له. [تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٥ - ص ١٥٧٤] وفي كتاب الله تعالى: ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله. وعن مجاهد ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يعرف بها شأن النسيء ما نقص من السنة. [تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٧٩١]. وفي رواية ابن عباد قال أوحى الله إلى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانقلب فكأن كل فرق كالتطود العظيم، قال: فضرب فصار اثنا عشر طريقاً، وكانوا اثنا عشر سبطاً لكل سبط طريق. [تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٨ - ص ٢٧٧٣]. وقال الحسن البصري هو قوله تعالى " ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً، وقال الله اني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآتمتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسناً لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار " الآية، وقال آخرون هو الذي أخذ الله عليهم في التوراة أنه سيبعث من بني إسماعيل نبياً عظيماً يطيعه جميع الشعوب والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم فمن اتبعه غفر الله له ذنبه وأدخله الجنة وجعل له أجرين. [تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٨٦] وفي تفسير السمرقندي قال: فانفجرت منه اثنا عشرة عينا ماء عذبا وكانت بنو إسرائيل اثني عشر سبطاً لكل سبط منهم عين على حدة [تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٨٣]. وعن قوله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله) قال: فأعلم الله تعالى أن عدة الشهور للمسلمين التي يعدون اثنا عشر شهراً على منازل القمر فجعل حجهم وأعيادهم وصيامهم على هذا العدد فالحج والصوم يكون مرة في الشتاء ومرة في الصيف [تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٥٦] وقال مقاتل " أولو العزم من الرسل " اثني عشر نبياً في بيت المقدس [تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٢٨٠] (فإذا أراد أولي العزم أي أصحاب الرسل فكلامه غير صحيح، وإن أراد من الأنبياء الذين لهم ظهور وثقل، فهو ممكن). وعن قوله تعالى: * (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً) [تفسير السلمي - السلمي - ج ١ - ص ١٧٣]. وفي تفسير الثعلبي: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً كفلاء على قومهم بما فيهم، ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم عليه السلام)، فأخرجوا اثني عشر نقيباً: تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس) [تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١١٩]، أيضاً في الثعلبي: [الحواريون خواص أصحاب عيسى. قال الحسن: كانوا قصارين. وقال مجاهد: كانوا صيادين. وقال السدي: كانوا ملاحين. وقال قتادة: الحواريون الوزراء. وقال عكرمة: هم الأصفياء. وكانوا اثني عشر رجلاً، بطرس ويعقوب ويحس واندرواسي وخيليس وأبرثلما ومثى، وتوماس، ويعقوب بن حلقيا، وتداوسيس، وفثابا، وتودوس، * (أن آمنوا بي وبرسولي) * عيسى * (قالوا) * (حين لقيتهم ورفقتهم) * (آمننا واشهد بأننا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل) * [تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ١٢٤] وفي تفسير السمعاني: [أما الأسباط: هم اثنا عشر سبطاً وهم أولاد يعقوب والأسباط في بني إسرائيل كالتبائل في العرب]. [تفسير السمعاني - السمعاني - ج ١ - ص ١٤٥] وفي تفسير الرازي: [روى السمان في تفسيره في السفر الأول من التوراة أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام قال: " قد أجيبت دعاك في إسماعيل وباركت عليه فكبرته وعظمتته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيماً واجعله لأمة عظيمة] [تفسير الرازي - الرازي - ج ٣ - ص ٣٨] وفي البحر المحيط: والأسباط هم أولاد يعقوب، وهم اثنا عشر سبطاً. [تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٥٧٩]

رغم أنه عادَ فخرَجَ «طائفة الإثني عشر الحصريَّة» من شروطٍ، منها طائفة «سماك بن حرب» قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

[لا يزال الإسلام «عزيزاً» إلى «اثني عشر خليفة»^{١٢٥٥}، كلهم من قريش] ^{١٢٥٦}.

والأخبار كثيرةٌ جداً وصريحة في أن عبارة «الإثني عشر» مقرونة بالأوصياء، أي بـ«الإمامة الكبرى» التي صرَّح القرآن بها، وهو من المتواتر القوي، وعليه الجهات والطبقات. وفي عدد «الأسباط والحواريين» ما يتوافق وهذا الحديث المتواتر بخصوص «الأئمة الإثني عشر»، ولنا في ذلك طوائف، منها: ما تتبَّعهُ «إبن كثير» بشرط الشعبي عن مسروق قال:

[كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ»، وَهُوَ يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ يَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ»؟!]

فقال «عبد الله»: ما سألتني عنها أحدٌ منذ قدمتُ العراقَ قبلك. ثمَّ قال: نعم، لقد سألتنا رسولَ اللهِ ﷺ.!!! فقال ﷺ: «اثنا عشر كعدَّة نعباء بني إسرائيل» [^{١٢٥٧}.

^{١٢٥٥} قال فقال كلمة لم أفهمها، قلت لأبي ما قال ٢٢٢ قال:

^{١٢٥٦} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٤

^{١٢٥٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

ثم قال: [أصلُ هذا الحديث «ثابت» في «الصحيحين» من حديث جابر بن سمرة قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «لا يزال أمرُ الناسِ ماضياً ما وليهم» اثنا عشر رجلاً]. قال: ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت: أي ما ذا قال النبي ﷺ!! قال: «كلهم من قريش». قال: وهذا لفظُ مسلم [١٢٥٨].

وعقّبَ عليه فقال:

[ومعنى هذا الحديث: «البشارة» بوجود «اثني عشر خليفة صالحاً»، يُقيم الحقَّ ويعدل فيهم. ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم.. ولا تقوم الساعةُ حتى تكون ولايتهم لا محالة!! والظاهر أنّ منهم «المهدي» المُبشّر به في الأحاديث الواردة بذكره، فذكر أنّهُ يُواطئ اسمه اسمَ النبي ﷺ.. فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً] [١٢٥٩].

وقد صرّح النبي ﷺ بالشرطين، أنّهم «من عترته»، وأنّهم «الثقل الآخر مع القرآن»، ويبيّن الله تعالى أنّهم «أهل البيت» الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهذا ما أشرتُ إليه بالنصوصِ نصّاً نصّاً وعلى شرط التواتر «الضروري». ورغم ذلك، فقد تهجّم «إبن كثير» على الشيعة بعنفٍ سبّاً واتّهاماً!!!! في حين الشيعة تروى المتواتر بـ«الضرورة»، ضبطاً على ما أثبتوه في صحاحهم ومسانيدهم!!!

^{١٢٥٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٩٣

^{١٢٥٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤

مع الإشارة إلى أن أخبار «الإثني عشر» راسخة قويّة في «التّوراة والإنجيل» وغيرها من كُتُب السّماء وإخبارها، وهي صريحة في أن هذا النّحو من «الإمامة الإثني عشرية» سيقع في الإسلام،

وهذا ما تواتر به الحديث عن النبي ﷺ، وقد أقرّ

«ابن كثير» وغيره بذلك، فقال في موطن آخر:

[وفي «التّوراة»: البشارة بإسماعيل عليه السلام، وأنه

يُقيم من صلبه «اثني عشر عظيماً»، وهم هؤلاء

«الخلفاء الاثنا عشر» المذكورون في حديث ابن

مسعود، وجابر بن سمرة] ^{١٢٦٠}.

إذا: الأمر عندهم «ثابت بالضرورة»، وعليه

شهاداتهم من كلّ طبقة ومشيخة!!!

ورغم تهجم المرثود على الشيعة، فقد عاد ليقرّ ضمناً بحجّتهم

قائلاً:

[وبعض «الجهالة» ممن أسلم «من اليهود» إذا اقترن بهم «بعض

الشيعة» يوهمونهم أنهم «الأئمة الاثنا عشر» فيتشيع «كثير منهم» جهلاً وسفهاً

لقلة علمهم وعلم من لقنهم ذلك] ^{١٢٦١} [١٢٦٢].

^{١٢٦٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٩٣

^{١٢٦١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٢٤

^{١٢٦٢} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٩٣

والغريب أن الشيعة يروون هذه الأحاديث: سواء منها حديث الإثني عشر، أو أهل البيت، أو الثقلين^{١٢٦٣} وغيرها ممّا هو متواتر في «عتره النبي ﷺ» المعدودة إسماء وصفة والخاصة في «الإثني عشر إماماً»، يروونها تواتراً وبأعصى الشَّرْطِ مِنْ «صحيح ومسانيد العامة» ومن أعلى الطبقات والشهادات!!

فهل رواية الصحيح أو المتواتر عندهم في هذا المعنى هو جهل!!؟ أم مَنْ يُغَمِّضُ عَيْنَيْهِ عَنِ الصَّحاحِ ثُمَّ يُدْخِلُ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَيْسَ فِيهِ!!؟ أو يُؤَوِّلُ الْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ بِطَرِيقَةٍ مُبْطَلَةٍ وَعَنْ عَمْدٍ، فَيُخَالِفُ مَجْمَعِ أُمَّةِ اللُّغَةِ وَأَرْبَابِ الإِسْتِعْمَالِ، وَعَنْ جَهْرٍ يَطْعَنُ مِبَانِي اللِّسَانِ!!؟ لِيَمْنَعُ ظُهُورَ الْمُتَوَاتِرِ النَّبَوِيِّ!!!؟

الجواب بين يديك، فاقراً وتمعن!!!

ثم تحت هذا المعنى الذي قررناه «من مطلبنا»، والخاص بالتعيين الشرعي، والمانع من الإدخال الشخصي، والذي أكد وقف «تسمية الخلفاء على الله تعالى»، وأن أي إدخال لا بد له من شاهد نبوي، قال «أبو داود» في سننه^{١٢٦٤}، وهو يُقَرِّرُ هَذَا النَّحْوِ مِنَ الإِدْخَالِ عَلَى «هؤلاء الإثني عشر» ضبطاً على النبوي: [رُوي «جملة من الأخبار المعتبرة» التي تُؤَكِّدُ أَنَّ «المهدي»، الذي يخرج في آخر الزمان، هو «من عتره النبي ﷺ»، وهو من «الأئمة الإثني

^{١٢٦٣} والثقلان كما في تفسير البحر المحيط قال: الثقل: الأمر العظيم. وفي الحديث: (إني نارك فيكم الثقلين كتاب الله

وعترتي)، شئياً بذلك لعظمتها وشرفهما. [تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ١٩٢ - ١٩٣]

^{١٢٦٤} [باب الفتن والزلازل والقتل] [آخر كتاب الفتن] [كتاب المهدي]

عشر» [١٢٦٥]. فلاحظ كيف قرّره في «الإثني عشر»، ضبطاً على البيان النبوي وإدخاله!!

ثم استشهد بطائفة من النصوص التي تؤكد أنّ «الإمامة المقرّرة في الإسلام» هي «إثنا عشر إماماً»، منها: ما تتبّعهُ بشرط «ابن أبي خالد عن أبيه»^{١٢٦٦}، عن جابر بن سمرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[لا يزال هذا الدّين قائماً حتى يكون عليكم "اثنا عشر خليفة" كلّهم تجتمع عليه الأمة. قال: فسمعت كلاماً من النبيّ لم أفهمه!! قلت لأبي: ما يقول؟! قال: «كلّهم من قريش»^{١٢٦٧}] ^{١٢٦٨}.

وعقّب عليه بشرط «عامر»^{١٢٦٩}، عن جابر ابن سمرة قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: [لا يزال هذا الدّين «عزيزاً» إلى «اثني عشر خليفة»

^{١٢٦٥} سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٨ - ٣٠٩

^{١٢٦٦} حدثنا عمرو بن عثمان، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل يعني ابن أبي خالد عن أبيه،

^{١٢٦٧} [وفي الحاشية ورد: باب ما جاء في المهدي: جاء كتاب المهدي مستقلاً عمّا سبقه وما بعده، وآثرنا جعله جزءاً من كتب الفتن والملاحم استناداً لكتب الصحاح والسنن الأخرى التي ذكرت هذا الباب كجزء من كتاب الفتن والملاحم لأن المهدي يظهر في فترة هذه الفتن والملاحم أو في آخرها والله أعلم. قال: والشيعّة الامامية الاثنا عشرية تقول: إن إسماعيل الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري الذي غاب وسيظهر من غيبته في آخر الزمان.. والله سبحانه وتعالى قادر على أن يخلق هذا الامام من سلالة الرسول ﷺ أو منّ هو أعلم به في آخر الزمان ويبعثه كما بعث الرسل والأنبياء وكما خلق آدم من غير أب وأم أو مثال سابق وكما نفخ في مريم عليها السلام من روحه وألقى إليها كلمته التي هي عيسى ابن مريم على رسول الله وعليه السلام.] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٩ - ٣١٠.

^{١٢٦٨} سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٨ - ٣٠٩

^{١٢٦٩} حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا داود، عن عامر،

قال: فكَبَّرَ النَّاسَ وَضَجُّوا!!! ثُمَّ قَالَ ﷺ كَلِمَةً
خَفِيَّةً، قَلَّتْ لِأَبِي: يَا أَبَهَ مَا قَالَ!!؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ
قَرِيشٍ» [١٢٧٠].

وَحَرْجَةُ «التِّرْمِذِيُّ» مِنْ شُرُوطٍ، وَصَدَّرَهُ تَحْتَ لَفْظٍ: «بَابُ مَا جَاءَ فِي
الْخُلَفَاءِ». فَسَاقَهُ بِجَدِيدٍ مِنْ طَائِفَةِ^{١٢٧١} سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
سَمُرَةَ^{١٢٧٢} عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِ قَالَ ﷺ: [يَكُونُ مِنْ بَعْدِي «اثْنَا عَشَرَ» أَمِيرًا،
كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ] [١٢٧٣].

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ
سَمُرَةَ» [١٢٧٤].

وَفِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» تَعَقُّبُهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» مِنْ طَوَائِفِ وَمَخَارِجِ
وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: شَرَطَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ^{١٢٧٥} بِوَسْاطَةِ كَعْبٍ قَالَ:
«إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِإِسْمَاعِيلَ مِنْ
صَلْبِهِ اثْنَيْ عَشَرَ قَيْمًا» [١٢٧٦].

^{١٢٧٠} سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٩

^{١٢٧١} حدثنا أبو كريب، أخبرنا عمر بن عبيد عن سماك بن حرب

^{١٢٧٢} قال: قال رسول الله ﷺ: (يكون من بعدي اثنا عشر أميراً)، قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فسألت الذي يليني فقال: قال:

كلهم من قريش). ثم قال: هذا حديث حسن. وقد روي من غير وجه عن جابر بن سمرة [

^{١٢٧٣} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ٣٤٠

^{١٢٧٤} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ٣٤٠

^{١٢٧٥} قال: حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن أبي المنهال عن أبي زياد عن كعب قال:

^{١٢٧٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٨٠ - ٢٨١

وفي موطن آخر قال: [ذكره «غير واحد» في «الأئمة الاثني عشر»
الذين جاء فيهم الحديث الصحيح: «لا يزال أمر هذه الأمة مستقيماً» حتى
يكون فيهم «اثني عشر خليفة» كلهم من قريش] ١٢٧٧.

ثم أشار إلى أمر إسماعيل عليه السلام وما يكون منه من «إثني عشر عظيماً»
بوعده الرب.

ومعلوم أن النبوة كانت في ذرية إسحاق وليس في ذرية إسماعيل،
إلا أن الله تعالى ادّخر لإسماعيل خاتم النبيين محمدًا عليه السلام وما يكون منه من
خلفاء هم «الأثنا عشر المطهرون» الذين تواتر بهم الحديث النبوي. لذا قال
ابن كثير ضبطاً على التوراة وما فيها:

[ولمّا وُلِدَ «إسماعيل» أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام

ببشارة «إسحاق» من سارة. فخرّ لله ساجداً وقال له:

قد استجبتُ لك في «إسماعيل» وباركتُ

عليه، و«كثرتُه ونميتُه جدّاً كثيراً»، ويولد له «اثنان

عشر عظيماً»، وأجعله رئيساً لشعبٍ عظيم] ١٢٧٨.

فكرّرها وتمعّنها جيّداً!!

وأردف قائلاً: [وهذه أيضاً «بشارةً بهذه الأمة العظيمة»، وهؤلاء

«الاثنا عشر عظيماً» هم «الخلفاء الراشدون الاثنا عشر» المبشّر بهم في

١٢٧٧ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٩ - ص ٢٢٥

١٢٧٨ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٧

حديث عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال: «يكون اثنا عشر أميراً^{١٢٧٩}، كلهم من قريش» [١٢٨٠].

ثم قال: [أخرجاه في الصحيحين. وفي رواية: «لا يزال هذا الامر قائماً. وفي رواية: «عزيزاً» حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»] [١٢٨١].

وعلى الأثر: احتار «ابن كثير» كيف يُخرجُ عترة النبي ﷺ من دلالة هذا النص المتواتر!! إلى درجة أنه أدخل في مرادفات هذا الخبر -شرحاً وإسقاطاً وقيلاً- بعض بني العباس دون أن يُسمي!!! ومع ذلك فلم يجد بين يديه ما يكمل به عدد ما بدأه!!! كما لم يجد ما يعتمد عليه من دليل!!! فكلما ساق رواية وجد فيها: العترة والثقلين وأهل البيت ﷺ والغدير، ممّا أعجزه!!!

ولأنّ أمر الخلفاء أو «الأئمة الإثني عشر» متواترٌ بحدّ الضرورة في الإسلام، ولأنّ أصله متواترٌ في الكتب السماوية، ولأنّ الإمامة أو الخلافة نازلةٌ في البعثات النبوية منزلة الضرورة، فقد قال ابن كثير:

[ونحن نُوردُ ههنا شيئاً ممّا وُجدَ في كتبهم (أي أهل الكتاب) التي يعترفون بصحّتها، ويتديّنون بتلاوتها، ممّا جمعه العلماء قديماً وحديثاً ممّن

^{١٢٧٩} ثمّ قال كلمة لم أفهمها فسألت أبي ما قال قال

^{١٢٨٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٧

^{١٢٨١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٧٧

آمن منهم، واطَّلَعَ على ذلك من كُتِبِهِم التي بأيديهم، ففي «السفر الأول» من التوراة التي بأيديهم في قصة إبراهيم الخليل ﷺ ما مضمونه وتعريبه: إنَّ الله أوحى إلى إبراهيم ﷺ بعدما سلَّمَهُ من نار النمرود:

أَنْ قُمْ، فَاسْلُكِ الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا لَوْلَدِكَ. فَلَمَّا قَصَّ ذَلِكَ عَلَى «سَارَةَ» طَمَعَتْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَوْلَدِهَا مِنْهَا، وَحَرَصَتْ عَلَى إِبْعَادِهَا وَوَلَدِهَا، حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا الْخَلِيلُ إِلَى بَرِيَةِ الْحِجَازِ وَجِبَالِ فَارَانَ (مَكَّةَ)،

وظنَّ إبراهيم ﷺ أَنَّ هَذِهِ «الْبَشَارَةُ» تَكُونُ لَوْلَدِهِ إِسْحَاقَ!!
حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا مَضْمُونُهُ: أُمَّا وَلَدِكَ فَإِنَّهُ يَرْزُقُ ذُرِّيَّةَ عَظِيمَةً،
وَأُمَّا «وَلَدِكَ إِسْمَاعِيلَ» فَإِنِّي بَارِكُتُهُ وَعَظَّمْتُهُ، وَكَثَّرْتُ ذُرِّيَّتَهُ،
وَجَعَلْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ «مَادَ مَادَ»: يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ وَجَعَلْتُ فِي ذُرِّيَّتِهِ «إِثْنَا
عَشَرَ إِمَامًا» [١٢٨٢-١٢٨٣].

١٢٨٢ ثمَّ يَضِيفُ: وَتَكُونُ لَهُ أُمَةٌ عَظِيمَةٌ، وَكَذَلِكَ بَشَّرَتْ هَاجِرٌ حِينَ وَضَعَهَا الْخَلِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ فَعَطَشَتْ وَحَزِنَتْ عَلَى وَلَدِهَا، وَجَاءَ الْمَلِكُ فَأَنْبَعَ زَمْزَمَ، وَأَمْرَهَا بِالْإِحْتِفَاطِ بِهَذَا الْوَلَدِ، فَإِنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ مِنْهُ عَظِيمٌ، لَهُ ذُرِّيَّةٌ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ، بَلْ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ، أَعْظَمَ قَدْرًا وَلَا أَوْسَعَ جَاهًا، وَلَا أَعْلَى مَنْزِلَةً، وَلَا أَجَلَ مَنْصِبًا، مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَوْلَتْ دَوْلَةُ أُمَّتِهِ عَلَى الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَحَكَمُوا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ. وَهَكَذَا فِي قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ مِنَ السَّفَرِ الْأَوَّلِ: أَنْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ تَكُونُ يَدُهُ عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ، وَكُلُّ الْأُمَمِ تَحْتَ يَدِهِ وَبِجَمِيعِ مَسَاكِنِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ يَصْدُقُ عَلَى الطَّائِفَةِ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَيْضًا فِي السَّفَرِ الرَّابِعِ فِي قِصَّةِ مُوسَى، أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: سَأَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ أَقَارِبِهِمْ مِثْلَكَ يَا مُوسَى، وَأَجْعَلُ وَحْيِي بَيْنَهُ وَإِيَّاهُ تَسْمَعُونَ. وَفِي السَّفَرِ الْخَامِسِ - وَهُوَ سَفَرُ الْمِبْعَادِ - أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ - وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ سِنِي النَّبِيِّ - وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَأَيَّادِيهِ عَلَيْهِمْ، وَإِحْسَانَهُ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ فِيمَا قَالَ: وَاعْمَلُوا أَنَّ اللَّهَ سَيَبْعَثُ لَكُمْ نَبِيًّا مِنْ أَقَارِبِكُمْ مِثْلَ مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ، يَا مَرْكَبُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُنْهَاكُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُحِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ، وَيُحْرِمُ عَلَيْكُمُ الْخَبَائِثَ، فَمَنْ عَصَاهُ فَلَهُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ * وَأَيْضًا فِي آخِرِ السَّفَرِ الْخَامِسِ وَهُوَ آخِرُ التَّوْرَةِ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ: جَاءَ اللَّهُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ، وَأَشْرَقَ مِنْ سَاعِيرِ، وَاسْتَعْلَنَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ: وَظَهَرَ مِنْ رِبَوَاتِ قَدْسِهِ، عَنْ يَمِينِهِ نُورٌ،

أقول: رَدَّدُ معي قوله: «وجعلتُ في ذرِّيتهِ اثني عشر إماماً»^{١٢٨٤}، لتسرى بعين اليقين كم هو «أمرُ الأوصياء الإثني عشر» مشهورٌ متهوِّرٌ في الأمم والنبواتِ السَّابِقة. وكيف خرَّجَهُ اللهُ تعالى بأعصى شرطِ العامَّةِ ومشيختها!!!؟

ثمَّ بعد ذلك أتبعهُ بطائفة من الأخبار الواردة في «الإثني عشر»، منها: ما ضبطهُ بشرط مسلم بواسطة^{١٢٨٥} عامر ابن سعد عن جابر بن سمرة قال:

وعن شماله نار، عليه تجتمع الشعوب. أي جاء أمر الله وشرعه من طور سيناء - وهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام عنده - وأشرق من ساعير وهي جبال بيت المقدس - المحلة التي كان بها عيسى بن مريم عليه السلام - واستعلن أي ظهر وعلا أمره من جبال فاران، وهي جبال الحجاز بلا خلاف، ولم يكن ذلك إلا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم * فذكر تعالى هذه الأماكن الثلاثة على الترتيب الوقوعي، ذكر محلة موسى، ثم عيسى، ثم بلد محمد صلى الله عليه وسلم، ولما أقسم تعالى بهذه الأماكن الثلاثة ذكر الفاضل أولاً، ثم الأفضل منه، ثم الأفضل منه، على قاعدة القسم فقال تعالى: (والتين والزيتون) والمراد بها محلة بيت المقدس حيث كان عيسى عليه السلام (وطور سينين) وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى (وهذا البلد الأمين) وهو البلد الذي ابعث منه محمداً صلى الله عليه وسلم * قاله غير واحد من المفسرين في تفسير هذه الآيات الكريمة. وفي زيور داود عليه السلام صفة هذه الأمة بالجهاد والعبادة، وفيه مثل ضربه لمحمد صلى الله عليه وسلم، بأنه ختام القبة المبنية، كما ورد به الحديث في الصحيحين: «مثلني ومثل الأنبياء قبلي كمثلي رجل بنى داراً فأكملها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يطبقون بها ويقولون: هلاً وضعت هذه اللبنة؟» ومصدق ذلك أيضاً في قوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وفي الزيور صفة محمد صلى الله عليه وسلم بأنه مستبسط نبوته ودعوته وتنفذ كلمته من البحر إلى البحر، وتأتيه الملوك من سائر الأقطار طائعين بالقرايين والهدايا، وأنه يخلص المضطر، ويكشف الضر عن الأمم، وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له، ويصلي عليه في كل وقت، ويسارك الله عليه في كل يوم، ويدوم ذكره إلى الأبد. وهذا إنما ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم * وفي صحف شعبا في كلام طويل فيه معاتبة ليني إسرائيل، وفيه فإني أبعث إليكم وإلى الأمم نيا أميائس بفظ ولا غليظ القلب ولا سخاب في الأسواق، أسدده لكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، ثم أجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى في ضميره، والحكمة معقولة، والوفاء طبيعته، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدى ملته، والاسلام دينه، والقرآن كتابه، أحمد اسمه، أهدي به من الضلالة، وأرفع به بعد الخمالة، وأجمع به بعد الفرقة، وأولف به بين القلوب المختلفة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، قرايينهم دماؤهم، أنا جيلهم في صدورهم، رهانا بالليل، ليوثا بالنهار (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

[البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠]

^{١٢٨٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠

^{١٢٨٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ١٩٨ - ٢٠٠

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يزال هذا الدين قائماً» ما كان اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»^{١٢٨٦}.

ثمَّ أجهد نفسه، لتمكين مكذوبة «سفينه» الضعيفة سنداً وممتناً، والمردودة من كلِّ شرط، والمتناقضة بقوة في صدرها وذيلها^{١٢٨٧}، وهي التي تنصُّ على أنَّ الخلافة «ثلاثون سنة»، ثمَّ مُلكٌ بعد ذلك.!!!

ومع ذلك تَبْنَأُ مقابل الحديث

النَّبوي المتواتر بحدِّ الضرورة عن رسول

الله ﷺ في الخلفاء الاثني عشر.!!!

والغريب جداً أنَّه نسفَ ميزان «الخبر» وتمنَّع عن شروط السَّمع.!!

بهدف أن يُدخِلَ «ما لا نصَّ فيه»، ويُخرِجُ ما تواترت به النبويَّات من كلِّ عين وسمع، وثبتَ بشرط الجهة والطبقة والشَّهادات.!!! وهذا ليس من العلم أبداً.!!!

وقد أقرَّ الأكابرُ منهم أنَّ «مكذوبة سفينة» لا قيمة لها ولا يمكن

قبولها أبداً، لأنَّها -وبغضِ النَّظَرِ عن عيوب سندها- تتعارض والنبويَّات

^{١٢٨٥} وفي صحيح مسلم من حديث ابن أبي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد

^{١٢٨٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢١٥ - ٢١٦

^{١٢٨٧} وهو حديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث سعيد بن جهمان عن سفينة عن النبي: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا، وفي رواية: ثم يؤتي ملكه من يشاء، وهو من أغرب الأحاديث وأوهنها. وفي كلام ابن كثير بعد أن عدَّ أبا بكر وعمر وعثمان، ثمَّ علي، قال: وتكميل الثلاثين بخلافة الحسن بن علي نحو من ستة أشهر، حتى نزل عنها معاوية عام أربعين من الهجرة. وقال يعقوب بن سفيان: حدثني محمد بن فضيل، ثنا مؤمل، ثنا حماد بن مسلمة عن علي بن زييد، عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلافة نبوة ثلاثون عاما ثم يؤتي الله ملكه من يشاء، فقال معاوية: رضينا بالملك [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٢٠ - ٢٢١]. [وهو من أوهن الأحاديث وأضعفها].

المتواترة بقوة!! وهذا ما ناقشناه في أكثر من بابٍ تفصيلاً، فإليه إن شاء الله تعالى^{١٢٨٨}.

وعادَ «إبن كثير» فضبطَ «المتواتر النبوي» في «الإثني عشر»، من موطنٍ جديدٍ، بشرطٍ جديدٍ، من محكيّات المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: سمعت «ابن عباس» ونحن نقول:

«إثنا عشر أميراً وإثنا عشر،

ثمَّ هي السّاعة»^{١٢٨٩}.

على أنَّ «إبن كثير» لم يترك مناسبةً إلا حاول فيها أن يمنع القارئ من التوجُّه إلى حديث «الأئمة الإثني عشر»، والأغرب منه محاولته عبر «القليل والقال» إدخال «معاوية ويزيد» وجملة من الأمويين -الذين ثبت أنَّ

^{١٢٨٨} وفي محاولة الخروج من النكاذب بين حديث سفية والأحاديث المكتواترة في الخلفاء إثنا عشر، قال: فإن قيل: فما وجه الجمع بين حديث سفينة هذا وبين حديث جابر بن سمرة في صحيح مسلم: لا يزال هذا الدين قائماً ما كان في الناس إثنا عشر خليفة كلهم من قريش؟ فالجواب: إن من الناس من قال: إن الدين لم يزل قائماً حتى ولي إثنا عشر خليفة، ثم وقع تخييط بعدهم في زمان بني أمية، وقال آخرون: بل هذا الحديث فيه بشارة بوجود اثني عشر خليفة عادلاً من قريش، وإن لم يوجدوا على الولاء، وإنما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة، ثم كانت بعد ذلك خلفاء راشدون، فيهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي رضي الله عنه، وقد نص على خلافته وعدله وكونه من الخلفاء الراشدين، غير واحد من الأئمة، حتى قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: ليس قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز، ومنهم من ذكر من هؤلاء المهدي بأمر الله العباسي، والمهدي المبشر بوجوده في آخر الزمان منهم أيضاً بالنص على كونه من أهل البيت.. وليس بالمنتظر في سرداب سامرا (.....) فإن ذلك ليس بموجود بالكلية، وإنما يتنظره الجهلة من الروافض [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٢٠ - ٢٢١] وهو كما ترى فقد محاولة أجهد نفسه فيها ليبتل مدلول ما ورد متواتراً في الأئمة إثنا عشر بحديث ضعيف مردود، أتعب نفسه في تأويله وعطفه وتبديل مواقفه فقط ليدخل من أدخل ويخرج من أخرج..... وأغرب منه الحديث عن المهدي وكيفية تصويره له في عقيدة الشيعة، مع إعلانه إيمانه به.....!!!!

^{١٢٨٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٧٥

النبي ﷺ لعنهم وأكّد ضلالتهم بأعصى شرط العامّة - حاول إدخالهم في الأئمّة الإثني عشر!!!!!! وقد احتارَ كما احتارَ غيرهُ في «عدّ وتسمية الإثني عشر»، فأدخل الطالح بالصالح^{١٢٩٠}!!!!

وتحت هذا المعنى من حرفِ النَّاسِ عن حقِّ الله في «الإثني عشر» من العترة النبويّة، قال «صاحب صحيح شرح العقيدة الطحاوية» - عند تعليقه على آية القربى :-

[زعم «النواصب» - أعداء النبي وآل بيته الأطهار - أنّ المراد بلفظ «القربى» هو الطاعة التي هي بمعنى «القربة» ليحرفوا النَّاسَ عن فهم القرآن

^{١٢٩٠} يقول: وبيان ذلك أن الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثني عشر على كل تقدير، وبرهانه أن الخلفاء الأربعة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، خلفتهم محققة بنص حديث سفينة: الخلافة بعدي ثلاثون سنة * ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع، لأن علينا أوصى إليه، وبايعه أهل العراق، وركب وركبوا معه لقتال أهل الشام حتى اصطلح هو ومعاوية، كما دل عليه حديث أبي بكر في صحيح البخاري، ثم معاوية، ثم ابنه يزيد بن معاوية، ثم ابنه معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم ابنه عبد الملك بن مروان، ثم ابنه الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، فهؤلاء خمسة عشر، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فإن اعتبرنا ولاية الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر، وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز، فهذا الذي سلكه على هذا التقدير يدخل في الإثني عشر يزيد بن معاوية، ويخرج منهم عمر بن عبد العزيز، الذي أطبق الأئمة على شكره وعلى مدحه، وعدّوه من الخلفاء الراشدين، وأجمع الناس قاطبة على عدله، وأن أيامه كانت من أعدل الأيام حتى الرفضة يعترفون بذلك، فإن قال: أنا لا أعتبر إلا من اجتمعت الأمة عليه، لزمه على هذا القول أن لا يعد علي بن أبي طالب ولا ابنه، لأن الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك أن أهل الشام بكما لهم لم يبايعوهما، وعد حبيب معاوية وابن يزيد وابن معاوية بن يزيد ولم يقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير، كأن الأمة لم تجتمع على واحد منهما، فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عادا للخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان ثم معاوية ثم يزيد بن معاوية ثم عبد الملك ثم الوليد بن سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد ثم هشام فهؤلاء عشرة، ثم من بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق، ولكن هذا لا يمكن أن يسلك، لأنه يلزم منه إخراج علي وابن الحسن من هؤلاء الإثني عشر وهو خلاف ما نص عليه أئمة السنة بل والشيعة، ثم هو خلاف ما دل عليه نص حديث سفينة عن رسول الله ﷺ أنه قال، الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا عضوضا [البيداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠].

باللغة التي أنزلها اللهُ تعالى به، بقصد صرف الناس عن «محبّة آل البيت».!! فلا تغفل عن هذا.!!

ثمّ قال: وأمّا حديث «تركت فيكم» ما إنّ تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: «كتاب الله وسنتي» الذي يُرَدِّدُهُ النَّاسُ فيما بينهم ويقولُه الخطباءُ على المنابر.!! فهو حديثٌ «موضوعٌ مكذوبٌ»، وضَعَهُ الأمويُّون وأتباعُهُم ليصرفوا النَّاسَ عن هذا الحديث الصحيح في «العترة»، فانتبه لذلك جدًّا.!! وقد ذكرتُ جميع طرقه وبيّنتُ ما في أسانيدِه من «الكذابين والوضاعين» في آخر كتابي «صحيح صفة صلاة النبي^{١٢٩١}».

ثمّ قال: ورواهُ (يعني «حديث الثقلين» بالقرآنِ وأهل البيت) من حديث أمّ سلمة: أحمد في المسند^{١٢٩٢}، والطبراني^{١٢٩٣}، ومن حديث سعد بن أبي وقاص: الحاكم^{١٢٩٤}، ومن حديث صفية: الحاكم^{١٢٩٥}، ومن حديث واثلة: ابن حبان^{١٢٩٦}، والطبراني في الكبير^{١٢٩٧}، والحاكم^{١٢٩٨}، والبيهقي في السنن^{١٢٩٩}، وغيرهم [١٣٠٠].

^{١٢٩١} ص (٢٨٩) فارّج إليه إن شئت التوسع [

^{١٢٩٢} (٦/٢٩٢ و ٢٩٨ و ٣٠٤)

^{١٢٩٣} (٣/٥٤)،

^{١٢٩٤} (٣/١٤٧)

^{١٢٩٥} (٣/١٤٨)

^{١٢٩٦} (١٥/٤٣٣)

^{١٢٩٧} (٢٢/٦٦)

^{١٢٩٨} (٣/١٤٧)

^{١٢٩٩} (٢/١٥٢)

^{١٣٠٠} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

وأكد: أن بعضهم يريد أن يحرف الناس عمداً عن العترة النبوية، فرداً على أعيانهم قائلاً: [هذا «المبتدع» يريد أن يصرف الناس عن اعتقاد أن أهل البيت هم علي وجه الخصوص «أصحاب الكساء»: سيدنا علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام]. فادّعى أن أهل البيت هُنا أزواجه عليهم السلام!!! وكأنَّ هذا المبتدع يحترم أزواجه عليهم السلام!!! وقد حاول أن يظهر هنا أنه يحترمهم رضوان الله تعالى عليهن مع أنه يصفهن في صحيحه ^{١٣٠١} بأن الزنا يجوز عليهن!!! وأنهنَّ غيرُ محفوظات ولا معصومات منه.!!! [١٣٠٢].

وأشار إلى «تدليس البعض»، ليمنع ظهور الأحاديث النبوية في أهل البيت عليهم السلام فقال:

[وهذا من تليساته وتمخّله في «ردّ السُّنة الثابتة» في تفسيره لأهل البيت عليهم السلام، وهو بهذا أراد أن «يلبس على القارئ» بأنَّ من قال: إنَّ أهل البيت هم «أهل الكساء» أنّهم هم الشيعة.!!! والحقُّ أنَّ من قال ذلك «جميعُ أهلِ السُّنة والجماعة»، وقبلهم: الذي لا ينطق عن الهوى عليه السلام. ولكن هذا هو «النَّصب» الذي يُفضي بصاحبه إلى ما ترى.!!!] ^{١٣٠٣}.

وعن مطلب «الإثني عشر خليفة»، تتبَّعهُ «الحاكم» في «المستدرک» من طوائف وشروط ومواطن، منها: مشهورة ^{١٣٠٤} الشَّعبية عن مسروق قال:

^{١٣٠١} (٥٣١ / ٤)

^{١٣٠٢} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

^{١٣٠٣} صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

^{١٣٠٤} حدثني محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن الفضل ثنا عفان ثنا حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد

[كُنَّا جُلُوساً لَيْلَةً عِنْدَ «عَبْدِ اللَّهِ»، يُقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، «هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا يَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ»!!؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا سَأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مِنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ!!

ثُمَّ قَالَ: سَأَلْنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ!!؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِثْنَا عَشَرَ عِدَّةً نَقَبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ» [١٣٠٥] [١٣٠٦].

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِمَوْطِنٍ جَدِيدٍ، بِأَصْلِ جَدِيدٍ مِنْ طَائِفَةِ ١٣٠٧ الشَّعْبِيِّ عَنِ

جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ:

[كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ظَاهِرًا

حَتَّى يَقُومَ «إِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً». وَقَالَ كَلِمَةً خَفِيَتْ عَلَيَّ، وَكَانَ أَبِي أَدْنَى إِلَيْهِ

مَجْلِسًا مِنِّي، فَقُلْتُ: مَا قَالَ ﷺ!!؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ» [١٣٠٨].

وَخَبِرَ «جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ»، مَشْهُورٌ مَمْهُورٌ، لَهُ «مَخَارِجٌ كَثِيرَةٌ»، وَهُوَ

بِشَرَطِ الصَّحَّاحِ وَالْمَسَانِيدِ، وَمِنْ أَعْصَى شَرَطِهَا!!

وَصَدْرُهُ «الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ» مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ، مِنْ مُحَكِّيَّاتِ أَبِي

يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى: أَنَّ أَبَا الْخَلْدِ حَدَّثَهُ - وَحَلَفَ عَلَيْهِ - أَنَّهُ:

^{١٣٠٥} وفي آخر قال: ثنا علي بن الحكم البناي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله: الأسماء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث: ما رحموا إذا استرحموا وأقسطوا إذا قسموا وأعدلوا إذا حكموا. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ومعلوم أن الذي يصح، هو ما يتفق مع حديث الأئمة إثنًا عشر لأنه متواتر ومتفق على روايته وصحته.

^{١٣٠٦} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٠١

^{١٣٠٧} ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا جرير عن المغيرة

^{١٣٠٨} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٦١٧

[لا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها

«اثنا عشر خليفة» كلهم يعمل بالهدى ودين

الحق] ١٣٠٩.

وهو من السمعيّات النبويّة، ما يشير إلى قوّة ذياعه، وسعة لسانه، وعلوّ

اشتهاره!!

ثمّ عَقَّبَ عليه بإخبارات صالح بن مسلم، عن الشعبي، عن جابر بن

سمرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[يكون بعدي «اثني عشر أميراً» ١٣١٠، كلُّهم

من قريش] ١٣١١.

وضبَطَهُ «الحافظ ابن عساكر» بشرطٍ جديد، من طائفة ١٣١٢ أبي خالد

الوائلي قال: سمعتُ جابر بن سمرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ:

[لا يضرُّ هذا الأمر «مَنْ ناوأه» حتى يقوم «اثنا عشر

خليفة» كلُّهم من قريش ١٣١٣] ١٣١٤. أي ضمانَةُ هذا الدِّين في

هؤلاءِ «الاثني عشر خليفة».!! فتمعَّنه جيِّداً!!

١٣٠٩ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٢٥٨

١٣١٠ ثم تكلم بشئ خفي علي فقال:

١٣١١ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٥٤

١٣١٢ نا أبر نعيم نا فطر

١٣١٣ وفي طائفة من الأخبار منها: (حدثنا) هدا بن خالد الأزدي، قال: نا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال:

سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة. ثم قال كلمة: لم أفهمها، فقلت لأبي: ماذا قال؟ فقال: كلهم من قريش (متفق عليه) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٩ / ٢) الباب الأول

من كتاب الإمارة، وفي حديث هاشم، ثنا زهير، ثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش" رواه أحمد (٩٢ / ٥) وقال: (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة، قال: نا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي عن جابر بن سمرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة" قال: ثم تكلم بشئ لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش (متفق عليه) واللفظ لمسلم أخرجه في "صحيحه" (١١٩ / ٢) كتاب الإمارة. وفي رواية عمر بن عبيد، عن سماك، عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون بعدي اثنا عشر أميرا" ثم تكلم فخفي علي ما قال؟ قال: سألت بعض القوم أو الذي يليني ما قال؟ قال: "كلهم من قريش" رواه أحمد (١٠٨ / ٥) وفي رواية مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا داود بن هند، عن الشعبي، عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة" رواه أحمد (١٠٦ / ٥) وفي رواية وكيع، عن فطر، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يزال هذا الأمر مواتي أو مقاربا حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش" رواه أحمد (١٠٧ / ٥) وفي هذا الباب عن ابن مسعود ما رواه أحمد ثنا أبو النضر، ثنا أبو عقيل، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فأتاه رجل، فقال: يا ابن مسعود: هل حدثكم نبيكم ﷺ يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم "كعدة نقيب بني إسرائيل" وفي رواية مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن: هل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله ابن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله (ص) فقال: اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل" وقد رواهما أحمد (١ / ٣٩٨، ٤٠٦) وفي رواية "عدة نقبائي كقباء بني إسرائيل" رواه العريزي والحديث أخرجه أيضا أبو يعلى في "المسند" (٣١ / ٥) و (١٤٦ / ٥) وحسنه ابن حجر في "فتح الباري" (١٣ /) والهيتمي (٩ / ١٩٠) وفي حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إني مخلف فيكم الثقلين كتابا الله وعترتي أهل بيته فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبائيه فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: يا رسول الله من عترتك؟ قال: "علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة" أخرجه الصدوق في "كمال الدين" في باب معنى العترة والآل والأهل والذرية والسلالة. وفي حديث عنه أيضا، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي" من العترة؟ فقال: "أنا والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين مهديهم وقائمهم" أخرجه في "كمال الدين" الحديث/٦٤ من الباب / ٢٢ وفيه أيضا لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه". وفي حديث جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يزال هذا الأمر في مسكة وفي علياء حتى يملك اثنا عشر من قريش" رواه الطبراني في "الأوسط" (٢ / ٢٥٤ برقم ١٤٥٢) وفي النص (حدثنا) قتيبة بن سعيد، قال: نا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: قال: وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له، قال: نا خالد يعني ابن عبد الله الطحان، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعت يقول: "إن هذا الأمر لا يقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة". قال: ثم تكلم بكلام خفي علي قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: "كلهم من قريش" (متفق عليه) واللفظ لمسلم أخرجه في "الصحيح" (١١٩ / ٢) كتاب الإمارة في الباب الأول. وفي هذا الباب عن ابن مسعود ما رواه أحمد ثنا أبو النضر، ثنا أبو عقيل، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن

وَوَكَّدَ أَصْلَهُ مِنْ مُحْكِيَّاتٍ^{١٣١٥} سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: سَمِعْنَا «ابْنَ عَبَّاسٍ»
 وَنَحْنُ نَقُولُ «اِثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا، ثُمَّ لَا أَمِيرًا، وَاِثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا، ثُمَّ هِيَ
 السَّاعَةُ^{١٣١٦} ..»^{١٣١٧}. وَأَنْتَ خَيْرٌ بَأَنَّ مُقَرَّرَ الْخَبْرِ هُوَ «الْإِثْنَا عَشَرَ»، وَأَمَّا غَيْرُهُ؟!
 فَمُؤَوَّلٌ وَهُوَ مُمَكِّنٌ جَدًّا ضَبْطًا عَلَى مَجْمُوعِ الْمَتُونِ، أَوْ مَرْدُودٌ!!

مسروق، قال: كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه رجل، فقال: يا ابن مسعود: هل حدثكم نبيكم ﷺ يكون من
 بعده خليفة؟ قال: نعم "كعدة نقباء بني إسرائيل" وفي رواية مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا
 القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن: هل سألتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال
 عبد الله ابن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله (ص) فقال: اثنا عشر
 كعدة نقباء بني إسرائيل" وقد رواهما أحمد (١/ ٣٩٨، ٤٠٦) وفي رواية "عدة نقباي كنباء بني إسرائيل" رواه العريزي
 والحديث أخرجه أيضا أبو يعلى في "المستند" (٥/ ٣١) و(٥/ ١٤٦) وحسنه ابن حجر في "فتح الباري" (١٣/ ١) والهيثمى
 (٩/ ١٩٠) وفي حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إني مخلف فيكم الثلثين كتابا الله
 وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض كهاتين وضم بين سبائته فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري
 وقال: يا رسول الله من عترتك؟ قال: "علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة" أخرجه
 الصدوق في "كمال الدين" في باب معنى العترة والآل والأهل والذرية والسلالة. وفي حديث عنه أيضا، سنل أمير
 المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "إني مخلف فيكم الثلثين كتاب الله وعترتي" من
 العترة؟ فقال: "أنا والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم" أخرجه في "كمال الدين"
 الحديث/ ٦٤ من الباب ٢٢ وفيه أيضا لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله صلى الله عليه وآله
 حوضه. وفي حديث جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يزال هذا الأمر في مسكة وفي علياء
 حتى يملك اثنا عشر من قريش" رواه الطبراني في "الأوسط" (٢/ ٢٥٤ برقم ١٤٥٢) وأما ما ورد في هذا الباب عن أبي
 هريرة قال: دخل النبي ﷺ بمارية القبطية بيت حفصة بن عمر فوجدتها معه فعاتبه وقالت: في بيت من بيوت نساءك قال:
 فإنها علي حرام إن أسها يا حفصة ألا أبشرك، قالت: بلى قال: "الأمراء بعدي أبو بكر ثم أبوك عمر اكتمى علي" وفي
 رواية أن أبا بكر يلي الخلافة من بعدي ثم بعده أبوك" وقال الحافظ ابن حجر بعد نقل هذا الحديث: هذا باطل وأظن أن
 الذهبي حكم عليه بالبطلان" وقال ابن كثير: وفي إسناده مقال: وهكذا في "لسان الميزان" (٦/ ١١٤) وأما من تمسك بهذا
 الحديث "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر" على خلافة الشيخين فهو ليس بجيد" فقد ضغفه ابن حزم بقوله ويعيذنا

الله من الاحتجاج بما لا يصح "الفصل" (٤/ ١٠٨) لابن حزم. فتنبه!!!!!!

^{١٣١٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢١ - ص ٢٨٨

^{١٣١٥} المنهال بن عمرو، عن

^{١٣١٦} وفي الذيل يشير إلى عباس إلى المنصور والسفاح وغيره، مما هو ورواد عن لسان الأئمة بخصوص الرجعة حيث
 أطلقت بعض الصفات على القادة الكبار الذين يقتلون في الرجعة رموز الظلمة ممن تحض الكفر محضاً، أي أئمة الكفر..

ثُمَّ عَقَّبَ عَلَيْهِ بِخَبْرٍ^{١٣١٨} عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ:

«يَكُونُ عَلَي هَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا

عَشْرَ خُلَيفَةَ^{١٣١٩}»^{١٣٢٠}.

وَأَتْبَعَهُ بِشَرْطِ^{١٣٢١} ابْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ^{١٣٢٢} فِي

حَدِيثِ الْأَمْرَاءِ^{١٣٢٣}، ثُمَّ بِمُحْكِيَّةٍ^{١٣٢٤} سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^{١٣٢٥}.

وَوَجَّهَهُ «الذَّهَبِيُّ» فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» بِجَدِيدٍ، فَسَاقَهُ مِنْ طَائِفَةِ شَفِيِّ

الْأَصْبَحِيِّ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«خَلْفِي اثْنَا عَشْرَ

خُلَيفَةَ^{١٣٢٦}»^{١٣٢٧}.

^{١٣١٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٢ - ص ٣٠٣

^{١٣١٨} قال هشام: ثنا محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس،

^{١٣١٩} أمّا ذيله الذي رفعناه، فمتفق على رهنه ولا قيمة له. وقد ضعفه هنا كما ضعفه غيره، إلا أصل الحديث الوارد أعلاه فقد أكد صحته وأنه وارد في الصحاح والمسانيد.

^{١٣٢٠} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٧٩ - ٤٨٠

^{١٣٢١} حدثنا صالح بن مسلم عن الشعبي

^{١٣٢٢} قال: سمعت رسول الله يقول: [كون بعدي اثني عشر أميراً. ثم تكلم بشي خفي علي فقال: هم من فريش]

^{١٣٢٣} تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٥٤

^{١٣٢٤} عن المنهال بن عمرو

^{١٣٢٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٢ - ص ٣٠٣

^{١٣٢٦} حتى هذا المتن هو اتفاق، وهو من ضمن ما تواتر معنوياً عن النبي ﷺ أمّا زيادة ما يخرجُ بحده عن العترة، فهو

باطل بدليل المتواتر من الأخبار والشرطين. وهنا ضعفه الذهبي، كما ضعفه غيره، نعم صحح الأصل الوارد أعلاه، مؤكداً أنه وارد في الصحاح والمسانيد. فنتبه!!

^{١٣٢٧} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٦ - ص ٢٢٦

وأثبتهُ «الطبراني» بشرطٍ جديدٍ، من مسموعات «الأسود بن سعيد الهمداني»، عن جابر بن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: [لا تزال هذه الأمة «مستقيمٌ أمرها» ظاهرٌ على عدوِّها، حتى يمضي منهم «اثنا عشر خليفة» كلهم من قريش] ١٣٢٨ .

ثمَّ أوردَ جملةً من مؤيِّداتِهِ، وهي من أصولٍ عدَّة، فمنها: ما رواه بواسطة «ربيعة بن سيف» قال: [كُنَّا عند «شفي الأصبحي» فقال: حدَّثنا عبد الله بن عمرو، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يكون بعدي اثنا عشر خليفة» ١٣٢٩ [١٣٣٠ .

وفي «الكبير» قرَّره بشرط المحكيَّة من طرف ربيعة بن سيف: حدَّثته أنَّه جلس مع «شفي الأصبحي» فقال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة» ١٣٣١ [١٣٣٢ .

وتَمَّ عليه بآخر عن ربيعة بن سيف، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة» ١٣٣٣ [١٣٣٤ .

١٣٢٨ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٦٨

١٣٢٩ هذا المتن إتفاقي بين أهل العلم والرواية، وهو مروري في الصحاح، أما زيادة التطبيقات على هذا وذاك ؟؟؟؟ فهي ضعيفة بالإتفاق وغير معتبرة ومخالفة للمتن عن النبي ﷺ. وعلى كلِّ حال، فقد تمَّ تضعيف هذا الحديث مع إتفاقهم على أن أصله الأوَّل الوارد أعلاه صحيح متواتر، وارد في الصحاح والمسانيد...

١٣٣٠ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٣١٩

١٣٣١ اتَّفقا على أن هذا الأصل صحيح، وارد في الصحاح والمسانيد، أما الإضافة التطبيقية على هذا وذاك، فهي بالإتفاق ضعيفة، ورواؤها ضعاف...

١٣٣٢ المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٥٤ - ٥٥

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمَوْطِنِ «الخبير الأشهر»، الوارد في الإثني عشر، فخرَجَهُ
بشرطٍ جديدٍ، مِنْ طائفة «مجالد» عن الشعبي^{١٣٣٥}، عن جابر قال: سمعتُ
النبي ﷺ في «حجَّة الوداع» يقول:

[لا يزالُ هذا الأمرُ «ظاهراً على مَنْ ناوأه»، لا
يضرُّه «مخالفٌ ولا مفارقٌ»، حتى يمضي «اثنا عشر
خليفةً من قريش»]^{١٣٣٦}.

فأثبتهُ من موطنِ «حجَّة الوداع».!! ما يعني أَنَّهُ موطنٌ حاشدٌ جداً!!

ثمَّ أَيْدَهُ بِسَمْعِيَّاتِ «حصين بن عبد الرحمن» عن الشعبي^{١٣٣٧} عن
جابر قال: [انتهيتُ إلى النبي ﷺ مع أبي فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يزالُ هذه الأُمَّةُ
«مستقيمٌ أمرها»، حتى يكونُ «اثنا عشر خليفة»، ثمَّ قال كلمةً خفيةً!! فقلتُ
لأبي: ما قال ﷺ؟!!! قال: «كُلُّهم من قريش»]^{١٣٣٨}.

وَتَتَبَعَ عَلَيْهِ بِطَائِفَةِ^{١٣٣٩} «سعيد بن عمرو بن أشوع»، عن الشعبي، عن
جابر بن سمرة السوائي قال:

^{١٣٣٣} اتَّفَقُوا عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْأَصْلِ وَضَعْفِ الزِّيَادَةِ، وَأَكَّدُوا ضَعْفَ السَّنَدِ لِرِوَاةِ الزِّيَادَةِ، نَعَمْ أَصْلُ الْحَدِيثِ أَيُّ الْوَارِدِ أَعْلَاهُ
صَحِيحٌ، مُتَوَاتِرٌ مَعْنَوِيٌّ، وَارِدٌ فِي الصَّحَاحِ وَالْمَسَانِيدِ.

^{١٣٣٤} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ١ - ص ٩٠

^{١٣٣٥} أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مَجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ

^{١٣٣٦} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٢ - ص ١٩٦

^{١٣٣٧} ثَنَا حَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ

^{١٣٣٨} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٢ - ص ١٩٧

^{١٣٣٩} عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَشُوعٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ

[جئتُ مع أبي إلى «المسجد»، والنبي ﷺ يخطب

فسمعتَه يقول: «يكون من بعدي» اثنا عشر خليفة. ثمَّ

خفض ﷺ صوته، فلم أدري ما يقول. ١٣٤٠!! فقلت لأبي: ما

يقول. ١٣٤٠!! قال: «كلهم من قريش» [١٣٤٠].

ثمَّ بشرطٍ آخر، من محكيَّات «عامر بن سعد» عن جابر بن سمرة

قال: قال رسول الله ﷺ:

[لا يزال الدين «قائماً» حتى يكون «اثنا عشر خليفة من قريش»] [١٣٤١].

وزادةٌ تؤكدُ من إخبارات «المهاجر»، بواسطة عامر ١٣٤٢ عن جابر بن

سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

[لا يزال الدين «قائماً» حتى تقوم الساعة أو يكون «اثنا عشر خليفة»

كلهم من قريش] [١٣٤٣].

وذئيل عليه بشرط ١٣٤٤ ابن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لا يزال هذا الدين قائماً حتى يقوم اثنا عشر

خليفة» [١٣٤٥].

١٣٤٠ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٧

١٣٤١ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٩

١٣٤٢ حاتم بن إسماعيل عن المهاجر عن عامر عن

١٣٤٣ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٩

١٣٤٤ إبراهيم بن حميد عن بن أبي خالد عن أبيه عن

١٣٤٥ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٠٨

ثمَّ بجديدٍ من سمعيَّات «فطر» عن أبي خالد^{١٣٤٦}، عن جابر بن سمرة يقول: قال رسولُ الله ﷺ: [لا يضرُّ هذا الدِّينَ «مَن ناوأه» حتى يقوم «اثنا عشر خليفة» كلِّهم من قريش] ^{١٣٤٧}.

وأردفهُ بحمليَّات «عبد الملك بن عمير» عن جابر قال: قال رسولُ الله ﷺ: [لا يزال هذا الأمر «قائماً» حتى يكون «اثنا عشر خليفة»] ^{١٣٤٨}.

وكذا من محكيَّات^{١٣٤٩} «الأسود بن سعيد الهمداني» عن جابر بن سمرة، وفيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: [لا تزال هذه الأُمَّة «مستقيمٌ أمرها»، ظاهرةً على عدوِّها، حتى يمضي منهم «اثنا عشر خليفة» كلِّهم من قريش. فلما رجع إلى منزله أتتهُ قريشٌ قالوا: ثمَّ يكون ماذا؟! قال: ثمَّ يكون الهرج] ^{١٣٥٠}.

فلاحظْ؟! هؤلَاء «الإثنا عشر»!!! وضبطاً على المتواتر النبوي: هم ضمانَةُ الدِّينِ وشرطُ استقامتهِ وحفظه كما نزلَ على المصطفى ﷺ!!

فكرِّرها وتمعَّنْها جيِّداً، فإنَّها من أعصى مخارج

القوم.!!

^{١٣٤٦} ثنا فطر أنا أبو خالد قال سمعت

^{١٣٤٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٠٨

^{١٣٤٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١٤

^{١٣٤٩} ثنا زهير ثنا زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني

^{١٣٥٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣

ثمَّ زَادَهُ شَرْوْطاً، ضَبْطاً عَلَى الْمَخْرَجِ وَالْمَحَلِّ وَالْوَصْفِ، فَأَثْبَتَهُ مِنْ طَائِفَةِ^{١٣٥١} «حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ:

[دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَمْضِيَ وَلَنْ يَنْقُضِيَ» حَتَّى يَنْقُضِيَ «إِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً». ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمَهُ!! قُلْتُ لِأَبِي: مَا الَّذِي قَالَ ﷺ!!؟ قَالَ: كَلَّمَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^{١٣٥٢}.

وَأَتْبَعَ عَلَيْهِ بِمَسْمُوعَةَ^{١٣٥٣} «عُونَ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ» عَنْ أَبِيهِ قَالَ: [كُنْتُ مَعَ عَمِّي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ:

«لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي «صَالِحاً» حَتَّى يَمْضِيَ إِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً. قَالَ: وَخَفَضَ ﷺ بِهَا صَوْتَهُ. فَقُلْتُ لِعَمِّي -وَكَانَ أَمَامِي-: مَا قَالَ يَا عَمُّ!!؟؟ قَالَ: يَا بَنِي: كَلَّمَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^{١٣٥٤}.

فَكَرَّرَ مَعِيَ قَوْلَهُ ﷺ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي «صَالِحاً»»^{١٣٥٥}!!؟.

فَإِنَّهُ «نَبَوِيُّ مُتَوَاتِرٍ» يُبَيِّنُ شَرْطَ الصَّلَاحِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، نَزُولاً عَلَى «إِثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» قَرَّرَ الْقُرْآنُ بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ أَنَّهُمْ «مُطَهَّرُونَ، مُبَسَّرُونَ مِنَ الْإِسْمِ، مُتَزَهِّونَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ»!!.

^{١٣٥١} عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

^{١٣٥٢} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٢ - ص ٢٥٥

^{١٣٥٣} ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَتَّوْرٍ ثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ

^{١٣٥٤} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٢٢ - ص ١٢٠

^{١٣٥٥} الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ - الطَّبْرَانِيُّ - ج ٢٢ - ص ١٢٠

ثمَّ عند باب «عامر الشعبي» خرَّجَهُ بجديد، فساقَهُ بتمام العنينة^{١٣٥٦}،
مُوصِلاً الشَّرْطَ إلى جابر بن سمرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

[لا يزال هذا الدِّين «عزیزاً منيعاً» إلى «اثني عشر خليفة». فقال

كلمة.!!؟ فقلت: لأبي: ما قال رسولُ الله ﷺ !!؟ قال: كلُّهم من قريش] ^{١٣٥٧}،

أقول: قوله ﷺ: «عزیزاً منيعاً»^{١٣٥٨}، مفادُهُ أنَّ ضمانة هذا

الدِّين مشروطةٌ بـ«ضرورة» هؤلاء «الإثني عشر إماماً»، ووجوب
انقياد الأمة لهم،

وهو على عين «النَّبوي المتواتر» في «الثقلين»، ولسانُهُ صريحٌ

مطلقاً في أنَّ «هدى وطاعة» هذه الأمة وكافة الخلق في دنيا البعثة

النَّبويَّة «موقوفتان» على شرط الثقلين: «كتاب الله وأهل البيت»،

فمَنْ ضلَّ عنهما أو عن أحدهما، فقد ضلَّ!! ومَنْ تمسَّك

بهما جميعاً «اهتدى وأطاع»!!! وهذا النبويُّ متواترٌ بأعصى شرط

العامة، فاضبط عليه!!

على أنَّ «الطبراني»، عادَ فضبطَ مَخارجَ هذا النبوي المتواتر، من

مسموعات حماد بن سلمة عن «داود بن أبي هند» بواسطة الشعبي، عن

^{١٣٥٦} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا معلى بن أسد العمي ثنا وهيب ح وحدثنا معاذ بن المشي ثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع

كلاهما عن بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة

^{١٣٥٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

^{١٣٥٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

جابر^{١٣٥٩}، وفيها: [أنَّ النبي ﷺ قال: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنتي عشرة خليفة»] ^{١٣٦٠}.

ثم بشرط "أبي معاوية" عن داوود، عن الشعبي، عن جابر عنه ﷺ
مثله ^{١٣٦١} «^{١٣٦٢}» ،

وكذا بواسطة "قتادة" عن الشعبي على تمام بقیة السند الوارد أعلاه
عنه ﷺ ^{١٣٦٣} ، مثله ^{١٣٦٤}.

ثم بجديدٍ على تمام السند الوارد أعلاه عنه ﷺ، وفيه قال ﷺ: [يكون
لهذه الأمة «اثنا عشر قيماً» لا يضرُّهم مَنْ خذلهم!! ثمَّ همس رسولُ الله ﷺ
بكلمةٍ لم أسمعها!!؟ فقلت لأبي: ما الكلمة التي همس بها النبي ﷺ!!؟ قال:
«كلُّهم من قريش»] ^{١٣٦٥}.

وعقَّبَ عليه بشرط ^{١٣٦٦} "حماد بن زيد" عن مجالد عن الشعبي عن
جابر عنه ﷺ قال:

^{١٣٥٩} حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي قالنا ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر

^{١٣٦٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

^{١٣٦١} حدثنا عبيد غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر عن النبي ﷺ

^{١٣٦٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

^{١٣٦٣} حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف ثنا محمد بن سواء ثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي

عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال

^{١٣٦٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

^{١٣٦٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

^{١٣٦٦} حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي ثنا حجاج بن المنهال ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أبو الربيع

الزهراني قالنا ثنا حماد بن زيد ثنا مجالد عن الشعبي عن جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فسمعته يقول

[لن يزال هذا الدّينُ «عزیزاً منیعاً»، ظاهراً علی مَنْ ناوَاهُ حتّى
یملك «اثني عشر» کلّهم. قال: ثمّ لغط النَّاسُ وتكلّموا، فلم أفهم قوله
بعد «کلّهم».!!!؟ فقلت لأبي: يا أبتاه: ما بعد قوله «کلّهم».!!!؟ قال:
«کلّهم من قريش»] ^{١٣٦٧}.

وأتمّه بواسطة ^{١٣٦٨} «أبي أسامة» عن مجالد علی تمام الوسائط الواردة
أعلاه عنه ﷺ قال:

[لا يزال هذا الأمر «ظاهراً» علی مَنْ ناوَاهُ، لا یضرُّه مخالفٌ ولا
مُفارقٌ حتّى یمضي «اثنا عشر خليفة من قريش»] ^{١٣٦٩}.

ما یعنی أنّ الإثني عشر
خليفة هم «ضمانة استقامة هذا
الدّين».!!! فاحفظها!!

ثمّ تقصّي علیهِ بشرط ^{١٣٧٠} «المغيرة» عن الشعبي عن جابر عنه ﷺ ^{١٣٧١}
علی تمام معناه ^{١٣٧٢}.

^{١٣٦٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

^{١٣٦٨} حدثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع

^{١٣٦٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

^{١٣٧٠} حدثنا يوسف القاضي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال كنت عند رسول الله ﷺ
فسمعتة يقول:

^{١٣٧١} «لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتّى يقوم اثنا عشر وقال كلمة خفيت علي وكان أبي أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال
؟؟ قال: كلهم من قريش.

^{١٣٧٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

وَتَتَّبِعَ مِنْ مُدَاعَاةٍ ١٣٧٣ «حصين بن عبد الرحمن» عن الشعبي عن جابر
عن النبي ﷺ قال: [لا يزال هذه الأمة «مستقيماً أمرها» حتى يكون اثنا عشر
خليفة ١٣٧٤ كلهم من قريش] ١٣٧٥ .

وكذا من شرط ١٣٧٦ «سعيد بن عمرو بن أشوع» عن الشعبي، عن جابر
عنه ﷺ ١٣٧٧ « ثم من طائفة ١٣٧٩ «عمران بن سليمان» عن الشعبي عن جابر
عنه ﷺ ١٣٨٠ ١٣٨١ .

كما خرَّجَهُ بواسطة ١٣٨٢ داود الأودي عن عامر وعن أبيه قالاً: سمعنا
جابر بن سمرة يقول: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ.. وَسَاقَ الْحَدِيثَ ١٣٨٤ .

١٣٧٣ حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الحسن بن قرعة ثنا حصين بن نمير ثنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن

جابر قال انتهيت إلى النبي ﷺ مع أبي فقال رسول الله ﷺ

١٣٧٤ ثم قال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال قال

١٣٧٥ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

١٣٧٦ حدثنا القاسم بن زكريا ثنا محمد بن عبد العظيم النيسابوري ثنا مبشر بن عبد الله ح وحدثنا جعفر بن محمد

النيسابوري ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عمر بن عبد الله بن رزين كلاهما عن سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن

أشوع عن الشعبي عن جابر بن سمرة السوائي قال جئت مع أبي إلى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فسمعت

يقول

١٣٧٧ قال: يكون من بعدي اثنا عشر خليفة، ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي ما يقول؟ قال: كلهم من قريش.

١٣٧٨ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

١٣٧٩ حدثنا أبو حبيب زيد بن المهدي المروزي حدثنا علي بن حشرم ثنا عيسى بن يونس عن عمران بن سليمان عن

الشعبي عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول

١٣٨٠ قال: لا يزال أمر هذه الأمة هادئاً على من ناراها حتى يكون عليكم اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بكلمة لم أسمعها، فسألت

أبي وكان أقرب إليه مني ما قال؟ قال: قال ﷺ كلهم من قريش.

١٣٨١ المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨

١٣٨٢ حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا عبيد الله بن موسى عن داود الأودي عن عامر وعن

أبيه قال سمعنا جابر بن سمرة يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ثُمَّ مِنْ مُحْكِيَّاتٍ^{١٣٨٥} «المهاجر»، عن عامر عن جابر عنه ﷺ وفيه
قال ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض - ثم ساق الحديث»^{١٣٨٦}.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِسَمْعٍ آخِرٍ مِنْ طَائِفَةِ^{١٣٨٧} «المهاجر بن مسمار» عن عامر
بن سعد عن جابر بن سمرة عنه ﷺ قال: [لا يزال الدين قائماً] حتى يكون
اثنا عشر خليفة من قريش^{١٣٨٨} [١٣٨٩].

ثُمَّ مِنْ إِخْبَارَاتٍ^{١٣٩٠} «حاتم بن إسماعيل» عن المهاجر، عن جابر عن
النبي ﷺ^{١٣٩١} «^{١٣٩٢}».

وَمَنْقُولَاتٍ^{١٣٩٣} «فرات القزاز» عن عبيد الله عن جابر بن سمرة
عنه ﷺ^{١٣٩٤} «^{١٣٩٥}».

^{١٣٨٣} قال ﷺ لا يزال هذا الأمر قائماً حتى يمضي اثنا عشر أميراً، قال: وقصر بكلمة لم اسمها قال فلما سكت النبي قلت
لأبي سمرة ما الكلمة التي قصر بها؟؟؟ قال: كلهم من قريش
^{١٣٨٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٥ - ١٩٨
^{١٣٨٥} حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن خالد عن بن أبي ذئب عن المهاجر عن عامر عن جابر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
^{١٣٨٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٩
^{١٣٨٧} حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن خالد عن بن أبي ذئب عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن
سعد عن جابر بن سمرة قال
^{١٣٨٨} ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة
^{١٣٨٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٩
^{١٣٩٠} حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر عن عامر عن جابر بن سمرة قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول
^{١٣٩١} قال: [لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش]
^{١٣٩٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٩٩
^{١٣٩٣} حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا الحسن بن إدريس الحلواني حدثنا سليمان بن أبي هوزة ثنا عمرو بن أبي قيس عن
فرات القزاز عن عبيد الله عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلستا عنده فقال

ثمَّ بواسطة^{١٣٩٦} ابن أبي خالد عن أبيه عن جابر عنه ﷺ ^{١٣٩٧} «^{١٣٩٨} ،
ثمَّ بشرط^{١٣٩٩} «وكيع» عن إسماعيل بن أبي خالد على تمام السند
عنه ﷺ، فساق مثله^{١٤٠٠} .

وكذا من سمعيات^{١٤٠١} «مروان بن معاوية» عن إسماعيل بن أبي
خالد على تمام السند عنه ﷺ مثله^{١٤٠٢} ، وسمعيات^{١٤٠٣} فطر عن أبي خالد إلى
تمام السند عنه ﷺ ^{١٤٠٤} «^{١٤٠٥} ،

وعلى الأثر: عَقَّبَ عَلَيْهِ بِ«نَبَوِيَّاتٍ كَثِيرَةٍ» مِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ وَمَتُونٍ
مُتَّفَقَةٍ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى^{١٤٠٦} ، فَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ^{١٤٠٧} «الْمَسِيبُ بْنُ رَافِعٍ» عَنْ جَابِرِ

^{١٣٩٤} قال: [لا يزال الإسلام ظاهراً حتى يكون اثنا عشر أميراً أو خليفة كلهم من فريش]

^{١٣٩٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٠٦

^{١٣٩٦} حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف ح وحدثنا علي بن عبد العزيز ثنا شهاب بن عباد

قالا ثنا إبراهيم بن حميد عن بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

^{١٣٩٧} قال: [لا يزال هذا الدين قائماً حتى يقوم اثنا عشر خليفة

^{١٣٩٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦

^{١٣٩٩} حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم

^{١٤٠٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦

^{١٤٠١} حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا أبي ثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم

^{١٤٠٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦

^{١٤٠٣} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر أنا أبو خالد قال سمعت جابر بن سمرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

^{١٤٠٤} قال ﷺ [لا يضر هذا الدين من ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من فريش

^{١٤٠٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦

^{١٤٠٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

بن سمرة عنه عليه السلام قال: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَزَالُ ظَاهِرًا لَا يَضُرُّهُ مَنْ خَالَفه حَتَّى يَقُومَ "اثْنَا عَشَرَ" أَمِيرًا كُلَّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ»^{١٤٠٨}،

ثُمَّ بِوِاسِطَةِ^{١٤٠٩} "شُعْبَةَ" عَنْ سَمَاكٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْهُ عليه السلام^{١٤١٠} «^{١٤١١}،

وَمِنْ إِخْبَارَاتِ^{١٤١٢} "إِسْرَائِيلَ" عَنْ سَمَاكٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ:

«يَكُونُ بَعْدِي "اثْنَا عَشَرَ" أَمِيرًا ثُمَّ تَكَلَّمُ

بشئٍ لَمْ أَفْهَمْهُ!! فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ!! فَقَالُوا: كُلَّهُمْ مِنْ

قَرِيشٍ»^{١٤١٣}.

وَكَذَا بِشَرَطِ^{١٤١٤} "زَهِيرٍ" عَنْ سَمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ وَسَاقَ

الْحَدِيثَ^{١٤١٥} «^{١٤١٦}،

^{١٤٠٧} حدثنا أبو زيد الحوطي ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ح وحدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا أبي

ثنا إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال قال رسول

الله ﷺ

^{١٤٠٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦

^{١٤٠٩} حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ثنا يحيى بن معين ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

^{١٤١٠} قال: يكون اثنا عشر أميراً ثم قال كلمة لم أفهمها فقال القوم قال كلهم من قريش [

^{١٤١١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢١٨

^{١٤١٢} حدثنا بشر بن موسى ثنا خلف بن الوليد ثنا إسرائيل عن سماك عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

^{١٤١٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢٣

^{١٤١٤} حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا زهير ثنا سماك قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول

الله ﷺ يقول

^{١٤١٥} قال ﷺ [يكون بعدي اثنا عشر أميراً ثم تكلم بشئ لم أفهمه فسألت القوم كلهم فقالوا قال كلهم من قريش [

^{١٤١٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢٦

وعاد فضبطة من طريق^{١٤١٧} "حماد بن سلمة" عن سماك بن حرب،
 عن جابر بن سمرة عنه ﷺ قال: «إنَّ الإسلام لا يزال "عزيزاً" إلى اثني عشر
 خليفة^{١٤١٨} كلهم من قريش»^{١٤١٩}،
 ثم بشرط^{١٤٢٠} "عمرو بن أبي قيس" عن سماك عن جابر
 عنه ﷺ «^{١٤٢١}»^{١٤٢٢}،

ومن مسموعة^{١٤٢٣} الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة
 عنه ﷺ قال: «لا تزال هذه الأمة "مستقيم أمرها" ظاهرة على عدوها حتى
 يمضي منهم "اثنا عشر خليفة" كلهم من قريش^{١٤٢٤}»^{١٤٢٥}. أي يُحفظ بهؤلاء
 الإثني عشر!! مُبَيَّنًا «شرط استقامتها»، قارنًا بـ«هؤلاء المُطَهَّرين» كما في
 المُحكَّم القرآني والمتواتر النبوي.

^{١٤١٧} حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدية بن خالد بن وثنابراهيم بن أحمد بن عمرو الوكيعي قال ثنا علي بن عثمان
 اللاهضي قال ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
 وهو يقول

^{١٤١٨} ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

^{١٤١٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٣٢

^{١٤٢٠} حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا موسى بن سفيان الجنديسابوري ثنا عبد الله بن الجهم عن عمرو بن أبي قيس عن
 سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

^{١٤٢١} قال: [يكون اثنا عشر أميراً ثم تكلم بشئ لم أسمعه فزعم القوم أنه قال كلهم من قريش]

^{١٤٢٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

^{١٤٢٣} حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عقال الحراني ثنا أبو جعفر الثفيلي ح وحدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني
 حدثني أبي قال ثنا زهير ثنا زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

^{١٤٢٤} فلما رجع إلى منزله أتته قريش قالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج

^{١٤٢٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣

وَعَقَّبَ بِطَائِفَةٍ^{١٤٢٦} "النضر بن صالح" عن جابر عنه ﷺ: قال «لا تبرحون بخير ما قام عليكم»^{١٤٢٧} «اثنا عشر أميراً»^{١٤٢٨} كلهم من قريش.

ثمَّ بواسطةِ مُوصِلَةٍ^{١٤٢٩} إلى «عبد الملك بن أبي سليمان» عن النضر بن صالح، عن جابر بن سمرة قال: قال ﷺ:

[لا تبرحون بـ«خير» ما قام عليكم «اثنا عشر أميراً»^{١٤٣٠}، كلهم من قريش]^{١٤٣١}.

وأكدَهُ بشرط^{١٤٣٢} «زياد بن علاقة» عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ:

[لا تزال أمتي «على الحقِّ ظاهرين» حتى يكون عليهم «اثنا عشر أميراً» كلهم من قريش]^{١٤٣٣}.

^{١٤٢٦} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عمار بن خالد ثنا إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال

^{١٤٢٧} قلت لأبي سمعت رسول الله يقول آنفاً كذلك قال أبي قد قال

^{١٤٢٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣

^{١٤٢٩} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عمار بن خالد ثنا إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال

^{١٤٣٠} قلت لأبي سمعت رسول الله ﷺ يقول آنفاً كذلك قال أبي قد قال

^{١٤٣١} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣

^{١٤٣٢} حدثنا عيدان بن أحمد ثنا عبدة بن عبد الله الصغار حدثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

^{١٤٣٣} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣

ثمَّ بواسطة^{١٤٣٤} «إبراهيم بن محمد بن مالك الهمداني» قال: سمعت زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير «يحدثان» عن جابر بن سمرة قال: [كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعتَه يقول:

«يكون بعدي اثنا عشر أميراً»^{١٤٣٥}
كلهم من قريش» [١٤٣٦].

وعادَ فخرجةً بجديدٍ من «شَرَطِ جَمْعِي»، بواسطة^{١٤٣٧} «سماك، وزياد بن علاقة، وحصين» عن جابر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:
[يكون «من بعدي» اثنا عشر أميراً^{١٤٣٨}] «كلهم من قريش» [١٤٣٩].

وزادةٌ تصنيفاً من طائفة^{١٤٤٠} «عمر بن عبيد» عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عنه ﷺ قال: [يكون «بعدي» اثنا عشر أميراً^{١٤٤١}، كلهم من قريش] [١٤٤٢].

^{١٤٣٤} حدثنا أحمد بن علي بن الجارود الأصبهاني ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا إبراهيم بن محمد بن مالك الهمداني قال سمعت زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير يحدثان عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتَه يقول

^{١٤٣٥} ثمَّ أخفى صوته فقلت لأبي قد سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدي اثنا عشر أميراً فما الذي أخفى صوته ٢٢٢ قال:

^{١٤٣٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

^{١٤٣٧} حدثنا موسى بن هارون ثنا علي بن الجعد ثنا زهير عن سماك وزياد بن علاقة وحصين عن جابر قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول

^{١٤٣٨} ثمَّ تكلم بشيء لم أسمعه، فسألت أبي ما قال ٢٢٢ فقال

^{١٤٣٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٤

وعليه: فإنَّ هذه الطُّرُق وحدها مع مجموعِ
شرطِها، ترفع هذا «الخبر النبوي» إلى أعلى صُنفٍ
«الضرورة التواتريّة»، وهي صريحةٌ مطلقاً في أنه
سيكون بعد النبي ﷺ: «إثنا عشرة خليفة من
قريش»، يستقيم بهم الدِّين، ويُحفظ.
وقد بيّنا عليك «صفتهم» وفق «الإمامة
القرآنيّة»، فاحفظها جيّداً، فإنّها ممنوعةٌ عن «كلِّ
مُرْتَكِبٍ معصية»، وثابتةٌ فقط في خصوص
«المُطَهَّرِينَ» الذين أثبتهم المُحكّم القرآني والمتواتر
النبوي!!

على أنّ كافّة المتون النبويّة في هذا المعنى تُؤكِّد وجودهم مرّةً،
و«ضرورتهم» مرّةً أخرى، مُصرِّحةً: أنّهم «ضمانةٌ للهدى والاستقامة». وهو
عين «حديث الثقلين» الذي تواتر من كلِّ شرطٍ ولسان، مُبيّناً: أنّ استقامة هذا
الدِّين، وهُدَى النَّاسِ «موقوفان» على «ولاية الثقلين» وتمام النُّزول على
أمرهما، مُؤكِّداً ﷺ: أنّهما «لن يفترقا ولن يختلفا» حتى يردا الحوض
عليه عليه وآله!!

^{١٤٤٠} حدثنا محمد بن الليث الجوهري وأحمد بن زهير الثوري فالأثنا أبو كريب ثنا عمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن

جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

^{١٤٤١} ثم تكلم فمخني علي فسألت الذي يليني ؟؟؟؟ فقال:

^{١٤٤٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٥٥

وقد أقرَّ العامَّةُ والخاصَّةُ أنَّ «عدم الضلالة» في حديث الثقلين
مشروطٌ بالأخذ بـ«الثقلين معاً»، نزولاً على لسانه الجَمْعِي الصريح مطلقاً
بذلك، فمَن تركهما أو ترك أحدهما ضلَّ وهلك.

وعلى هذا المعنى كافَّةُ النبوِّيات المتواترة وتَمَامُ شهادات العامَّة
والخاصَّة، لأنَّ عبارات هذا المتواتر النبوي وردت بلفظٍ شديد الإحكام.
فافهم واضبط عليه، ولاحظ ترابط الأخبار النبويَّة على عينٍ واحدة ومشكاةٍ
فاردة!!!

ثمَّ هذا الحديث، أي حديث «الإثني عشر»، عقد له «المتقي
الهندي» باباً واسعاً، فخرَّجَهُ من أصولٍ وطُرُقٍ وشروطٍ كثيرة، منها: مجموعة
واسعة من وسائلٍ محكيَّات «جابر» عن النبي ﷺ، وفيها قال: [لا يزال هذا
الدِّين «قائماً» حتى يكون عليكم «اثنا عشر خليفة»^{١٤٤٣} كلُّهم من
قريش] ^{١٤٤٤}،

يعني: قائماً بـ«حُجَّتِهِ واستقامتِهِ»، وهي إشارةٌ شديدة الأهميَّة إلى أنَّ
لهؤلاء الإثني عشر «حُجَّةً عظيماً في شرع الله تعالى»، فافهم!!

وعَقَّبَ عليها بطائفة «عبد الله بن عمرو»، وفيها قال: قال ﷺ: «يكون
على هذه الأمة اثنا عشر خليفة»^{١٤٤٥} «^{١٤٤٦}»،

^{١٤٤٣} كلُّهم يجتمع عليه الأمة،

^{١٤٤٤} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٣٥

^{١٤٤٥} هذا الأصل صحيح، أما الإضافة التطبيقية التي حذفها فضعيفة باتِّفاق أهل التعديل والتجريح فضلاً عن مخالفتها
الصريحة للأخبار المتواترة.

أي لا بدّ من «وجود هؤلاء الإثني عشر» الذين يستقيم بهم الدّين.
ثمّ قرّره بآخر من محكيّات جابر بن سمرة عنه رضي الله عنه ^{١٤٤٧} «^{١٤٤٨}» ،

وضبطَ معناه، من مرويات «عون بن أبي جحفة» عن أبيه عنه رضي الله عنه
بلفظ: [لا يزال أمرُ أمّتي «صالحاً» حتى يمضي منهم «اثنا عشر خليفة» كلهم
من قريش ^{١٤٤٩}] ^{١٤٥٠} .

مُبيّناً أنّ «الصّلاح» وفقَ مشروطةِ اللهِ تعالى
مقرونٌ بـ«ضرورة وجود هؤلاء الإثني عشر» الذين
يحفظون القرآن من تأويل المتأوِّلة برأيهم
ومصالحهم!!

ثمّ أتبعه بثالث عن جابر بن سمرة، عنه رضي الله عنه ^{١٤٥١} «^{١٤٥٢}» على معناه. وكذا
بشرطِ سمعي آخر عنه رضي الله عنه ^{١٤٥٣} «^{١٤٥٤}» ،

وفي مخرَجٍ جديدٍ قال رضي الله عنه ^{١٤٥٥}: «لا يضرُّه (يعني هذا الدّين) مخالفٌ
ولا مُفارقٌ حتى يمضي منهم «اثنا عشر خليفة» من قريش» ^{١٤٥٦} ،

^{١٤٤٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٢٥٢

^{١٤٤٧} وفيه: «لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها، ظاهرة على عدوها، حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»

^{١٤٤٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٢

^{١٤٤٩} (طب وابن عساكر عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه).

^{١٤٥٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٢

^{١٤٥١} وفيه: «لا يزال هذا الدّين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش»

^{١٤٥٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٢

^{١٤٥٣} وفيه: «لا يزال الاسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»

^{١٤٥٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٢

وصريخُ هذا النَّبويِّ: أنَّ هؤُلاءِ «الإثني عشر» ضمانةٌ «عدم الضرِّ»
بهذا الدِّين الشَّريف. فلاحظه وتمعنه!!

وفي سادسٍ عنه قال ﷺ: «لا يزال أمر هذه الأُمَّة "ظاهراً" حتى يقوم
اثنا عشر كلَّهم من قريش»^{١٤٥٧}: "ظهور حجَّة" مشروطٌ بهؤُلاءِ الإثني عشر،
فلاحظه!!

وفي سابعٍ بشرطه قال ﷺ: «لا يزال أمر هذه الأُمَّة "هادياً" حتى يكون
عليكم "اثنا عشر خليفة" كلَّهم من قريش»^{١٤٥٨}، فأكدَ علَّتهم للهداية!!

وهذا على نسقِ الحديث السَّابق صريحٌ جداً في أنَّ «الهداية مشروطةٌ
بهم ﷺ» تماماً على عين «شرطِ الثَّقَلين» الذي قرنَ «القرآن بأهل البيت ﷺ»
مؤكداً أنَّ «الهداية وعدم الضلالة» مقرونةٌ بالنُّزول على ولايتهما!!

وفي ثامنٍ قال ﷺ: «لا يزال الدِّين قائماً» حتى^{١٤٦٠} يكون اثنا عشر
خليفة كلَّهم من قريش»^{١٤٦١} «١٤٦٢»: قيام «حجَّة وهدى» مقروناً بهؤُلاءِ الإثني
عشر!!

^{١٤٥٥} عنه: «لا يزال هذا الأمر ظاهراً على من ناواه، لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة من قريش

^{١٤٥٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

^{١٤٥٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

^{١٤٥٨} (طب عنه).

^{١٤٥٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

^{١٤٦٠} تقوم الساعة أو

^{١٤٦١} (طب عنه).

^{١٤٦٢} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

وفي تاسع عنه عليه السلام «لا يضرُّ هذا الدِّينَ» مَنْ ناوَاهُ حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»^{١٤٦٣}،

وصريحه هنا يُؤكِّد أنَّ هؤلاء الإثني عشر ضمانةُ الدِّينِ، وضرورةُ حفظه من المتأولةِ المُبطلَّةِ وغيرهم!!

وفي عاشرٍ من طائفةِ ابن مسعود قال عليه السلام: «يملك هذه الأمة»: اثنا عشر خليفة كما «عدَّة نقباء بني إسرائيل»^{١٤٦٤} [١٤٦٥]: مُلك هداية!! أي هؤلاء هم «القيِّمون على الدِّين»، وشرطُهم السَّماوي كما في هذه المتواترات النبويَّة أنَّهم: أهلُ الهدى وخلفاءُ الشرِّع وممثِّلو رئيس الدِّين على الخلق!!

وفي الحادي عشر قال عليه السلام: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر «قيِّماً» لا يضرُّهم مَنْ خذلهم، كلُّهم من قريش»^{١٤٦٦ ١٤٦٧}.

وفيه تلميحٌ «قويٌّ جداً» إلى أنَّ «هؤلاء القيِّمين الإثني عشر»، يُخذلون!!! فلا يضرُّهم ولا يضرُّ هذا الدِّين خذلانُ النَّاس لهم!!

وفي الثاني عشر اعتمدهُ من طائفةِ «ابن مسعود» بشرطٍ جديدٍ عنه عليه السلام قال: [يكون «بعدي» من الخلفاء: عدَّة نقباء موسى] ^{١٤٦٨} [١٤٦٩].

^{١٤٦٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

^{١٤٦٤} عن ابن مسعود

^{١٤٦٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

^{١٤٦٦} عن جابر بن سمرة

^{١٤٦٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

وأنت خيرٌ بأنَّ «الْبَعْدِيَّة» هنا: بَعْدِيَّة حُجَّة واستخلاف، لتأكيد الشَّرط الرِّبَّانِي بِ«هؤلاءِ الإثني عشر» الذين هُم بِ«عدد نِقباءِ موسى ﷺ» وعلى شرط «الحجَّة المحمديَّة». أي: لهؤلاءِ الإثني عشر «عينُ الحجَّة المحمديَّة» وهو على تمام منزلة «حديث الثقلين»، فافهم وتمعَّن !!

وفي الثالث عشر قال ﷺ: [يكون «من بعدي»: اثنا عشر خليفة كلهم من قريش] ١٤٧٠.

يريدُ تأكيد «ضرورة وجود» هؤلاء «الإثني عشر» الذين يُحفظُ بهم هذا الدِّين!!!

وفي آخر، بتمام الشَّرط السَّمعي عن «أنس» قال ﷺ: [لن يزال هذا الدِّين «قائماً» إلى «إثني عشر من قريش»، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها] ١٤٧١-١٤٧٢.!!

وهو قويٌّ جداً في بيان أنَّ قيام هؤلاء «الإثني عشر»، هو «قيام حجَّة» وعلى شرط المحمديَّة التامَّة، وهذا «أبلغ» في بيان مطلوب «الإمامة القرآنيَّة» التي صرَّحت بأنَّ الإمامة لا تكون أبداً في «ظالم لنفسه»: ظلم كفرٍ أو فسق،

١٤٦٨ (نعيم بن حماد في الفتن عن ابن مسعود)

١٤٦٩ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣

١٤٧٠ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣ - ٣٤

١٤٧١ (ابن النجار عن أنس)

١٤٧٢ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٣ - ٣٤

مؤكدة أنها مقررة بـ«المُطَهَّرين»، أصحاب الأذن الواعية، الهداة بعد النبي ﷺ، من قوله: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ (يعني النبي) وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، أي هؤلاء الإثني عشر، الذين «يستقيم بهم الدين»، وتتمُّ بهم شروط الحجَّة، وتعاظم بهم أصول الهداية، فتمعَّن وافهم!!!

وعلى الأثر: ضبط بشرط: الحارث بن الحارث، وكثير بن مرة، وعمرو بن الأسود، وأبي أمامة (أربعة أصول) عنه ﷺ قال: [إِنَّ خِيَارَ «أُمَّةِ قَرِيْشٍ» خِيَارُ أُمَّةِ النَّاسِ] ١٤٧٣ [١٤٧٤].

أي هؤلاء «الأئمة» الذي «تواتر النبويُّ» في أنهم: «إثنا عشر»، هم خيارُ النَّاسِ بعد رسول الله ﷺ: خيارُ حُجَّةٍ، وهداية وإمامة، بتمام الشرط الربَّاني، أي أنهم «أولى النَّاسِ بالنَّاسِ بعد النبي ﷺ».

وعلى الأثر: صرَّحَ ﷺ بقوة وإحكام أنَّ هؤلاء «الأئمة» يلاقون خصومةً شديدةً من القوم!! فوصف من يخاصمهم بشرار النَّاسِ!!!

وكما ترى: فقد خرَّجَ هذا «الأصل النبوي» بشرط جابر بن سمرة ومن طرقٍ كثيرة وشروطٍ عصية،

ثمَّ بشرط: عون بن أبي جحفة عن أبيه،

^{١٤٧٣} (طلب عن شريح بن عبيد عن الحارث بن الحارث وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود وأبي أمامة).

^{١٤٧٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٣٤

ثمَّ عن عبد الله بن عمرو، وإبن مسعود، وأنس، والحارث بن الحارث، وكثير بن مرة، وعمرو بن الأسود، وأبي أمامة، وغيرهم مثل عامر بن سعد، وسعد بن أبي وقاص، وأبي جابر، وله أصلٌ في ذلك..

فيما مجموع الطُّرق بالعشرات، وهو بشرط
الجهة، والمخرَج، والحمل، والتفريغ، بالغُ «ضرورة
التواتر»،

وفيه أعلى بلاغات البيان في «ضرورة هؤلاء الإثني عشر»: ضرورة
وقوع، وحُجَّة، وهداية، وعدم ضلالة، بقانون «أولى النَّاسِ بالنَّاسِ على
الشرطِ المحمَّدي».!!

وقد رأيت كيف أنَّ كلَّ هذه الأخبار النبويَّة وردت على «عين»
حديث الثقلين الصريح في «الحُجَّتَيْن»، أي حُجَّة «القرآن وأهل البيت (عليهم السلام)»
الذين ينفون تأويل المُبطلَّة ويصدعون بالهداية وفق الشرط القرآني والحُجَّة
النبويَّة بالإمامة.

على أنَّ هذه الأخبار صريحةٌ مطلقاً في أنَّ هؤلاء «الأئمَّة» نخبةُ
النَّاسِ، لدرجة أنَّ القرآن وصفهم في مُحكم آياته بأنهم «مُطَهَّرُونَ تَطْهِيراً»،
مُصَرَّحاً أنَّهم «خيرُ أهلِ التُّقى»، ومنصوبون من قبل الله تعالى «أئمَّةٌ بعد
رسول الله ﷺ»،

وسترى معي في باب «بيان الآيات القرآنيَّة للإمامة» مدى
الخصوصيَّة التي أولاهم اللهُ بها، وبأعصى شرطِ العامَّة، ومن مواطن وجهات
وشروط مطلقة في تمام الصدور.

على أنّ أصل هذا الباب، أي «حديث الإثني عشر»، خرّجَهُ أيضاً
 «إبن عبد البر» بشرط^{١٤٧٥} «أبي جابر بن سمرة السوائي»^{١٤٧٦}، عنه رضي الله عنه، وفيه
 قال رضي الله عنه: [يكون بعدي «اثنا عشر خليفة» كلّهم من قُرَيْشٍ] ^{١٤٧٧}.

إذاً: «إبن عبد البر» قرّره من أصل «أبي
 جابر»، ثمّ أشار إلى مرويات إبنه جابر فقال: «وابنه
 جابر بن سمرة صاحب، له رواية»^{١٤٧٨}. وهذا بغاية
 الأهميّة، فتمكّن منه!!

وأثبتته «البخاري» في «التاريخ الكبير» بشرط^{١٤٧٩} الأسود بن سعيد
 الهمداني قال: سمعتُ جابر ابن سمرة سمعَ النبي صلى الله عليه وآله يقول:
 «يكون بعدي اثنا عشر
 خليفة»^{١٤٨٠}.

وعقّبَ عليه بسمعيّات^{١٤٨١} عون بن أبي جحيفة عن أبيه - وهذا أصل
 آخر - قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله يقول: [لا يزالُ أمرُ أمّتي «صالحاً» حتى يمضي
 «اثنا عشر خليفة» كلّهم من قريش] ^{١٤٨٢}.

^{١٤٧٥} سمرة بن عمرو بن جندب بن حجيرة بن رباب بن سواة ويقال ابن رباب بن حبيب بن سواة

^{١٤٧٦} من بني سواة بن عامر بن صعصعة روى عنه ابنه حديثاً واحداً ليس له غيره عن النبي

^{١٤٧٧} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٦٥٥ - ٦٥٦

^{١٤٧٨} الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٦٥٥ - ٦٥٦

^{١٤٧٩} قال علي بن الجعد أخبرنا زهير عن زياد بن خيثمة أبو خيثمة

^{١٤٨٠} التاريخ الكبير - البخاري - ج ١ - ص ٤٤٦

^{١٤٨١} قال فضيل بن عبد الوهاب نا يونس بن أبي يعفور العبدي قال حدثنا

^{١٤٨٢} التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ٤١٠ - ٤١١

أي: «شرطُ صلاحِ هذهِ الأُمَّةِ»

موقوفٌ على هؤلاءِ الإثني عشر!!

وفي صحيحه قرره «البخاري» من طائفة عبد الملك^{١٤٨٣} عن جابر بن سمرة^{١٤٨٤} «^{١٤٨٥}. وتتبعه من طرقٍ مختلفة، وكذا في صحيح مسلم.

وفي مُخرجات أحمد، أثبتته من مرويات «عمر بن عبيد» عن سماك عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: [يكون «بعدي»: اثنا عشر أميراً. ثم تكلم، فخفي عليّ ما قال.؟! قال: سألت «بعض القوم» أو الذي يليني ما قال ﷺ:؟! قال: «كلهم من قريش»]^{١٤٨٦}.

ففي قوله: «سألت بعض القوم»، يُؤكّد «كثرة وجود الصحابة في ذلك الموطن».!! وهذا ما شهدت له كافة أخبار جابر وأبيه وكذا غيرها من «كثرة الصحابة» في ذلك «الموطن المشهود» والذي ذكرت بعض أخبار جابر أن النبي ﷺ قاله في «حجة الوداع»، ما يؤكّد كثرة حُشود ذلك الموطن الذي صرّح ﷺ فيه أن «الإئمة من بعده»: اثنا عشر كلهم من قريش»، بياناً لأمر ربّاني وإكمالاً لتمام الحُجّة فيمن يكون بعده على الشرط المحمّدي ويضطلع بالإمامة القرآنيّة.

^{١٤٨٣} حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت..

^{١٤٨٤} قال سمعت النبي ﷺ يقول: « يكون اثنا عشر أميراً. فقال كلمة لم اسمعها، فقال أبي أنه قال: كلهم من قريش

^{١٤٨٥} صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٢٧

^{١٤٨٦} (١٠٨ / ٥)

ثم أتبعه بشرط «مؤمل بن إسماعيل»^{١٤٨٧} بواسطة أحمد^{١٤٨٨}، ثم بمسموعة وكيع عن فطر^{١٤٨٩} أيضاً بشرط أحمد^{١٤٩٠}، على تمام معناه. وأثبتته «أبو يعلى» من طائفة^{١٤٩١} عامر بن سعد قال:

[كتبتُ إلى جابر بن سمرة مع «غلامي نافع»: أخبرني بشيء

سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ!!!]

فكتب: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يومَ جمعة «عشية رجم

الأسلمي» يقول: «لا يزال الدِّينُ قائماً» حتى تقوم الساعة، ويكون

عليكم «اثنا عشر خليفة» كلهم من قريش^{١٤٩٢} [١٤٩٣].

وله في تخريج الأصل طُرُقٌ من

شروط.

وتتبعهُ «ابن أبي شيبة» من طُرُقٍ وشروط، على مبنى الأصل والفرع،

منها: مسموعة^{١٤٩٤} عبد الله بن عمر قال: «يكون في هذه الأمة اثنا عشر

خليفة»^{١٤٩٥ ١٤٩٦}.

^{١٤٨٧} عن حماد بن سلمة، ثنا داود بن هند، عن الشعبي، عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر

خليفة»

^{١٤٨٨} (١٠٦/٥)

^{١٤٨٩} عن أبي خالد الوالبي، عن جابر قال: قال رسول الله: «لا يزال هذا الأمر مواتي أو مقارباً حتى يقوم اثنا عشر خليفة

كلهم من قريش»

^{١٤٩٠} (١٠٧/٥)

^{١٤٩١} عن المهاجر بن مسمار

^{١٤٩٢} وسمعتهُ يقول عصبه من المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كسرى وآل كسرى. وسمعتهُ يقول إن بين يدي الساعة

كذابين فاحذروهم.

^{١٤٩٣} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

وضبطة «أبو داود» من أصول وطرق كثيرة، بشرط «العين والسمع»
 منها: محكيّات^{١٤٩٧} سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعتُ رسولَ
 الله ﷺ يقول: «إِنَّ الإسلامَ لا يزالُ «عزيزاً» إلى اثني عشر خليفة^{١٤٩٨}، كلُّهم من
 قريش»^{١٤٩٩}.

وعَقَبَ عليه بآخر^{١٥٠٠} من طريق حماد بن سلمة^{١٥٠١}، على تمام
 معناه»^{١٥٠٢}.

وتعرّضَ له «أحمد بن حنبل» في بابِ مُسْتَقِلَّ، فخرَجَهُ من «موطن
 الأصل، ومواطن التَّحميل»، من طُرُقٍ وشروطٍ كثيرة، منها:
 مسموعة^{١٥٠٣} عامر بن سعد قال: سألت جابر بن سمرة عن حديث
 رسول الله ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزالُ الدِّينُ قائماً حتى يكون اثنا
 عشر خليفة من قريش»^{١٥٠٤} ١٥٠٥.

^{١٤٩٤} حدثنا أبو أسامة قال ثنا هشام عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس السدوسي
^{١٤٩٥} هذا الأصل المتواتر معنوياً، أما الإضافة التطبيقية فقد انفقوا على بطلانها وعدم قيمتها الثبوتية، وبالتالي طريق من
 يرويها ضعيف في حين الأصل الوارد أعلاه..
^{١٤٩٦} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٢
^{١٤٩٧} (حدثنا) أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة
^{١٤٩٨} ثم قال: كلمة لم أفهمها فقلت: لأبي ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال:
^{١٤٩٩} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٠٥
^{١٥٠٠} (حدثنا) أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة
^{١٥٠١} عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: ألا إن الإسلام لا يزال
 عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال: كلمة لم أفهمها فقال فقلت: لأبي ما قال: قال: كلهم من قريش
^{١٥٠٢} مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٨٠
^{١٥٠٣} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا ابن أبي ذئب عن المهاجر بن مسمار

ثم بشرط^{١٥٠٦} مجالد^{١٥٠٧} على مثله^{١٥٠٨}، ومحكيّات المهاجر بن
مسمار^{١٥٠٩} على تمامه مع ذيلٍ إضافي^{١٥١٠}،

وأردفهُ بمشهوره، مِنْ سَمِعِ حَمَادٍ عَنْ مَجَالِدٍ^{١٥١١} عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرِ
بْنِ سَمْرَةَ السَّوَائِي قَالَ:

[سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي «حَجَّةِ

الوداع»:

إِنَّ هَذَا الدِّينَ «لَنْ يَزَالَ ظَاهِرًا عَلَيَّ مَنْ نَاوَاهُ،

لَا يَضُرُّهُ مُخَالَفٌ وَلَا مُفَارِقٌ» حَتَّى يَمْضِيَ مِنْ أُمَّتِي
«إِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»^{١٥١٢}، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ [١٥١٣].

^{١٥١٤} ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ثم تخرج عصاة من المسلمين فيستخرجون كنز الأيضم كسرى وآل كسرى وإذا
أعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهله وأنا فرطكم على الحوض

^{١٥١٥} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٦

^{١٥١٦} حدثني أبي ثنا حماد بن أسامة ثنا مجالد عن عامر

^{١٥١٧} عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَنْ يَزَالَ ظَاهِرًا عَلَيَّ مَنْ
نَاوَاهُ لَا يَضُرُّهُ مُخَالَفٌ وَلَا مُفَارِقٌ حَتَّى يَمْضِيَ مِنْ أُمَّتِي إِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا قَالَ: قَالَ
كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

^{١٥١٨} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٧

^{١٥١٩} عن عامر بن سعد قال: سألت جابر بن سمرة عن حديث رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله: لا يزال الدين قائماً حتى
يكون اثنا عشر خليفة من قريش. ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ثم يخرج عصاة من المسلمين يستخرجون كنز
الأيضم كسرى وآل كسرى وإذا أعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهله وأنا فرطكم على الحوض

^{١٥٢٠} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٧ - ٨٨

^{١٥٢١} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن أسامة ثنا مجالد عن

^{١٥٢٢} قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي: ما قال ؟؟؟؟ قال

^{١٥٢٣} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٨

وهو شديد الأهمية، لأنه يبيِّن «موطن هذا الحديث»، مُصَرِّحاً أنَّ
النبي ﷺ قاله في «حجَّة الوداع»، وهو نفسه موطن حديث الثقلين، والغدير،
فافهم جيداً، وتدبَّر الخبر، فإنه من متواتر ما صدر عن النبي ﷺ مؤكداً:
«ضرورة الإثني عشر» بشرط الإمامة القرآنية!!!

ثمَّ قرَّره بآخر من مرويات^{١٥١٤} المهاجر عن عامر بن سعد بن أبي
وقاص قال:

[كتبْتُ إلى «جابر بن سمرة» مع غلامي: أخبرني بشيء سمعته من
رسول الله ﷺ.؟! قال: فكتب إلي: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يومَ جمعة، عشيةَ
«رجم الأسلمي» يقول: «لا يزال الدين قائماً» حتى تقوم الساعة أو يكون
عليكم اثنا عشر خليفة كلُّهم من قريش^{١٥١٥}] ^{١٥١٦}: قيام حجَّة بشرط قرآني
ونبوي متواتر!!

وأُتبعَ عليه بمسموعة^{١٥١٧} الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن
سمرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ أو قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكون بعدي اثنا
عشر خليفة كلُّهم من قريش^{١٥١٨}» ^{١٥١٩}.

^{١٥١٤} ثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار

^{١٥١٥} وسمعتُه يقول: عصبة المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كسرى وآل كسرى وسمعتُه يقول إن بين يدي الساعة
كذابين فاحذروهم وسمعتُه يقول إذا أعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته وسمعتُه يقول أنا
فرطكم على الحوض

^{١٥١٦} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٩

^{١٥١٧} ثنا زهير ثنا زياد بن خيثمة

^{١٥١٨} قال: ثم رجع إلى منزله، فاتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج

ثمَّ بواسطة^{١٥٢٠} الشَّعْبِيَّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
«يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»^{١٥٢١}.

أَي: فِي «مُبْرَمِ الْوَحْيِ»: لَا بَدَأَ مِنْ «وَجُودِ
إِثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً» بِتَمَامِ شَرْطِ الْإِمَامَةِ الْقُرْآنِيَّةِ
وَالْحِجَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

وَخَرَّجَ بِشَرْطِ^{١٥٢٢} فَطَرَ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْوَالِبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ مُؤَاتِي أَوْ مُقَارِبًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ
خَلِيفَةً كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^{١٥٢٣}.

ثُمَّ أَتَبَعَهُ بِطَائِفَةِ «إِثْنِي عَشَرَ أَمِيرًا»، فَأَثْبَتَهُ مِنْ مَسْمُوعَةِ^{١٥٢٤} عَامِرٍ عَنْ
جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السَّوَّائِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي «حِجَّةِ الْوَدَاعِ»: «لَا
يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُ، لَا يَضُرُّهُ مُخَالَفٌ وَلَا مَفَارِقٌ، حَتَّى
يَمْضِيَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلَّهُمْ - قَالَ: ثُمَّ خَفِيَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَكَانَ أَبِي أَقْرَبَ إِلَى رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ مَنِي - فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، مَا الَّذِي خَفِيَ مِنْ
قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!! قَالَ: يَقُولُ ﷺ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^{١٥٢٥}.

^{١٥١٩} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٩٢

^{١٥٢٠} ثنا حماد بن سلمة ثنا داود بن هند

^{١٥٢١} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٠٦

^{١٥٢٢} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن فطر

^{١٥٢٣} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٠٧

^{١٥٢٤} مسند أحمد حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا مجاله عن عامر

^{١٥٢٥} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٨٧

وهذا النصُّ مهمٌ للغاية، لأنَّهُ يبيِّنُ موطنَ هذا الحديثِ الذي هو موطنُ «حديثِ الثقلين والغدير» والذي أُعلنَ فيه ﷺ أَنَّهُ راحِلٌ عن هذه الدُّنيا «وشيكاً»!! وَأَنَّهُ تاركٌ فيهما «الثقلين»: كتابُ الله وأهلُ البيتِ ﷺ. مؤكِّداً أَنَّهُم لَنْ يضلُّوا «ما إنَّ تمسَّكوا بهما»، مُكرِّراً: أَنَّهُما لَنْ يفترقا ولن يختلفا أبداً.

وعادَ فضبطَ هذا النَّبوي، بشرطِ جديدٍ، من عنعنة^{١٥٢٦} عبد الله عن جابر بن سمرة السوائي، أيضاً من «حجَّة الوداع»، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في «حجة الوداع» يقول:

[لا يزال هذا الدينُ «ظاهراً» على مَنْ نأواهُ، لا يضرُّهُ مخالفٌ ولا مفارقٌ حتى يمضي من أمتي «اثنا عشر أميراً» كلُّهم من قريش. قال: ثمَّ خفي عليَّ قولُ رسولِ الله ﷺ، وكان أبي أقربَ إلى راحلة رسولِ الله ﷺ مني، فقلت: يا أبتاه، ما الذي خفيَ عليَّ من قول رسولِ الله ﷺ!!! قال يقول ﷺ: كلُّهم من قريش. قال: فاشهد عليَّ إفهام أبي إياي: قال: كلُّهم من قريش»^{١٥٢٧}.

وفيه أنَّ الحديثَ مروياً وسط «أكبر تجمُّع مسلم»، وقد اتَّفقت أخبارُ العامَّة والخاصَّة على أنَّ أكبرَ جمعٍ شهدَ رسولَ الله ﷺ إنما كان في «حجَّة الوداع»، لأنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ الناسَ من كلِّ حذبٍ وصبٍ أن تلاقيه في الحجِّ هذا العام، فأتمرت له، وخرجت من نواحيها حتى لاقته في موسم

^{١٥٢٦} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا مجالد عن عامر

^{١٥٢٧} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٩٠

الحج من هذا العام، ثم رجعت معه بعد انتهاء الحج، وحين وصلت إلى «غدير خم» أرادت أن تتفرق إلى نواحيها،

فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله يأمره أن «يبلغ أمر الله في الثقلين والإمامة».؟! ففعل صلى الله عليه وآله، وقد تواتر هذا الحديث من كل شرط ولسان، نعم أغلب مدوّني هذا الخبر حذفوا كلمة «غدير خم» من حديث «الإثني عشر»، لأنه لا يُبقي للسقيفة أساً ولا ركناً!!! فتنبّه جيّداً!!!

ثم قرّره بشرط ^{١٥٢٨} سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ^{١٥٢٩} على تمام معناه ^{١٥٣٠}، وكذا من طائفة ^{١٥٣١} عبد الملك بن عمير ^{١٥٣٢}، فقال مثله ^{١٥٣٣}،

وأتبعه بمحكيّة ^{١٥٣٤} أبي حفص على تمام الواسطة إلى جابر ^{١٥٣٥} ^{١٥٣٦}، وفيها يشير إلى أنه «تحقق من باقي الحديث» عبر «بعض القوم»، أي زيادة على تحقّقه من أبيه، عاد فتحقّقه من القوم، وهو على «عين الرواية» التي

^{١٥٢٨} حدثنا عبد الله حدثني سريح بن يونس عن عمر بن عبيد عن سماك بن حرب

^{١٥٢٩} قال: سمعت رسول الله يقول: [يكون من بعدي اثنا عشر أميراً، فتكلّم، فخفي عليّ، فسألت الذي يليني أو إلى جنبي؟ فقال: كلهم من قريش]

^{١٥٣٠} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٩٩

^{١٥٣١} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة

^{١٥٣٢} قال سمعت جابر بن سمرة السوائي يقول: سمعت رسول الله يقول: لا يزال هذا الأمر ما مضياً حتى يقوم اثنا عشر أميراً،

ثم تكلم بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي ما قال؟ قال: كلهم من قريش

^{١٥٣٣} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٠١

^{١٥٣٤} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عمر بن عبيد أبو حفص عن سماك

^{١٥٣٥} قال: سمعت رسول الله يقول: « يكون بعدي اثنا عشر أميراً. قال ثم تكلم فخفي عليّ ما قال؟ قال: فسألت بعض القوم

أو الذي يليني ما قال؟؟؟ قال: كلهم من قريش

^{١٥٣٦} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٠٨

يشيرُ فيها إلى أنّ «موطن الحديث» كان في «حجّة الوداع»، أي وسط جمع
النَّاسِ الأعظم!!!

وعليه: فقد خرَّجَهُ «الإمام أحمد بن حنبل» بأكثر من
«أربع وثلاثين طريقاً»، وقد أحصيتُ فيه طُرُقاً كثيرة عن
غيره، خرَّجْتُها عليك فيما سبق، ما يعني أنّ لهذا الحديث
«عشرات الطُّرُق» التي ترفعه إلى «الضرورة النبويّة التواتريّة»
بشرطِ العامّة.

وأثبتته «إبن الجعد» من طوائف وشروط، منها: مسموعة^{١٥٣٧} الأسود
بن سعيد الهمداني قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ
يقول: [يكون «بعدي» اثنا عشر خليفة كلهم من قريش^{١٥٣٨}] ^{١٥٣٩}.

أقول: كرّرُ معي قوله ﷺ: «يكونُ بعدي إثنا عشر»^{١٥٤٠}.!!! لتري
هذه الخاصّة «العدديّة الوصفيّة السّميّة» البعديّة في هذه الأُمَّة الواردة على
شرط «الإمامة القرآنيّة» الصريحة في منعها عمّن «ظلم نفسه»: ظلم كفرٍ أو
فسق^{١٥٤١}، وإثباتها فقط في خاصّة «المُطهّرين» دون العالمين!!

^{١٥٣٧} حدثنا علي أنا زهير عن زياد بن خيثمة

^{١٥٣٨} قال ثم رجعت إلى منزلي فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج

^{١٥٣٩} مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٣٩٠

^{١٥٤٠} حدثنا علي أنا زهير عن زياد بن خيثمة

^{١٥٤١} أي ممنوعة عن «مرتكب الذنب» مطلقاً،

وفي تاريخ «ابن خلدون» حاول في أكثر من موطن أن يُشكك
بـ«حقيقة المهدي»^{١٥٤١}!! رغم أن «خبر المهدي» متواتر من مئات الطرق
وبأعصى شرط العامة ومشيختها، إلى درجة أن من رده كاذب يرتد!! لذا: لم
يزد معه أمر المهدي^{عليه السلام} إلا قوة وانتشاراً.

وقد ردّ عليه أئمة السنة بشدة، فضلاً عن علماء الشيعة، وذلك لتواتر
«خبر المهدي» وضرورته في الإسلام». أقول: رغم ذلك فقد عاد «ابن
خلدون» جبراً، فأكد حديث «الأئمة أو الخلفاء اثنا عشر»، وأنهم «من
قريش»، ثم قدّم شهادات مختلفة، منها ما أثبتته في تاريخه قائلاً: [وما ورد
من قوله «لا مهدي إلا عيسى» فمعناه: لا مهديّ تساوي هدايته هدايته، وقيل
لا يتكلم في المهدي إلا عيسى، وهذا مدفوعٌ بحديث جريح وغيره وقد جاء
في الصحيح أنه قال: «لا يزال هذا الأمر قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون
عليهم «اثنا عشر خليفة» يعني قُرشيّاً] ^{١٥٤٢}.

على أن بقية شهادته تحاول أن تُبرّر وجود أئمة من غير أهل البيت
المخصوصين!! وهذا خلاف المتواتر الصريح من الخبر النبوي. لذا: قال:
[وقد أعطى الوجود أن منهم من كان في أوّل الاسلام، ومنهم من
سيكون في آخره. وقال: الخلافة بعدي ثلاثون أو إحدى وثلاثون أو ست
وثلاثون، وانقضاؤها في خلافة الحسن وأوّل أمر معاوية، فيكون أوّل أمر
معاوية خلافة، أخذاً بأوائل الأسماء، فهو سادس الخلفاء!!! وأمّا سابع الخلفاء

^{١٥٤١} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ٣٢٥ - ٣٢٦

فعمر بن عبد العزيز، والباقون خمسة من أهل البيت من ذرية علي، يؤيده قوله إنك لذو قرنيها - يريد الأمة - أي إنك لخليفة في أولها وذريتك في آخرها، وربما استدل بهذا الحديث القائلون بالرجعة،

فالأول هو المشار إليه عندهم بطلوع الشمس من مغربها وقد قال ﷺ: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله.. والذي يهلك قيصر وينفق كنوزة في سبيل الله هو هذا المنتظر حين يفتح القسطنطينية، فنعم الأمير أميرها، ونعم الجيش ذلك الجيش، كذا قال ﷺ، ومدة حكمه بضع والبضع من ثلاث إلى تسع، وقيل إلى عشر، وجاء ذكر أربعين وفي بعض الروايات سبعين، وأمّا الأربعون فإنها مدته ومدة الخلفاء الأربعة الباقيين من أهله القائمين بأمره من بعده على جميعهم السلام،

قال: وذكر أصحاب النجوم والقرانات أنّ مدّة بقاء أمره وأهل بيته من بعده مائة وتسعة وخمسون عاماً فيكون الأمر على هذا جارياً على الخلافة والعدل أربعين أو سبعين ثمّ تختلف الأحوال فتكون ملكاً. قال: انتهى كلام ابن أبي واصل، وقال في موضع آخر: نزول عيسى يكون في وقت صلاة العصر من اليوم المحمّدي حين تمضي ثلاثة أرباعه [١٥٤٣].

وكما ترى:

فقد أجهد نفسه بكل إسقاطٍ وتأويلٍ مُبطلٍ، فقط ليبرر وجود أئمة من غير أهل البيت ﷺ!!! وهذا لا دليل عليه من آية أو رواية، بل المتواتر

^{١٥٤٣} تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ١ - ص ٣٢٥ - ٣٢٦

بالضرورة من «السنة والقرآن» يدحضه أشدّ دحضٍ ويمقته أشدّ مقت!!
 والأعجب منه كيف فسّر أمر المهدي بأنه «مَن ينفق مال كسرى في سبيل الله
 ويفتح القسطنطينية».!!! قال هذا الكلام اجتهاداً صرفاً من عنده وعلى نحوٍ
 مخالفٍ بالمطلق لكلِّ الأخبار النبويّة بل خلاف مئات الطرق التامة بشرط
 العامة. لذا كان الرجل صريحاً في اجتهاده المحض مقابل أخبار رسول
 الله ﷺ المتواترة من كلِّ جهة وطبقة ولسان!!!

فانظر بعين الدقّة والضبط لترى «جُحد الرجل» وإصراره على
 معارضة رسول الله ﷺ رغم ضرورة أمر المهديّ من الدين!!! وقصدي من
 ذلك أن تعرف طريقة القوم في نسف الأخبار النبويّة التي تخالف السقيفة أو
 التي يشتمون منها مجرد مخالفة شرط السقيفة!! ودلالة على قلة علمه أو
 خُبث بطانته، فقد اعتمد «مكذوبة سفينة»، رغم بطلانها بأعصى شرطهم!! ثمّ
 تدبّر أئمته الذين صفّهم وشخصّهم لترى جهله أو خبثه، وشدة معارضته
 للنبويّات التي تواترت بشرطهم من كلِّ لسان!!!

ولقد حاول بعضهم أن يطوّق الأمر من باب أنّ الأئمة في النهاية
 يكونون من ذريّة عليّ بن أبي طالب!!! مع أنّ المتواتر من حديث الثقلين
 والكساء وأحاديث لا حصر لها يؤكّد بلا جدل أنّ الإمامة كلّها في ذريّة
 عليّ أبداً،

كما أنّ المهدي ﷺ تواتر بشرط العامة أنّه من «ذريّة عليّ
 وفاطمة ﷺ»، والنصوص بعد تواترها بالضرورة: صريحة إلى حدّ الإحكام

في متنها، بحيث لا يمكن الردُّ عليها بقانون أو دليل أو حجَّة، فهي لازمةٌ في عُق الخلق إلى قيام السَّاعة.

والأخطر في «مطالعة ابن خلدون» أنه عدَّ «معاوية بن أبي سفيان» من الخلفاء الإثني عشر.!!! رغم شياع الأخبار النبويَّة العصيَّات بشرط العامَّة في لعنِ النبيِّ ﷺ له، ووصفه بِإمام الضلالة.!!! ولهم في ذلك طائفة من المواطنين التي لعنَ النبيُّ ﷺ فيها معاوية، مُصرِّحاً أنه «ضالُّ» حتى آخر لحظة من عمره،

وقد تواتر الخبر النبويُّ أنَّ معاوية أميرُ «الفئة الباغية الضالَّة» التي توَعَّدها اللهُ بالنَّار»، وقد خرَّجتُ عليك أخبارها من أصولها وطُرُقها في بابٍ مستقلٍّ لتكون حجَّةً على النَّاس إلى يوم النَّاس.

ومع ذلك.!! ورغم معرفة «ابن خلدون» بها، فقد أقرَّه «ابن خلدون» إماماً من الإثني عشر.!!! هكذا.!! اجتهاداً منه، ورأياً عمدياً مقابل الأخبار المتواترة عن رسول الله ﷺ.!!! فاحفظها جيِّداً، وتمعَّنْ طريقة القوم في ذبِّهم عن السَّقيفة حتى لو أطاحت بكلِّ شرطٍ قرآني ونبوي.!!!!!!

بل وصلَ الحدُّ ببعضهم أن عدَّ «يزيد بن معاوية» أيضاً من الأئمَّة الإثني عشر.!! وهذا أخطر «منهج كفي»، لأنه يكشف حدَّة سقوط البعض في إثم الإدخال والإبطال للأخبار النبويَّة.!!!!!! والأخطر من ذلك سياقه بعض الأخبار المدسوسة التي لا يصحُّ وصفها بالخبر، لمحاولة الإدخال على

حديث «الأئمة إنا عشر»، أو للتشويش ما أمكنه على إمامة أهل البيت أو معارضتها!!!

ومعلوم قطعاً أنّ «مكذوبة سفينة» القائلة: «الخلافة ثلاثون سنة» هي من أضعفها وأوهنها وأكذبها بشرط العائمة والخاصة، وبإقرار أهل التعديل والجرح، فافهم واضبط محاكمة الرجل!!

وأنت خيرٌ بأنّ «أبا داود» حين أشار إلى حديث «الإئمة إنا عشر» أكّد أنّ آخرهم يكون «المهدي» وهو من سلالة النبي ﷺ من ذرية عليّ وفاطمة (عليهما السلام)، وذلك عند باب «ما جاء في المهدي».

وفي النسخ الموجودة اليوم جاء «كتاب المهدي» مستقلاً عمّا سبقه وما بعده، وقد جعل جزءاً من أخبار «الفتن والملاحم» استناداً على شرط الصحاح والسنن الأخرى التي ذكرت هذا الباب كجزء من كتاب الفتن والملاحم، ثمّ قال:

[لأنّ «المهدي» يظهر في فترة هذه «الفتن والملاحم» أو في آخرها. والشّعبة الامامية الإثنا عشرية تقول: إنّ إمامهم الثاني عشر هو «محمد بن الحسن العسكري» الذي غاب، وسيظهر من غيبته في آخر الزمان. إلى أن قال: والله سبحانه وتعالى قادرٌ على أن يخلق هذا الإمام من سلالة الرسول أو ممّن هو أعلم به في آخر الزمان، ويبعثه كما بعث الرُّسل والأنبياء، وكما خلق آدم من غير

أبٍ وَأُمٍّ أَوْ مِثَالٍ سَابِقٍ، وَكَمَا نَفَخَ فِي مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ رُوحِهِ
وَأَلْقَى إِلَيْهَا كَلِمَتَهُ الَّتِي هِيَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ [١٥٤٤].

وتجددُ الإشارةُ إلى أنَّ الغيبةَ لا تعني الرجعةَ، بل الرجعةُ تعني أنَّ
قوماً يبعثهم اللهُ مِنَ القبورِ إلى الدُّنيا، وفي القرآن أدلَّةٌ هائلةٌ على بعثة
الأمواتِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ، مِنْهَا الَّذِينَ صُعِقُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ
«عزير» نبي الله الذي أماته الله مئة عام ثُمَّ أعاده، ثُمَّ القوم الذين قال لهم الله:
«موتوا فماتوا.. ثُمَّ أَحْيَاهُمْ»،

والأمثلة في القرآن والسنة النبوية أكثر من أن تُحصَى وهي قطيعةُ
الصدور والدلالة، ولسانٌ صريحٌ على الثبوت من جهة، والإثبات من جهةٍ
أخرى، لأصل الرجعة «الوقوعي في القرآن والسنة».

أَمَّا حَيَاةُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطويلة؟!! فالأدلة من القرآن والسنة لا
تُحصَى، مِنْهَا حَيَاةُ الْمَسِيحِ حَتَّى آخِرِ الزَّمَانِ وَهُوَ وُلِدَ قَبْلَ وِلَادَةِ
الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَذَا مَا ثَبَتَ بِشَرَطِ الْعَامَّةِ مِنْ أَنَّ الْخَضِرَ وَالْيَاسَ وَالْمَسِيحَ مَا
زَالُوا أَحْيَاءً يَا ذَنْ لِلَّهِ تَعَالَى، بَلْ تَجْمَعُ الْعَامَّةُ قَوْلًا وَاحِدًا أَنَّ الدَّجَالَ وُلِدَ عَلَى
زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا زَالَ حَيًّا وَسَيُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ!! وَقَدْ أَقْرَأَ جَمَلَةً مِنْ
أُثْمَةِ أَهْلِ السَّنَةِ بِحَيَاةِ الْمَهْدِيِّ وَوِلَادَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤَكِّدِينَ أَنَّهُ سَيُخْرَجُ فِي آخِرِ
الزمن، ولنا في ذلك كتاب كامل.

^{١٥٤٤} سنن أبي داود - ابن الأشت السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

نعم أصل الإيمان بالمهدي عليه السلام الذي هو من «ذرية عليّ وفاطمة عليهما السلام» وأنه الثاني عشر من الأئمة المُبشَّر بهم، وأنه يخرج في آخر الزمان فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، هو «قول إجماعي عند العامة»: قديمها وجديدها بلا خلافٍ مع الشيعة.

في حين نجد «الحلبي» في سيرته، وبعدهما أقرَّ بأنَّ «المهدي من عترة النبيِّ من وُلد فاطمة»^{١٥٤٥}، أجهد نفسه صرفاً محضاً ليُبطل صلة المهديِّ بـ«عليّ وفاطمة عليهما السلام»، كلُّ ذلك رغم إقراره بالأخبار المتواترة التي تُؤكِّد أنه من «ذرية عليّ وفاطمة عليهما السلام»!! فعمد إلى سوق مكذوباتٍ مفضوحة، أقرَّت العامةُ أنها مكذوبات، ليقول بأنَّ عبد الله بن العباس هو أبو الأئمة!!!

رغم إقرار أئمة الحديث بوهنها الشديد وكذبها وردّها!!! بل رغم إقرارهم ببراءة النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله من فعلة بني العباس، وأنَّ العباس علمَ بذلك وبكى لشدة حزن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله من قومٍ يخرجون من صلب العباس فيقتلون أهل بيت النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله تفتيلاً!! أي يقتلون «ذرية عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام» التي بها نزلت آية التَّطهير، وبها أوصى النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآله بحديث الثقلين المتواتر إلى حدِّ الضرورة، وجعلها «حجَّة الله» مع القرآن لا تفرق ولا تختلف معه إلى قيام الساعة!!!

ورغم ذلك فقد أشار إلى هذه الأخبار المكذوبة بشرطهم، فقط ليُجعل المهديَّ: ابن عبد الله العباسي!!! وليس من ذرية رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله

^{١٥٤٥} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ١ - ص ٣١٤ - ٣١٦

بواسطة عليّ وفاطمة عليهما السلام، رغم إقراره بذلك!!! لكن كالعادة لا بدءاً من إضافة: « قيل من وُلد الحسين، وقيل: من وُلد الحسن، وقيل: من وُلد عمّه العباس...!!!»^{١٥٤٦}،

ثمّ أتبعها بطائفة من الأخبار التي لا تستحقّ أن يُقال عنها خبر!!! كل ذلك بهدف التّوهين وإخراج الأمر عن حدّه، فافهم وتنبّه، وما أريد من ذلك إلا بيان طريقة القوم في محاولة إبطال الأمر عن آل محمّد الذين تواتر الخبر النبوي بهم من كلّ لسان، وبأعصى الجهة والطبقة والشهادات!!!!

وهذا المطلب، أي حديث «الأئمّة الإثني عشر» تتبّعهُ «الذهبي» في ميزانه من طوائف، فساقهُ من مسموعة ربيعة بن سيف قال: [كُنّا عند «شفي الأصبحي»]، فقال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يكون خلفي اثنا عشر خليفة»^{١٥٤٧} [١٥٤٨].

ما يعني أنّ أصل الخبر، مُذاعٌ مُشاع، من شروطِ وألسن، ومواطن ومواقف، شديدة الظهور، وبسعة كبيرة جداً في الحكاية والتفريغ!!

والحاصل أنّ حديث «الأئمّة من بعدي اثنا عشر كلّهم من قريش» متواتر بالضرورتين، وبإجماع أئمّة الحديث والمسانيد، وموجودٌ في أمّهات الكتب، كالصحيح، من البخاري إلى مسلم إلى أحمد والترمذي والنسائي

^{١٥٤٦} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٣١٤ - ٣١٦

^{١٥٤٧} أقول: هذا الأصل بمعناه صحيح ومتواتر، أما الزيادة التطبيقية، فمتفق على وهنها وإدخالها، وليست من حديث النبي.

^{١٥٤٨} ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٤٣ - ٤٤٤

وغيرها. حتى أنّ «أحمد بن حنبل» خرّجه بأكثر من «أربع وثلاثين طريقاً» وكذا أصول مسلم، وطائفة الثعلبي وأخبار أبي سعيد وأبي بردة وابن عمر وعبد الرحمن ابن سمرة وجابر وأنس وأبي هريرة وابن عباس وغيره.

وقد تتبعتُ هذا النَّبويَّ المتواتر من شروط عصية، فخرّجتُ عليك عشرات منه، لأنَّ إخراجَهُ في المسانيد يكون مرّةً بشرط العين، ومرّةً بشرط السَّمع، وفق قانون «الحمل والتَّحميل» للسمعيات، ثمَّ لا يذكرُون باقي طُرُقهِ، اعتماداً منهم على شهرته.

لذا: ترى هذا الشَّيخُ يُخرِّجُ طائفةً من وسائطه، وذلك يُخرِّجُ طائفةً بوسائط جديدة، فأحصيتُ على هذا الشَّيخ طائفة، وعلى ذاك طائفة، بيّناً منِّي لكثرة طُرُقهِ وشدة تواتره، وعظيم أمره، لأنّه من أحاديث «العمدة» في الإسلام.

أمّا مرويةُ ابنِ حبانٍ من شرط^{١٥٤٩} «سفينة» عن النبي ﷺ قال: «الخلافة ثلاثون سنة، وسائرهم ملوك والخلفاء والملوك اثنا عشر»^{١٥٥٠}، فقد أقرَّ أكابرُ أهل العلم ببطلانه وردّه، فضلاً عن ضعفِ سنده، ومعارضته بشدّة لحديث «الخلفاء أو الأئمة أو الأمراء اثنا عشر» المتواتر من كلِّ شرطٍ ولسانٍ والثابت بحدِّ الضرورة العينية، والتام: جهةً وطبقةً وشرطاً وشهادة، والذي لا يقوم بوجهها متواترٌ آخر، فضلاً عن الآحاد، أو المكذوبات كما هي الحال مع حديث سفينة. وقد قال ابن حبان: «قال أبو حاتم رضي الله عنه هذا خبر

^{١٥٤٩} حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان

^{١٥٥٠} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٥

أوهم مَنْ لم يحكم صناعة الحديث أنّ آخره ينقض أوله، إذا المصطفى ﷺ
أخبر أنّ الخلافة ثلاثون سنة، ثمّ قال وسائرهم ملوك، فجعل مَنْ تقلّد أمور
المسلمين بعد ثلاثين سنة ملوكاً كلهم.

ثمّ قال: والخلفاء والملوك اثنا عشر، فجعل الخلفاء والملوك اثني
عشر فقط، فظاهر هذه اللفظة ينقض أول الخبر^{١٥٥١}.

أقول: فما عليك إلا أن تقرأ وتتمعّن ما قال لترى بعين اليقين كيف
أنّ قلمه يطعنُ محمّله!!!

على أنّ قول أهل التحقيق مجمعٌ على أنّ منسوبة «سفينه» متنٌ
مكذوبٌ بقوة، متناقض اللسان، مفضوح البيان، متعارض الصدر والذّيل،
آخره يكذبُ أوله!!! فضلاً عن «امتناعه الوقوعي»، وهو بإقرارهم يُعارض
أكثر الأحاديث تواتراً وصراحةً وبيانا (أعني به حديث الخلفاء من قريش اثنا
عشر الذي تواتر واتفقت عليه الصحاح والمسانيد والمجامع).

لذا: لم يستطع أحدٌ من علماء العامّة أن يُصحّح هذه «المكذوبة»
رغم جهد البعض المذهل لتمكينه!!

وعليه: فإنّ «مكذوبة سفينة» باطلّة من كلّ شرطٍ وقانونٍ، ضبطاً على
قواعد مقرّرات العامّة في مشيختها ومبانيها، بل رغم انتصار البعض له!! لأنّه
حاولَ - ما أمكنه - أن يمنع الحصرَ في حديث «الأئمّة اثنا عشر»!!! وهذا
مكمنُ العجب!!! فقد بذلَ بعضهم كلّ جهده ليكسر حصر «الأئمّة اثنا عشر»

^{١٥٥١} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦

لأنه يتعارض بشدة مع شرط السقيفة!! فكان لا بد من حمايتها ولو بطعن
النبي المتواتر!!! فهل السقيفة أعظم من شرط الله وشرط رسوله؟! فاضبط
وتمعن طريقة القوم!!!

وخلاصة هذا الحديث المتواتر إلى حد الضرورة (الأئمة إثنا عشر
من قريش) أنه صريح في أن الإمامة أو الخلافة نازلة في هذه الأمة كما
نزلت في الأمم السابقة، وأن أمرها رباني، وفقاً للشرط القرآني في الإمامة
المطهرة، أي أن عهد الله تعالى لا ينال «الظالمين»،

وقد اتفقوا أن الظالم هو مرتكب الذنب، وأن حد
هذه الإمامة في الإسلام في إثني عشر، تماماً كما في نقيب
موسى وأوصياء عيسى عليه السلام، وأن بهؤلاء الإثني عشر يستقيم
الدين، وتُمنع الضلالة، وتتم الحجة ومراسم الهداية، وأنه لا
يضرهم ولا يضر هذا الدين من ناوهم أو خالفهم أو
خذلهم، وأخبار هذا الباب صريحة مطلقاً، ومتواترة موطناً،
وعليها شرط الجهة والطبقة والتدوين، وقد عرضناها عليك
في الأخبار والأبواب، وهي محكمة البيان، تامة البرهان
تحكي أن هذه «الإمامة» لا تقل ولا تزيد عن «إثني عشر
خليفة» يكون الدين بهم عزيزاً، أي تتم بهم حجة الله تعالى،
وهو على «عين» حديث الثقلين: القرآن والعترة
النبوية التي تواتر الخبر بها من كل لسان، وبلغ تواترها حدّاً

أَنَّ مَنْ رَدَّهَا ارْتَدَّ!! فافهم، واعقل نفسك على شرط الله تعالى.

واعلم أَنَّ أمر الله تعالى في «الإمامة القرآنية» والمشروطة النبوية متواترٌ تواترَ الكعبة في مكة، والطهارة في الصلاة، فلا يفوتنك هذا الأمر، فَإِنَّ الحجَّةَ بين يدك، وهي صريحةٌ في أَنَّ الإمامة والخلافة شأنُ ربَّاني ورسمٌ إيماني، لا دخل للنَّاس فيه،

ومعلوم تواتراً أَنَّ الله تعالى عندما يبعثُ نبياً فَإِنَّهُ يُسَمِّيهِ وَيُعَرِّفُهُ للخلق، وكذا «هؤلاء الإثني عشر»، الذين أذاعَ القرآنُ أمرهم وشهد لهم في آية التطهير والمباهلة والمودَّة والولاية وغيرها من الآيات التي تواتر لسانُ المقصود منها،

فضلاً عن المواطن الكثيرة التي تواترَ فيها «النَّبويُّ» الذي يُبَيِّنُ هَؤُلَاءِ الإثني عشر، وشرطهم من الدِّين، إلى حدِّ أَنَّ حديث «الثقلين» ذاعَ وشاعَ من كلِّ شرطٍ ولسانٍ،

وفيه أَنَّ عترةَ النبي ﷺ التي أذهب عنها الرُّجس وطهَّرها تطهيراً قرنُها بالقرآن: حجَّةٌ تامَّةٌ وعلامةٌ عامَّةٌ إلى قيام الساعة، مؤكِّداً أَنَّهُما لن يفترقا ولن يختلفا حتى يردا الحوضَ على النبي ﷺ.

وستقرأ معي -إن شاء الله- في هذا الكتاب كثرةَ المواطن والوسائط والشروط التي لا تدعُ لقائلٍ قولاً. فتدبَّرْ حجَّةَ الله بالشرطين وختم المشيختين، فَإِنَّها الحجَّةُ اللازمة والعلامة القائمة.

وحاصلُ الأخبار بشرطِ العامَّةِ أنَّ الإمامةَ أمرٌ ربَّانيٌّ ومسموعٌ
سماويٌّ، لا دخلٌ للعبادِ به، تماماً كما أمرِ النبوةِ.
وعلماءُ الإسلامِ مجمعونَ كلمةً واحدةً على أنَّ الخلافةَ في النبواتِ
السَّابقةِ شرطٌ ربَّانيٌّ وموقوفٌ سماويٌّ لا يدُ للخلقِ فيه،
إلَّا أنَّ «السَّقيفةَ» منعت عن القومِ هذا المعنى اللازمَ والشَّروطَ الحازمَ،
فحجرت وأغلقت!! فحملوا الأخبارَ ضبطاً على السَّقيفةِ بدلاً من حملِ
السَّقيفةِ على الأخبار!!

وهنا العجب، حتى ضاعَ شعبان

ورجب!!

وهذه الأخبارُ المتواترةُ بالشَّروطين: صريحةٌ مطلقاً في أنَّ «الإمامةَ
والخلافةَ والإمارةَ» التي سمَّها اللهُ تعالى وفق «الشَّروطِ القرآنيِّ» في
«المطهَّرينَ ومنع الظَّالمينَ» لا تزيد عن «إثني عشر إماماً» ولا تنقص، وأنها
ماضيةٌ في هذا الدِّينِ مضيَّ النبوةِ الخاتمةِ حتى قيام الساعةِ.

هذا يبعدُ النَّظرَ عن أمرِ اللهِ وتدبيره في «أعمار هؤلاء»، فمنهم مَنْ
يُطوِّلُ عمره ومنهم: لا. المهمُّ أنَّ الأخبارَ متواترةٌ في أنَّ الإمامةَ الربَّانيَّةَ
المشروطةَ في «الذين أذهب اللهُ عنهم الرجسَ وطهَّرهم تطهيراً» لا تزيد عن
«إثني عشر إماماً» حتى قيام الساعةِ.

الأخبارُ صريحةٌ في ذلك ومتواترةٌ، وتواترها
بالغٌ حدَّ الضرورةِ، فافهم، فإنَّ الإمامةَ كما في

الأخبار: نظامُ الدِّين، وحبلُ الله المتين، وصلاحُ
الأمَّة، ومحلُّها من هذا الدِّين محلُّ النِّظام من الخرز.
فلا يفوتك أمرُ الله فيها.

تَتَمَّةُ ضَرُورِيَّةِ تَحْكِي حَتْمِيَّةِ الْإِمَامَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

أقول: إذا ضَبَطْتَ هذا جَيِّدًا، وجبَ أنْ تعيدَ ما تلوَّثُهُ عليك من شرطِ
الله القرآني في «الإمامة»، ولأنَّهُ مُخْتَصَرٌ جَدًّا ويحكي «صفات الإمامة
المطلوبة في الإسلام»، وجبَ تَكَرُّرُهُ في هذا الباب لضرورته الماسَّة ومحلِّه
الشَّاهد،

فقد قلنا هناك: إنَّ قولَ الله تعالى لإبراهيمَ عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا. قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي.؟!!! قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤/٢﴾، يعني أنَّ الله تعالى صرَّحَ وبشكلٍ حاسمٍ أنَّ «الإمامة
الإبراهيميَّة» ستقع في ذرية إبراهيم عليه السلام إلاَّ أنَّها لن تنال إلاَّ «المنزلة عن
الذنب»، المبرِّأ من الإثم، «المُطَهَّر من الذنوب والخبائث والآثام».

ولا خلافَ بين الفريقين في أنَّ «عهد الله تعالى» من قوله تعالى: ﴿لَا
يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ يعني «الإصطفاء والإجتباء والتعيين»، ما يعني أنَّ
الأمر فيهم «ربَّاني»، وليس بشريًّا، كاجتماع السَّقِيفَةِ!! هذا هو عينُ المُحكَّم
القرآني.

وحتى نَتَّبِينِ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ «الإمامة» لا بدَّ أن نلتفت جداً إلى ما قرَّره القرآن، فالله تعالى يقول: ﴿مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٣٨/٦﴾.

ولأنَّ الإمامة على هذا النَّحو من «الضرورة» في أمر الله تعالى، كان لا بدَّ أن يُبَيِّنَها القرآن، لأنَّهُ ما فرَطَ بشيئٍ، وقد قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿٨٩/١٦﴾، ما يعني ضرورة وضوح الإمامة فيه.

وما تجدرُ الالتفاتة إليه، هو أنَّ القرآن يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا..﴾ فلاحظ قوله: «عليك» أي أنت صاحبُ التبيين، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿٤٤/١٦﴾، إشارة إلى أنَّ التبيين إنما هو بيد رسول الله ﷺ، أو المعين من قبل الله تعالى، وبهذا يتضح أنَّ التبيان مرَّة يكون بالقرآن نفسه، ومرَّةً بغيره، أي بالنبي أو الرسول أو الإمام، وقد صرَّح الله أنَّه نزل هذا القرآن على النبيِّ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ، فإذا القرآن بحاجة إلى مَنْ يُبَيِّنُهُ لِلنَّاسِ، وفي هذا المعنى آيات كثيرة جداً، وعليه أيضاً قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿٧/٣﴾:

فأكَّد بصريح اللسان، أنَّ إخراج متشابهات القرآن إلى حدِّ الأحكام لا بدَّ له من قومٍ سمَّاهم الله تعالى بال«الراسخين في العلم»، ما يعني أنَّ قسماً من آيات القرآن يتوقَّف تبيُّنُهُ على قومٍ اجتباههم وسمَّاهم بالأذن الواعية، وهذا ما سنشير إليه بعون الله تعالى.

وضابط هذا المطلب، أنَّ هناك «معارف خاصّة» مرصودة في بطن القرآن لا يمكن أن يعرفها إلا الذين اجتباهم الله وأثبت لهم «صلة» مخصوصة به تعالى، «فَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَهُمْ هَذِهِ الْمَعَانِي، فَيُبَيِّنُونَهَا لِلنَّاسِ، وَهَذَا مَا أَكَّدَهُ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٧/٣)»

ما يعني أنَّ مفاد هذه الآية، أنَّ آيات الله في القرآن قسمان: قسمٌ بيِّنٌ صريحٌ وهو «المُحَكَّم»، وآخر «مُتَشَابِهٌ»،

ولأنَّ مبعوث السماء هو «صاحب التبيين»، كان لا بدَّ أن يكون مُطَّلِعاً من قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ الَّتِي تُخَوِّلُهُ إِخْرَاجَ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَاتِ مِنَ التَّشَابُهَةِ إِلَى حَدِّ الْإِحْكَامِ، وَالْقُرْآنُ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ،

لكن اللافِت أنَّ القرآن هنا استعمل «صيغة الجمع» في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٧/٣)

وكأنه يريد أن يؤكد أنَّ هناك «جماعة» يمكنها أن تفكِّك هذا المُتَشَابِهَ فَتَحِيلَهُ إِلَى «مُحَكَّمٍ»، وَلَا يَصِحُّ أَبَدًا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعَامَّةِ مِنْ أَنَّ هَذَا الدَّلِيلَ هُوَ «اسْتِثْنَائِيٌّ» لِأَنَّا لَوْ سَلَّمْنَا بِذَلِكَ، لَنَتَجَّ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ يَعْلَمُ تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ، أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ!! وَهَذَا كَلَامٌ خَطِيرٌ جَدًّا، لَا يُمْكِنُ أَنْ يُسَلَّمَ بِهِ أَحَدٌ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ بِحَقِّ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (٤٤/١٦)، أَي لِتُبَيِّنَ لَهُمْ «مَطْلُوقَ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ كُلِّ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِ، وَلِسَانِ

القرآن صريحٌ في أن النبي ﷺ يعرف تبيان كل ما نُزِلَ إليه، وفي ذلك آيات كثيرة، ما يعني أن ذيل الآية «وَصَلِيٍّ» وليس استئنافاً أبداً.!! فتنبه لها جيداً.

على أن صدر الآية يبيّن أن القرآن قسمان: آيات محكمات، وآيات متشابهات. مُصرّحاً في كثير من الآيات أن الأول حجّةٌ بنفسه، وهذا الذي دعا الله تعالى الخلق لأن يتدبروه، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَكَوْنَهُمْ كَانُوا مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ﴿٨٢/٤﴾،

مؤكداً أن هذا النحو من المحكمات حجّةٌ بنفسه على الخلق، ويمكن للخلق أن يتعرفوا عليه مباشرة، وإلا لو كان موقوفاً على الإيمان بالنبي ﷺ لما أمكن الاحتجاجُ به على القرشيين وغيرهم، مطلع البعثة النبويّة، لأنهم أصلاً كانوا لا يؤمنون بالنبي ﷺ.

فيما الشق الآخر: موقوفٌ على الإيمان بالنبي ﷺ، ما يعني أن قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣/١٦﴾ موجهةٌ نحو الشق الثاني، أي ارجعوا إليهم في السؤال عن المتشابه،

واللافت جداً أن القرآن أشار إليهم بـ«صيغة الجمع»، فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾، تماماً على عين قوله: ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ تأكيداً منه أنهم جماعةٌ وليسوا فرداً،

ويدلُّ عليه أن القرآن أوجب على هذه الأمة أن تبعث من قبلها «مجموعات» لتتفقه في الدين. فعلى يد من يتفقهون في الدين.!!!

أجاب بأنَّ عليهم أن يتفقَّهوا في الدِّينِ على يدِ «الرَّاسخين في العلم»
الذين سَمَّاهم «أهل الذِّكر»، أي أصحاب القرآن، وذلك من قوله تعالى:
﴿فاسألوا «أهل الذِّكر» إن كنتم لا تعلمون﴾ ﴿٤٣/١٦﴾

على أنَّ هذا القرآن لم يفترض بهم الرجوع إلى القرآن مباشرة، بل
لا بدَّ أن يمرُّوا عبر «هؤلاء» الذين سَمَّاهم مرَّةً: «الراسخون في العلم»، ومرَّةً:
«أهل الذِّكر»، فقال تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقَّهوا في
الدِّينِ ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلَّهم يَحذرون﴾ ﴿١٢٢/٩﴾

والسُّؤال: عند مَنْ يتفقَّهون؟! وعَمَّن يأخذون ويعرفون؟!؟

ولِمَا يَجِبُ عليهم «النَّفَر»، ثمَّ الرجوع.!!!؟

فلولا كان النَّفَر إلى القرآن نفسه، فما هو بين أيديهم، فلماذا يلزمهم

بالمهاجرة؟!؟

من هنا أجاب القرآن بلسان حاسم، مؤكِّداً أنَّ السُّؤال لا

يكون إلاَّ لأهل الذِّكر، أي أصحاب القرآن، فقال: ﴿فاسألوا أهلَ

الذِّكر إن كنتم لا تعلمون﴾ ﴿٤٣/١٦﴾

وحاصِلُهُ أنَّ السُّؤال والرُّكون والمرجعية المقرَّرة في القرآن هي

لقوم سَمَّاهم بـ«أهل الذِّكر»، و«الرَّاسخون» الذين قال فيهم: ﴿وَمَا يَتَعَلَّمُ تَأْوِيلَهُ

إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿٧/٣﴾، الذين أوكل إليهم «تأويل القرآن»،

وهم مَنْ قال فيهم: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ﴿٤٣/١٣﴾ و﴿تَعِيَهَا أَذُنٌ

وَاعِيَةٌ﴾ ﴿١٢/٦٩﴾.

وحتى يكونوا كذلك، كان لا بد أن يكونوا على نحوٍ من «صلةٍ خاصةٍ» بالله تعالى، لـ«تلقّي الأحكام والمعارف الحقيقيّة»، حتى يحوزوا صفة «هادي» من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿٧/١٣﴾، الذي اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنه واردٌ في هذه الأمة، أو صفة «شاهد» من قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ﴿١٧/١١﴾، الوارد إجماعاً في هذه الأمة، أو صفة «شهداء» من قول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا «شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ﴿١٤٣/٢﴾، وقد أقرُّوا لساناً واحداً أنهم شهداء على هذه الأمة من بعد الرسول ﷺ،

وشرطهم كما في صريح القرآن: «التَّبَيِّنُ الكَامِلُ والوَاقِعِيُّ عَنِ اللَّهِ» وفق منظومة «اتِّصَالَ حَقِيقِي» بعلم الله تعالى، وليس عبر الأنماط «الإجتهدية» في التبيين، وإلاَّ فَإِنَّ كَافَّةَ عِلْمَاءِ الْأُمَّةِ يُجْمَعُونَ قَوْلًا وَاحِدًا عَلَى أَنَّ «الْمُتَشَابِهَ» لَا يَصِحُّ فِيهِ الْإِجْتِهَادُ أَوْ التَّنْظِيُّ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ، فَتَعَيَّنَ أَنَّ «أَهْلَ الذِّكْرِ»، و«الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» هُمُ الْمُخَوَّلُونَ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ التَّأْوِيلِ الْحَقِيقِيِّ،

وهذا وفق المنطق القرآني لا بدَّ له من صلة حقيقيّة بالله تخوّلُ صاحِبَةَ التَّلَقِّيِّ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، دَلِيلِي عَلَى ذَلِكَ نَفْسُ «آيَةِ الْمُحْكَمَاتِ وَالْمُتَشَابِهَاتِ»، وقوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ ﴿١٢/٦٩﴾ التي أجمعوا أنها نزلت بالإمام علي (عليه السلام)، ومجموعها يؤكِّد أن «معارف الله تعالى» لا بدَّ أن تعيها «أذنٌ واعيّة»: تعي عن الله هُداةً، كما في طوائف الأخبار وبالشرطين،

وقد اتفقت العامة والخاصة أن هذه الآية لم تنزل بالنبي ﷺ، بل
نزلت بالإمام علي (عليه السلام)، وحين نزلت، قال النبي ﷺ: «إن الله أمرني أن
أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وحق لك أن تعلم»، وهي على عين: «علمني
رسول الله ﷺ ألف باب..»، وقوله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»،

واللافت جداً أن هذه الآية جاءت بصيغة: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾
بحيث تقبل الإنطباق على «كثيرين»، لكن بحدود «أهل الذكر»،
و«الراسخون في العلم»، و«المُطَهَّرِينَ مِنَ الرَّجْسِ»،

وبها يثبت أن الذي يعي عن الله تعالى العلم والهدى، فيُخْرِجُ الْقُرْآنَ
مِنْ حَدِّ التَّشَابُهِ إِلَى حَدِّ الإِحْكَامِ، هو مَنْ لَهُ «صَلَةُ حَقِيقَةٍ بِاللَّهِ» وفق عين
مدلول الآية، وعلى حدِّ «أهل الذكر»، أو «الراسخون في العلم»، أمَّا غَيْرُهُ!!؟
فهو مُتَظَنِّي أو مُجْتَهِد، وهذا لا دخلَ لَهُ بِهَذِهِ الآيَاتِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ،
بإقرار العامة والخاصة.

وحتى تتضح الصورة أكثر، كان لا بدَّ أن يُبَيِّنَ الْقُرْآنُ مَقْصُودَهُ، مِنْ
هَذَا الْمَعْنَى، تَأْكِيداً لِهَذِهِ السَّلْسَلَةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَهِيَ هِيَ الْمَطْلَبُ
فَقَالَ لِنَبِيِّهِ الْأَعْظَمِ ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿٧/١٣﴾

وقد اتفقت العامة والخاصة أن المُخَاطَبَ بِهَذِهِ الآيَةِ هُوَ النَّبِيُّ
مُحَمَّدٌ ﷺ، فَهِيَ «المنذر». لكن السؤال: مَنْ هُوَ الْهَادِي فِي الآيَةِ!!؟ هل هو
النبي ﷺ أم غيره!!؟ ومع أننا لا نشكُّ بأنَّ النَّبِيَّ ﷺ بِالْمَعْنَى الْأَعْمِ هُوَ

هادي، لكن بالقصد القرآني هنا، يريدُ اللهُ تعالى غيره، لأنه تعالى خاطبهُ أولاً ثم تحدّث عن هُدَاةٍ تتعدّد بتعدّد أقوامها، مؤكّداً أنّها جماعة وليست فرداً، بتصريحٍ أنّ «لكلِّ قومٍ هادي»، زيادةً على النبي ﷺ، فيكون مَبَايِناً بالشخصِ لرسولِ الله ﷺ، خاصّةً أنّه تحدّث عن تعدّد الهادي، لا ضبطاً على تعدّد «الأمة»، بل ضبطاً على تعدّد «الأقوام»، أي أقوام في أمة.!!؟ وقد اتّفقوا على أنّ هذه الآية هي خطابٌ للأمة المحمديّة، فمن هم هؤلاء الهداة.!!؟

قد يُقال من باب التشاكل، بأنّ أقصى ما تفيدُهُ هذه الآية أنّ الله تعالى يقرّر أنّ هذه البشريّة، وتلك الأقوام لا بدّ لها من هادي، منذ يوم آدم إلى آخر يوم في الدنيا.!!؟

إلا أنّ هذا وإن كان صحيحاً بالمعنى «التجريدي»، إلا أنّه لا يستقيم مع «الصيغة القرآنيّة» في مرادياتها الخاصّة، ودليلي عليه، فضلاً عن أنّ العامّة والخاصّة أجمعت على أنّ «الهادي» في هذه الآية هو «علي بن ابي طالب (عليه السلام)»، وذلك نزولاً على التواتر فيه،

دليلي أنّ القرآن ظلّ يستعمل في النبوءات السابّقة، وصولاً إلى النبيّ الخاتم ﷺ، كلمة «منذر»، أو «بشير ونذير»، أمّا «هادي».!!؟ فلم تُستعمل بـ«هذا النحو» إلا في هذه الأمة، أي الأمة المحمديّة، فها هو تعالى يقول عن النبيّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ (١٢/١١)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾ (٦٥/٣٨)، وقوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ (٢/١١)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ (١٢/١١)، وقوله: ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ (٨٩/١٥).. ما

يعني أن «الهادي» غير «النذير» وفق الصيغة التخصّصية في القرآن، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿٧/١٣﴾، مُيِّنًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَبَعَتْ «هداة» في كافة أقوام هذه الأمة، بعد إقرار المشيختين بأن هذه الآية هي خطابٌ للأمة المحمدية.

أمّا حول بعثة الأنبياء، فقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ ﴿٢٤/٣٥﴾.

فلاحظ!!؟ قال: «خلا فيها نذير»، وليس هادي!!؟ وفي وصف بعثاتهم قال: ﴿بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، وهكذا..

إذاً: مَنْ هو الهادي!!؟ وهو متعدّدٌ في أقوام هذه الأمة!!؟ بل هو يُطابِقُ من حيث «الصيغة الجمعية» و«التعيين الرباني»، يُطابِقُ المتواتر النبوي في «الخلفاء الإثني عشر المُبشّر بهم» والذي انعقد تواتر الصحاح والمسانيد عليهم.

ثمّ إذا أردنا أن نُوجّه لسان الآية إلى ما بعد النبي ﷺ: كيف يمكننا أن نستفيد ذلك من القرآن نفسه بعيداً عن الأخبار!!؟

الجواب: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^{١٥٥٢} ﴿١٧/١١﴾ وقد أجمعوا كلمة واحدة: أن الآية نزلت بالنبي محمد ﷺ، إذاً: مَنْ هذا «الشاهد» الذي يتلو النبي وهو منه ﷺ!!؟ خاصة

^{١٥٥٢} وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

أَنَّ الْآيَةَ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ الَّذِي يَتْلُوهُ ﷺ إِنَّمَا يَتْلُوهُ بِالْبَيِّنَةِ وَوُضِيفَتِ الْهُدَايَةُ
السَّمَاوِيَّةُ.!!؟

ما يعني أنّ «الهادي»، وهو مُتَعَدِّدٌ فِي أَقْوَامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، هُوَ نَفْسُهُ
«الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ»، وَهُوَ حَكَمًا مِنْ «أَصْحَابِ الذِّكْرِ»، وَ«الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ»،
الَّذِينَ يَعُونَ عَنِ اللَّهِ قَوْلَهُ وَهُدَاةً، وَفَقِ الْمَنْطِقُ الْقُرْآنِي.

وما عليك إلا أن تلاحظ «آيات الهداية» في هذا المطلب، فالله تعالى
يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا
لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٥/١٠﴾،

فَيُؤَكِّدُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ «مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ»، ثُمَّ يُبَيِّنُ صِفَتَهُ
مُصْرَحًا أَنَّهُ «شَاهِدٌ يَتْلُو النَّبِيَّ ﷺ بِهَذِهِ الْوُضُوفَةِ»، أَيِ وَضُوفَةِ الْهُدَايَةِ، وَهُوَ
مِنْهُ ﷺ، أَيِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ، أَمَّا عَنِ حَدِّ عِلْمِهِ فَقَدْ قَرَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْ
قَوْلِهِ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ﴿١٢/٦٩﴾، وَهُوَ لِإِزْمِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي
مُكَبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٢/٦٧﴾.!!؟
مُفْرَقًا بَيْنَ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقِ مُكَبِّ، وَفَرِيقِ مَهْدِي.!! فْتَمَعْنَاهَا!!

ومجموع الآيات يُقَرِّرُ بِلِسَانِ مُبِينٍ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ «جَمَلَةٌ وَجُوهٌ»
يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ، تَمَامًا عَلَىٰ شَرَطٍ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ﴿٧/١٣﴾، وَقَوْلِهِ:
﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ﴿١٧/١١﴾

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْفِئَةُ عَلَىٰ هَذَا النَّحْوِ وَفَقِ الْبَيَانَ الْقُرْآنِي، فَهَذَا يَعْنِي
أَنَّ هَؤُلَاءِ «الْهُدَاةُ» وَذَلِكَ «الشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ»، يُفْتَرَضُ بِهِمْ أَنْ يَكُونُوا

«الشهداء على الناس» في الدنيا والآخرة، وهذا الذي قرره الله تعالى من قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوُضِعَ الْكِتَابُ، وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ، وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦٩/٣٩)

فَمَنْ هُمْ «هؤلاء الشهداء» الذين يشهدون على أقوامهم يوم القيامة!!؟ هل هم الأنبياء ﷺ!!؟ أكيد لا، لأن الآية فرقت بين النبيين والشهداء، وجعلت كل قسم منهم شاهداً على قومه يوم القيامة، ما يعني أنهم فريقان.

فضلاً عن أن الشهداء قسيمٌ للأنبياء باللفظ القرآني، وهذا يعني أنهم غيرهم!!؟ فَمَنْ هُمْ!!؟ هل في القرآن إجابة قاطعة تفيدنا أنهم شهداء على هذه الأمة المحمدية!!؟

الجواب: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا^{١٥٥٣}﴾ (١٤٣/٢)، وقد اتفقوا كلمة واحدة على أن هذه الآية واردة في النبي ﷺ و«الشهداء» من هذه الأمة، على هذه الأمة المحمدية، فَمَنْ هم الشهداء إذًا!!؟ وأنت تعلم أن الشاهد أو الشهيد، هو صاحبُ بيِّنة وهداية، ولسانُ الآية يُقرّر أن الله تعالى «جعل على هذه الأمة شهداء منهم»، يكون من فوقهم رسولُ الله ﷺ،

^{١٥٥٣} وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ

ثُمَّ بَيَّنَّ مَحَلَّهُمْ مِنْ شَرْطِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكَّدَ أَنَّهُمْ «الْحُجَجُ عَلَى الْخَلْقِ»، تَمَاماً كَمَا هِيَ حَالُ الْأَنْبِيَاءِ لِحُجَّتِهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوُضِعَ الْكِتَابُ، وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩/٣٩﴾،

فَصَرَّحَ بِلِسَانٍ مُبِينٍ أَنَّ لَهُوْلَاءِ «الشُّهَدَاءِ» عَلَى النَّاسِ مَقَامَ «حُجَّةٍ عَظِيمَةٍ» يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَحْتَجُّونَ عَلَى النَّاسِ، تَمَاماً كَمَا هِيَ حُجَّةُ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَسَاسِهَا يُقْضَى يَوْمَئِذٍ بَيْنَ النَّاسِ،

عَلَى أَنَّ «الآيَةَ الْأُولَى» صَرِيحَةٌ بِقُوَّةٍ، فِي أَنَّ «الشُّهَدَاءِ» عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، هُمْ «الْحُجَجُ عَلَيْهَا»، وَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مِنْ فَوْقِهِمْ فِي الْحُجَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ﴿١٤٣/٢﴾،

فَمَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ؟!!! هَلْ هُمْ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ وَالْمُجْتَهِدُونَ؟! أَمْ «أَصْحَابُ الذِّكْرِ»، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ بِ«الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ»، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْهُمْ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، ثُمَّ أَوْجَبَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَوَدَّتَهُمْ وَضَرُورَةَ الْإِنْقِيَادِ لَوْلَايَتِهِمْ، بِدَلِيلِ آيَةِ الْمَوَدَّةِ، وَوَصَفَهُمْ بِ«الْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ»، وَصَرَّحَ أَنَّهُمْ «الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ»، وَأَكَّدَ أَنَّهُمْ يَتْلُونَ الرَّسُولَ ﷺ بِالْبَيِّنَةِ، فَقَالَ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى «بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ»، وَيَتْلَوْهُ شَاهِدًا مِّنْهُ﴾ ﴿١٧/١١﴾ تَأْكِيداً مِنْهُ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الشُّهَدَاءُ هُمْ «مِنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ»، وَعَلَى «هَذِهِ الْأُمَّةِ»، وَأَنَّهِمْ مِنْ

الرَّسُولَ ﷺ، أَي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ، بِصَرِيحِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أَي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّ هَذَا فَضْلاً عَنْ تَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ وَالشَّرْطَيْنِ.

وعليه: فالشَّاهدُ أو الهادي، أو صاحب الأذن الواعية، هو عين الرّاسخين في العلم، وأهل الذِّكر، الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجْسَ وطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، تماماً على شرط الإمامة الإبراهيمية التي صرَّح القرآن أنها واقعة لا محالة في «ذرية إبراهيم ﷺ»، إلا أنها مختصة فقط بـ«المبرِّئين من الذنب»، و«المطهَّرين من الرِّجس»، بصريح قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي؟!! قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (١٢٤/٢)،

وبإجماع كلمة المفسِّرين أنَّ الظُّلم هنا هو الذَّنْب، وعليه إجماع أهل العلم كما بيَّناه، فيما يُصرَّح القرآن بمُحكِّم آياته أنَّ «البيت الوحيد» في الإسلام الذي أذهب اللهُ عنه الرِّجْسَ وطَهَّرَهُ تَطْهِيراً، هو بيت «محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، ومن أدخله رسولُ اللهِ ﷺ عليهم من المُطهَّرين بحيث تتمُّ به «عدَّة الإثني عشر خليفة» المُبشَّر بهم والذين تواتر خبرهم في الصحاح والمسانيد.

ثمَّ هذا المعنى من «الأذن الواعية»، و«الشَّاهد» الذي يتلو النبي ﷺ، والشَّهيد يوم القيامة على هذه الأمة، عاد اللهُ تعالى فبيَّنه في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً!! قُلْ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٤٣/١٣)، وقد أقرُّوا بأعصى الشُّرط أنَّ الآية نزلت بالإمام علي ﷺ، وهي تقبل الإنطباق على الكثيرين، لكن على حدود

«المُطَهَّرِينَ»: أهل الذكر، والراسخين في العلم، مَنْ أذهب اللهُ الرُّجْسَ عنهم، وما شاكل.

وهذا يعني أنّ «الولاية» لا تكون إلا لهؤلاء، وهو على عين قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ، وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١٩/٩﴾

وقد اتَّفَقُوا على أنّ «أل» في كلمة: «الصادقين»، هي «عهدية» وليست جنسية، لأنّ الأُمَّة مخاطبةٌ بها، من قوله تعالى: «كونوا»، ما يعني أنّها فئةٌ محدّدةٌ، والخطابُ فيها للأُمَّة: أن يكون مع «هؤلاء الصادقين»، وفي آيةٍ أخرى قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

وقد اتَّفَقُوا قولاً واحداً أنّ الذي جاء بالصِّدْقِ هو رسولُ اللهِ ﷺ. والسؤال: مَنْ هو الذي صدَّقَ به.!!؟ أي خاطبَهُ اللهُ بصفةِ الصادقين.!!؟

هل هو الذي يتلوهُ بِالْبَيِّنَةِ ثمَّ أكَّدَ بصريح القرآن أنّه من النبيِّ ﷺ؟! ووصفَهُ بالهادي.!!؟ وما إلى ذلك، أقول: اتَّفَقُوا بإجماع المشيخين، أنّ الذي «صدَّقَ به» هو «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، إذا الأمر لا يعدو هذا البيت المُطَهَّرَ الشَّريفَ،

ما يعني أنّ «الصادقين»، بصيغة «أل» العهدية، هي موجَّةٌ لفئةٍ مُخصَّصةٍ قرَّرَ اللهُ تعالى أنّ «النَّفْر» لا يكون إلا إليها، من قوله تعالى: ﴿فاسألوا أهلَ الذِّكْرِ﴾ ﴿٤٣/١٦﴾، وهم عين الرّاسخين في العلم، الذين أذهب اللهُ عنهم الرُّجْسَ وطَهَّرَهم تطهيراً، وصرَّحَ أنّهم الشُّهداءُ على النَّاسِ،

وأصحاب «الأذن الواعية»، والشاهد الذين يتلو النبي ﷺ وهو منه، ومن عنده علم الكتاب،

فإذا حصلنا النتيجة هذه، يمكننا فهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ﴿٥٥/٥﴾،

حيث قرّر الله تعالى أن «وليّ المؤمنين» هو: الله ورسوله، ثم قوم من الذين آمنوا، وقد تواتر بالشرطين أن ذيل الآية نزل بالإمام علي (عليه السلام).

وليسين أن الآية أيضاً على «صيغة الجمع» وفي الأئمة المطهّرين، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٥٩/٤﴾

فبين القرآن بتمام اللسان، أن الطاعة مقرّرة لثلاثة أصناف:

٤. الله،

٥. الرسول،

٦. أولوا الأمر،

وأكد ذلك بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وهو لسان عربي مبين، صرح أن الطاعة المفروضة في «الشرع» هي لهؤلاء، مبيّناً وبقوة كاملة أن «الرسول وأولي الأمر»، هم معتمدو الله تعالى.

لكن ذيل الآية يُعقَّبُ فيقول: ﴿فإن تنازَعْتُمْ في شيءٍ فرُدُّوهُ إلى اللهِ
والرَّسُولِ إن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿٥٩/٤﴾

وهنا تكمن النُّكْتة!! فالقرآنُ بصدرِ الآيةِ يُقرِّرُ وبشكلٍ جازمٍ أنَّ
الطَّاعةَ هي لله وللرسولِ وأولي الأمرِ، وفي الذيلِ يقول: ﴿فإن تنازَعْتُمْ في
شيءٍ فرُدُّوهُ إلى اللهِ والرَّسُولِ إن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿٥٩/٤﴾

فيشترط عليهم «ضرورة الردِّ» تحت تهديد: «إن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»،

والسُّؤال: لماذا لا يكونُ الردُّ لأولي الأمرِ؟! بل كيف تصحُّ منازعةُ
أولي الأمرِ؟! مع أنَّ اللهَ تعالى قرَّرَ طاعتهم مطلقاً في صدرِ الآية؟! ونحن
نعلم أنَّ القرآنَ من لدنِ حكيمٍ خبيرٍ، فماذا عن حلِّ هذا الإشكال؟!؟

الجواب:

إنَّ صدرَ الآيةِ قرَّرَ «الطَّاعةَ مطلقاً» لأولي الأمرِ إذا ثبتَ أنَّهم «أولوا
الأمرِ»، بشرطِ اللهِ وشرطِ رسوله ﷺ، لا بأيِّ نحوٍ كان، لذلك نزلَ طاعتهم
كطاعةِ اللهِ وطاعةِ رسوله ﷺ. أمَّا الذَّيْلُ فهو مُتَوَجِّهٌُ لِلنِّزَاعِ فِيهِمْ، مَنْ هُنَا
أوجبَ القرآنُ الردَّ إلى «اللهِ ورسوله ﷺ» لتبيانِ «مَنْ هُمْ أولوا الأمرِ»، لا
إلى السَّقِيفَةِ وَأَمْثالِهَا!!

فقرَّرَ أنَّ حلَّ تلكِ المنازعةِ يكونُ بالرجوعِ إلى اللهِ ورسوله ﷺ،
أي: الذي يفصلُ فيها هو اللهُ ورسولُهُ، فيكونُ تقريرُ «مَنْ هُمْ أولوا الأمرِ» بيدِ

الله ورسوله ﷺ، وليس باجتماع السَّقِيفَةِ مثلاً!! ثمَّ هَدَّوْهُم عَلَى هَذَا الشَّرْطِ
فَقَالَ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾!! فتمَّعَنَّهُ جِدًّا.

وبهذا يتأكَّد أنَّ تحديد «مَنْ هُمْ أَوْلُوا الأَمْر» هو أمرٌ ربَّاني «محض»،
تماماً على عين «الإمامة الإبراهيمية» في الجعل،

وهو بذلك يريد أن يُؤكِّد على هذه الأُمَّة مقولة ولاية: «الشَّهَدَاءُ عَلَى
النَّاسِ»، و«أهل الذِّكْرِ»، و«الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ»، و«الشَّاهِدَ الَّذِي يَتْلُو
النَّبِيَّ ﷺ»، و«الهادي»، و«مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ»، و«المُطَهَّرِينَ مِنْ
الرَّجْسِ» ووجوب الكون «مع الصادقين»، الذين صرَّحت «آية المودَّة» أنَّهم
وجوهٌ مخصَّصةٌ من «قربى النبي ﷺ»، وسمَّتهم الأخبار تواتراً بـ«علي
وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، فقال تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿٢٣/٤٢﴾، وأكَّدت «آية التَّطْهِيرِ»، أنَّ المقصودَ بقُرْبَى
النبي ﷺ هم «خصوص الذين أذهب اللهُ عنهم الرَّجْسَ وطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا»،
وقد تواترَ بالشرطين أنَّهم «علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، ومَنْ أدخله
الله ورسوله «مِنِ الْمُطَهَّرِينَ» بما تمَّ به عدَّة «الإثني عشر خليفة» المُبشَّرَ بهم،

واللافت أنَّ الله تعالى أوجب طاعة «أولي الأمر»، أيضاً بـ«صيغة
الجمع»، تماماً على مبنى: «أهل الذِّكْرِ»، و«الراسخين في العلم»، و«الشَّهَدَاءِ»،
وكذا بصيغة «أهل البيت»، ما يعني أنَّهم «جماعة مخصَّصون» وليسوا فرداً،
لكنَّ حدَّهم يكمنُ في أنَّهم «مُطَهَّرُونَ مِنَ الرَّجْسِ»، وأصحاب «أذن واعية»،
و«شهداء على النَّاسِ»، أي «حُجَّجٌ عليهم»، وهو عين «الإمامة الإبراهيمية»

التي صرّحت أنّ «عهد الله تعالى لا ينالُ الظالمين» أي: «لا ينال» مَنْ يجترحون السيئات!!

وقد ثبت في القرآن وبتمام الشرطين أنّ البيت الوحيد في الإسلام الذي «أذهب الله عنه الرجس وطهّره تطهيراً»، إنّما هو بيت «علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام)»، تواتراً عن تواتر، وبإجماع المشيختين.

ثمّ على هذا المعنى من أولي الأمر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ، وَكَلَّوْا رَدُّوهُ إِلَى «الرَّسُولِ» وَإِلَى «أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ» لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، وَكَلَّوْا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْغَتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣/٤﴾

فقرّر أنّ «أولي الأمر» منهم، أي من هذه الأمة المحمديّة، والصّيغة جاءت بلسان «التبعض»، بقوله: منهم، ثمّ بيّن أنّهم «هم الذين يستنبطونه»، أي: «الرّاسخون في العلم» و«أهل الذكر»، الذين أوجب النّفر إليهم، بعد أن بيّن أنّهم المُطهّرون، فتعيّن ما قدّمناه من أنّ الإمامة في القرآن هي لخاصّة مُطهّرة راسخة في العلم ذات «أذن واعية عن الله أمره»، أوجب مودّتها وألزم الأمة النّزول على سلطانها وولايتها،

وبمجموع هذه الآيات أكّد القرآن أنّ «تعيين وتحديد» أولي الأمر والشهداء على الناس إنّما يكون بيد الله ورسوله ﷺ، وليس باجتماعات كاجتماعات السّقيفة،

مُصَرِّحاً أَنَّ «الإمامة الإبراهيمية» فيهم ﷺ، بكل ما تعنيه الإمامة في قاموس الشهيد أو الشهداء على الناس بالحُجج، وفيها قال تعالى:

﴿مَلَّةَ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ «شَهِيداً» عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُوا «شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»﴾ ﴿٧٨/٢٢﴾،

ومعها تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ «هؤلاء الشهداء» على الناس، رغم شهادة النبي ﷺ على الناس.!! ليسوا المجتهدين أو علماء الشريعة، بل «أهل الذكر»: الراسخون في العلم، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذين جاهر الله بضرورة مودتهم والإنقياد لأمرهم في آية المودة.

على أن قوله تعالى:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ ﴿١٢٢/٩﴾:

أوجب النفر إلى مجموعة مُخَصَّصة قادرة على تبيين أمر الله وفق قوله تعالى:

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣/١٦﴾، وقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿٧/٣﴾، وقوله: ﴿وَتَعْيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾ ﴿١٢/٦٩﴾:

وَعَيًّا يَتَّصِلُ بِ«خَاصَّةِ الْمَعَارِفِ» عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، تَمَاماً عَلَى شَرْطِ «بَيَانِ مَطْلَبِ الْأُمَّةِ» وَجَوْهَرِ وَظِيْفَتِهِمْ وَ«صِلَتِهِمْ»، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ «أُمَّةً»، يَهْتَدُونَ بِ«أَمْرِنَا»، وَ«أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ» فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ ﴿٧٣/٢١﴾

ثم فرغ عليها بـ «آية الشهداء» فقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾،

وأكد هذا المعنى من «الحجّة العظمى» بقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ﴿٦٩/٣٩﴾: إثباتاً لحقائبة «الأنبياء والشهداء» وزعامتهما في عالم الحجّة بما لها من دخالة في قضاء الحق يوم القيامة.

وقد ثبت عليك أنّ «الوَحِيدِينَ» الذين نزل القرآن بمودّتهم وضرورة الإنقياد لولايتهم، هم خاصّة من «قربى النبي ﷺ» بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿٢٣/٤٢﴾، كان القرآن قد شهد أنّ الله طهرهم وأذهب الرجس عنهم فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣/٣٣﴾، وتواتر بالشرطين، أنّهم: «عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ»، ثم «بقيّة مطهّرة» من ذريّته ﷺ تتمّ بهم «عدّة الإثني عشر خليفة»، نزولاً على المتواتر النبوي،

فأثبت أنّهم معصومون، مُبرّؤون من الذنوب والخبائث والرذائل والنقائص، تماماً على شرط الإمامة الإبراهيميّة من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي.؟! قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٢٤/٢﴾: فأثبتها الله في ذريّته ﷺ، وذلك في خاصّة صفتهم أنّه لا يطالّهم «ذنبٌ أو نقيصةٌ أو خبيثة»، لأنّهم قومٌ أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فاحفظها جيّداً وتمعّنها، فإنّها «ضرورة قرآنيّة» في الإمامة

الصريحة بالعترة «المُطَهَّرَة النبويَّة»، وخيرُ بيانٍ لِمَا تواترَ بالشرطينِ عن
النبيِّ ﷺ في «الأئمة الإثني عشر»، فلا يفوتك أمرُ الله فيهم ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم:

الوصية المحمدية بالثقلين

شرطُ الله الأشهر لقبول الطاعات

ولاية الثقلين وحرمة الشرطين في الهداية ومنع الضلالة إلى قيام يوم الدين:

إني تاركٌ فيكم الثقلين..

هو واحدٌ من أعمدة الحُجَّة، ورأسٌ من رؤوسها، وتمامٌ من عهودها،
وكمالٌ من حدودها، ولازمٌ من بنودها، تواتر به الخبر، وقام به الأثر، واحتجَّ
به السَّمْعُ والبصر، وهو على كبير أمره وعظيم خطبه: متعدّد الواسطة، متباعد
الجهة، كثير العين، جمّ اليدين، سعة عرضه في الحمل والأسماع كسعة طوله
في النقل والأصقاع، فضلاً عن الشهادة وباقي مكوّن الضرورة من مشروطات
التواتر بأعلى مراقها، وتمام صدورها من ضروريّ مبناها.

وكلُّها حجةٌ بحرف مبين، وقولٌ مشروطٌ بعهد الله ربِّ العالمين،
صريحه أن حجة الله موقوفةٌ منصوبةٌ معروفة، معدودة بركنين مشهورين:
القرآن وأهل البيت عليهم السلام، وكما القرآن معروفٌ مألوفٌ، محدّدُ الشرط
والحجة، كذا أهل البيت عليهم السلام، أسماء معروفةٌ مألوفة، نصبها حجةٌ فعرفها،
وأقامها ركناً فظهرها وأظهرها،

وقد صرَّح النبويُّ تواتراً أنَّ طاعةَ الله موقوفةٌ على هذين الشرطين معاً، فمَنْ تخلَّفَ عن أحدهما «تخلَّفَ عن الآخر»، وقد تواتر بالضرورتين أنَّهما لن «يفترقا في الحجَّة»، ولن «يختلفا»، وأنَّ موعد سؤال الأمة عن هذين الشرطين يومُ الدِّين، عند الحوض،

فمَنْ تخلَّفَ عنهما أو عن أحدهما سيردُّ ويُذاذُ عن الحوض، ويؤمَّرُ به إلى النار، ومَنْ اتَّبَعهما ونزلَ على شرطهما يُكْتَبَ مِمَّنْ حفظَ الله ورسوله في «شرط الطاعة» ولزوم الجماعة، وفاز بأعلى الدارين وتمام الحجَّتين.

والأخبار في هذا المعنى كثيرةٌ جداً، بشرط الكافَّة، وعلى أقوى منسوبها، وأعصى مقرَّوئها، صحاحاً ومسانيد ومجامع وتفاسير، خرَّجها بعضهم بأكثر من «مئة وخمسين طريقاً»، وزادَ عليها آخرون من شروطٍ عصيَّة، ومخارج قويَّة، بما يُذهل متبَّعها، فقرَّرها «إبن خزيمة» في صحيحه من وسائط وشروط وعينيَّات، منها: طائفة «يزيد بن حيان»، وهي من طرق مشهورة، قال:

[انطلقت أنا و«حصين بن سمرة»، و«عمرو بن مسلم»، إلى «زيد بن أرقم»، فجلسنا إليه، فقال له حصين يا زيد: رأيت رسول الله ﷺ وصليت خلفه وسمعت حديثه، وغزوت معه، لقد أصبت يا زيد خيراً كثيراً، حدَّثنا يا زيد حديثاً سمعت رسول الله ﷺ وما شهدت معه^{١٥٥٤}. !!؟]

^{١٥٥٤} قال: بلى، يا بن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني، ونسيت بعض الذي كنتُ أعي من رسول الله، فما حدثتكم فاقبلوه وما لم أحدثكموه فلا تكلفوني قال:

قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ يوماً خطيباً بماءٍ يُدعى «خِمْ»، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر ثمَّ قال:

أمَّا بعد، أيُّها النَّاسُ فإنَّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتيني
«رسولُ ربِّي» فأجيبه،

وإني تاركٌ فيكم «الثقلين»^{١٥٥٥}: كتابُ الله^{١٥٥٦} وأهل

بيتي،

(ثمَّ قال:) أذكركمُ اللهُ في أهل بيتي - ثلاث
مرات^{١٥٥٧} [١٥٥٨]. وله في ذلك سمعيَّاتٌ كثيرة.

وهو عينٌ في الشَّرطياتِ النبويَّة، والمعهُوداتِ السَّماويَّة، التي تحكي
بوقفِ الهدايةِ على الثقلين المشهورين، فتمعَّنه جيِّداً!!!

وفي «سُنن الدارمي» ساقَّةٌ بواحدةٍ من منقولات^{١٥٥٩} «يزيد بن حيان»،
عن زيد بن أرقم^{١٥٦٠}، وفيها قال ﷺ: [يا أيُّها النَّاسُ، إنَّما أنا بشرٌ، يُوشِكُ أن

^{١٥٥٥} أوَّلهما

^{١٥٥٦} فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة

^{١٥٥٧} قال حصين فمن أهل بيته يا زيد ؟؟ أليست نساؤه من أهل بيته ؟؟ قال: بلى نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة [وهو تفسير من زيد وليس من النص] ومفادُهُ أن أهل البيت المقصودين في القرآن مختلفون عن أهل البيت في الفهم العرفي، وصريحُهُ أنَّهم جماعةٌ خاصَّةٌ قرَّنها اللهُ بالقرآن، فهم علامةٌ على الحق، وحجَّةٌ كبرى لله، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بدليل القرآن. ثمَّ في روايةٍ ثانيةٍ لزيدٍ أكَّد فيها أن نساء النبي ﷺ لسن من أهله، أي لسن من أهله المخصوصين بأهل البيت المقرونين بالقرآن..

^{١٥٥٨} صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٥٥٩} حدثنا جعفر بن عون، ثنا أبو حيان

^{١٥٦٠} قال: قام رسول الله يوماً خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يأتيني رسولُ ربي، (وإني) تاركٌ فيكم «الثقلين»^{١٥٦١} : كتاب الله^{١٥٦٢} ، وأهل بيتي، أذكرُكم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -^{١٥٦٣}]

وفي «البحر المحيط» قال أبو حيان:

[الثقل: «الأمر العظيم». وفي الحديث: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي»، سُمِّيَا بذلك لعظُمهما وشرفهما]^{١٥٦٤}.

وقالهُ «أبو داود» في «السُّنن» من أصول ومواطن بشروط متباعدة، منها: سمعِيَّة^{١٥٦٥} يحيى بن سعيد عن يزيد بن حيان^{١٥٦٦} عن زيد، وفيه قال ﷺ^{١٥٦٧}:

[إني تارك فيكم الثقلين^{١٥٦٨}: كتاب الله^{١٥٦٩} وأهل بيتي، أذكرُكم الله في أهل بيتي]^{١٥٧٠} [١٥٧١].

^{١٥٦١} أولهما

^{١٥٦٢} فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله، وخذوا به، فحث عليه ورغب فيه، ثم قال

^{١٥٦٣} سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

^{١٥٦٤} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ١٩٢ - ١٩٣

^{١٥٦٥} أنبا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنبا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون أنبا أبو حيان

^{١٥٦٦} قال سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله ذات يوم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: [إنما بعد،

^{١٥٦٧} أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، و

^{١٥٦٨} أولهما

^{١٥٦٩} فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال

^{١٥٧٠} قال حصين لزيد ومن أهل بيته نساؤه من أهل بيته؟؟؟ قال: بلى إن نساء من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم

الصدقة بعده. وهذا الدليل من زيد لا يتم الرواية، وهو مع ذلك صريح في أن أهل بيته المقصودين هنا ليسوا زوجاته.

فافهم.

^{١٥٧١} سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣١٠. وقد أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان

وفي «السُّنن الكبرى» تتبَّعهُ «البيهقي» من طوائف، منها: جملةٌ من سمعيات يزيد بن حيان^{١٥٧٢}، وفيها قال ﷺ:

[إني تارك فيكم الثقلين^{١٥٧٣}: كتاب الله^{١٥٧٤} وأهل بيتي، «أذَّكركم الله تعالى في أهل بيتي» - ثلاث مرات^{١٥٧٥} -] ^{١٥٧٦}.

وتقصاهُ «النسائي» في «السُّنن» من أصولٍ كثيرة، منها مُذاعات^{١٥٧٧} أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال:

[لما رجع رسولُ الله ﷺ عن «حجة الوداع»، ونزل «غدِير خم» أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كَأَنِّي قد دُعيت فأجبت:

وإني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف «تخلفوني فيهما.!!!»

فإنَّهُمَا لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال: إِنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، ثمَّ أخذ

بيد علي فقال:

^{١٥٧٢} قال سمعت زيد بن أرقم قال: قام فينا ذات يوم رسول الله خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعد، أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه، و

^{١٥٧٣} أولهما

^{١٥٧٤} فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال

^{١٥٧٥} وقد أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان التيمي

^{١٥٧٦} السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ١١٤

^{١٥٧٧} أخبرنا محمد بن المشي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عروانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت..

مَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
والآء، وعاد مَنْ عاداه.

فقلت لزید: سمعته من رسول الله.؟؟؟!! قال: ما كان في الدوحات
رجلاً إلا رآه بعينه وسمع بأذنه [١٥٧٨].

والأخبار مُطَبَّقةٌ مِنْ كُلِّ شَرَطٍ عَلَى أَنَّ الْمَوْجُودَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ،
كان يزيد عن مئة ألف.!!!!!! فافهم. وأن رسول الله ﷺ لم يكتف بما قال،
فأمر قوماً من رؤوس القوم أن يقوموا فيبايعوا علياً ﷺ كفاً بكف.؟؟!! ففعلوا.

ثم ضبطه من عننة^{١٥٧٩} يزيد بن حيان^{١٥٨٠}، وفيه: قال ﷺ:

[أما بعد، أيها الناس^{١٥٨١}: إني تارك فيكم الثقلين^{١٥٨٢}: كتاب الله^{١٥٨٣}

وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات^{١٥٨٤} -] ^{١٥٨٥}.

^{١٥٧٨} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

^{١٥٧٩} أخبرنا زكريا بن يحيى قال ثنا إسحاق قال أنا جرير عن أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان

^{١٥٨٠} قال: انطلقت أنا وحصين بن سمره بن عمر بن مسلم، إلى زيد بن أرقم، فجلستا إليه فقال حصين: يا زيد، حدثنا ما

سمعت من رسول الله وما شهدت معه؟ قال: قام رسول الله بماء يُدعى خمياً، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال:

^{١٥٨١} إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه، و

^{١٥٨٢} أولهما

^{١٥٨٣} فيه الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه تركه كان على الضلالة

^{١٥٨٤} قال حصين فتن أهل بيته يا زيد؟؟؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟؟؟ قال: بلى، إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته

من حرم الصدقة، قال من هم قال آل علي... وفيه فرق زيد من نفسه بين زوجاته وأهل بيته مؤكداً أنهم لسن من أهل

البيت الذين شرط طاعتهم في حديث الثقلين، لذا فهو كثيره صريح في أن نساء النبي لسن من أهل البيت المحمديين

يلسان القرآن والسنة، أي لسن من أهل البيت الذين جعلهم الله ثاني الثقلين مع القرآن، وهذا ما أقر به كبار أئمة أهل السنة

لصراحتهم وصحته.!!!!!!

^{١٥٨٥} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٥١

وأردف عليه بشرطٍ آخرٍ من سمعية^{١٥٨٦} أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم^{١٥٨٧}، وفيه قال ﷺ:

[كأني قد دُعيت فأجبت، إني قد تركتُ فيكم الثقلين^{١٥٨٨}: كتاب الله وعترتي أهل بيتي،

فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!!؟

فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال: إِنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن - ثمَّ أخذ بيد علي - فقال:

«مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ

وَالِاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [١٥٨٩] ١٥٩٠.

وهو صريحٌ جداً في الحُجَّتَيْنِ وتَمَامِ الشَّرْطَيْنِ معاً لا فرادى،

مؤكداً ﷺ، أَنَّهُمَا شَرَطُ اللهُ وَشَرَطَ رَسُولُهُ ﷺ، فَمَنْ لَزِمَهُمَا لَزِمَ أَمْرَ اللهِ،

وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمَا تَخَلَّفَ عَنِ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنِ شَرَطِ اللهِ

ضَلَّ وَأَضَلَّ.

وفي سيرة «إبن كثير»، ابتدأه بمضبوطة سعيد بن جبيرة، عن ابن

عباس، عن «بريدة» قال:

^{١٥٨٦} أخبرنا محمد بن المشي قال حدثني يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا جبيب بن أبي ثابت

^{١٥٨٧} قال: [لما رجع رسول الله عن حجة الوداع، ونزل غدبر خم أمر بدوحات فقممن، ثم قال:

^{١٥٨٨} أحدهما أكبر من الآخر

^{١٥٨٩} فقلت لزيد: سمعتك من رسول الله ﷺ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه [

^{١٥٩٠} السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

[غزوتُ مع عليّ اليمن، فرأيت منه «جفوة»، فلَمَّا قدمتُ على رسول الله ﷺ ذكرتُ عليًّا، فتنقَّصتُهُ!!! فرأيت وجه رسول الله «يتغير»!!! فقال:

يا بريدة، ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!!؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: «مَنْ كُنتَ مولاةً فعلي مولاة» [١٥٩١] ١٥٩٢.

وتتبع بشرط^{١٥٩٣} أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. وقال: «وهذا إسناد جيد قوي، رجاله كلُّهم ثقات»^{١٥٩٤}.

ثمَّ خرَّجه بواحدٍ من سمعيَّات^{١٥٩٥} زيد بن أرقم^{١٥٩٦}، وفيه قال ﷺ: [إني قد تركتُ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!؟ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال: «الله مولاي وأنا وليُّ كل مؤمن» ثمَّ أخذ بيد علي فقال: «مَنْ كُنتَ مولاةً فهذا وليُّه، اللهمَّ وَاَلِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [١٥٩٧] ١٥٩٨.

^{١٥٩١} عن محمد بن المشي، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،

^{١٥٩٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١٥٩٣} وكذا رواه النسائي

^{١٥٩٤} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١٥٩٥} عن محمد بن المشي، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،

^{١٥٩٦} قال: [لَمَّا رجع رسول الله من حجة الوداع، ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقمم، ثم قال: كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأَجَيْتُ،

^{١٥٩٧} فقلت لزيد: سمعتُ من رسول الله ﷺ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه.

ثمَّ قال: [قال شيخنا أبو عبد الله «الذهبي»: وهذا حديث صحيح] ^{١٥٩٩}.
وهو كما ترى: كغيره من الأحاديث المتواترة بولاية الإمام عليٍّ وأهل البيت
المحدّدين من الله تعالى إلى قيام الساعة..

وفي «سيرة الحلبي» قال -تحت عنوان: «حجة الوداع»:-
[لَمَّا طَافَ ﷺ سَبْعًا، وَقَفَ فِي «الْمَلْتَرَمِ» بَيْنَ رُكْنِ الْحِجْرِ وَبَيْنَ بَابِ
الْكَعْبَةِ فَدَعَا اللَّهَ وَأَلْزَفَ جَسَدَهُ أَيَّ صَدْرِهِ الشَّرِيفِ وَوَجَّهَهُ بِالْمَلْتَرَمِ،
وَلَمَّا وَصَلَ ﷺ إِلَى مَحَلٍّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ يُقَالُ لَهُ «غَدِيرُ خَمٍّ» بِقَرْبِ
رَابِعٍ، جَمَعَ الصَّحَابَةَ وَخَطَبَهُمْ خُطْبَةً بَيَّنَّ فِيهَا فَضْلَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ..
فَقَالَ ﷺ ^{١٦٠٠}: إِنِّي لِأُظَنُّ أَنْ يُوشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأَجِيبُ، وَإِنِّي مُسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ
مُسْئُولُونَ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ.!! قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهت ونصحت،
فجزاك الله خيراً. فقال ﷺ:

أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبدهُ ورسوله، وأنَّ جنَّةه
حقٌّ وناره حقٌّ، وأنَّ الموت حقٌّ وأنَّ البعث حقٌّ بعد الموت، وأنَّ الساعة
آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور.!! قالوا: بلى نشهد بذلك،
قال ﷺ: اللهم اشهد،

ثمَّ حَضَّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِ«كِتَابِ اللَّهِ وَوَصَّى بِأَهْلِ بَيْتِهِ» فَقَالَ:

^{١٥٩٨} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١٥٩٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

^{١٦٠٠} أيها الناس، إنما أنا بشرٌ مثلكم، يُوشك أن يأتيني رسولٌ ربي فأجيب - وفي لفظ في الطبراني قال - يا أيها الناس، إنه
قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، و

«إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي

أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»

وقال في حقِّ عليٍّ كرمَ اللهُ وجهَهُ لَمَّا كرَّرَ عليهم:

«ألسْت أُولَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ.!!!» -ثلاثاً قالها-

وهم يجيبونه ﷺ بالتصديق والاعتراف.!!!

ورفع ﷺ يده عليَّ كرم اللهُ وجهَهُ وقال:

مَنْ كُنْتَ مَوْلَاةً فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ،

وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبْ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانصِرْ

مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، و«أدر الحق

معه حيث دار» [١٦٠١].

وهو كما ترى اللسان: شديد الصراحة وتام الفصاحة في ولايته ﷺ

وولاية أهل البيت «ثاني القرآن» حتى قيام الساعة، وأساس المتون فيه على

أعلى شرط التواتر، فاضبط وافهم.

وتتبعه الحافظ «إبن عساكر» من أصول وطرق كثيرة جداً، تكاد

تكون كتاباً وحدها، يكفينا منها ما خرَّجَهُ بشرط^{١٦٠٢} زيد بن أرقم: -وساق

^{١٦٠١} السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

^{١٦٠٢} ثنا يعلى بن عبيد حدثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم في

داره فقال حصين يا زيد لقيت خيراً كثيراً ولرايت خيراً كثيراً رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسمعت حديثه

وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشهدت معه فقال أي أخي كبرت سني

وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني عن رسول الله فما حدثتكم فاقبلوه، وما لم أحدثكم فلا تكلفوني، ثم قال:

خطبنا رسول الله، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

الحديث - إلى أن قال: قال رسول الله ﷺ: [أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب،

وإني تارك فيكم الثقلين^{١٦٠٣}: كتاب الله^{١٦٠٤}

وأهل بيتي،

ثم قال ﷺ: «أذكريكم الله في أهل

بيتي»^{١٦٠٥} [١٦٠٦].

وفي «الأوسط»، خرَّجَهُ «الطبراني» بواسطة «كثير النواء» عن عطية،

عن أبي سعيد، وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: [إني تارك فيكم «الثقلين»، أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض،

وعترتي أهل بيتي،

وإنهما "لن يتفرقا" حتى يردا عليَّ الحوض^{١٦٠٧}.

أقول: لاحظ!!! فالأخبار المتواترة تقول: «تارك فيكم»، أي هما

مرجعكم بعدي، مُصرِّحاً ﷺ أن شرط الله وشرط رسوله حتى لا يضلُّوا هو

^{١٦٠٣} أولهما

^{١٦٠٤} فيه الهدى والنور، فحث على كتاب الله ورغب فيه،

^{١٦٠٥} فقال حصين يا زيد: ومن أهل بيته ؟؟؟ أليست نساؤه ؟؟ قال: إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده [وقد ثبت بعشرات الروايات، وإجماع أرباب الأثر وأئمة الخير إن أهل بيته خاصة من طهرهم الله وأذهب الرجس عنهم، وأن نساءه لسن من أهل بيته، كما إن كل قريب منه ليس من أهل بيته إلا من سمَّاه بشرط الله في المطهرين.

^{١٦٠٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

^{١٦٠٧} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٧٤

في هذين «الثقلين» اللذين لن يختلفا ولا يفترقا «أبداً»، وقد أطبقت الأخبار على أن من ترك واحداً منهما فقد ترك الثاني، ومن أطاع واحداً وترك الثاني فقد ترك الإثنين، فالحقُّ بهما معاً، والطاعةُ لهما معاً، لا يتقدمهم متقدّمٌ ولا يتأخرُ عنهم متأخِّرٌ، وإلا ضلَّ وأضلَّ. النصوص شديدة الصراحة في ذلك.

ثمَّ ضبطه بآخر من طائفة كثير النواء و«أبي مريم الأنصاري» عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: [إني تارك فيكم الثقلين: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، ولن يفترقا حتى يردا علي] ^{١٦٠٨}.

وهي على تمام اللسان ووحدة البرهان واجتماع الحجّة وتواتر البيان ^{١٦٠٩}.

وفي «الصغير» خرّجته من شرط «عبد الرحمن المسعودي» عن كثير النواء عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، وفيه قال ﷺ: [إني تارك فيكم «الثقلين»] ^{١٦١٠}: كتاب الله عزّ وجل ^{١٦١١} وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض] ^{١٦١٢}.

^{١٦٠٨} المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٣٣ - ٣٤

^{١٦٠٩} وكلُّ هذه النصوص تجمع على أن التفكيك بين القرآن وأهل البيت غير ممكن، حتى لو فرّق الناس بينهم فهذا تفريقٌ للناس لا تفريقٌ لله، وبالتالي يحرم إلى حدّة «الكبيرة العظمى» أن نفرّق بين القرآن وأهل البيت، لأنهم الراسخون في العلم المخولّين تأويل القرآن وقيادة الأمة. النصّ صريح في أن الفكّ بينهم وبين القرآن أمر غير ممكن ولا يسكن، واجتماعهما ماضٍ إلى قيام الساعة ومشهد الحوض..

^{١٦١٠} أحدهما أكبر من الآخر

^{١٦١١} جبل ممدود من السماء إلى الأرض

^{١٦١٢} المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣١

ثُمَّ تَتَّبَعُهُ مِنْ وَسَائِطٍ وَسَمْعِيَّاتٍ كَثِيرَةٍ، مَرَّةً بِشَرَطِ الْعَيْنِ، وَأُخْرَى بِشَرَطِ السَّمْعِ، جِهَةً وَطَبَقَةً وَشَهَادَةً وَتَعْلِيْقًا، فَخَرَّجَهُ فِي «الْكَبِيرِ» مِنْ عِنْعِنَاتٍ كَثِيرَةٍ، لَا يَسَعُهَا مَقَامُنَا هَذَا، مِنْهَا: مُحَقِّقَةٌ^{١٦١٣} أَبِي سَعِيدٍ عَنْهُ ﷺ قَالَ:

[كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأُجِبْتُ، فَإِنِّي «تَارِكٌ فِيكُمْ» الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ^{١٦١٤} وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ،

فَانظُرُوا كَيْفَ «تَخْلَفُونِي»

فِيهِمَا.!!!؟]^{١٦١٥}.

وَأَتَّبَعَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ^{١٦١٦} حَذِيفَةَ بْنَ أَسِيدِ الْغَفَارِيِّ - وَلَهُ طَرِقٌ - وَفِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

[أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَارْدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ^{١٦١٧}،

وَإِنِّي سَائِلِكُمْ حِينَ تَرُدُّونَ عَلَيَّ عَنْ

«الثَّقَلَيْنِ».!!!؟]

فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا.!!!؟

السَّبَبُ الْأَكْبَرُ: كِتَابُ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ سَبَبٌ

طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ^{١٦١٨} وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي،

^{١٦١٣} حدثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية

^{١٦١٤} جبل ممدود بين السماء والأرض

^{١٦١٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥ - ٦٦

^{١٦١٦} ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل

^{١٦١٧} حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قد حان من فضة،

^{١٦١٨} فاستمسكوا به ولا تفلخوا ولا تبدلوا

فإنه قد «نبأني اللطيف الخبير» أنهما لن
ينقضيا حتى يردا علي الحوض^{١٦١٩}. فكرر
واضبط.!!!

وأردفها بعينية^{١٦٢٠} حذيفة بن أسيد الغفاري قال: [لما صدر رسول
الله ﷺ من «حجة الوداع» نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن
ينزلوا تحتهن.!!!،

ثم بعث إليهن، فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن، فصلّى ﷺ
تحتهن، ثم قام فقال -وساق الحديث بطوله^{١٦٢١}-: إلى أن قال: قال ﷺ:
[أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا «مولى المؤمنين»، وأنا أولى
بهم من أنفسهم، فمن «كنت مولاه» فهذا مولاه - يعني علياً -، اللهم
وَالِ مَنْ وَالَاه، وعاد من عاداه،

ثم قال: يا أيها الناس، إنني فرطكم، وإنكم واردون عليّ
الحوض^{١٦٢٢}، وإني «سائلكم» حين تردون عليّ عن «الثقلين».!!!،

^{١٦١٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٧

^{١٦٢٠} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالوا ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ح وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالوا ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل

^{١٦٢١} [يا أيها الناس إنني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإنني لأظن أنني يوشك أن أدعي فأجيب وإنني مسؤول وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟؟؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجامدت ونصحت فجزاك الله خيراً، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟؟؟ قالوا: بلى، نشهد بذلك. قال: اللهم أشهد،

^{١٦٢٢} حرض أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة

فانظروا كيف «تخلفوني فيهما.!!!!!!»: الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل^{١٦٢٣}، وعترتي أهل بيتي،

فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض^[١٦٢٤]. أي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وذئلهُ بمحكيّة^{١٦٢٥} «زيد بن ثابت»، وفيها قال رسول الله ﷺ: [إنني تاركٌ فيكم الثقلين «من بعدي»: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^[١٦٢٦]].

ثمّ بواحدٍ من سمعيّات^{١٦٢٧} زيد بن أرقم (فذكر حديث الثقلين)، وفيه أنّ النبي ﷺ قال (هناك): «من كنت وليّهُ فعليّ وليّهُ»^{١٦٢٨}.

وعقبَ بآخرٍ من طائفة^{١٦٢٩} زيد بن أرقم، وفيه قال ﷺ: [لمّا رجع رسول الله ﷺ من «حجة الوداع» ونزل «غدِير خم» أمر بدوحات فقمت، ثمّ

^{١٦٢٣} سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا

^{١٦٢٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٠ - ١٨١

^{١٦٢٥} حدثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري ثنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان

^{١٦٢٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٥٤

^{١٦٢٧} حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا عبد الرحمن بن مصعب ثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل

^{١٦٢٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{١٦٢٩} حدثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليل الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن وائلة

قام فقال: «كأنِّي قد دُعيت فأجبت»، وإني تارك فيكم «الثقلين»^{١٦٣٠}: كتاب
الله وعترتي أهل بيتي،

فانظروا كيف «تخلفوني فيهما؟!»، فإنهما لن يتفرقا

حتى يردا علي الحوض!!

ثمَّ قال: إِنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، ثمَّ أخذ

بيد علي فقال: «مَنْ كنت مولاةً فهذا مولاةُ، اللهمَّ وَالِ مَنْ

والاه، وعاد مَنْ عاداه»^{١٦٣١} [١٦٣٢].

ثمَّ بثالث^{١٦٣٣} عن زيد بن أرقم، وفيه قال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين:

كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ

الحوض»^{١٦٣٤} ١٦٣٥.

ثمَّ برابع^{١٦٣٦} عن زيد بن أرقم، وفيه قال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين:

كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»^{١٦٣٧}.

^{١٦٣٠} أحدهما أكبر من الآخر

^{١٦٣١} فقلت لزيد: أنت سمعت من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الفوشنجي أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنيه [

^{١٦٣٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

^{١٦٣٣} حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى

^{١٦٣٤} أقول: لاحظ شدة إصرار النبي ﷺ وبيانه أنه تارك في أمته القرآن وأهل البيت، حجتين كاملتين، كلُّ يكمل الآخر، لا

يفترقان، ولا يمكن أن يتفرقا، بل مشيئة الله وإرادته بينت أنهما لا يفترقان حتى يردا الحوض، فمن فرَّق بينهما إنما فرَّق

على نفسه، فيما أصل التشريع والهداية وشرط الخروج من تكليف الله موقوف على طاعة الله وطاعة أهل البيت معاً، طاعة

واحد منهما دون الآخر لا تعبير طاعة، لأنَّ الحجَّة الكاملة بنص النبي ﷺ موقوفة على الجمع بين الثقلين ضرورة للهداية

وشرطاً للطاعة والتزام الجماعة.

^{١٦٣٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٩ - ١٧٠

^{١٦٣٦} حدثنا معاذ بن المثني ثنا علي بن المديني ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى

^{١٦٣٧} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧٠

ثمَّ بخامس^{١٦٣٨} عن زيد بن أرقم، وفيه قال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!؟»^{١٦٣٩}.

ولزيد سمعيّاتٌ كثيرة، كلّها بشرط العين، وهي على معنى واحد، ولسان فارد، وحجّة تامّة.

خاصّة أنّ شروط تحميلها من قبل زيد كثيرة، ومتعدّدة، وعلى أعلى شرط التثبّت والتأكيد، وقد رواها طيلة عقود من الزمن بإقرار العامّة والخاصّة، وهي «مختلفة الشرط» مكاناً زماناً وظرفاً، فمرّة قالها في المدينة، وأخرى في مكّة، وثالثة في صنع آخر ومحلّ أبعد وأقرب، على اختلاف الجهة في الحامل من سائل وقائل، ومن سامع وناظر، فمجموع تحميل زيد بن أرقم وحده لهذا الخبر يكفي للتواتر، فافهم، وتدبّر السمع من عين الشرط في الحمل والتحميل، أو من رواية العين زماناً ومكاناً وواسطة سمعيّة أو شهوديّة، خبريّة أو موطنيّة، وغير ذلك، فإنّها بأعلى شرط التواتر، وضرورة في ضمان السمع من كلّ قائل.

ثمَّ أثبتته من إخبارات^{١٦٤٠} يزيد بن حيان، وفيها قال: [انطلقت أنا و«حصين بن سبرة» و«عمر بن مسلم» إلى زيد بن أرقم^{١٦٤١} - إلى أن قال - قال رسول الله ﷺ:

^{١٦٣٨} حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن يزيد بن حيان

^{١٦٣٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٢

أما بعد، أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي

فأجيبه،

وإني «تارك فيكم»: الثقلين^{١٦٤٢}: كتاب الله^{١٦٤٣} وأهل بيتي،

ثم قال ﷺ: «أذكركم الله في أهل بيتي» - قالها

ثلاثاً^{١٦٤٤} - [١٦٤٥].

وهو على شرطٍ غيره بفصاحة اللسان، ووحدة البيان، وكمال

البرهان، دالٌّ بـكَلِّهِ على أنَّ حَجَّةَ اللهِ بعد رسول الله ﷺ مقرونة بالثقلين: وأنَّ

هذين الثقلين عنوانان من الله، منصوبان من قِبَل السَّماء، بهما نزل الوحي

^{١٦٤٠} حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح وحدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى الحماني قال حدثنا محمد بن فضيل ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا إسماعيل بن إبراهيم جميعاً عن أبي حيان

^{١٦٤١} فلما جلسنا إليه قال له حصين بن سبرة يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه لقد أصبت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعت قال يا بن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أحدثكم فاقبلوه وما لم أحدثكموه فلا تكلفوني ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خم بين مكة والمدينة فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال

^{١٦٤٢} أحدهما

^{١٦٤٣} فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:

^{١٦٤٤} قال له حصين: من أهل بيته يا زيد ؟؟؟؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟؟؟؟ قال: إن نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده [فلاحظ !! التصوص شديدة الصراحة في أنَّ نساءه لسن من أهل البيت الذين قرنهم بالقرآن أو الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.. وغريب الغرابة أنَّ بعضهم حين يحيل على القضاء مثلاً، يستشهد بحديث الثقلين، فيأمر بالإعتماد على القرآن أو سنة النبي، دون أن يشير إلى النقل الثاني (أهل البيت) الذي به أمر رسول الله وعينته مرجعاً للناس إلى قيام الساعة،

^{١٦٤٥} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٣ - ١٨٤

وتمام التشريع، ولأنهما كذلك، فهما لن يفترقا، ولن يختلفا، ولأنهما كذلك، فإنَّ شرط الهداية مقرونة بالنزول عليهما،

لذا، فَمَنْ تَخَلَّفَ عنهما أو عن أحدهما فقد أصابته الضلالة، وأُحيط بالتيه، ولم يخرج من عهدَةِ اللهِ تعالى في انشغال الذمَّة وفعل الطاعات وترك المحرِّمات. هذا ما تواتر به النبويُّ من كلِّ لسان، وعلى كافَّة الشروط: شرط المشيخة، والخبر، والوسائط، والمواطن، واللسان والشهادة ومجمع البرهان، بكلا القاطعين: العقل والنقل.

أمَّا الغريب.؟! فإنَّ القومَ مع إقرارهم بهذا، فإنَّهم إنَّ وقفوا عند شرط الله في التَّشريع، تجدهم يشيرون عليك بالقرآن، دون أهل البيت !!! رغم تواتر حديث الثقلين وغيره، بل رغم أنَّ القرآن نفسه أشار إلى شرطه الآخر، أي إلى أهل البيت عليهم السلام، طالبا من الأُمَّة الركون إلى «أهل الذكر»، تماما كما هو لسان حديث الثقلين،

إلا أنَّ هذا الإقرار والإرجاع إلى الشرطين يُبطلُ السقيفة ويلغيها مطلقاً وهذا لن يفعله أتباع السقيفة حتى وإن كان شرط الله تعالى !! والأمثلة كثيرة، منها ما أثبتته «السرخسي» في «المبسوط» -حين ناقش موضوع القضاء والإبتلاء به- فقال:

[مَنْ أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِهَذِهِ الدَّرَجَةِ، فَلْيَقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَبِذَلِكَ كَانَ يَأْمُرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَقُولُ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي.. فَإِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَمْ تَضَلُّوا» ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ لَمْ

يجد ذلك في كتاب الله تعالى فليقصر بما قضى به رسول الله ﷺ، وبذلك كان يأمرهم رسول الله [١٦٤٦].

وهذا عجيبٌ جداً!!! فالرَّجُلُ يستدلُّ بحديث «الثقلين» على القضاة، أي أشار إلى «مرجع التشريع» عليهم، ومع ذلك قدم القرآن وترك أهل البيت وتجاهلهم!!!

رغم أنه قدم حديث الثقلين وجعله مدركه!! والحديث نازلٌ بالشرطين، مُصرِّحٌ بالحجتين كما ترى.!!!
ومع ذلك قال صراحةً بالقرآن ثم ترك أهل البيت ﷺ، مبيناً أنَّ القاضي إذا لم يجد في القرآن شيئاً ممَّا يحتاجه للقضاء اعتمد الرأي.!!!!!!
فافهم وتمعن.!!!!

مع أنَّ القرآن نفسه -وبإجماع الأمة منذ طبقتها الأولى- أرجع الناس إلى أهله (أي أهل الذكر)، فأكد أنَّ فيه المُحكِّمَ والمُتشابهَ، وأنَّ المتشابهَ لا يجوز أن يُعتمدَ إلا بعد «تأويله على حقيقته» وفق شرطِ الله تعالى، من قبل «الراسخين في العلم» فقال سبحانه وتعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، مِنْهُ «آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ» هُنَّ «أُمُّ الْكِتَابِ» وَأُخْرُ «مُتَشَابِهَاتٌ»، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴿٧/٣﴾

١٦٤٦ المبسوط - السرخسي - ج ١٦ - ص ٦٨ - ٦٩

وقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّ إخراجَ القرآنِ من حدِّ «المتشابه» إلى «الإحكام» يتوقَّف إلى «أذنٍ واعية عن الله» مرادةً، وهو شرطٌ غير متحقِّقٍ بعلماءِ الشريعة، بل بفئةٍ خاصَّةٍ خصَّها اللهُ تعالى بهذا المعنى من الوصال، وقد اتَّفَقُوا كما خرَّجنا عليك أن آية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ نزلت بالإمام «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وقد قالوا ذلك من وسائط مجموعها مع شرط إخراجها بلغ التواتر بحده،

ما يعني أنَّ «الراسخين في العلم» الذين ورد ذكرهم بلفظ «الراسخون في العلم» هو إشارة إلى جماعة أعلن اللهُ تعالى أنَّهم يتصفون بهذا الوصف، فهم «المعتمدون» من قبل اللهِ تعالى لأنَّ يُخرِجُوا متشابهة القرآن إلى حدِّ الإحكام، وقد تواتر حديث «الأئمة الإثني عشر» بشرط أرباب العامة وأئمة أخبارها، ليؤكد أنَّ الله تعالى فئةٌ مُعتمدة، سمَّاها عدداً ووصفاً وإسماً ووجهاً، ثمَّ ألزم الخلق بالرجوع إليهم، كما في آية الراسخين، وآية «أهل الذكر»، وحديث الثقلين وسفينة نوح وغيرها.

لذا: فقد زادنا القرآن بياناً، فذكر أنَّ هؤلاء الذين ارتضاهم اللهُ تعالى فكشف أنَّهم «الراسخون في العلم»، هم «أهل القرآن»، وهو تعبير «شديد الأهميَّة» وتام المعنى، وجدير بالوقوف عنده، لأنَّه يُفصحُ أنَّ هؤلاء القوم هم حجَّة الله، ومفتاح القرآن، ووكلاء الرب لبيان مجعولاته في كافَّة معاني التشريع خاصَّة القرآن العظيم، فقال تعالى: ﴿فاسألوا أهلَ الذِّكرِ إن كنتم لا تعلمون﴾ ﴿٤٣/١٦﴾

وقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً أنَّ «أهل الذكر» هم أهل القرآن، أصحابه، معتمدوه، و«الذكر» هو القرآن باتفاق الجميع وهو ظاهر من استعمالات القرآن، فصرَّحَ تعالى أنَّ للقرآن «أهلاً» لا يجوز أن يُؤخذ العلم إلا عنهم، فأمرَ بالرجوع إليهم فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: خاصاً بذلك: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾،

وهذا يعني أنَّ الأمة نوعان: واحدة لا تعلم القرآن، أي لا تعلم مطالبته وحقيقة كُنْهه ومتشابهه لفظه وحداً تأويله، وأخرى تعرفه حقَّ المعرفة، قد وَعَتْ ذلك عن الله تعالى وفيها نزل قول الله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾، لذا: أرشدَ إليهم وسمَّاهم بالراسخين في العلم، والراسخ بمعهودة العرب هو المتعمِّق العارف حقيقة الشيء،

ثمَّ لم يكتبِ بذلك، فكرَّر وصفهم في «آية الذكر» فوصفهم جمعاً لا فرادى، بلفظ «أهل الذكر» وهو على تمام الجمع كما في «الراسخين»، فسمَّاهم بأهل القرآن، أي أصحابه وعارفوه، وهو وصف اتَّفَقوا كلمةً واحدةً أنَّه لا ينطبقُ على «علماء الشريعة» بل هو لخاصةٍ مَنْ تحقَّق به معنى الوعي عن الله وفق مشروطة الله تعالى من قوله:

﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ فخرَّجوها تواتراً أنَّها في «علي بن ابي طالب (عليه السلام)» وهي تصريحٌ مُبين في أنَّ أهل القرآن هم عارفوه عن الله، أي هم الراسخون في العلم،

فلم يكتفِ اللهُ بذلك، فكَرَّرَ حِجَّتَهُ فِي هَؤُلَاءِ الْمُتَعَدِّدِينَ الْمُصْطَفِينَ
 الْمُسَمَّيْنَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، فَقَالَ تَعَالَى مُخَاطِباً رَسُولَهُ ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ
 قَوْمٍ هَادٍ﴾، فَجَاءَ ذَيْلُ الْآيَةِ مُفْصِحاً عَنْ «تَعَدُّدِ هَؤُلَاءِ الْهَدَاةِ»، أَي كَثْرَتِهِمْ،
 وَهُمْ لَا يَزِيدُونَ عَنْ «إِثْنِي عَشَرَ» لِتَوَاتُرِ الْخَبَرِ فِي أَنَّ «الْأُئِمَّةَ بِشَرَطِ اللَّهِ تَعَالَى»
 لَا يَزِيدُونَ عَنْ هَذَا الْعَدَدِ، وَهَذَا التَّوَاتُرُ خَرَجَ عَنْهُ بِشَرَطِ الْعَامَّةِ وَعَنْ عَالِي
 كُتُبِهَا وَأَرْبَابِ مَشَايخِهَا، وَالْآيَةُ نَازِلَةٌ الشَّرْطِ بِتَمَامِ الْعَيْنِ وَكَمَالِ الْمَعْنَى عَلَى
 «الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ»، وَ«أَهْلَ الذِّكْرِ»، وَ«الْأُذُنَ الْوَاعِيَةَ»،

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ «الْأَبْرَارِ» كَمَا فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ، هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ،
 وَأَهْلُ الْقُرْآنِ، وَالْمُعْتَمِدِينَ لِحِجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي بَيَانِ الْمُتَشَابِهِ وَرُدُّهُ إِلَى
 الْإِحْكَامِ، وَبَيَانِ الْعِلْمِ كَمَا فِي آيَةِ الذِّكْرِ، مُؤَكِّداً عَصَمَتَهُمْ وَتَمَامَ طَهْرِهِمْ لِذَا
 صَرَّحَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ «أَهْلُ بَيْتٍ» أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً،
 فَخَصَّهُمْ بِالْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَشَرَطَ مُوَدَّتَهُمْ فَقَالَ: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿٢٣/٤٢﴾،

وَأُولَى مَعَانِي الْمَوَدَّةِ: النُّزُولُ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَضُرُورَةُ
 الْأَخْذِ عَنْهُمْ وَالتَّزَامِ إِمْرَتِهِمْ وَتَمَامِ وَلَايَتِهِمْ، وَعَدَمُ
 مَخَاصِمَتِهِمْ أَوْ مَخَالَفَتِهِمْ، وَقَدْ اتَّفَقُوا بِتَوَاتُرِ الْخَبَرِ أَنََّّهُمْ عَلِيٌّ
 وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، وَبِضَمِيمَةِ حَدِيثِ «الْإِثْنِي
 عَشَرَ» الْمُتَوَاتِرِ بِشَرَطِ الْعَامَّةِ وَمِنْ أَعْلَى مُضْبُوطَةِ التَّوَاتُرِ، تَسَعُ
 الْمَوَدَّةُ إِلَى كُلِّ شَرَطِ اللَّهِ فِي «الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ» الْمَنْصُوبِينَ
 مِنَ السَّمَاءِ، وَالْمُسَمَّيْنَ عَلَى شَرَطِهَا،

ومع هذه وتلك تبدو «الإمامة القرآنية» محسومةً فيمن هم أهل الذكر، الذين لا يمكن أن يكونوا ممن عبد صنماً أو ارتكب إثماً، أو فعل حراماً، لأن آية ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي.!! قَالَ: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» ﴿١٢٤/٢﴾: لم تدع لمن ارتكب إثماً أو عبد صنماً أو أشرك بالله حقَّ الإمامة أو شرطها أو موقعها، لأنها أبطلت أمرهم، ومنعت مستحقَّهم، مصرَّحةً بإقرار أرباب التفاسير والخبر من العامة أنَّ الإمامة التي ورد ذكرها في القرآن، والتي ستكون في «ذرية إبراهيم (عليه السلام)»، لا يمكن للظالم نفسه - أي مرتكب الذنب: كبيراً أو صغيراً - أن ينالها، بصريح المُحكَّم القرآني،

وقد خرَّجنا عليك هذا المعنى بتمام التفاصيل، فانحصر أمرها بتمام «المطهَّرين» من الذنب، المبرَّئين من العيب، المُنزَّهين من الحرام والآثام، وقد خرَّجوا تواتراً أنَّ آية التطهير وردت في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وفيها يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣/٣٣﴾،

كاشفاً أنَّ في هذه الأمة طائفة من النَّاس، أذهب الله عنهم الرجس وطهَّهم تطهيراً، فاستحقَّ لهم «منصب الإمامة» الذي صرَّح القرآن أنَّه سيكون في «ذرية إبراهيم (عليه السلام)» أي في ذرية محمَّد (عليه السلام)، ما يعني أنَّ حديث «الإمامة إثنا عشر»، لا يمكن أن يكون في غير أصحاب هذه الآية، آية التَّطهير، وهذا من مُحكَّم القرآن، وصريح البيان، وتمام الجعل والبرهان،

وهو اتَّسَعَ بالتواتر لدرية النبي ﷺ من فاطمة وعلي (عليه السلام)، لحدِّ
«الإثني عشر» إماماً مع علي (عليه السلام)، وحديث الإثني عشر خرَّجناه عليك تواتراً،
فاحفظها عليك وتدبّر أمرها بين يديك،

فإنَّ الإمامة القرآنيَّة جليَّةٌ لمن طلبها، وبينةٌ لمن
رغبها، وآياتها ظاهراتٌ مرصوداتٌ، كاملاتٌ صريحاتٌ،
فردِّدها وكرِّر مجموعها، فإنَّها «عين الإمامة»، وغاية
السلامة، وشرط الدين وتمام وصيَّة سيِّد المرسلين، وأعلى
شرط الله ربِّ العالمين.

وكان الحافظ «ابن مردويه» في مناقب الإمام علي، قد خرَّج حديث
الثقلين من «تسعة وثمانين طريقاً»، وقال:

[من «تسعة وثمانين طريقاً» أنَّ النبي ﷺ قال:
«إني مخلفٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل
بيتي، ما إنَّ تمسكتم بهما لن تضلوا»] ^{١٦٤٧}.

ولا شكَّ في تواتر هذا الحديث، وعلوُّ رتبته، وبيان لفظه ومعناه الذي
صرَّح أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) هم شريكٌ مقارنٌ في الحجَّة للقرآن، فصفَّهما معاً،
مصرِّحاً أنَّ من أطاع واحداً منهما لم يخرج من عهدة التكليف، فلا بدَّ من
طاعة الإثنين معاً، والنزول على سلطانهما، والإمثال لهما، وتقديمهما أبدأً.

^{١٦٤٧} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

وتذكر جيداً أن الله تعالى أوصى بتقديم أهل البيت عليهم السلام على كافة الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله، وجعلهم حجته المطلقة مع القرآن، فمن ترك ولايتهم سيُسأل بشدة شديدة يوم القيامة، وسيُمنع عن الحوض. النصوص شديدة الصراحة في ذلك..

وفي «الدر المنثور»، أثبتته «السيوطي» بسنده من تفسيره، بواسطة «زيد بن ثابت» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

[إني تارك فيكم «خليفتين»: كتاب الله عز وجل^{١٦٤٨} وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض]^{١٦٤٩}.

وقاله «ابن حنبل» في «المسند» من طوائف وشروط كثيرة، منها مشهورة^{١٦٥٠} أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما «لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض]^{١٦٥١}.

وتتبعه «الهندي» من طوائف كثيرة بشرط العين مرة، والسَّمع مرة أخرى، ثم ساق عليها طوائف تتقاطع معناها، فمنها: مرويات أبي سعيد

^{١٦٤٨} جبل ممدود ما بين السماء والأرض،

^{١٦٤٩} (ج ٢، ص ٦٠)

^{١٦٥٠} حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل - يعني: - إسماعيل ابن أبي إسحاق الملائي، عن عطية،

^{١٦٥١} (ج ٣، ص ١٤)

عنه عليه السلام، وفيها قال: [إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم «الثقلين»:]
 كتاب الله وعترتي، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي
 أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير خبرني أنهما «لن يتفرقا» حتى يردا عليَّ
 الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ^{١٦٥٢}. [!!!؟] ^{١٦٥٣}.

ثم من مشهودات زيد بن ثابت، وفيها قال عليه السلام: [إني تارك فيكم ما إن
 تمسكتم به بعدي لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا
 حتى يردا عليَّ الحوض ^{١٦٥٤} « ^{١٦٥٥} .

وعقب بطائفة «زيد بن أرقم»، وفيها قال عليه السلام: [إني تارك فيكم
 «خليفتين»: كتاب الله، جبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل
 بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض ^{١٦٥٦}] ^{١٦٥٧} .

وأردفه بآخر من عينية أبي سعيد عنه عليه السلام، وفيها قال: [أيها الناس إني
 تارك فيكم «ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي» أمرين: أحدهما أكبر من
 الآخر: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي،
 وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض ^{١٦٥٨}] ^{١٦٥٩} .

^{١٦٥٢} (ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد)

^{١٦٥٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦

^{١٦٥٤} (عبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت)

^{١٦٥٥} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦

^{١٦٥٦} (حم طب ص عن زيد بن ثابت طب عن زيد بن أرقم)

^{١٦٥٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

^{١٦٥٨} (ع طب عن أبي سعيد)

وَتَّبِعَ عَلَيْهِ بِسْمِعٍ جَدِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، عَنْهُ ﷺ قَالَ: [أَيْهَا النَّاسِ
إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرِينَ «لَنْ تَضَلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا»: كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِي
عَتْرَتِي. تَعْلَمُونَ إِنِّي «أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ» مِنْ أَنْفُسِهِمْ: مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلِي
مُوَلَّاهُ ^{١٦٦١} [١٦٦١].

ثُمَّ بِمَحْضُورَاتِ جَابِرٍ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[تَرَكْتُ فِيكُمْ «مَا لَنْ تَضَلُّوا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ (بِهِمَا)»:

كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ^{١٦٦٢} [١٦٦٢].

وَفِي ثَالِثٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْهُ ﷺ قَالَ: «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي
تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ ^{١٦٦٤} وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا»
حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا ^{١٦٦٥}. ^{١٦٦٦}».

وَتَقْصَى مَعْنَاهُ مِنْ مُحْكَمَاتِ «أَبِي الطَّفِيلِ» عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَفِيهَا
قَالَ ﷺ: «كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ^{١٦٦٧}: كِتَابُ اللَّهِ

^{١٦٥٩} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

^{١٦٦٠} (ك عن زيد بن أرقم)

^{١٦٦١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

^{١٦٦٢} (ش والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر)

^{١٦٦٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

^{١٦٦٤} جبل ممدود من السماء إلى الأرض

^{١٦٦٥} (ع طب عن أبي سعيد)

^{١٦٦٦} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

^{١٦٦٧} أحدهما أكبر من الآخر

وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!!؟!! فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض.

ثمّ قال: إنّ الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ^{١٦٦٨} «^{١٦٦٩}.

وذيل عليه بعينيات حذيفة بن أسيد، عنه عليه السلام قال:

[يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ إِنَّهُ لَنْ يَعْمُرَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عُمَرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنِّي قَدْ يُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبْ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ.!!!؟؟؟!!]

قالوا: نشهد أنّك قد بلغتَ وجاهدتَ ونصحتَ، قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّتهُ حقٌّ ونارهُ حقٌّ وأنّ الموت حقٌّ وأنّ البعث حقٌّ بعد الموت، وأنّ السّاعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.!!!؟!! (فقالوا: نشهد)، فقال عليه السلام:

يا أَيُّهَا النَّاسُ: إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين «أولى بهم من أنفسهم» فمن كنتُ مولاةً، فهذا مولاة - يعنى عليّاً - اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،

يا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ^{١٦٧٠}،

^{١٦٦٨} (طب ك عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم)

^{١٦٦٩} كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٧

وإني سائلكم حين تردون عليَّ «عن الثقلين»،
فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!!؟؟: الثقل الأكبر كتاب الله
عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم^{١٦٧١}، وعترتي
أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى
يردا عليَّ الحوض^{١٦٧٢} [١٦٧٣].

أي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض!!

ثم أتبعه بشرطٍ جديدٍ من طائفة أبي الطفيل عامر بن واثلة عن
حذيفة بن أسيد الغفاري^{١٦٧٤}، وفيها قال ﷺ: [أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا
مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ
مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،

^{١٦٧٠} أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة

^{١٦٧١} فاستمسكوا به لا تفلوا ولا تبدلوا

^{١٦٧٢} (الحكيم طب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد)

^{١٦٧٣} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٨ - ١٨٩

^{١٦٧٤} قال: لما صدر رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشد بن عن رؤس القوم، ثم عمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي من قبله، وإني لأظن أني موشك وأن أدعي فأجيب، وأني مسؤول وأنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، قالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال: أيها الناس إنني فرطكم وأنتم واردون عليَّ الحوض، حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لا تفلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض

ثمَّ قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ^{١٦٧٥}،
وإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرُدُّونَ عَلَيَّ «عَنِ الثَّقَلَيْنِ»، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي
فِيهِمَا.!! الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ ^{١٦٧٦}، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي
اللطيف الخبير أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ^{١٦٧٧} [^{١٦٧٨} .

ثمَّ ضَبَطَهُ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ ^{١٦٧٩} مِنْ وَسَائِلِ
وَطَوَائِفِ جَدِيدَةِ ^{١٦٨٠} « ^{١٦٨١} ،

وَتَمَّمَ عَلَيْهِ بِمَحْكِيَّاتِ يَزِيدِ بْنِ حَبَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ^{١٦٨٢}، وَفِيهَا
قال ﷺ: [أَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ^{١٦٨٣}، وَأَهْلُ بَيْتِي. ثُمَّ قَالَ:
أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي -ثَلَاثَ مَرَاتٍ- ^{١٦٨٤}] ^{١٦٨٥} .

^{١٦٧٥} حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة

^{١٦٧٦} سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا،

^{١٦٧٧} (ابن جرير).

^{١٦٧٨} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

^{١٦٧٩} قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع فنزل غدِيرِ خَمٍّ أمر بدو حات فقمتم ثم قام فقال: كأن قد دعيت فأجبت، إِنِّي
قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا
كيف تَخْلَفُونِي فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ
فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيًّا، وَاللَّهِمَّ اؤِا لْ مِنْ وَالِيهِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، فَقُلْتُ لَزَيْدٍ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي الدُّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا قَدْ رَأَاهُ بَعِيْثُهُ وَسَمِعَهُ بِأُذُنِهِ

^{١٦٨٠} (ابن جرير) * (مسند زيد بن أرقم)..

^{١٦٨١} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

^{١٦٨٢} قال: قام فينا رسول الله خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد
أيها الناس! إِنِّي أَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالصِّدْقُ،
فاسْتَمْسِكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ فَرْغَبًا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَحُثَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ثَلَاثَ
مَرَاتٍ. قَقِيلُ لَزَيْدٍ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ أَلَيْسَ نَسَائِرُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ فَقَالَ زَيْدٌ: إِنْ نَسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ
الصدقة بعده

ثم بآخر من عننة يزيد عن زيد بن أرقم^{١٦٨٦}، وفيه قال ﷺ: «أوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله^{١٦٨٧}، وأهل بيتي، أذكريكم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات^{١٦٨٨}»^{١٦٨٩}.

وأكدته بواسطة جديدة من طائفة حذيفة بن أسيد^{١٦٩٠}، وفيها قال ﷺ: [إني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين.؟؟؟!!! فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟؟؟!!!: الثقل الأكبر كتاب الله^{١٦٩١}، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يرد علي الحوض^{١٦٩٢}] ^{١٦٩٣}.

^{١٦٨٦} فيه الهدى والصدق، فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فرغب في كتاب الله وحث عليه، ثم قال: (ابن جرير).

^{١٦٨٧} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤١

^{١٦٨٨} قال: قام فينا رسول الله بواد بين مكة والمدينة يدعى خمًا خطيبًا فقال: إنما أنا بشر أوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل حبل، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكريكم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات

^{١٦٨٩} عز وجل حبل، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، (ابن جرير).

^{١٦٩٠} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤١

^{١٦٩١} يا أيها الناس، إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض، حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ؟؟؟؟؟؟؟ فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يرد علي الحوض

^{١٦٩٢} سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم،

^{١٦٩٣} (طب، حل والخطيب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد).

^{١٦٩٤} كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٤٣٥

وفي «الكتز» كثيرٌ من الأخبار بشرط الجهة والطبقة، خرَّجنا منها هذا الكم لكفايتها وتمام حُجَّتِها التواتريَّة الضروريَّة.

وكذلك قرَّره «ابن عدي» من أصول ووسائط، منها: عينيَّات^{١٦٩٤} أبي سعيد عنه عليه السلام قال: «إني تارك فيكم الثقلين^{١٦٩٥} (كتاب الله) وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^{١٦٩٦}.

وساقه «أبو يعلى» من طوائف ومخارج، منها^{١٦٩٧} خبر عطية عن أبي سعيد عنه عليه السلام وفي ذيله قال عليه السلام:

«وانَّ اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما.!!!»^{١٦٩٩}.

وعقَّبَ عليه بآخر من مرويات أبي سعيد^{١٧٠٠} «^{١٧٠١}، فخرَّجَهُ من طُرُقٍ وشروط^{١٧٠٢}، ثمَّ أتبعَهُ بطائفةٍ علي معناه^{١٧٠٣}.

^{١٦٩٤} ثنا عباد بن يعقوب ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النوا عن عطية

^{١٦٩٥} أحدهما أكبر من الآخر جبل ممدود من السماء إلى الأرض

^{١٦٩٦} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

^{١٦٩٧} الأعمش، عن عطية بن سعد.

^{١٦٩٨}: [إني أوشك أن أدعا فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي-

^{١٦٩٩} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

^{١٧٠٠} عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»

^{١٧٠١} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٣

وفي هذا المعنى قال «إبن أبي الحديد»:

[وقد بين رسول الله ﷺ عترته «من هي» لما قال: «إني تارك فيكم

الثقلين»،

فقال: «عترتي أهل بيتي»، وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث

طرح عليهم كساء وقال ﷺ حين نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب الرجس

عنهم» - ثم قال (إبن أبي الحديد) :-

فإن قلت: فمن هي العترة التي عنها أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا

الكلام!!؟

قلت: نفسه وولداه (الحسن والحسين)، والأصل في الحقيقة نفسه،

لأن ولديه تابعان له، ونسبتهما إليه مع وجوده كنسبة الكواكب المضيئة مع

طلوع الشمس المشرقة، وقد نبّه النبي ﷺ على ذلك بقوله: «وأبو كما خير

منكما» [١٧٠٤].

وعند قوله (عليه السلام) «وهم أئمة الحق» قال إبن أبي الحديد: [كأنه جعل

الحق دائراً معهم حيثما داروا، وذاهباً معهم حيثما ذهبوا، كما أنّ الناقة طوع

^{١٧٠٢} عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا أيها الناس إني كنت قد تركت فيكم ما إن أخذتكم به لم تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» (١).

^{١٧٠٢} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٧٦

^{١٧٠٤} شرح نهج البلاغة - إبن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

زمامها، وقد نَبَّهَ الرسولُ على صدق هذه القضية بقوله: «وأدرِ الحقَّ معه حيث دار».

أمَّا قوله: «وألسنة الصدق» من الألفاظ الشريفة القرآنية، قال الله تعالى: ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ لما كان يصدر عنهم حكم ولا قول إلا «وهو موافق للحق»، والصواب جعلهم كأنهم ألسنة صدق لا يصدر عنها قول كاذب أصلاً، بل هي كالمطبوعة على الصدق. وقوله: «فأنزلوهم منازل القرآن» قال: تحته سرٌّ عظيم!!!

وذلك أنَّه أمرَ المكلفين بأن يُجرُّوا «العترة» في إجلالها وإعظامها و«الانقياد لها»، والطاعة لأوامرها مجرى القرآن.

فإن قلت: فهذا القول منه يُشعر بأنَّ العترة معصومة، فما قول أصحابكم في ذلك؟!؟

قلت: نصَّ «أبو محمد بن متويه رحمه الله تعالى» في كتاب «الكفاية» على أنَّ علياً عليه السلام «معصوم»، وإنَّ لم يكن واجب العصمة، ولا العصمة شرطاً في الإمامة، لكنَّ «أدلة» النصوص قد دلَّت على عصمته»، والقطع على باطنه ومغيبه، وأنَّ ذلك أمرٌ «اختصَّ هو به دون غيره من الصحابة» [١٧٠٥-١٧٠٦].

^{١٧٠٥} والفرق ظاهر بين قولنا: (زيد معصوم)، وبين قولنا: (زيد واجب العصمة)، لأنه إمام، ومن شرط الامام أن يكون معصوماً، فالاعتبار الأول مذهبنا، والاعتبار الثاني مذهب الإمامية. ثم قال: (وردوهم ورد الهيم العطاش)، أي كونوا ذوي

حرص وانكماش على أخذ العلم والدين منهم (أي من عترة النبي وأهل بيته)، كحرص الهيم الظماء على ورود الماء. ثم قال: (أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين) إلى قوله: (وليس بيال) هذا الموضوع يحتاج إلى تلميح في الشرح، لأن لقاتل أن يقول: ظاهر هذا الكلام متناقض، لأنه قال: (يموت من مات منا وليس بميت)، وهذا كما تقول: يتحرك المتحرك، وليس بمتحرك، وكذلك قوله: (ويبلى من بلى منا، وليس بيال)، ألا ترى أنه سلب وإيجاب لشئ واحد! فإن قلت: أراد بقاء النفس بعد موت الجسد، كما قاله الأوائل وقوم من المتكلمين: قيل لكم، فلا اختصاص للنبي ولا لعلي بذلك، بل هذه قضية عامة في جميع البشر، والكلام خرج مخرج التمدح والفخر. فنقول في الجواب: إن هذا يمكن أن يحمل على وجهين: أحدهما: (أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وعلي ومن يتلوها من أطياب العترة أحياء بأبدانهم التي كانت في الدنيا بأعيانها، قد رفعهم الله تعالى إلى ملكوت سمواته، وعلى هذا لو قدرنا أن محضرا احتفر تلك الأجداد الطاهرة عقب دفنهم لم يجد الأبدان في الأرض، وقد روى في الخبر النبوي صلى الله عليه وآله مثل ذلك، وهو قوله: (إن الأرض لم تسلط على، وأنها لا تأكل لي لحما ولا تشرب لي دما) نعم يبقى الاشكال في قوله: (ويبلى من بلى منا وليس بيال)، فإنه إن صح هذا التفسير في الكلام الأول، وهو قوله: (يموت من مات منا وليس بميت)، فليس يصح في القضية الثانية، وهي حديث البلاء، لأنها تقتضي أن الأبدان تبلى وذلك الإنسان لم يبلى، فأجوز هذا الاشكال إلى تقدير فاعل محذوف، فيكون تقدير الكلام، يموت من مات حال موته وليس بميت فيما بعد ذلك من الأحوال والأوقات، ويبلى كفن من بلى منا وليس هو بيال، فحذف المضاف.. والوجه الثاني أن أكثر المتكلمين ذهبوا إلى أن للإنسان الحي الفعال أجزاء أصلية في هذه البنية المشاهدة، وهي أقل ما يمكن أن تأتلف منه البنية التي معها يصح كون الحي حيا، وجعلوا الخطاب متوجها نحوها، والتكليف واردا عليها وما عداها من الأجزاء فهي فاضلة ليست داخلية في حقيقة الإنسان، وإذا صح ذلك جاز أن يتزع الله تلك الأجزاء الأصلية من أبدان الأنبياء والأوصياء، فيرفعها إليه بعد أن يخلق لها من الأجزاء الفاضلة عنها نظير ما كان لها في الدار الأولى، كما قاله من ذهب إلى قيامة الأنفس والأبدان معاً، فتتم عنده وتلتد بضروب اللذات الجسمانية، ويكون هذا مخصوصاً بهذه الشجرة المباركة دون غيرها، ولا عجب فقد ورد في حق الشهداء نحو ذلك في قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) (١). وعلى الوجه الأول لو أن محضراً احتفر أجدانهم لوجد الأبدان فيها، وإن لم يعلم أن أصول تلك البنى قد انتزعت منها ونقلت إلى الرفيق الأعلى، وهذا الوجه لا يحتاج إلى تقدير ما قدرناه أولاً من الحذف، لأن الجسد يبلى في القبر إلا قدر ما انتزع منه ونقل إلى محل القدس، وكذلك أيضاً يصدق على الجسد أنه ميت، وإن كان أصل بيته لم يمست، وقد ورد في الخبر الصحيح: (أن أرواح الشهداء من المؤمنين في حواصل طيور خضر تدور في أفناء الجنان، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش)، فإذا جاء هذا في الشهداء فما ظنك بموالي الشهداء وساداتهم! فإن قلت: فهل يجوز أن يتأول كلامه، فيقال: لعله أراد بقاء الذكر والصيت؟ قلت: إنه ليعيد، لأن غيرهم يشركهم في ذلك، ولأنه أخرج الكلام مخرج المستغرب المستعظم له. فإن قلت: فهل يمكن أن يقال: إن الضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وآله، لأنه قد ذكره في قوله: (خاتم النبيين) فيكون التقدير: أنه يموت من مات منا والنبي صلى الله عليه وآله ليس بميت، ويبلى من بلى منا والنبي ليس بيال. قلت: هذا أبعد من الأول، لأنه لو أراد ذلك لقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبلىه الأرض، وإنه الآن حي، ولم يأت بهذا الكلام الموهوم، ولأنه في سياق تعظيم العترة وتبجيل أمرها، وفخره بنفسه وتمدحه بخصائصه ومزاياه، فلا يجوز أن يدخل في غضون ذلك ما ليس منه. فإن قلت: فهل هذا الكلام منه أم قاله مرفوعاً؟ قلت: بل ذكره مرفوعاً، ألا تراه قال: (خذوها عن

ثم علق شرحاً لبيان مقولة الأمير: «رجعوا على الأعقاب»: فقال: [أي تركوا ما كانوا عليه، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾^{١٧٠٧}، وعن قوله: «وَصَلُّوا غَيْرَ الرَّحْمِ».!!؟ أي غير رحم الرسول ﷺ، فذكرها ﷺ ذكراً مطلقاً غير مضاف للعلم بها، كما يقول القائل: «أهل البيت» فيعلم السامع أنه أراد «أهل بيت الرسول» وهجروا السبب، يعنى أهل البيت أيضاً:

وهذه إشارة إلى قول النبي ﷺ: «خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، حَبْلَانِ مَمْدُودَانِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، فعبر أمير المؤمنين عن أهل البيت بلفظ «السبب» لما كان النبي ﷺ قال: «حبلان»، والسبب في اللغة: الحبل. عنى بقوله: «أمرؤا بمودته»، قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

وعن قوله: «ونقلوا البناء عن رص أساسه»..؟؟ أي بنوه في غير موضعه، ونقلوا الامر «عن أهله إلى غير أهله».

خاتم النبيين) اثم نعود إلى التفسير فنقول: إنه لما قال لهم ذلك علم أنه قال قولاً عجيباً، وذكر أمراً غريباً، وعلم أنهم ينكرون ذلك ويعجبون منه، فقال لهم: فلا تقولوا ما لا تعرفون، أي لا تكذبوا أخباري، ولا تكذبوا أخبار رسول الله لكم بهذا فتقولون ما لا تعلمون صحته، ثم قال: فإن أكثر الحق في الأمور العجيبة التي تنكرونها كإحياء الموتى في القيامة، وكالصراط والميزان والنار والجنة وسائر أحوال الآخرة..

^{١٧٠٦} شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

^{١٧٠٧} وعن قوله: «غالتهم السيل»؟؟ أي أهلكتهم اختلاف الآراء والأهواء،

ثمَّ ذمهم ﷺ وقال: «إنَّهُم معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة»، والغمرة: الضلال والجهل [١٧٠٨].

ما يعني أنّ «حديث الثقلين» أغلق المنافذ، وأقام الحواجز، وسدّ الأعدار، وأكبر الإخطار، وحذّر المهاجرين والأنصار، ومن كان ومن يكون إلى محشر الجنّة والنار. فافهم واضبط، فإنَّ شرطَ الله عظيم.

وتتبّعهُ «الإمام أحمد» من طوائف كثيرة، بالدراجتين: جهةً وطبقة، فمنها عينية^{١٧٠٩} أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^{١٧١٠}.

وأتبعه بآخر^{١٧١١} عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ^{١٧١٢}، وفيه: «كتاب الله عز وجل وعترتي^{١٧١٣}، فانظروني بم تخلفوني فيهما.!!!»^{١٧١٤}.

^{١٧٠٨} [شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٢ - ١٣٣]

^{١٧٠٩} قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن

عطية

^{١٧١٠} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٤

^{١٧١١} قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا محمد يعني ابن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي

^{١٧١٢} قال: [إني أوشك ان أدعى فأجيب، وإني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله جبل ممدود من

السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروني بم

تخلفوني فيهما]

^{١٧١٣} كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا

عليّ الحوض،

^{١٧١٤} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٧

ثمَّ بثالث^{١٧١٥} عن أبي سعيد، وفيه قال ﷺ: «إني قد تركت فيكم الثقلين^{١٧١٦}: كتاب الله عز وجل^{١٧١٧} وعترتي أهل بيتي، ألا أنَّهـما لن يفتـرقا حتى يردا عليَّ الحوض»^{١٧١٨}.

ثمَّ برابع^{١٧١٩} عن أبي سعيد، وفيه قال ﷺ: [إني قد تركت فيكم «ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي»: الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله^{١٧٢٠}، وعترتي أهل بيتي، ألا وانهما لن يفتـرقا حتى يردا عليَّ الحوض] ^{١٧٢١}.

وأتبعه بطوائف كثيرة، كلُّها عينٌ في المعنى، وواحدٌ في المراد، وتمامٌ في المقصد، رغم اتساع جهتها، واختلاف شرط إخراجها، وقلة دوافع بيانها، فظهر منها ما شاع فأذاع، وبلغ ضرورة التواتر، والحدَّ القاهر، فبيِّنَ وألزمَ، فافهم!!!

وقالهُ «إبن الجعد» من مشهوداتٍ مختلفة الواسطة وبمعنى واحد، منها: إخبارات^{١٧٢٢} أبي سعيد، وفيها قال ﷺ: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض

^{١٧١٥} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن عطية

^{١٧١٦} أحدهما أكبر من الآخر

^{١٧١٧} جبل ممدود من السماء إلى الأرض

^{١٧١٨} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٦

^{١٧١٩} ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي

^{١٧٢٠} جبل ممدود من السماء إلى الأرض

^{١٧٢١} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٥٩

^{١٧٢٢} حدثنا بشر بن الوليد نا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية

وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما»^{١٧٢٣}.

ومفادها أن شرط الرب بعد النبي ﷺ مقرون باثنين مقرونين إلى قيام يوم الدين: كتاب الله وعتره النبي التي سماها بالأئمة، وهم اثنا عشر إماماً أو خليفة أو أميراً حسب تسميات النصوص، وقد خرّجتها العامة من أعلى نصاب التواتر.

وفي منتخب مسند «عبد بن حميد» خرّجها من طوائف، منها مسموعة^{١٧٢٤} يزيد بن حيان^{١٧٢٥} عن زيد، وفيها قال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين^{١٧٢٦} كتاب الله^{١٧٢٧} وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي قالها ثلاث مرات»^{١٧٢٨}.

علي أن المتون صريحة جداً في أن أهل بيته ﷺ أسماء محددة جداً، وخاصة، ومحصورة، سماها ﷺ وبينها، وبينتها الأخبار، مؤكدة أن نساءه ﷺ لسن من أهل بيته، وأن عترته المطهرة هي الحجّة عند الله تعالى،

^{١٧٢٣} مسند ابن الجعد - علي بن الجعد بن عبيد - ص ٢٩٧

^{١٧٢٤} أخبرنا جعفر بن عون أنا أبو حيان التميمي

^{١٧٢٥} قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات - فقال حصين بن زيد ومن أهل بيته أليست نساؤه من أهل بيته ؟؟؟ قال: بلى إن نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده [أولهما^{١٧٢٦}

^{١٧٢٧} فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال

^{١٧٢٨} منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١١٤

لكن ليس كل أقرباءه بل فئة خاصة هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهم الذين قال فيهم أنهم «الإثنا عشر خليفة»، وهؤلاء هم الذين قرنهم بالقرآن.. فلاحظ.

ثم تَبَّعَهُ مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطٍ، مِنْهَا وَاسِطَةٌ أُخْرَى لِيَزِيدَ عَنْ زَيْدٍ ^{١٧٢٩}.
وأخبار زيد وحدها على حدّ التواتر، وبأعلى شرط الناظر.

وأثبتته «النسائي» في «فضائل الصحابة» من شروطٍ وسمعيّاتٍ ووسائطٍ كثيرة، منها عينيّة ^{١٧٣٠} زيد بن أرقم قال:

[لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ، وَنَزَلَ «غَدِيرِ خَمٍّ»، أَمَرَ بِدُوحَاتٍ فَقَمَمَنَ، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأَجَبْتُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ «الثَّقَلَيْنِ» أَحَدَهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا؟!!!! فَإِنَّهُمَا «لَنْ يَتَفَرَّقَا» حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ،

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ،

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي عَلَيَّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ،

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»

^{١٧٢٩} وفي رواية أخرى ليزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: "ألا وإنني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة" وفيه: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا. وأيم الله: إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصيته الذين حرموا الصدقة بعده. (وقد خرجنا أسانيد هذا الحديث بكل الطرق فراجع..).

^{١٧٣٠} أخبرنا محمد بن المشي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

فقلت لزيد: سمعته من رسول الله!!! قال: ما كان
في القوشنجي رجلٌ إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه [١٧٣١].

ثم قرّره بشرط كتاب «الأم» للإمام الشافعي، فخرّجه من شروط،
منها، أخبار^{١٧٣٢} يزيد بن حيان^{١٧٣٣} عن زيد، وفيه قال ﷺ:

[أما بعد، أيها الناس إنما أنا بشرٌ يُوشك أن يأتيني رسولٌ ربّي فأجيبه،
وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين، أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور ومن استمسك
به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه وتركه كان على الضلالة، وأهل
بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات] [١٧٣٤].

ثم قال: [وكان «الشافعي» يفخر بنسبه على سبيل التشرف لا على
سبيل الاستعلاء على الناس (أي نسبه الهاشمي).. فلذلك لمّا رمأه الحاسدون
بالرفض أنشد وقال:

إن كان رفضاً حبُّ آل محمد

فليشهد الثقلان أنّي رافضي^{١٧٣٥}.

^{١٧٣١} فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

^{١٧٣٢} أخبرنا زكريا بن يحيى قال ثنا إسحاق قال أنا جرير عن أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان

^{١٧٣٣} قال: انطلقت أنا، وحصين بن سمرّة بن عمر بن مسلم، إلى زيد بن أرقم، فجلسنا إليه، فقال الحصين يا زيد حدثنا ما
سمعت من رسول الله وما شهدت معه ٩٩٩٩ قال: قام رسول الله بماء يدعى خمياً، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم
قال: أما بعد، أيها الناس إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسولٌ ربّي فأجيبه، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه وتركه كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكركم الله
في أهل بيتي - ثلاث مرات - قال حصين: فمن أهل بيته يا زيد ٩٩٩ أليس نساؤه من أهل بيته ٩٩٩ قال: بلى، إن نساءه من
أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة [

^{١٧٣٤} فضائل الصحابة - النسائي - ص ٢٢

^{١٧٣٥} كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج ١ - ص ١٣ - ١٤

ثمَّ قال - : وهذا التعلُّقُ بـ«أهل البيت» لم يجرُّهُ إلى النيلِ من الشيخين أبي بكرٍ وعمرٍ والطعن في خلافتهما، بل كان يرى لهما ولغيرهما من الصحابة فضلاً في نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله [١٧٣٦].

أقول: لم يترك حديث الثقلين قولاً ولا عُذراً، فقدّم وأخر: قدّم المُطَهَّرين المنزَّهين الذين وعوا عن الله تعالى، فسَمَّاهم بـ«الراسخين في العلم» و«أهل الذكر»، ثمَّ أحرَّ كلَّ ما عداهم، وأمرهم بركوب سفينة آل محمَّد، والتزام ولايتهم، قاسماً الناس بين اثنين: إمَّا راكب في سفينتهم فنج، أو متخلف عنها فهالك [١٧٣٧].

وأثبتهُ «الهشمي» من وسائط كثيرة بشروط كثيرة، منها محكيَّات علي بن أبي طالب، وفيها قال ﷺ: قال رسول الله:

«إني مقبوض، وأني قد تركت فيكم الثقلين - يعني كتاب الله وأهل بيتي - وانكم لن تضلوا بعدهما» [١٧٣٨].

ثمَّ من إخبارات أبي سعيد الخدري، وهي كثيرة، وفيها قال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من

[١٧٣٦] كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج ١ - ص ١٣ - ١٤

[١٧٣٧] والنصوص متواترة وصريحة في أنَّ الأمر بعد النبي ﷺ لأهل بيته وللقرآن، ولا يمكن لتبجح فهم غير ذلك، والنصوص في هذا المجال أكثر من أن تحصى، وستقرأ أيضاً الطوائف الكثير والتفصيلية والصريحة في ذلك.

[١٧٣٨] مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١٦٣

السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ
الحوض»^{١٧٣٩}.

كما تتبَّعُ من منقولات «حذيفة بن أسيد الغفاري»^{١٧٤٠}، وفيها قال ﷺ:
«يا أيُّها الناس إنَّ الله مولاي وانا مولى المؤمنين، وانا أولى بهم من أنفسهم،
فمَن كنتُ مولاةً فهذا مولاةٌ -يعني عليا رضي الله عنه- اللهمَّ والِ مَنْ والاهُ،
وعادِ مَنْ عاداهُ. ثمَّ قال:

يا أيُّها النَّاسُ، أني فرط وأنتم واردون عليَّ الحوض^{١٧٤١}، وأنني
سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما!!؟

الثقل الأكبر: كتاب الله عزَّ وجلَّ، سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه
بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، و"عترتي أهل بيتي"، فإنه قد
نَبَّأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض^{١٧٤٢ ١٧٤٣}.

^{١٧٣٩} مجمع الزوائد - المهيبي - ج ٩ - ص ١٦٣

^{١٧٤٠} قال: [لما صدر رسول الله من حجَّة الوداع نهى أصحابه عن سمرات (شجرات) متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهنَّ،
ثم بعث إليهنَّ فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهنَّ فصلَّى عندهن، ثم قام فقال: يا أيُّها الناس أنَّهُ قد نبَّأني اللطيف الخبير
انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله، وأنني لأظن يوشك ان أَدعى فأجيب، وأنني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا
أنتم قائلون ؟؟؟؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيراً، قال: أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن
محمدًا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور ؟؟؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيُّها الناس ان الله مولاي وانا مولى
المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاة فهذا مولاة يعني عليا رضي الله عنه، اللهمَّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ
عاداهُ، ثم قال: يا أيُّها الناس، أني فرط وأنتم واردون علي الحوض، حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد
حان من فضة وأنني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله
عز وجل وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبَّأني اللطيف الخبير انهما لن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض

^{١٧٤١} حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة

^{١٧٤٢} قال رواه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الأنماطي.. وثَّقَّ ابن حبان، وبقيَّة رجال أحد الاسنادين ثقات.

وأردفه بنصرٍ يَشِيرُ إلى عظمة أهل البيت عليهم السلام وأعظم شخصيتين على الإطلاق، وهما النبي محمد والإمام علي عليهما السلام،

فخرَجَ بواسطة علي بن علي الهلالي عن أبيه قال:

[دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله في شكاته التي قُبِضَ فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يُبكيك.؟؟!! فقالت: أخشى الضيعة بعدك!!

فقال: يا حبيبتي، أما علمتِ أَنَّ الله عز وجل اطَّلَعَ إلى الأرض اطلاعةً فاخْتارَ منها أباك، فبعثه برسالته، ثمَّ اطَّلَعَ إلى الأرض اطلاعه فاخْتارَ منها بعلك، وأوحى إليَّ أن أنكحك إياه يا فاطمة، ونحن أهل بيت، قد أعطانا الله سبع خصال لم تُعطَ لأحدٍ قبلنا ولا تُعطى أحداً بعدنا،

أنا خاتمُ النبيين وأكرمُ النبيين على الله وأحبُ المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك، ووصيُّ خيرِ الأوصياء، وأحبُّهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدُنا خيرُ الشهداء وأحبُّهم إلى الله وهو عمُّك حمزة بن عبد المطلب وعمُّ بعلك،

ومنا مَنْ له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء، وهو ابن عمِّ أبيك وأخو بعلك،

ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما -والذي بعثني بالحق- خير منهما،

يا فاطمة، والذي بعثني بالحق، إنَّ منهما مهدي هذه الأمة^{١٧٤٤} يقوم
بالدين آخر الزمان كما قمتُ به في أوَّل الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئتُ
جوراً،

يا فاطمة، لا تحزني، ولا تبكي، فإنَّ الله عز وجل ارحم بك وارأف
عليك منِّي، وذلك لمكانك من قلبي، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل
بيتك حسبا وأكرمهم منصباً وارحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم
بالقضية^{١٧٤٥} [١٧٤٦].

وتعقَّب عليه بآخر من عينيَّة أبي أيوب الأنصاري^{١٧٤٧} «^{١٧٤٨}»، وهو
صريحٌ في التعيين والتسمية للإمام عليٍّ (عليه السلام) من الله تعالى، مُصرِّحاً أنَّ ذلك
كان سابقاً بعلم الله تعالى.

كلُّ هذا فضلاً عن عظمة آل الرسول وخاصَّتِهِم من الله تعالى، وهذه
الطائفة مشهورة بشرط المشيخة وتمام الوساطة بأعلى مقاسهم، ومع ذلك هي
عينٌ في الولاية، والمتن صريح مبين، يُنبئُ عن الله بلسان سيِّد المرسلين^{١٧٤٩}.

^{١٧٤٤} إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا
صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً فلفناً،
^{١٧٤٥} وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني أوَّل من يلحقني من أهل بيتي. قال علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي لم تبق
فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله عز وجل به صلى الله عليه وسلم (ورواه الطبراني في
الكبير والأوسط

^{١٧٤٦} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

^{١٧٤٧} وفيه قال: قال رسول الله لفاطمة: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له
جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة: الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا
المهدي) (ورواه الطبراني في الصغير

^{١٧٤٨} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

ثمَّ عادَ فخرَجَ حديثَ الثَّقَلينِ بشرطِ آخرٍ من عينيَّاتِ حذيفة بن أسيد الغفاري^{١٧٥٠}، وفيها قال ﷺ:

«إني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين،
فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟؟؟!!»

السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب
طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا
تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي،
فإنَّهُ قد نبأني العليم الخبير أنهما لن ينقضيا
حتى يردا عليَّ الحوض^{١٧٥١ ١٧٥٢}»

^{١٧٤٩} وعن قوله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين". زاد الترمذي من حديث زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما" وقال الترمذي (٣٤٣ / ٤) هذا حديث حسن. وفي رواية أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم يقول: نزل رسول الله بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشيته فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال: "ما شاء الله" أن يقول، ثم قال: "أيها الناس: إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا أن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي" ثم قال: "أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" ثلاث مرات قالوا: نعم. فقال: رسول الله: "من كنت مولاه فعلي مولاه" أخرجه الحاكم (١١٠ / ٣) والحديث صحيح بل هو متواتر وقد صححه ابن حجر والحاكم وتكلم فيه الجوزجاني لأجل محمد بن سلمة (أقول): فلا عبرة بقول الجوزجاني لأنه متعنت في الجرح، ومع ذلك هو من النواصب، وقال الحافظ ابن حجر في "مدي الساري" (٣٨٨ / ١٤) قلت: الجوزجاني كان ناصبياً منحرفاً عن علي، هذا حديث متواتر وفي هذا الباب عن أبي سعيد الخدري وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وحذيفة بن أسيد وابن عمر وعبد الرحمن بن عوف وجبير بن مطعم وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وزيد بن أرقم، وجماعة من الصحابة ص: ١٢٨]

^{١٧٥٠} أن رسول الله قال: يا أيها الناس، إني فرط لكم، وإنكم واردون الحوض، حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى، وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة، وأني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟؟؟؟؟؟
السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي
فإنَّهُ قد نبأني العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليَّ الحوض

وله في الثقلين طوائف خرَّجنا منها هذا القدر، لأننا أثبتنا عليك الكثير منها، وهي من عشرات الطرق، وعلى أعلى عين التواتر الضروري.

وفي «الخصائص» أثبتته «النسائي» من أصول ووسائط كثيرة، بعضها قرَّره في «السُّنن»، و«الفضائل»، وبعضها جديد، ومعلوم أن لزيد أو أسيد أو علي أو جابر أو أنس أو أبي سعيد، وغيرهم من الصحابة عينيَّات كثيرة، بوسائط وشروط كثيرة جداً، وكُنَّا قرَّرنَا عليك أن سعة الجهة، أي رواة العين «عرضاً»، رغم اختلاف الشرط مكاناً، بلغ أعلى حدِّ التواتر،

فالحديث متواتر بشرط العين، ومع ضمِّ السَّمع له من ناحية الوسائط «طولاً»، يُصبح الحديث على أعلى شرط «الضرورة» في التواتر.

فَمَّا خرَّجَ هنا، عينيَّات^{١٧٥٣} زيد بن أرقم، وفيها قال ﷺ: [لَمَّا رجع النبيُّ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، قال: كأنِّي دُعيت فأجبت وإني تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل

بيتي،

^{١٧٥١} رواه الطبراني بإسنادين وفيهما زيد بن الحسن الأنماطي ورفقه ابن حبان.. وبقية رجال أحدهما رجال الصحيح ورجال الآخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن المشاء وهو ثقة.

^{١٧٥٢} مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٦٣

^{١٧٥٣} (أخبرنا) أحمد بن المشي، قال: حدثنا يحيى بن معاذ، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،

فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!!؟ فإنهما لن يفترقا

حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال: إِنَّ اللهَ مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن.

ثمَّ إنه أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «مَنْ كُنْتُ

وليُّه فهذا وليُّه، اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه».

فقلت لزيد: سمعته من رسول الله.!!!؟ فقال: وإنه ما

كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه [١٧٥٤].

وقد أثبتت العامَّةُ والخاصَّةُ من كلِّ متن، وبوسائط وأصول وشروط

على أعلى التواتر في الخبر والسيرة والتفسير والتاريخ أن مَنْ حضر «الغدِير»

زادَ عن مئة الف، فكان «أكبر جمهور يحضر قولة الرسول ﷺ طيلة البعثة

النبويَّة».

ولازمته أن مَنْ حمل «خبر الثقلين مع البيعة للإمام عليّ ﷺ وما قاله

رسولُ الله ﷺ»، يزيد عن «مئة ألف»، هذا فضلاً عن إعادة تحميله أو

روايته ثانياً لمن ورائهم، ما يرفع الحديث إلى حدِّ الضرورة بأقصى شرطها

وتمام جهاتها.

وضبطه «ابن عطية» في «المحرر الوجيز»، فأثبتته من مواطن في

تفسيره، وفيها قال: [قال ﷺ في آخر خطبة خطبها وهو مريض:

١٧٥٤ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، إِنَّهُ لَنْ
تَعْمَى أَبْصَارُكُمْ وَلَنْ تَضِلَّ قُلُوبُكُمْ، وَلَنْ تَزُلَّ
أَقْدَامُكُمْ وَلَنْ تَقْصُرَ أَيْدِيكُمْ:

كِتَابَ اللَّهِ سَبَبَ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُ طَرْفُهُ بِيَدِهِ
وَطَرْفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِ،
وَأَحْلُوا حِلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، أَلَا وَعْتَرْتِي وَأَهْلَ
بَيْتِي، هُوَ الثَّقَلُ الْآخِرُ» [١٧٥٥].

وفي «صحيح مسلم» خَرَجَ طَائِفَةٌ مِنْ أَسَانِيدٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَفِيهَا تَصْرِيحٌ
مُبِينٌ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ لَسْنَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، مَرَّةً عَنْ طَرِيقِ نَفْيِ أَنْ يَكُونَ
الْمَقْصُودُ بِالثَّقَلَيْنِ نِسَاءَهُ، وَمَرَّةً بِلِسَانِ أَنَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ،
فَمِنْهَا: مَا أَثْبَتَهُ بِشَرَطِ ١٧٥٦ يَزِيدُ ابْنُ حَيَانَ قَالَ:

[انطلقت أنا، وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم، إلى «زيد بن أرقم»،
فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول
الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً
كثيراً!! حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ!! فسأقه إلى أن قال ١٧٥٧: قامَ

١٧٥٥ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٣٦

١٧٥٦ (حدثني) زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علي قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان

حدثني

١٧٥٧ يا ابن أخي، والله، لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما

حدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلفونيّه ثم قال:

رسولُ الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى «خمّاً» بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال:

أمّا بعد، ألا أيّها النّاس، فإنما أنا بشرٌ يُوشك أن يأتي رسولُ ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بـ«كتاب الله»، واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله، ورغّب فيه، ثمّ قال ﷺ: «وأهل بيتي». أذكركم الله في أهل بيتي!! أذكركم الله في أهل بيتي!! أذكركم الله في أهل بيتي!!!^{١٧٥٨} [!!!^{١٧٥٩}.

وتتبع عليه بآخر، من شرط يزيد^{١٧٦٠} عن زيد بن أرقم قال: [دخلنا عليه فقلنا له^{١٧٦١} - وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان - غير أنه قال:

ألا وإني تارك فيكم «ثقلين» أحدهما: كتاب الله عز وجل هو جبلُ الله من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة - وساق الحديث إلى «أهل بيته» -

^{١٧٥٨} فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟؟؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟؟؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال: ومن هم قال: هم آل علي.. (والذيل تفسير من زيد وليس من الرواية، ومع ذلك يشرّ أن نساء النبي ﷺ لسن من أهل بيته، وهو وفق المتواتر من الأخبار الصريحة في أن أهل البيت هم فئة خاصة أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً.

^{١٧٥٩} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٧٦٠} حدثنا حسان (يعنى ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق) عن يزيد بن حيان

^{١٧٦١} لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث كالتالي قبله..

وفيه: فقلنا مَنْ أهل بيته.!!!؟

نساؤه.!!!؟ قال: لا. وأيمُ الله، إنَّ المرأة تكون
مع الرَّجُل العَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ، ثمَّ يطلِّقها،
فترجع إلى أبيها وقومها^{١٧٦٢} [١٧٦٣].

وهو صريحٌ جدًّا في «الخاصَّة المطهَّرة» من «العترة النبويَّة»، ممنوعٌ
عن غيرها، وقد أقرَّ «شراح مُسلم» أنَّ ما وردَ عن زيد بن أرقم في «الذَّيل»
هو تفسيريٌّ من قبَله، ومع ذلك يُؤكِّد أنَّ نساءهُ عليه السلام لسنَّ من أهل بيته!! وما
قرَّره في «الخبير الأوَّل»، من أمرِ نساءهِ عليه السلام، لا دخل فيه بأمرِ المُطهَّرين، كما
أنَّهُ خارجٌ عن حدِّ ثاني الثقلين، بإقرارِ عامَّة مشيخة العامَّة، وعليه تواتر النبوي
بأعصى الشُّروط وأعلى الصَّنَف.

وفي «صحيح ابن خزيمة» قرَّره من طوائف وشروط، على رأسها:
عينيَّات^{١٧٦٤} زيد بن أرقم^{١٧٦٥}، وفيها قال عليه السلام:

^{١٧٦٢} ثم قال: أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، (وهو شرح من زيد نفسه، يريد منه بيان ثاني الثقلين
المطهَّرين الذين أذهب عنهم الرجس). على أنَّ إنبات هذا المعنى لخاصَّة أهل البيت المطهَّرين هو من ضروري الأخبار
بكافَّة شروط العامَّة والخاصَّة.

^{١٧٦٣} صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٣

^{١٧٦٤} حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التميمي وهو يحيى بن سعيد التميمي الرياب عن
يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سمرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه فقال له حصين يا زيد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وسمعت حديثه وغزوت معه لقد أصبت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا
زيد حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه قال بلى بن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت
بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوه وما لم أحدثكموه فلا تكلفوني قال:
^{١٧٦٥} قام فينا رسول الله يوماً خطيباً بماء يدهي خم، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال:

[أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ^{١٧٦٦} وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي -قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ- ^{١٧٦٧} [^{١٧٦٨} .

وَتَعَقَّبَهُ «الدَّارِمِيُّ» بِجَدِيدٍ مِنْ إِخْبَارَاتِ ^{١٧٦٩} زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَفِيهَا:
[قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي، «وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ»: أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ^{١٧٧٠}، وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي -ثَلَاثَ مَرَاتٍ- ^{١٧٧١} .

وَرِغْمَ تَذْكِيرِهِ ﷺ «التَّشْدُّدِي» بِخُصُوصِ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ فَقَدْ ضَيَّعُوهُمْ أَشَدَّ تَضْيِيعًا!!!!

وَقَالَ «الْبِيهَقِيُّ» فِي «سُنَّتِهِ» مِنْ وَسَائِطِ وَشُرُوطِ عِدَّةٍ، فَخَرَّجَهُ عِنْدَ بَابِ «بَيَانَ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ هُمْ آلُهُ» ^{١٧٧٢}، ثُمَّ ضَبَطَهُ بِطَائِفَةٍ مِنْ مُحْكِيَّاتِ ^{١٧٧٣}

^{١٧٦٦} فِيهِ الْهَدْيُ وَالنُّورُ مِنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ وَمَنْ تَرَكَهُ وَأَخْطَأَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ

^{١٧٦٧} قَالَ حَصِينٌ: فَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدٌ؟ أَلَيْسَتْ نَسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: بَلَى نَسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ [وَهُوَ شَرَحَ مِنْ زَيْدٍ، يَرِيدُ بِهِ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ فِتَّةٌ خَاصَّةٌ، وَهُمْ الْمُطَهَّرُونَ الَّذِينَ أَعْلَنَ اللَّهُ عَصْمَتَهُمْ فِي الْقُرْآنِ.

^{١٧٦٨} صَحِيحُ ابْنِ خَزِيمَةَ - ابْنُ خَزِيمَةَ - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

^{١٧٦٩} (حَدَّثَنَا) جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ثَنَا أَبُو حَيَانَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ حَيَانَ

^{١٧٧٠} فِيهِ الْهَدْيُ وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَخَذُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَيْهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ

^{١٧٧١} سَنَنِ الدَّارِمِيِّ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَهْرَامِ الدَّارِمِيِّ - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

^{١٧٧٢} السَّنَنِ الْكَبِيرِيِّ - الْبِيهَقِيِّ - ج ٢ - ص ١٤٨

^{١٧٧٣} عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَانَ عَنْ عَمِّهِ يَزِيدِ بْنِ حَيَانَ قَالَ انْطَلَقْتُ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فَقَالَ قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ بِمَاءٍ يَدْعَى خَمًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ:

زيد بن أرقم، وفيها قال ﷺ: [أمّا بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ «يُوشك أن يأتيني رسولٌ ربّي فأجيب»، واني «تارك فيكم» ثقلين: أولهما كتاب الله ^{١٧٧٤} وأهل بيتي. ثمّ قال ﷺ: أذكركم الله في أهل بيتي ^{١٧٧٥}. [!!!!!!]. ^{١٧٧٦}.

فكرُّ تذكيره ﷺ، وتبيانه في «الشرط الثاني»، فإنه عينُ الحجّة ومدركها، ولسانه تواتريٌّ من أعلاها!!

وأردفَ عليه بسمعٍ جديدٍ من طائفة ^{١٧٧٧} زيد بن أرقم ^{١٧٧٨}، بتمام معناه ^{١٧٧٩} « ^{١٧٨٠}.

وفي ثالثٍ عن ^{١٧٨١} زيد قال ﷺ: [إنما أنا بشرٌ يُوشك أن يأتي رسولٌ ربّي فأجيبه، واني «تارك فيكم» الثقلين أولهما كتاب الله ^{١٧٨٢}، وأهل بيتي. ثمّ قال ﷺ: أذكركم الله تعالى في أهل بيتي -ثلاث مرات ^{١٧٨٣} -] ^{١٧٨٤}.

^{١٧٧٤} في الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال

^{١٧٧٥} ثم قال: قال حصين: يا زيد من أهل بيته أليست نساؤه من أهل بيته ؟؟؟ قال:.. أهل بيته الذين ذكرهم من حرموا الصدقة بعده». يريد بذلك خاصّة من طهرهم الله وأذهب عنهم الرجس. «وقد أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسماعيل بن عليه ومحمد بن فضيل وجرير عن أبي حيان».

^{١٧٧٦} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

^{١٧٧٧} أنبا أبو حيان وهو يحيى بن سعيد عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

^{١٧٧٨} قال: قال رسول الله: .. أمّا بعد، أيها الناس إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسولٌ ربّي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله في الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحثّ عليه، ورغب فيه، ثم قال وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. قال حصين لزيد: ومن أهل بيته، نساؤه من أهل بيته ؟؟؟ قال:.. أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال ومن هم ؟؟؟ قال: آل علي..

^{١٧٧٩} أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان

^{١٧٨٠} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥٢

أقول: كرّر قوله ﷺ: «تارك فيكم»!!!؟ فهو يعني أنْ خُجّني وحبّة الله عليكم، «من بعدي» هي الثقلان، وهذا من بديهيّ اللسان العربي وضروريّ سمعيّاته، فتتبعها وتبينها، فإنها من أحكم «الشّرطيّات النبويّة» و«المعهودات السماويّة»، التي تُؤكّد أنّ طاعة الله تعالى من بعده ﷺ، موقوفة على تمام «ولاية الثقلين معاً»، فمن تخلف عنهما أو عن أحدهما، فقد تخلف عن شرط الله وشرط رسوله ﷺ، وأبطل على نفسه، ورُدّ عليه عمله!!!

وخرّجته الحافظ «إبن عساكر» من طوائف وشروط كثيرة جداً، تزيد عن كتاب كامل، يهمني هنا أن أتتبع بعضها فقط، خاصّة بعض سمعيّاتها الجديدة، تبياناً لعلو التواتر وأرفع الذّباع لهذا النبوي الذي عُدد من أكبر الضّرورات الصدوريّة من أعلاها.

فأثبتته من شهوديّة^{١٧٨٥} زيد بن أرقم^{١٧٨٦}، وفيها قال ﷺ: [إنما أنا بشر «يوشك أن يأتيني رسول ربّي»، فأجيب، وإني «تارك فيكم» الثقلين أولهما

^{١٧٨١} عن أبي حيان التيمي عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

^{١٧٨٢} فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحثّ على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال

^{١٧٨٣} وقد أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان التيمي

^{١٧٨٤} السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ١١٤

^{١٧٨٥} حدثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان (٣) قال انطلقت أنا وحصين وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم في داره فقال حصين يا زيد لقيت خيراً كثيراً ولرايت خيراً كثيراً رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت من رسول الله، وشهدت معه، فقال أي أخي كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني عن رسول الله، فما حدثتكم فاقبلوه، وما لم أحدثتكم فلا تكلفوني، ثم قال

كتاب الله فيه الهدى والنور، فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، وأهل بيتي،

أذكركم الله في أهل بيتي] ^{١٧٨٧}

ثمَّ بآخر ^{١٧٨٨} عن زيد ^{١٧٨٩}، وفيه قال ﷺ [إني تاركٌ فيكم الثقلين

أحدهما كتاب الله ^{١٧٩٠} ثمَّ «أهل بيتي»، ثمَّ «أهل بيتي»، أذكركم الله في أهل بيتي] ^{١٧٩١}.

وتعقَّبَ عليها بعينيَّات ^{١٧٩٢} «حذيفة بن أسيد» ^{١٧٩٣}، بتمام معناها، وفي

ذيلها قال ﷺ

^{١٧٨٦} قال: [خطبنا رسولُ الله، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال حصين يا زيد: ومن أهل بيته ؟؟؟ أليست نساؤه ؟؟؟ قال:.. أهل بيته من حرم الصدقة بعده]

^{١٧٨٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ١٩ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

^{١٧٨٨} ناسعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا صاحبت رسول الله وصليت خلفه فقال لقد رأيتك وقد خشيت أن يكون إنما أخرت لشر ما حدثتكم به فاقبلوه وما سكت عنه فدعوه قال

^{١٧٨٩} قال: [قام رسول الله بوادٍ بين مكة والمدينة يدعى خم، فخطب فقال: إنما أنا بشر أوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإنني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ثمَّ أهل بيتي، ثمَّ أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي]

^{١٧٩٠} حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة

^{١٧٩١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساکر - ج ٤١ - ص ١٩

^{١٧٩٢} عن أبي الطفيل عامر بن وائلة

^{١٧٩٣} قال: [لما قفل رسول الله عن حجَّة الوداع، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثمَّ بعث إليهم فصلَّى تحتهم، ثمَّ قام فقال: أيها الناس، قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وأني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون ؟؟؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا. قال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟؟؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد. ثمَّ قال: أيها الناس، إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وإنني أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه]

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ،
وَإِنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ،
اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِيَةِ وَعَادِ مِنَ عَادَاتِهِ»^{١٧٩٤}.

وفي آخر بشرطه، ساقه إلى أن قال ﷺ^{١٧٩٥}: [وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ
تَرُدُّونَ عَلَيَّ «عَنِ الثَّقَلَيْنِ»!!!؟ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا!!! الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ
كِتَابُ اللَّهِ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَلَا
تَضَلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا، وَ«عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي»، فَإِنَّهُ قَدْ «نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَيْرُ» أَنَّهُمَا
لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ حَوْضِي]^{١٧٩٦}.

وَأَرَدَفَهَا بِمَحْضُورَاتٍ^{١٧٩٧} أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَفِيهَا قَالَ: [سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ»، أَلَا وَأَحَدُهُمَا
أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ
إِلَى الْأَرْضِ، وَ«عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي»، أَلَا وَإِنَّهُمَا «لَنْ
يَتَفَرَّقَا» حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ]^{١٧٩٨}.

^{١٧٩٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

^{١٧٩٥} أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ، حَوْضِي أَعْرَضَ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ عَدَدُ النَّجْمِ
قَدْحَانِ فِضَّةً،

^{١٧٩٦} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

^{١٧٩٧} عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَطِيَّةَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ - أَيُّ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ - فَقُلْنَا لَهُ لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ
وَصَلِيَّتِ خَلْفَهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتَهُ وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْمَا أَخْرَجْتَ لَشْرٍ مَا حَدَّثْتُمْكُمْ فَاقْبَلُوا وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَدَعَوْهُ قَالَ

^{١٧٩٨} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٤ - ص ٩٢

وتتبع عليه بطائفة سعيد بن مسروق^{١٧٩٩}، عن زيد بن أرقم^{١٨٠٠}، وفيها قال ﷺ: [ألا وإني «تارك فيكم» الثقلين: كتاب الله حبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، ثم قال ﷺ: أهل بيتي، اذكروا الله في أهل بيتي.!!! - ثلاث مرات -] ^{١٨٠١}.

على أن «الحافظ ابن عساكر» خرجته من عشرات الطرق، بأعصى الشروط، فجمع فيه طوائف كثيرة بضبط «العين والسمع»، فضلاً عن قانون الجهة، واختلاف اللسان، وتعدد الجنان، وافتراق الملة، وتفاوت الظرف، وتكثر الشهادة، مع تباعد الأطراف، وتعدد الأسباب، وقلة المقتضي وكثرة المانع، ما يرفعه إلى أعلى تصنيفات الضرورة التواترية.

وفي «المستدرک» تعقبه الحاكم من شروط عينية مختلفة، منها طائفة^{١٨٠٢} زيد بن أرقم، وفيها قال ﷺ: [إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما «لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»] ^{١٨٠٣}. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد على «شرط الشيخين» ولم يخرجاه» ^{١٨٠٤}.

^{١٧٩٩} عن سعيد بن مسروق عن سعيد بن حيان

^{١٨٠٠} [قام فينا رسول الله بواد بين مكة والمدينة يدعى خم، وقال: إنما أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، ثم قال أهل بيتي اذكروا الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -]

^{١٨٠١} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٢٤٠ - ٢٤١

^{١٨٠٢} ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صحيح

^{١٨٠٣} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٤٨

^{١٨٠٤} المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٤٨

وهو كغيره صريحٌ بقوة في «ولاية أهل البيت (عليهم السلام)» مُصرِّحاً أنهم حجةُ الله تعالى على نحو «التَّخصيص» بضبط «أعلى التواتر» ومن مواطن صرَّحت بأسماء أهل البيت المُطهَّرين الذين «أذهب اللهُ عنهم الرِّجس»، دون عامَّة النَّاس من قرابة أو غيرها، من قريش أو غيرها، من الذُّكور أو النساء، وفي تفسير «الثعلبي» في «المسألة العاشرة» قال:

«هل يدخل في مثل هذا الخطاب (الصلاة على

النبي ﷺ) النساء..؟! قال: ذهب "جمهور الأصوليين" أنهنَّ لا

يدخلن»^{١٨٠٥}.

وبعدما ذكر «السَّهودي» الأحاديث في إقامة النبي ﷺ «آله» مقام

نفسه ﷺ، وذكر آية المباهلة وأنها فيهم، فقال:

«وهؤلاء هم أهل الكساء، فالهم» المراد من

الآيتين (المباهلة والتطهير)»^{١٨٠٦}.

وقال الحمزاوي: [واستدلَّ القائلُ على "عدم العموم" بما روي من

طُرُقٍ صحيحة: «أنَّ رسول الله ﷺ جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين»

وذكر أحاديث الكساء، إلى أن قال: ويحتمل أنَّ التَّخصيص بالكساء لهؤلاء

الأربع «أمرٌ إلهيٌّ» دلُّ له حديث أمِّ سلمة، قالت: «فرفعت الكساء لأدخل

معهم.؟! فجدبه ﷺ من يدي»^{١٨٠٧}.

^{١٨٠٥} (الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الأول)

^{١٨٠٦} (جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأول)

^{١٨٠٧} (مشارك الأنوار للحمزاوي: ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت)

وتتبعها القسطلاني^{١٨٠٨} بعد ذكر كلام «ابن عطية» فقال: [«الجمهور»
أنهم «علي وفاطمة والحسن والحسين»]^{١٨٠٩}.

وبعد تتبع طائفة أم سلمة، قال أبو منصور «ابن عساكر الشافعي»: [وأهل البيت (هم): «رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين»]^{١٨١٠}. ثم قال: «هذا حديث صحيح.. والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين»^{١٨١١}.

وقال «ابن بلبان»^{١٨١٢} في «ترتيب صحيح ابن حبان»: [ذكر الخبر المصريح بأن «هؤلاء الأربع» الذين تقدم ذكرنا لهم هم «أهل بيت المصطفى ﷺ». ثم ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثلة]^{١٨١٣}.

وتتبعها «ابن الصباغ المالكي» فقال:

[أهل البيت على ما ذكر «المفسرون» في تفسير «آية المباهلة»، وعلى ما روي عن أم سلمة: هم: «النبِيُّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»]^{١٨١٤}.

وعقبَ عليها «الحاكم النيسابوري» بعد تفصي حديث الكساء والصلاة على «الآل»، مؤكداً أنهم هم وفيهم، ثم قال:

^{١٨٠٨} قال الراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة، كما نص عليه الشافعي، واختاره الجمهور، ويؤيده قوله ﷺ للحسن بن علي: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة.

^{١٨٠٩} (المواهب اللدنية: ٥١٧٢ ٥٢٩ الفصل الثاني من المفصل السابع).

^{١٨١٠} (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعاً).

^{١٨١١} (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعاً).

^{١٨١٢} (المتوفى ٧٣٩ هـ).

^{١٨١٣} (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٦١٩ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب).

^{١٨١٤} (مقدمة المؤلف: ٢٢)

[إنما خرَّجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت
والآل جميعاً هم (أي: علي وفاطمة والحسن
والحسين)]^{١٨١٥}.

وقال الحافظ الكنجي:

«الصحيح أن أهل البيت: علي وفاطمة
والحسنان»^{١٨١٦}.

وتحرَّاهُ «القندوزي» في ينابيعه إلى أن قال: [أكثر المفسرين
(مفسري العامة) على أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسن والحسين»]^{١٨١٧}.
وهو من متواتر الخبر، ومما اجمع عليه الأثر، وانهقد عليه قول جمهور أهل
الإسلام.

وقرَّره «محب الدين الطبري» عند باب قال فيه: «بيان أن فاطمة
والحسن والحسين هم أهل البيت» المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وتجليله إيَّاهم
بكساء ودعائه لهم^{١٨١٨}. وكذا فيما قاله «السخاوي» في «القول البديع» في
بيان صيغة الصلاة في التشهد^{١٨١٩} «^{١٨٢٠}.

^{١٨١٥} (المستدرك: ١٤٨٣ كتاب المعرفة ذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام))

^{١٨١٦} (كفاية الطالب: ٥٤ الباب الأول).

^{١٨١٧} (ينابيع المودة: ١ ٢٩٤ ط. إسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٥٢ ط. النجف، باب ٥٩ الفصل الرابع).

^{١٨١٨} (ذخائر العقبى: ٢١)

^{١٨١٩} «المرجع أنهم من حرمت عليهم الصدقة، وذكر أنه اختيار الجمهور ونص الشافعي، وأن مذهب أحمد أنهم أهل البيت».

وقال الألويسي: [وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحَّ من قوله ﷺ: «إني تارك فيكم خليفين»، وفي رواية «ثقلين»: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما «لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». يقتضي أنّ النساء المطهَّرات «غير داخلات في أهل البيت» الذين هم أحدُ الثقلين] ^{١٨٢١}. مُصرِّحاً أنّ الآل هم العترة وليس للنساء أيُّ دخلٍ بهم.!!!

وتوقَّفَ عنده الحافظ «البدخشاني» فقال: [وآل العباءِ عبارة عن هؤلاء (أي أهل البيت)، لأنَّه صحَّ عن عائشة وأمِّ سلمة وغيرهما بـ«روايات كثيرة» أنّ النبي ﷺ جَلَلَ «هؤلاء الأربعة» بكساء كان عليه، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾] ^{١٨٢٢}.

وقال «الشوكانبي» في «إرشاد الفحول»-في الرد على مَنْ قال أنها مختصةٌ بالنساء-: «ويجاب عن هذا بأنَّه قد وردَ بـ«الدليل الصَّحيح» أنها نزلت في «علي وفاطمة والحسين»» ^{١٨٢٣}.

^{١٨٢٠} (عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط. مصر ١٣٨٥ هـ).

^{١٨٢١} (تفسير روح المعاني: ١٢ ٢٤ مورد الآية) * وقال الشاعر الحسن بن علي بن جابر الهبل في ديوانه: آل النبي هم أتباع ملته من مؤمني رهطه الأدنون في النسب، هذا مقال ابن إدريس الذي روت الأعلام عنه، فَمِلَ عن منهج الكذب، وعندنا أنهم أبناء فاطمة وهو الصحيح بلا شك ولا ريب [جناية الأكوخ: ٢٨]

^{١٨٢٢} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤ (وقال توفيق أبو علم: - في موضع الرد على عبد العزيز البخاري: أما قوله: إنّ آية التطهير المقصود منها الأزواج؟؟؟ فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج [أهل البيت: ٣٥ الباب الأول]. وقال: وأما ما يتمسك به الفريق الأعم والأكبر من المفسرين فيتجلى فيما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: (نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة) (أهل البيت: ١٣ الباب الأول).

^{١٨٢٣} (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول: ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٦ الباب الأول).

وقال أحمد بن محمد الشامي:

[أجمعت أمّهات «كتب السنة».. على أنّ المراد
ب«أهل البيت» في «آية التطهير»: «النبي ﷺ وعلي وفاطمة
والحسن والحسين»، لأنّهم الذين فسّر بهم رسول الله ﷺ
«المراد بأهل البيت» في الآية. وكلّ قولٍ يخالف قول رسول
الله ﷺ من بعيد أو قريب «مضروباً به عرض الحائط»!!!

ثمّ قال: وتفسير الرسول أولى من تفسير
غيره، إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربّه [١٨٢٤].

وتتبعه «الشيخ الشبلنجي» إلى أن قال: [يشهد للقول بأنهم «علي
وفاطمة والحسن والحسين» ما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة، هو ووفد نجران
كما ذكره المفسرون] [١٨٢٥].

وتوقّف عنده الشيخ السندي [١٨٢٦] إلى أن قال:

[التّحقيق في «تفسير أهل البيت» يُعيّن المراد منهم في «آية التطهير»،
مع نصوص «كثيرة من الأحاديث الصحاح» المنادية على أنّ المراد منهم
«الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين»، ولنا وريقات في تحقيق
ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع إليه] [١٨٢٧].

^{١٨٢٤} (جناية الأكرع: ١٢٥ الفصل السادس).

^{١٨٢٥} (نور الأبصار: ١٢٢ ط. الهند و ٢٢٣ ط. قم، الباب الثاني مناقب الحسن والحسين).

^{١٨٢٦} في كتابه (دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة باللبيب)

^{١٨٢٧} (عنه عبقات الأنوار: ١ ٣٥٠ ط. قم، و ٩١١ ط. إصبهان قسم حديث الثقلين).

وتقصاه الرّفاعي في تفسير: «مَنْ هُمْ أهل البيت»؟! فقال هُم:

[علي وفاطمة وابناهما، وهو

«المعتمد» الذي عليه «جمهور العلماء»] ١٨٢٨.

وتتبع عليه العقّاد من شروط المشيخة والخبر، فأكد أنّ [الفخر

الرازي في تفسيره ١٨٢٩، والزمخشري في كشّافه، والقرطبي في تفسيره،

والشوكاني في «فتح القدير»، والطّبري في تفسيره، والسّيوطي في «الدر

المنثور» ١٨٣٠، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ١٨٣١، والحاكم في المستدرک،

والذهبي في تلخيصه ١٨٣٢، والإمام أحمد ١٨٣٣ قالوا جميعاً: «إنّ أهل البيت هُم

”علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم“ ١٨٣٤ [١٨٣٥.

١٨٢٨ (المشعر الروي: ١٧١).

١٨٢٩ (٧٨٣٦)

١٨٣٠ (١٦٩٥)

١٨٣١ (٤٠٧٤)

١٨٣٢ (١٤٦٣)

١٨٣٣ في الجزء الثالث صفحة: ٢٥٩؛

١٨٣٤ ثم أخذ بذكر الأدلة. (فاطمة الزهراء للعقاد: ٧٠ ط. مصر دار المعارف الطبعة الثالثة).

١٨٣٥ [تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢] وفي تفسير الثعلبي قال: عنى به رسول الله صلى الله عليه عليا وفاطمة

والحسن والحسين. وساق طائفة من الأخبار منها: أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني عن المعافى بن زكريا البغدادي، عن

محمد بن جرير، حدثني بن المشي عن بكر بن يحيى بن ريان الغبري، عن مسدل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد

المخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نزلت هذه الآية في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة) * (إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا) *). وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه قال: أخبرني أبو بكر بن مالك

القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي عبد الله بن نعيم، عن عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن

عطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة بريمة فيها

حريرة فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من

تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ﴾. قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير، وأخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفني، عن عمر بن الخطاب، عن عبد الله بن الفضل، عن الحسن بن علي، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لي من بني الحرث بن تيم الله يقال له: (مجمع)، قال: دخلت مع أمي على عائشة، فسألته أمي، فقالت: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدرا من الله سبحانه، فسألته عن علي، فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه، وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا جمع رسول الله صلى الله عليه بثوب عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: تنحي فإنك إلى خير. وأخبرني الحسين بن محمد عن أبي حبيش المقرئ قال: أخبرني أبو القاسم المقرئ قال: أخبرني أبو زرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه، أخبرني ابن أبي فديك حدثني ابن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو؟ مرتين، فقالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: أدعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين. قال: فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن يساره وعليا وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا. ثم قال: اللهم لكل نبي أهل، وهؤلاء أهلي، فأنزل الله عز وجل: ﴿ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ﴾ الآية. فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: (مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله). وأخبرني الحسين بن محمد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن الفضل قال: أخبرني أبو بكر بن أبي شيبه عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي، عن عبد الله بن أبي عمير قال: دخلت علي وائلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشموه فشمته، فلما قاموا قال لي: أشمت هذا الرجل؟ قلت: قد رأيت القوم قد شمته فشمته معهم. فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه فجلست فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي والحسن والحسين كل واحد منهما آخذ بيده حتى دخل، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه، ثم تلا هذه الآية: ﴿ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ﴾ ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق^{١٨٣٥}.. أخبرني ابن فنجويه عن ابن حبيش المقرئ عن محمد بن عمران قال: حدثنا أبو كريب قال: أخبرني وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله في أهل بيتي مرتين، قلنا لزيد بن أرقم ومن أهل بيته؟ قال: الذين يحرمون الصدقة.. وأخبرني أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي عن أحمد بن عبد الرحمن الشيبلي أبو عبد الرحمن قال: أخبرني أبو كريب عن معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن نفع أبي داود عن أبي الحمراء قال: أقيمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول الصلاة ﴿ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ﴾ [تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣٨ - ٤٢]، [تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤].

وقد بيّنا عليك أنّ «جمهور المفسّرين والأصوليين
وحَمَلَة الخبر وأهل السّير» في «العامة» على أنّهم «خاصّة»
مخصوصة» من «العترة النبويّة» هم: «عليّ وفاطمة والحسن
والحسين (عليهم السلام)»، وعلّة إطباقهم عليه، تواتر الخبر فيه.

ثمّ هذا «المطلب» من الشّرط النّبوي، والعهد السّماوي في «الحجّة
من بعد المصطفى ﷺ على سائر الأمتة»، أثبتته «البغوي» في تفسيره، فساقه
من عينيّات كثيرة، منها طائفة^{١٨٣٦} زيد بن أرقم^{١٨٣٧}، وفيها قال ﷺ: [يُوشِكُ أَنْ
يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فـ«أُجِيبُهُ»]، وأنا «تارك فيكم» الثّقلين: أولهما كتاب الله^{١٨٣٨}
فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال ﷺ: وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل
بيتي!! أذكركم الله في أهل بيتي!!! [١٨٣٩].

وعند «آية القربى» تتبّع معناها إلى أن قال:

[واختلفوا في قرابته «فاطمة الزهراء وعلي وبناهما»، وفيهم نزل
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾،

^{١٨٣٦} أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي أنا أبو جعفر بن عوف أخبرنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن

يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم

^{١٨٣٧} [قام فينا رسول الله ذات يوم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني

رسول ربي فأجيبه وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على

كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي]

^{١٨٣٨} فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به،

^{١٨٣٩} تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣٣٢

وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.» [١٨٤٠].

وفي «تفسير الرازي» تقصاه من عينيّات ومواطن، منها مشهودات أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: [إني «تارك فيكم» الثقلين: كتاب الله^{١٨٤١} وعترتي أهل بيتي] [١٨٤٢].

تماماً في «عين الشرط النبوي» على الأمة، لإبراء ذمتها بالنزول على هاتين الولايتين إلى قيام الساعة!!

وفي «البحر المحيط» ضبطه من موطن «مرض النبي ﷺ» فقال: قال ﷺ - في آخر خطبة خطبها وهو مريض -:

[أيها الناس، إني «تارك فيكم الثقلين»، إنّه لن تعمي أبصاركم، ولن تضل قلوبكم، ولن تزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم:

«كتاب الله سبب بينكم وبينه، طرفه بيده

وطرفه بأيديكم^{١٨٤٣}، ألا و«أهل بيتي وعترتي»، وهو

الثقل الآخر» [١٨٤٤].

^{١٨٤٠} تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٥

^{١٨٤١} تعالى حيل ممدود من السماء إلى الأرض،

^{١٨٤٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣

^{١٨٤٣} فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه،

^{١٨٤٤} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

وفي تفسير «ابن كثير» تحراًة من شروط سمعية كثيرة، منها: صحيح مسلم من عيّنات^{١٨٤٥} زيد بن أرقم^{١٨٤٦} «^{١٨٤٧}، ثمّ قال: رواه عن محمّد بن الريان عن حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم فذكر الحديث بنحو ما تقدّم وفيه:

[فقلتُ له: مَنْ أهل بيته نساؤه؟! قال: لا. وأيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثمّ يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموا الصدقة]^{١٨٤٨}.

مع التأكيد على أنّ الذليل هو «تفسير شخصي» من زيد بن أرقم، ورغم أنّه ثبت عليه بالشرطين، أنّه يكتّم «حديث الثقلين»، فقد أقرّ هنا وبشرط «مسلم» أنّ نساءه عليه وآله لسنّ من أهل بيته. أمّا سعة «مَنْ هم أهل بيته»؟! فقد ثبت تواتراً أنّهم خاصّة محدّدة، مُعيّنة «من» عترة النبي عليه وآله.

^{١٨٤٥} حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حبان حدثني يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوا فيه ثم قال

^{١٨٤٦} قال: قام فينا رسول الله يوماً خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: - أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله عز وجل ورغب فيه، ثم قال وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاثاً - فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد ؟ قال: أهل بيته من حرم الصدقة بعده [

^{١٨٤٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٨٤٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

وليسوا مطلق العترة، فتنبّه، لأنّ المتواتر النبوي في هذا المعنى بلغ أعلى شرط
الضرورة التواترية!!

وكان «إبن كثير» أجهد نفسه فأتعبها، فقط ليدخل زوجات
النبي ﷺ في أهل البيت ﷺ!!!! فلم يجد ما يعتمد عليه من دليل سوى
محاولة تبرّعية باطلة، رغم أنّه خرّج طائفة نبوية متواترة في «حصريّة أهل
البيت» ومنع زوجات النبي ﷺ من الدخول تحت هذا الاسم.

وقبيل تفسيراته ومحاولاته هذه، ساق نبويّات كثيرة في فضل
وخاصّة أهل البيت المُطهّرين ﷺ، فمنها: ما أثبتته بشرط «ابن جرير» من
طائفة^{١٨٤٩} بكير بن مسمار قال:

[سمعت عامر بن سعد قال: قال سعد: قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه

«الوحي»

فأخذ ﷺ «عليّاً وابنيه وفاطمة رضي الله
عنهم»، فأدخلهم تحت ثوبه ثمّ قال ﷺ: «ربّ هؤلاء
أهلي وأهل بيتي» [١٨٥٠].

ثمّ أتبعه بطوائف شديدة الحصر، وتأمّة اللسان، منها عينيّة^{١٨٥١} أبي
سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: [نزلت هذه الآية في خمسة: «فيّ وفيّ عليّ

^{١٨٤٩} قال: [حدثنا ابن المشي حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا

^{١٨٥٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٨٥١} المشي حدثنا بكر بن يحيى بن زيان العنزري حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية

وحسن وحسين وفاطمة»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [١٨٥٢].

وأردف عليه بشرط «ابن جرير» من سمع آخر، بواسطة^{١٨٥٣} عامر بن سعد قال: قال سعد: [قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه «الوحي»، فأخذ «علياً وابنيه وفاطمة رضي الله عنهم»، فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: «رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي»] [١٨٥٤].

وتتبع بشرط مسلم من طائفة^{١٨٥٥} زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قام فقال: [أمّا بعد، ألا أيها الناس، فإنّما أنا بشر «يوشك» أن يأتيني رسول ربي فأجيب،

وأنا «تارك فيكم» ثقلين: أولهما كتاب الله تعالى^{١٨٥٦} وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي!! أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاثاً^{١٨٥٧} -] [١٨٥٨].

^{١٨٥٢} وقال: قد تقدم أن فضيل بن مرزوق رواه عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضي الله عنها كما تقدم.

^{١٨٥٣} حدثنا ابن المشي، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد

^{١٨٥٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٨٥٥} حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوا فيه ثم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خمابين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال:

وقوَّاهُ بشرط محمَّد بن الرِّيان عن حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم فذكر الحديث بنحو ما تقدم، وفيه: [فقلتُ له مَنْ أهلُ بيته.!! نساؤه.!!!!!!]

قال: لا، وأيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرَّجلِ العَصْرَ مِنَ الدَّهرِ، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها^{١٨٥٩} [١٨٦٠].

والأخبار في «حصريَّة أهل البيت (عليهم السلام)» كثيرةٌ جدًّا جدًّا، وعلى أعلى شرط التَّواتر وضرورته، ولسانها «التَّخصيص»، ليس في مَنْ «حُرِّمَ الصَّدقة» كما في «رأي زيد بن أرقم» الذي أقرُّوا بِرَدِّه، بل في خاصَّةٍ مُحدَّدة من عترته نزلت بهم آية التَّطهير، وتواتر بها الخبرُ النَّبويُّ من مواطن وشروط وجهات بلغت أعلى عين الضرورة، وقد فصلنا هذا الموضوع بتواتر مُوطَّئي فضلًا عن تواتر الواسطة.

وأتمَّ عليه بشرطٍ آخر، من طائفة^{١٨٦١} زيد بن أرقم^{١٨٦٢} بعين معناه^{١٨٦٣}،

^{١٨٥٩} فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحثَّ على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال
^{١٨٥٧} فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصَّدقة بعده..

^{١٨٥٨} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٨٥٩} ثم قال: أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصَّدقة بعده [

^{١٨٦٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

^{١٨٦١} حدثني يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي لقد كبر سني

ثُمَّ قَرَّرَهُ مِنْ طَوَائِفِ كَثِيرَةٍ، بِشُرُوطٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهَا: شَرَطَ مُسْلِمٌ
وَالنِّسَائِيُّ مِنْ مَحْكِيَّاتِ يَزِيدِ بْنِ حَبَانَ^{١٨٦٤}.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ «أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ» مِنْ مَشْهُودَاتِ^{١٨٦٥} زَيْدِ بْنِ
أَرْقَمٍ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ «مَا إِذَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي»]: أَحَدُهُمَا
أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ:

«كِتَابُ اللَّهِ» حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ،

وَالْآخَرُ: «عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي»، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ

الْحَوْضِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا^[١٨٦٦-١٨٦٧].

وَأَكْثَدُهُ بِجَدِيدِ عَلِيٍّ شَرَطِ التِّرْمِذِيُّ، مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، بِوِاسِطَةِ^{١٨٦٨}

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فأقبلوه ومالا فلا تكلفوني به ثم
قال رضي الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً فبنا بماء يدعى خمياً بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى
وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال صلى الله عليه وسلم: "أما بعد أيها الناس

^{١٨٦٢} - وساق الحديث - [.. إنما أنا بشر يُوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تاركٌ فيكم الثقلين، أولهما كتابُ الله
تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه وقال وأهل بيتي، أذكركم الله
في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيتي يا زيد؟ قال:.. أهل بيتي من حرم عليه الصدقة [

^{١٨٦٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٨٦٤} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٨٦٥} حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب
بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال

^{١٨٦٦} وقال -: حديث حسن..

^{١٨٦٧} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٨٦٨} حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن

[رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ «يَوْمَ عَرَفَةَ» وَهُوَ عَلَى

«نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءِ» يَخْطُبُ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ «مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ

تَضِلُّوا»:

«كُتِبَ لِلَّهِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي» [١٨٦٩]. ثُمَّ قَالَ:

«(حَدِيثٌ حَسَنٌ)»^{١٨٧٠}.

وَذَيْلُهُ قَائِلًا:

«وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَحَدِيفَةَ بْنِ

أَسِيدٍ»^{١٨٧١}.

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِشَرْطِ التِّرْمِذِيِّ مِنْ سَمْعِيَّةَ^{١٨٧٢} عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْبُّوا اللَّهَ تَعَالَى لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ، وَأَحْبُّونِي بِحَبِّ اللَّهِ

وَأَحْبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحَبِّي»^{١٨٧٣}. وَقَالَ «حَسَنٌ غَرِيبٌ».

ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ أوردنا أحاديث آخر عند قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿١١﴾ بما أغنى عن إعادتها

ها هنا..

^{١٨٦٩} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٨٧٠} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٨٧١} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٨٧٢} أيضا ثنا أبو داود سليمان الأشعث حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده

^{١٨٧٣} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

وأردفه بشرط الحافظ «أبي يعلى»، بواسطة^{١٨٧٤} حنش قال: سمعت أبا ذر وهو آخذٌ بحلقة الباب يقول:

[يا أيُّها النَّاسُ، مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسولَ الله يقول: «إنما مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح: مَنْ دخلها نجا، وَمَنْ تخلفَ عنها هلك»]^{١٨٧٥}.

فتمعَّنها، فإنَّ النَّاسَ في أهل البيت ﷺ، بين موالٍ فجاجٍ، أو متخلفٍ فهالك!!

وقالهُ «الثعالبي» من مواطن وشروط، منها سمعيَّات زيد بن أرقم، وفيها قال ﷺ: [يُوشِكُ أن يأتيني رسولُ ربِّي، فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله^{١٨٧٦} وأهل بيتي، ثمَّ قال ﷺ: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله -ثلاثاً- في أهل بيتي»]^{١٨٧٧}.

وفي «البداية والنهاية» أثبتهُ من أصول ووسائط كثيرة، بالشرطين: الجهة والطبقة، وقرَّره من مُحَقِّقات مشيخة الخبر، فابتدأهُ بضبط «محمد بن إسحاق» -في سياق حجة الوداع- من سمعيَّة^{١٨٧٨} يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال:

^{١٨٧٤} حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق

^{١٨٧٥} تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

^{١٨٧٦} فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا، فحثَّ على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال:

^{١٨٧٧} تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ٣٣٢

^{١٨٧٨} حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة،

[لَمَّا أَقْبَلَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ، لِيَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ، تَعَجَّلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ جُنْدَهُ الَّذِينَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَعَمِدَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ^{١٨٧٩} فَكَسَى كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ حُلَّةً مِنَ الْبَزِ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلِيٍّ.

فَلَمَّا دَنَا جَيْشُهُ خَرَجَ لِيَلْقَاهُمْ، فَإِذَا عَلَيْهِمُ الْحُلَلُ! قَالَ: وَيْلَكَ مَا هَذَا؟!!!!! قَالَ: كَسَوْتُ الْقَوْمَ لِيَتَجَمَّلُوا بِهِ إِذَا قَدِمُوا فِي النَّاسِ.

قَالَ وَيْلَكَ: انزِعْ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!! قَالَ: فَانزِعْ الْحُلَلَ مِنَ النَّاسِ، فَرَدَّهَا فِي الْبَزِ.

قَالَ: وَأَظْهَرَ الْجَيْشَ شِكْوَاهُ لِمَا صَنَعَ بِهِمْ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي ^{١٨٨٠} سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبِ بِنْتِ كَعْبٍ - وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: «اشْتَكَى النَّاسُ عَلِيًّا (أَيَ قَرَشِيًّا وَالْيَمَنِيَّ)، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيْبًا، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ:

أُيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا!!! ف«وَاللَّهِ» أَنَّهُ لِأَخْسَنَ فِي

«ذَاتِ اللَّهِ ^{١٨٨١}» مِنْ أَنْ يُشْكَى!!!» [^{١٨٨٢} .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بِهِ. وَقَالَ: «إِنَّهُ لِأَخْسَنَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ^{١٨٨٣} .

^{١٨٧٩} بريدة..

^{١٨٨٠} عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم،

^{١٨٨١} أو في سبيل الله

^{١٨٨٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٨٨٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

ثُمَّ تَبِعَهُ بِشَرَطِ «الإمام أحمد» مِنْ مَحْكِيَّاتِ^{١٨٨٤} ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَرِيدَةَ

قال:

[غزوتُ مع «علي» اليمن، فرأيت منه «جفوة»،

فلَمَّا قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليًّا ف«تنقَّصته !!!»، فرأيت

وجهَ رسول الله ﷺ «يتغيَّر».!!!

فقال ﷺ: يا بريدة، أَلستُ أولى بالمؤمنينَ مِنْ

أنفسهم.!!!؟ قلت: بلى يا رسول الله،

قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» [١٨٨٥]. قال:

«وهذا إسنادٌ جيِّدٌ قويٌّ. رجالُهُ كلُّهم ثقات»^{١٨٨٦}. وهو مِنْ

أحاديث المشيخة تقديماً لحديث الثقلين.

وعَقَّبَ عليه بِشَرَطِ «النسائي» مِنْ مشهورات^{١٨٨٧} زيد بن أرقم^{١٨٨٨}

وفيهما قال ﷺ:

[إِنِّي «قد تركت فيكم» الثقلين: كتاب الله وعترتي

أهل بيتي،

ف«انظروا كيف تخلفوني فيهما.!!!؟!!!» فإنهما

«لن يفتريقا» حتى يرث عليَّ الحوض. ثمَّ قال:

^{١٨٨٤} حدثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبيرة،

^{١٨٨٥} وكذا رواه النسائي، عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه.

^{١٨٨٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣٦

^{١٨٨٧} عن محمد بن المشني، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،

^{١٨٨٨} قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدِير خم أمر بدوحات فقصن ثم قال: "كأنني قد دُعيت فأجبت،

الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي
فقال: «من كنت مولاة فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد
من عاداه» [١٨٨٩] ١٨٩٠.

وفي مقررّة «ابن ماجة» تقصّاه من طائفة^{١٨٩١} البراء بن عازب، وفيها
قال:

[أقبلنا مع رسول الله ﷺ في «حجّة الوداع» التي
حجّ ﷺ، فنزل في الطريق،
ف«أمر»: الصلاة جامعة، (وفيه ذكر الوصية بالثقلين)
فأخذ ﷺ بيد علي فقال:

«ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم.!!!» قالوا: بلى.
قال ﷺ: ألسنتُ بأولى بـ «كل مؤمن من نفسه.!!!»، قالوا: بلى.
قال ﷺ: «فهذا - يعني علياً - وليٌّ من أنا مولاة،
اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» [١٨٩٢].
وكذا «خرّجه عبد الرزاق»^{١٨٩٣} ١٨٩٤.

^{١٨٨٩} فقلت لزيد: سمعتُ من رسول الله ﷺ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه [ثم قال: قال
شيخنا أبو عبد الله الذهبي وهذا حديث صحيح.
^{١٨٩٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١
^{١٨٩١} حدثنا علي بن محمد: أنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،
^{١٨٩٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١
^{١٨٩٣} عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء.
^{١٨٩٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

وقالهُ الحافظ أبو يعلى، والحسن بن سفيان من شرط^{١٨٩٥} البراء^{١٨٩٦}،
(وفيه تمام حديث الوصيَّة بالثقلين، وفي ذيله قال:

[ودعا رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا، وأخذ بيده، فأقامه عن
يمينه، فقال: «ألستُ أولى بكلِّ امرئٍ من نفسه.!!!؟»
قالوا: بلى.

قال ﷺ: «فإنَّ هذا "مولى من أنا مولاهُ"، اللهمَّ والِ من
والاهُ، وعادِ من عاداهُ». فلقيةُ «عمر بن الخطاب» فقال:

«هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى
كلِّ مؤمن ومؤمنة^{١٨٩٧}» [١٨٩٨]. فكرَّرها
وتَمَعَّنها ثمَّ اضبطُ عليها.!!!

وأتمَّ عليه بشرط «الإمام أحمد» من مشهورات^{١٨٩٩} راذان أبي عمر
قال:

[سمعتُ عليًّا بـ«الرَّحبة»، وهو ينشد النَّاسَ من شَهِدَ رسولَ اللهِ ﷺ
«يوم غدِير خم»، وهو يقولُ ما قال.!!!؟]

^{١٨٩٥} ثنا هديبة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وأبي هارون عن عدي بن ثابت

^{١٨٩٦} [كُنَّا مع رسولِ اللهِ في حجَّة الوداع، فلما أتينا على غدِير خم، كشح لرسولِ اللهِ تحت شجرتين، وتودى في النَّاسِ
الصلاة جامعةً،

^{١٨٩٧} ورواه ابن جرير عن أبي زرعة عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي عن
عدي بن ثابت عن البراء بن عازب به. وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي
إسحاق السبيعي، عن البراء وزيد بن أرقم.

^{١٨٩٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٨٩٩} حدثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي،

قال: فقام «اثنا عشر رجلاً»، فشهدوا أنَّهم سمعوا من رسول الله ﷺ وهو يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» [١٩٠٠]. (وفيه الوصية بالثقلين).

والطائفتان واحدة، من مقام نبويٍّ واحد، بشرطٍ مشيخيٍّ واحد، خرجوا منها مقتضى الشهادة أو مطلوب الإثبات، فتنبه!!

كما حرَّره بشرط «عبد الله بن الإمام أحمد» في مسند أبيه: من مسموعة^{١٩٠١} زيد بن يثيع قال:

[نشد عليُّ النَّاسَ فِي «الرَّحْبَةِ»: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ «غَدِيرِ خَمٍّ» مَا قَالَ إِلَّا قَامَ.!!!]

قال: فقام من قبل سعيد «ستة»، ومن قبل زيد «ستة»، فشهدوا أنَّهم سمعوا رسولَ الله ﷺ يقول لعليٍّ «يوم غدير خم»: «أليسَ اللهُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.!!!» قالوا: بلى. قال ﷺ: اللهمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [١٩٠٢].

وَعَمَدَةٌ بِسْمِ جَدِيدٍ مِنْ مُحْكِيَّاتِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ١٩٠٣ سَعِيدِ وَزَيْدِ (مِثْلَهُ، وَفِيهِ) قَالَ ﷺ: «وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ» [١٩٠٤] ١٩٠٥.

^{١٩٠٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩٠١} حديث علي بن حكيم الأودي: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، و..

^{١٩٠٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩٠٣} وحدثني علي بن حكيم، أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، مثل حديث أبي إسحاق يعني

^{١٩٠٤} وقال عبد الله وحدثنا علي ثنا شريك، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن رهم عن

النسي مثله

وَعَقَّبَ بِشَرَطِ «النَّسَائِيِّ» فِي «الْخَصَائِصِ» مِنْ طَائِفَةِ^{١٩٠٦} سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: [قَالَ عَلِيُّ فِي الرَّحْبَةِ: أَنْشُدَ بِاللَّهِ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍ» يَقُولُ:

«إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيٌّ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نصره».. إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ]^{١٩٠٧}، ثُمَّ أَثْبَتَهُ بِشَرَطِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَقَالَ: هَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ^{١٩٠٨}.

وَزَادَهُ بِ«شَرَطِ النَّسَائِيِّ» مِنْ مَذَاعَةِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ذِي أَمْرِ، وَفِيهِ قَالَ:

[نَشَدَ عَلِيُّ النَّاسَ بِ«الرَّحْبَةِ»، فَقَامَ أَنَاسٌ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍ:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغُضْ مَنْ ابْغُضَهُ، وَانصُرْ مَنْ نصره»]^{١٩٠٩}.

ثُمَّ تَقْصَّاهُ مِنْ شَرَطِ «ابْنِ جَرِيرٍ» بِأَسَانِيدٍ مُخْتَلِفَةٍ^{١٩١٠} وَأْتَمَّهُ مِنْ سَمْعِيَّةِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ^{١٩١١} «^{١٩١٢}».

^{١٩٠٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩٠٦} حدثنا الحسين بن حرب، ثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق

^{١٩٠٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩٠٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩٠٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩١٠} بسنده عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير عن علي.

وَتَبَعَ عَلَيْهِ بشرط عبد الله بن أحمد، فسأقه من مرويات^{١٩١٣} عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: [شهدتُ علياً في «الرحبة» ينشد الناس فقال: أشهدُ اللهَ مَنْ سمع رسولَ الله ﷺ «يوم غدير خم» يقول: «مَنْ كنت مولاةً فعليُّ مولاة» لما قام فشهد.!!!؟]

قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر رجلاً «بدرياً»، كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا:

نشهد أنا سمعنا رسولَ الله ﷺ يقول «يوم غدير خم»: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم»!!!؟
فقلنا: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: «مَنْ كنت مولاةً فعليُّ مولاة، اللهمَّ وَاَلِ مَنْ وَاَلَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [١٩١٤]..

ثمَّ تَنَقَّبَ بشرط «عبد الله بن أحمد» من محكيَّة^{١٩١٥} عبيد بن الوليد القيسي قال:

[دخلتُ على «عبد الرحمن بن أبي ليلي»، فحدثني أنه شهدَ علياً في الرحبة قال: أنشدُ بالله رجلاً سمع رسولَ الله ﷺ و«شهدته» يوم «غدير خم» إلا قام.!!!؟ و«لا يقوم إلا مَنْ قد رآه»!!!؟]

^{١٩١١} عن عبيد الله بن موسى - وهو شيعي ثقة - عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب، وزيد بن يشع وعمر وذي أمر: أن علياً أنشد الناس بالكوفة. وذكر الحديث.

^{١٩١٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩١٣} حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد،

^{١٩١٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩١٥} حدثنا أحمد بن عمير الوكيعي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الوليد بن عقبة بن ضرار القيسي، أنبأنا سماك،

قال: فقام «اثنًا عشر رجلاً» فقالوا: قد رأيناَهُ ﷺ وسمعناه حيث أخذ بيده يقول ﷺ: «اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، وَأَخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ».

قال: فقام «إلا ثلاثة لم يقوموا»!!!
فدعا عليهم فأصابتهم دعوته [١٩١٦].

ورواه أيضاً «بشرط عبد الأعلى بن عامر التغلبي وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به» [١٩١٧]. بتمام المعنى.

وضبطه باعتماد «ابن جرير» من سمعيات [١٩١٨] محمد بن عمر بن علي، عن أبيه عن علي، وفيها:

[أن رسول الله حضر الشجرة ب«خم». فذكر الحديث وفيه:
«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ» [١٩١٩] [١٩٢٠].

ثم من عنونة إسماعيل بن عمرو البجلي عن مسعر عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد، وفيه: [أنه شهد علياً على المنبر يناشد «أصحاب رسول الله ﷺ»: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ؟!!!

١٩١٦ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

١٩١٧ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

١٩١٨ ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو عامر العقدي وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الغلابي عن أبي عامر العقدي، ثنا كثير بن

زيد، حدثني

١٩١٩ وقد رواه بعضهم عن أبي عامر، عن كثير، عن محمد بن عمر بن علي عن علي منقطعاً.

١٩٢٠ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

فقام اثنا عشر رجلاً منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد، وأنس بن مالك،
فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلِيٌّ مَوْلَاً، اللَّهُمَّ وَالِ
مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [١٩٢١].

وكذا «رواهُ عبيد الله بن موسى عن هاني بن أيوب وهو ثقة عن
طلحة بن مصرف به» [١٩٢٢].

ثمَّ من مشيخة «عبد الله بن أحمد» عن ^{١٩٢٣} أبي مريم ورجل من
جلساء عليٍّ عن عليٍّ: [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً
فَعَلِيٌّ مَوْلَاً»] [١٩٢٤-١٩٢٥].

ثمَّ بضمَّان الإمام أحمد من واسطة ^{١٩٢٦} أبي الطفيل قال:

[جمع عليُّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ - يَعْنِي رَحْبَةَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ - فَقَالَ:

أَنْشَدَ اللَّهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ «غَدِيرِ خَمٍّ» مَا سَمِعَ لِمَا
قَامَ.؟؟؟!!! قَالَ: فَقَامَ «نَاسٌ كَثِيرٌ» فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَ بِيَدِهِ..] [١٩٢٧].

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِمَحَقِّقِ «الْمَشِيخَةِ» تَحْتَ عِنْوَانِ «حَدِيثِ غَدِيرِ خَمٍّ»

فَقَرَّرَهُ مِنْ مَعْتَمِدَاتِ «الإمام أحمد» بوسائط كثيرة، منها مُذَاعَاتِ ^{١٩٢٨} أبي

الطفيل (وله فيها طُرُقٌ مشهورات) قال:

^{١٩٢١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩٢٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩٢٣} حدثني حجاج بن الشاعر، ثنا شابة، ثنا نعيم بن حكيم حدثني

^{١٩٢٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

^{١٩٢٥} وروى أبو داود بهذا السند حديث المخرج.

^{١٩٢٦} حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني. قال: ثنا قطن

^{١٩٢٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

[جمَعَ عليُّ النَّاسَ في «الرَّحْبَةِ»، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَنْشُدِ اللهُ كُلَّ امْرَأٍ مُسْلِمٍ
سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ يَوْمَ «غَدِيرِ خَمٍّ» مَا سَمِعَ لَمَّا قَامَ.!!!؟
قال: فقام «كثيرٌ مِنَ النَّاسِ».

قال: -وقال «أبو نعيم»: فقام «ناسٌ كثيرٌ»- فشهدوا حين أخذَ ﷺ بيده
فقال للناس: «أتعلمون أني "أولى بالمؤمنين من أنفسهم"؟! قالوا: نعم يا
رسول الله. قال ﷺ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاَهُ فَهَذَا مَوْلَاَهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ».

قال: فخرجتُ «كأنَّ في نفسي شيئاً»!!
فلقيت «زيد بن أرقم»، فقلت له: إني سمعتُ علياً
يقول كذا وكذا.!!!؟

قال: فما تُنكر.!!!؟ قد سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ
يقول ذلك له [١٩٢٩].

وزادَهُ «توكيداً» باعتمادَ النسائي من حديث «حبيب بن أبي ثابت»
عن أبي الطفيل عنه بأتم من ذلك ^{١٩٣٠}.

وتبَّعَهُ «أبو بكر الشافعي» من سمعته ^{١٩٣١} أبي سليمان المؤذن عن
«زيد بن أرقم»، وفيه: [أنَّ علياً أنشد النَّاسَ: مَنْ سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ:

^{١٩٢٨} حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا: ثنا فطر

^{١٩٢٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

^{١٩٣٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

^{١٩٣١} ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.!!؟» فقام
سِتَّةَ عَشْرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِذَلِكَ، وَكُنْتُ فِيهِمْ [١٩٣٢].

واعتمدهُ بجديدٍ من محقِّقة أبي يعلى وعبد الله بن أحمد ^{١٩٣٣}،
وفيها ^{١٩٣٤}:

[فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول «يوم
غدِير خم»: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي
أُمَّهَاتِهِمْ.!!؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»] ^{١٩٣٥}.

ثمَّ من مشيخة عبد الله بن أحمد ^{١٩٣٦} عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
فذكره، وفيه قال:

[فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناها وسمعناها حين أخذ بيدك يقول:
«اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصِرْ مَنْ نصره واخذل من خذله»] ^{١٩٣٧}.

^{١٩٣٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٩٣٣} حدثنا القواريري ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد،

^{١٩٣٤} عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: [شهدتُ علياً في الرحبة يناشد الناس: أنشد بالله من سمع رسول الله يقول يوم غدِير
خم: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، لَمَا قَامَ فَشَهِدَ ؟؟؟ قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بديراً كأنني أنظر إلى أحدهم عليه
سراويل، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدِير خم: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتِهِمْ ؟ قلنا:
بلى يا رسول الله، قال: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ .

^{١٩٣٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٩٣٦} عن أحمد بن عمر الوكيعي، عن زيد بن الحباب، عن الوليد بن عقبة بن نيار عن سماك بن عبيد ابن الوليد العبسي،

^{١٩٣٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

وهكذا رواه أبو داود الطهوي ^{١٩٣٨} « ^{١٩٣٩} ..

ثمَّ تَبَّعَهُ مِنْ مُخْرَجَاتِ الطَّبْرَانِيِّ، مِنْهَا: خَيْرٌ ^{١٩٤٠} عَمِيرَةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:
[شَهِدْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمَنْبَرِ يَنَاشِدُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَمِعَ اللَّهَ

يَوْمَ «غَدِيرِ خَمٍّ» يَقُولُ مَا قَالَ!!؟]

فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ،
فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ
وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» [^{١٩٤١} .

وَفِي مَعْتَمَدَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَقْدَةَ الْحَافِظِ قَالَهُ مِنْ طَائِفَةِ ^{١٩٤٢} زَيْدِ
بْنِ نَتِيعٍ قَالُوا: سَمِعْنَا عَلِيًّا يَقُولُ فِي «الرَّحْبَةِ»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ^{١٩٤٣} . ثُمَّ قَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ: «يَا أَبَا بَكْرٍ أَيُّ أَشْيَاخٍ هُمْ!!؟» ^{١٩٤٤} .

ثُمَّ مِنْ مَشِيخَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ ^{١٩٤٥} سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ وَعَبْدِ خَيْرٍ
قَالَا: [سَمِعْنَا عَلِيًّا بِالرَّحْبَةِ الْكُوفَةِ] يَقُولُ: «أَنْشَدَ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

^{١٩٣٨} - واسمه عيسى بن مسلم - عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي وعبد الاعلى بن عامر التغلبي كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلي فذكره بنحوه،

^{١٩٣٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٩٤٠} ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان المدني سنة تسعين ومائتين. حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر، عن طلحة بن مصرف

^{١٩٤١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٩٤٢} عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبد الله بن موسى، عن قطن، عن عمرو بن مرة، وسعيد بن وهب و

^{١٩٤٣} فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أن رسول الله قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله"

^{١٩٤٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٩٤٥} عن علي بن حكيم الأودي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق فذكر نحوه. وقال عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق

يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ»، فقام عدَّةٌ من أصحاب رسول الله
فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك» [١٩٤٦].

وأكدُه بجديدٍ من شرط الإمام أحمد عن ^{١٩٤٧} أبي إسحاق قال:
سمعت «سعيد بن وهب» قال: [نشد عليُّ النَّاسِ !!؟ فقام خمسة أو ستة من
أصحاب رسول الله ﷺ، فشهدوا أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي
مَوْلَاهُ»] [١٩٤٨].

وَأَتْبَعَ عَلَيْهِ بِمُخْرَجَاتِ «الإمام أحمد»، مِنْ تَمَامِ الْمَشِيخَةِ ^{١٩٤٩} عَنْ
رَبِاحِ بْنِ الْحَرِثِ قَالَ: [جَاءَ رَهْطٌ إِلَى عَلِيٍّ بِالرَّحْبَةِ فَقَالُوا:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا !!؟

فَقَالَ: كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ !!؟
قَالُوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ «غَدِيرِ خَمٍّ» يَقُولُ:
«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ هَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ»

قَالَ رَبِاحٌ: فَلَمَّا مَضُوا اتَّبَعْتُهُمْ فَسَأَلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ !!؟
قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ «أَبُو أَيُّوبِ
الْأَنْصَارِيُّ» [١٩٥٠].

^{١٩٤٦} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٩٤٧} حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة،

^{١٩٤٨} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

^{١٩٤٩} حدثنا يحيى بن آدم، ثنا حسين بن الحرث بن لقيط الأشجعي،

^{١٩٥٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

فتمعنّها وتتبعها.!!! فإنّها خيرُ شرطِ الله، بأعصى التّواترِ وأصرح

لسان.!!

ثمّ زادته من شرطيات المشيخة والمخارج، فأثبته من عهدة أبي بكر
بن أبي شيبة، بواسطة^{١٩٥١} رباح بن الحرث قال: [بينا نحن جلوس في
«الرحبة» مع عليّ، إذا جاء رجلٌ عليه أثرُ السّفَر فقال: «السلام عليك يا
مولاي»، قالوا:

مَنْ هذا.!!؟ فقال أبو أيوب: سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ

مَوْلَاهُ» [١٩٥٢].

وتتبع عليه بمُحَقَّقة «أحمد» من طائفة^{١٩٥٣} زياد بن أبي زياد الأسلمي

قال: سمعتُ عليّ بن أبي طالب ينشدُ النَّاسَ فقال: [أنشد الله رجلاً مسلماً

سمع رسولَ الله ﷺ يقول يوم «غدِيرِ خَم» ما قال.!!؟ فقام اثنا عشر رجلاً بدرِيا

فشهدوا] [١٩٥٤].

^{١٩٥١} ثنا شريك عن حنش

^{١٩٥٢} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

^{١٩٥٣} ثنا محمد بن عبد الله ثنا الربيع - يعني ابن أبي صالح الأسلمي - حدثني

^{١٩٥٤} وأضاف: وقال أحمد: حدثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحمن الكندي، عن زاذان، أن ابن عمر قال:

سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله يوم غدِيرِ خَم وهو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً

فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه " وقال أحمد: ثنا حجاج بن الشاعر ثنا شابة ثنا نعيم بن

حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي أن رسول الله قال يوم غدِيرِ خَم: " من كنت مولاه فعلي مولاه "

قال يوم غدِيرِ خَم: " من كنت مولاه فعلي مولاه "

قال: «وقد رُوي هذا الخبر (المتواتر) من طُرُق متعددة عن علي رضي الله عنه، وله طُرُقٌ عن زيد بن أرقم»^{١٩٥٥}.

ثمَّ خَرَجَهُ بشرط غندر عن شعبة^{١٩٥٦}، وفيه: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^{١٩٥٧}. وَتَبَعَ (بتمام الواسطة^{١٩٥٨}) عن سعيد بن جبير، وفيه: «وأنا قد سمعته قبل هذا من ابن عباس^{١٩٥٩}»^{١٩٦٠}.

قال: ورواهُ عن زيد بن أرقم «جماعة» منهم أبو إسحاق السبيعي، وحبيب الاساف، وعطيّة العوفي، وأبو عبد الله الشامي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة^{١٩٦١}. ثمَّ ساق معناه من طائفة معروف بن حربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد - ولحذيفة طرق - وفيه قال:

[لما قفل رسولُ الله ﷺ من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثمَّ بعث إليهنَّ فصلَّى تحتهنَّ ثم قام فقال:

^{١٩٥٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

^{١٩٥٦} عن سلمة عن كهيل، سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي مريم أو زيد بن أرقم - شعبة الشاك -

^{١٩٥٧} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

^{١٩٥٨} رواه الترمذي عن بندار، عن غندر وقال حسن غريب

^{١٩٥٩} وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن ميمون بن أبي عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له واد خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال: فخطبنا وظلل لرسول الله ﷺ عليه وسلم بثوب على شجرة سمر من الشمس فقال: «أستم تعلمون - أو أستم تشهدون - أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى! قال: فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه». وكذا رواه أحمد عن غندر، عن شعبة، عن ميمون بن أبي عبد الله عن زيد بن أرقم.

^{١٩٦٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

^{١٩٦١} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ «تَبَّأَنِي» اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَمْ يَعْمُرْ
نَبِيًّا إِلَّا مِثْلَ نِصْفِ عُمَرَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَإِنِّي لِأُظُنُّ أَنَّ يَوْشَكَ أَنْ
أُدْعَى فَأَجِيبَ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ، فَمَاذَا أَنْتُمْ
قَائِلُونَ.!!؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت،
فجزاك الله خيراً،

قال ﷺ: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ، وَأَنَّ نَارَهُ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمَوْتَ
حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
الْقُبُورِ.!!؟ قالوا: بلى نشهد بذلك،

قال ﷺ: اللَّهُمَّ أَشْهَدُ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ
مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا «أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، مَنْ
كَانَتْ مَوْلَاةً فَهَذَا مَوْلَاةً، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ.
ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ
عَلِيَّ الْحَوْضِ، حَوْضٌ أَعْرَضَ مِمَّا بَيْنَ «بَصْرَى وَصَنْعَاءَ»، فِيهِ
آيَةٌ عَدَدُ النُّجُومِ، قَدْ حَانَ مِنْ فَضَّةٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ
تَرُدُّونَ عَلَيَّ عَنِ «الثَّقَلَيْنِ».!!؟!!! فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي
فِيهِمَا.!!؟!!!: الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ «كِتَابُ اللَّهِ» سَبَبُ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ
وَطَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَلَا تَبَدُّلُوا،
و«عترتي أهل بيتي»،

فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما «لن يفترقا» حتى

يردا عليّ الحوض^{١٩٦٢} [١٩٦٣].

وتحرّاهُ علي شرط «عبد الرزاق» بسمعٍ جديدٍ من طائفة «البراء بن عازب»^{١٩٦٤}، وفيها قال: [خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا «غدير خم» بعث منادياً ينادي!!!

فلما اجتمعوا قال ﷺ: «أستُ أولى بكم من أنفسكم»؟! قلنا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: أأستُ أولى بكم من أمهاتكم.؟! قلنا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: أأستُ أولى بكم من آباءكم.؟! قلنا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: أأستُ أأستُ أأستُ.؟! قلنا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ف"عَلِيٌّ" مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ

مَنْ عَادَاهُ»،

فقال «عُمَرُ بن الخطاب»: هنيئاً لك يا ابن أبي

طالب «أصبحتَ اليوم وليَّ كلِّ مؤمن» [١٩٦٥].

ثمَّ قال: [وكذا رواه «ابن ماجة» من حديث حماد بن سلمة عن علي

بن زيد وأبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء به. وكذا رواه

^{١٩٦٢} رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا.

^{١٩٦٣} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

^{١٩٦٤} أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت،

^{١٩٦٥} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦

موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء به. وقد روي هذا الحديث عن: سعد وطلحة بن عبيد الله، وجابر بن عبد الله، وله طرق عنه، وأبي سعيد الخدري، وحبشي بن جنادة، وجريير بن عبد الله، وعمر بن الخطاب، وأبي هريرة، وله عنه طرقٌ منها.. [١٩٦٦].

ومعلومٌ أنّ أصول وطُرُقَ هذا الحديث كثيرةٌ جداً، وقد خرَّجها كثيرٌ من أئمةِ العائمةِ وحملةِ الخبر، بما يزيد عن «مئة طريق»، وغيرهم تقصّأها بأكثر من ذلك بكثير، وهي بـ«شرط العين» وتمام المحضور، وسعة الدرَجَتين، وإجماع الشرطين،

و«جمهور» هذا الحديث بشقيه: الثقلين والغدير، يزيد عن «مئة ألف من الصحابة»، ممّن سمع النبي ﷺ ورآه، وهم من بلدان مختلفة، وجهات متنوّعة، لذا: فإنّ تحميل هذا الخبر من رِوَاةِ العين، تكثّف بقوةٍ واتّسع، رغم أنّ علّة المنع كبيرةٌ جداً، حيث قام «حزب السَّقيفة» ومَن تبعهم بتسبّع من يرويه،

ثمّ فعلت «أمّية» ما فعت من قتل وسمل العيون وقطع الرؤوس وهدم البيوت على روايته أو ذباعته!!
ومع ذلك أثبتوه بشرطِ الجهة عرضاً، والطبقة طويلاً، رغم تباعد أطرافِ حملته، وإذاعة خبره، ما رفع الحديث إلى

١٩٦٦ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦

أعلى حدَّ الضَّرورة العينيَّة في التواتر، بل هو «ضرورةُ
الضَّرورة»، باتِّفاق أئمَّة السَّمع والعقل، وتمام الجعل، وكافَّة
شروط النَّقل.

واللافت جدًّا، أَنَّهُ بعد مرور أكثر من «ثلاثين سنة»، يقوم «عدد كبيرٌ
من أصحاب النبي ﷺ» مَمَّن رآه وسمعه «يوم الغدير» فيقول ما قاله ﷺ!!

على أَنَّ طائفة المتون ذات الوسائط العصيَّة تقول: «فقام ناسٌ
كثيرون»، أو ما هو في معناه، مع أَنَّ الإمام علي (عليه السلام) منع من الشَّهادة هناك
مَنْ سمعه إذا لم ير النبي ﷺ!! أي قرَّرَ عليهم أَن يشهدوا بما عاينوا مباشرةً
من النبي ﷺ فسمعوه، ضبطاً على أصل «الحمل الأوَّل»،

فشرطَ «رؤية العين وحضور الموطن» يومئذ، دون سمعيَّات الحمل
الثاني، ولم تكن شهادة الصحابة لَمَّا استشهدهم عليه الإمام علي (عليه السلام) في
المدينة، وهي موطن أكثر مَنْ حضر يوم الغدير، بل كانت في «الرحبة»، أي
في أقاصي دولة الإسلام آنذاك، وفي ظرفٍ غير مُعدَّ لذلك، فقام فيه «ناسٌ
كثيرون» على شرط العين والسَّمع معاً،

ما يعني أَنَّ الحديث ضرورةٌ عينيَّة، وقانونٌ مطلق في الشرط، وواحد
في المعنى والمُراد، وهو أعلى معاني التواتر، وامتُّه لسانٌ مُبين في ولاية أمير
المؤمنين (عليه السلام)، المقرَّرة من السَّماء، والمعهودة في وصيِّ الأنبياء، والموقوفة
على شرطِ الله في الأولياء، والتي تواتر بها اللسان من كلِّ موطن وشرط،
ومرَّكبها بلغ حدَّ الضرورة الذائعة في الأرجاء،

فافهم واضبط، فإنَّ أمرَ الله عظيمٌ، وحجَّته بالغة، وسلطانه وصل كلِّ
سمع، وبيانه قرع كلِّ طلع، فلا تفوتك الحجَّة، وفي القرآن عليها كلُّ آية،
ورسمها مرصودٌ في كلِّ راية،

والأهم من ذلك أنَّ شرطها «سمعيُّ عقلي»، وكلاهما قاطع،
والسمعيُّ الشرعيُّ مُحكمٌ بأعصى الشرطين: القرآن والسنة، ومن مواطن
ووسائط ينوء القلم عن تتبعها، والسَّمعُ عن إحصاءها، واللسانُ عن بلوغ
أقصاها. فاضبط وافهم.!!!!

وفي هذا قال الذهبي:

[قال الطيبي في قوله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين
(كتاب الله وعترتي أهل بيتي..» إشارة إلى أنهما (أي القرآن
وأهل البيت) بمنزلة «التوأمين الخلفين» عن رسول الله ﷺ،
وأنه يُوصي الأمة بحسن المخالفة معهما، وإيثار حقِّهما على
أنفسهم.. ويعضده ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم:
«أذكركم الله في أهل بيتي»^{١٩٦٧}. فاقراً وتدبَّر جيِّداً.!!!!

وفي «تفسير الألوسي» عند مناقشة موضوع أفضليَّة فاطمة
الزهراء (عليها السلام) - التي أقرَّ بأنَّها «أفضل النساء على الإطلاق» اعتمد قول النبي ﷺ:
«إني تركتُ فيكم الثقلين: كتاب الله تعالى وعترتي لا يفرقان حتى يردا

^{١٩٦٧} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

عليّ الحوض»^{١٩٦٨}، فأكد أفضليّة فاطمة الزهراء عليّ «مريم وآسيا
وخديجة»، ثمّ قال بعد الإستشهاد بـ «حديث الثقلين»: [«كيف لا!!!؟ وفاطمة
رضي الله تعالى عنها «سيدة تلك العترة»] ^{١٩٦٩}.

تبياناً لأهميّة ما ورد في الثقلين ضبطاً على

النبويّ المتواتر.

وفي موطن آخر قال:

[قال الذهبي: إنّه صحيحٌ عن «زيد بن أرقم» قال: لمّا رجع رسولُ
الله ﷺ من «حجّة الوداع»، ونزل «غدیر خم» أمر بدوحات فغممن، ثمّ قال:
«كأنّي قد دُعيت فأجبت، إنّي قد تركتُ فيكم الثقلين:

«كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي»، فانظروا كيف

تخلفوني فيهما.!!!؟ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض،

ثمّ قال ﷺ: الله تعالى مولاي وأنا ولي كل مؤمن،

ثمّ أخذ بيد عليّ كرم الله تعالى وجهه فقال:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا وَوَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ،

وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

قال: فما كان في الدوحات أحد إلا «رآه بعينه

وسمعه بأذنيه»!!! ^{١٩٧٠}.

^{١٩٦٨} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦

^{١٩٦٩} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦

^{١٩٧٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

وأنت تعلم جيداً، ويأطباقِ أهلِ التاريخِ والسِّيرِ، أنَّ جمهور ذلك
الموطن زادَ عن «مئة ألف» من صحابة النبي ﷺ!!! فاحفظها وتمعنَّها!!
ثمَّ تحرَّاهُ من شرط «ابن جرير» عن علي بن زيد، وأبي هارون
العبيدي، وموسى بن عثمان، عن «البراء» قال:

[كُنَّا مع رسول الله ﷺ في «حجَّة الوداع»، فلمَّا أتينا
على «غدير خم» كشح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ونُودي
في النَّاس الصلاة جامعة؟!]
ودعا رسول الله ﷺ علياً كرم الله تعالى وجهه، وأخذ
بيده وأقامه عن يمينه، فقال:

ألسْتَ أولى بكلِّ امرئٍ من نفسه؟! قالوا: بلى، قال:
فإنَّ هذا مولى من أنا مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من
عاداه،

فلقبه «عُمَر بن الخطاب» فقال: هنيئاً لك
أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة [١٩٧].!!!!

وخرَّج بشرط ضمرة بإسناده عن أبي هريرة قال:

[لمَّا أخذ رسولُ الله ﷺ يد علي كرم الله
تعالى وجهه قال: «مَنْ كنتُ مولاه»، فأُنزل اللهُ تعالى

^{١٩٧} تفسير الألويسي - الألويسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [١٩٧٢].

ثمَّ قال أبو هريرة:

[وهو يوم «غدیر خم»، ومَن صام «يوم ثمانی عشرة مِن ذي الحجة»
كتب الله تعالى له صيام ستین شهرًا] [١٩٧٣].
وعَقَّب قائلاً:

[وقد اعتنى بـ«حديث الغدير» أبو جعفر بن جرير «الطبري»
فجمَعَ فيه «مجلدين» أورد فيهما سائر طرقه وألفاظه.. وكذلك
الحافظ الكبير «أبو القاسم ابن عساکر» أورد أحاديث كثيرة في هذه
الخطبة.. وعن الذهبي أن: «مَن كنت مولاة فعليُّ مولاة» متواتر،
يُتَيَقَّن أن رسولَ الله ﷺ قاله، وأمَّا «اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ»، فزيادة «قوية
الإسناد..»، والشيخان (يعني البخاري ومسلم) لم يرويا «خبر الغدير»
في «صحيحهما..!!!». قال: وزعمت الشيعة أن ذلك لقصور وعصبية
فيهما وحاشاهما من ذلك] [١٩٧٤].

أقول: فأيُّ حاشا.؟!!!! وقد منعا متواتر حديث النبيِّ الأعظم ﷺ وهو
من «أكبر الأحاديث وأهمَّها ومن أعلى شرطها وعينيَّاتها؟!!!!» بل هو عينٌ في

^{١٩٧٢} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

^{١٩٧٣} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

^{١٩٧٤} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦

الضَّرورة، وضرورةٌ في العين، وقاطع نبوي قالته أئمةُ الخبرِ من أعصى شروطها وأقوى مخارجها،

والعجيب، أنه مع روايته لكلِّ هذه الطوائف المتواترة حاول ما أمكنه تشويه دلالة «حديث الثقلين»، وحديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ»، فحصره فقط بحبِّ الإمام عليٍّ ليس أكثر!! دون أن يكون للإمام عليٍّ من الولاية شيء!!! فيما «السمع العربي العادي» يُقرُّ بأعلى شرط الولاية التي أثبتها حديث الثقلين والغدير بحقِّ الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام،

إلا أنَّ القوم يلتزمون السَّقيفة شرطاً لقبول الأخبار النبويَّة، وإلاَّ اسكتوها ومنعوا دلالتها وأبطلوا لسانها!!!

ثمَّ تعرَّضَ «الآلوسي» لموضوع أهل البيت عليهم السلام، فتبَّعه إلى أن قال:
[وقد تکرَّرَ كما أشار إليه «المحبُّ الطبري» منه عليه السلام الجمع (أي جمع عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين)، وقول: «هؤلاء أهل بيتي»، والدُّعاء في بيتِ «أمِّ سلمة» وبيت «فاطمة رضي الله تعالى عنهما»، وغيرهما، وبه «جمع بين اختلاف الروايات في هيئة الاجتماع، وما جلل عليه السلام به المجتمعين، وما دعا به لهم..»، وما رُوِيَ عن زيد بن أرقم من «نفي كون أزواجه عليهم السلام أهل بيته، وكون أهل بيته أصله وعصبته الذين «حرموا الصدقة» بعده عليه الصلاة والسلام،

فالمراد بـ«أهل البيت» فيه: أهل البيت الذين جعلهم

رسول الله ﷺ ثاني الثقلين لا أهل البيت بالمعنى الأعم.. [١٩٧٥].

على أنّ أخبارهم من كلّ واسطةٍ وشرط، تُصرِّحُ أنّ «أهل البيت»
الذين بيّنَ النبيُّ ﷺ أنّهم «ثاني الثقلين»، تُؤكِّدُ مطلقاً أنّهم خاصّةُ
«المُطَهَّرِينَ» من العترة النبويّة، الذين أذهب اللهُ عنهم الرُّجس، وقد فصلنا
عليك هذا الموضوع بأعلى الشروط، فراجعهُ وتمعّنهُ!!

وعلى الرّغم من المتواترات القاطعات، وإقرار جمهور الأصوليين
والعلماء بمنع أزواج النبيِّ ﷺ من أهل البيت، فقد أجهد نفسه لإدخال
زوجات النبيِّ فيهم!!! ولو من طريق شمولهم بآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾!!!
إلا أنّه فشل بقوة!!! ولم يستطع اعتماداً ولو خبراً واحداً معتبراً، بل
ساق من الأدلّة المتواترة العصيّة ما نفى به شمول الآية والرواية
لزوجاته ﷺ!!! إلى أن قال:

[وقال بعضهم: إنّ ظاهر تعليقه نفي كون النساء أهل البيت بقوله:
«أيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يطلقها، فترجع إلى
أبيها وقومها» يقتضي أنّ لا يَكُنَّ من أهل البيت مطلقاً، فلعنّه أراد بقوله (يعني
زيد بن أرقم) في الخبر السابق: نساؤه من أهل بيته، أي أنساؤه!!! الخ،
بهمزة الاستفهام الإنكاري، فيكون بمعنى «ليس نساؤه من أهل بيته» كما في

١٩٧٥ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٥ - ١٦

معظم الروايات في غير صحيح مسلم، ويكون رضي الله تعالى عنه ممن يرى أن نساءه عليه الصلاة والسلام لسن من أهل البيت أصلاً. ثم عقب عليه فقال: «ولا يلزمنا أن ندين الله تعالى برأيه» [١٩٧٦].

وما قرره في الذيل، من أغرب الغرائب!!! لأن الأخبار النبوية بأعلى شرط التواتر وأرفع العينات، وتمام الجعليات، تنفي أن تكون زوجات النبي ﷺ مشمولة بالآية أو الرواية، ومع ذلك حاول بكل جهد أن يجد لها مخرجاً!! فلم يستطع لها فعلاً!! وبدلاً من ذلك ساق من الروايات المتواترات ما نفى كونهن من أهل البيت!!! إلى أن قال:

[وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله ﷺ: «إني تارك

فيكم خليفتين - وفي رواية - ثقلين: كتاب الله جبل ممدود

ما بين السماء والأرض، و«عرتي أهل بيتي»، وإنهما لن

يفترقا حتى يردا علي الحوض» يقتضي «أن النساء

المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد

الثقلين» [١٩٧٧-١٩٧٨-١٩٧٩].

١٩٧٦ تفسير الألوسي - الألوسي - ج ٢٥ - ص ٣٤

١٩٧٧ قال: لأن عترة الرجل كما في "الصحيح" نسله ورهطه الأذنون، وأهل بيتي في الحديث الظاهر أنه بيان له أو بدل منه بدل كل من كل وعلى التقديرين يكون متحداً معه فحيث لم تدخل النساء في الأول لم تدخل في الثاني. ثم قال: وفي النهاية أن عترة النبي ﷺ بنو عبد المطلب. وقبل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده رضي الله تعالى عنهم، وقيل: عترة الأقربون والأبعدون منهم اه والذي رجحه القرطبي أنهم من حرمت عليهم الزكاة، وفي كون الأزواج المطهرات كذلك ٢٢٢٢٢٢ خلاف قال ابن حجر: والقول بتحريم الزكاة عليهن «ضعيف»، وإن حكى ابن عبد البر الإجماع عليه (!!!!!!) فتأمل، ولا يرد على حمل أهل البيت في الآية على المعنى الأعم ما أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة: في علي وفاطمة وحسن وحسين إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، ثم عاد فأجهد نفسه ليمنع الحصر في أهل البيت (!!!) ليدخل زوجات

ومحلُّ العجب أنَّهم خرَّجُوا أعصى الأخبار المتواترة بالشرطين في
«الحصر» وبيان الأسماء باللسان النبوي، وهي خاصَّةٌ في الذين طهَّهم الله
وأذهب عنهم الرجس، ثمَّ مع ذلك يقول: لا يلزمننا الحصر، ولا يمنع من
التعميم لأنَّه كما قال: «من أجل عين تكرم جميع العيون»^{١٩٨}!!!!

وهذا استهتارٌ عفيفٌ جدًّا بالأخبار النبويَّة،

وردُّ عليها، وإبطال للسانها، ومنعٌ لحكومتها، وهو لا
يليق بعالم أو فقيه أو مسلم!!!

أمَّا «الذهبي»، فخرَّجَهُ في أعلى كُتبه، فرواهُ من طوائف ووسائط
عريضة، وفي «سير أعلام النبلاء» قرَّره من محكِّيات عطية العوفي عن أبي
سعيد، وفيه قال ﷺ: [إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود من

النبيِّ حتى لو شمل الخدام والاماء والعبيد الذين يسكنون البيت (!!!!!!) إلى درجة استشهاده بقول بعض المتأخرين: «إنَّ
دخولهم في العموم مما لا بأس به عند أهل السنة، لأن الآية عندهم لا تدل على العصمة ولا حجر على رحم الله عز وجل
ولأجل عين ألف عين تكرم»!!!!!! وهذا كما ترى: أغرب ما يمكن التعليل به!!!!!!

^{١٩٨} وقال القندوزي في ينابيعه: أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (ينابيع المودة: ٢٩٤ ط. إسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٥٢ ط. النجف، باب ٥٩ الفصل الرابع). وقال محب الدين الطبري: باب في بيان أن فاطمة
والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا) وتجليله صلى الله عليه وسلم إياهم بكساء ودعائه لهم (ذخائر العقبى: ٢١). وقال السخاري في القول البديع في
بيان صيغة الصلاة في التشهد: فالمرجع أنهم من حرمت عليهم الصدقة، وذكر أنه اختيار الجمهور ونص الشافعي، وأن
مذهب أحمد أنهم أهل البيت.. (عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط. مصر ١٣٨٥ هـ). وقال
الآلوسي: وأنت تعلم أنَّ ظاهر ما صحَّ من قوله صلى الله عليه وسلم: (إني تارك فيكم خليفتين وفي رواية ثقلين كتاب الله
جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض). يقتضي أن النسب
المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين (تفسير روح المعاني: ١٢ ٢٤ مورد الآية) [تفسير الثعلبي -
الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٠ - ٤٤].

^{١٩٩} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٤

^{١٩٨} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٤

السما إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يسردا علي
الحوض [١٩٨١] ١٩٨٢ .

وقاله «ابن مخلد القرطبي» من سمعيات مختلفة،

فأثبتته بشرط^{١٩٨٣} حذيفة بن أسيد^{١٩٨٤} «^{١٩٨٥}»، ثم تتبَّعه من منقولات^{١٩٨٦}

حذيفة بن أسيد^{١٩٨٧} «^{١٩٨٨}»،

^{١٩٨١} وأخرجه أحمد في "المسند" ١٤/٣، و١٧، و٢٦، و٥٩، والطبراني في "المعجم الصغير" ١٢٥/١ من طرق عن عطية العوفي به، لكن له شاهد يتقوى به عند أحمد ١٨١/٥، ١٨٢، من حديث زيد بن ثابت، وسنده حسن في الشواهد، وآخر من حديث زيد بن أرقم عند الترمذي (٣٧٨٨) وحسنه، وثالث من حديث جابر بن عبد الله عند الترمذي (٣٧٨٦) أيضا وحسنه. وفي الباب عن غير هؤلاء انظر "المجمع" ١٦٣/٩، وما بعدها، وأخرجه مسلم في "صحيحه" (٢٤٠٨) في فضائل الصحابة من حديث زيد بن أرقم مرفوعا بلفظ "ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به" فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله أهل بيتي، أذكركم الله أهل بيتي، أذكركم الله أهل بيتي" [سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦]

^{١٩٨٢} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

^{١٩٨٣} عن معروف عن خربوذ عن أبي الطفيل

^{١٩٨٤} عن رسول الله ﷺ قال: [يا أيها الناس إنني فرط لكم وإنكم واردون علي الحوض، حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟؟؟ السبب الأكبر كتاب الله عز وجل: سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا. وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض]

^{١٩٨٥} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ٨٨ - ٨٩

^{١٩٨٦} عن معروف عن خربوذ عن أبي الطفيل

^{١٩٨٧} عن رسول الله ﷺ قال: [يا أيها الناس إنني فرط لكم وإنكم واردون علي الحوض، حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟؟؟؟؟ السبب الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض]

^{١٩٨٨} ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ٨٨

وكلُّها لسانٌ واحدٌ في الشرطين: كتاب الله وأهل البيت، مُصَرِّحاً
بـ«عدم ضلالة القوم» إذا ما نزلوا على حكم الثقلين وحقَّتْهُما.

وفي «الكامل» ضبطه «ابن عدي» من طوائف بالشرطين، عيناً وسمعاً،
منها: محضورات^{١٩٨٩} أبي سعيد، وفيها قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم
الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر جبل ممدود من السماء إلى الأرض (أي
كتاب الله) وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^{١٩٩٠}.

ثمَّ أوضح مَنْ هم عترتُهُ ﷺ. فأوردَ طائفةً متعدِّدة الأصل
والشَّروط، منها ما أثبتته أبو سعيد من موطن آخر، وفيه قال:
[نزلت هذه الآية في «خمسة»، فقرأها وسمَّاهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في: «رسول الله،
وعلي، وفاطمة والحسن والحسين»]^{١٩٩١}.

وخرَّجَهُ «أبو يعلى» بواحدٍ من محكيَّات أبي سعيد^{١٩٩٢} «^{١٩٩٣}. ثمَّ
أتبعه بآخر^{١٩٩٤} عن أبي سعيد من حديث أطول^{١٩٩٥}»^{١٩٩٦}،

^{١٩٨٩} حدثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا عباد بن يعقوب ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النوا عن عطية

^{١٩٩٠} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

^{١٩٩١} الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

^{١٩٩٢} عن النبي ﷺ قال: [إني تاركٌ فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض،
وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض]

^{١٩٩٣} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٢-٣٠٣

^{١٩٩٤} حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعد.

ثم بثالثٍ عن النبي ﷺ^{١٩٩٧} «^{١٩٩٨}، ثم برابع عن أبي سعيد الخدري، وفيه قال:

[سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ «مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضَلُّوا بَعْدِي الثَّقَلَيْنِ»^{١٩٩٩}: كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا «لَنْ يَفْتَرِقَا» حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ»^{٢٠٠٠}.

أقول: هذه الأخبار متواترةٌ بأعصى شرطها، وعليها إقرارُ أربابِ الخبر، وأئمة الضبط والتثبت، وهي صريحةٌ بلسانِ مُبينٍ في «ولاية أهل البيت» وسيدهم علي أمير المؤمنين (عليه السلام)،

وفيها يستعمل ﷺ عبارة «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ»!!؟

وفي البعض الآخر، «مَنْ أَنَا وَلِيُّهُ، فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ»!!؟

ويفتح عليها بقوله عليه السلام: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»!!؟

وفي غيرها يقول: «أَلَسْتُ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ»!!؟

^{١٩٩٥} وفيه أن النبي ﷺ قال: [إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَا فَأَجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَأَنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، فَنَظَرُوا بِمِ... تَخَلَّفُونِي فِيهِمَا].

^{١٩٩٦} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

^{١٩٩٧} قال: [إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ

^{١٩٩٨} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣

^{١٩٩٩} أحدهما أكبر من الآخر:

^{٢٠٠٠} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

وفيهما كلها يجيبونه عليه السلام: بلى، الله ورسوله أولى بنا، فيقول عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ..»، وهكذا منه عليه السلام، تنزيلاً للإمام علي عليه السلام كَنَفْسِهِ، وإثباتاً لولاية الإمام علي عليه السلام كولاية عليه السلام،

وهو من بديهِي الأسماع، وضروريَّها، ومتواتر اللسان، ومعقول الجنان، وقد قامت حجَّته من كلِّ شرط وسمع، فاحفظه جيِّداً!!

ومفاد هذه الأخبار بلسان واحد - أن رسول الله عليه السلام وعن أمر الله تعالى، نصب للناس حجَّةً عليهم إلى يوم الدين، لمن كان منهم ومن يكون، وهي عبارة عن القرآن وأهل البيت عليهم السلام، مصرحاً بلسان تواتري وبكافة شرط السَّمْع والإثبات أنهما «لن يفترقا»، وأنَّ الهدى مقرونٌ بهما، وأنَّ الضلالة في التخلف عنهما، مؤكِّداً بالمتواتر من مواطن ووسائط أن ترك واحدٍ منهما هو كترك الإثنين، وهو الضلالة. فتمعنه جيِّداً!!

ونتيجة أن شرط الله تعالى على العباد مقرونٌ بـ«حكومة الثقلين»، وولاية الشرطين، وتمام المعهودتين، فمن نزل عليهما أخذ بأمر الله تعالى، ومن نكل فقد ضلَّ وأثم وأبطل، ولم يُطع الله ولا رسوله عليه السلام، وساق نفسه إلى التيه والضلالة، ووقع في الباطل والحرام.

وهذه الطائفة «النبويَّة» التي سمعها أكثر من «مئة الف من جمهور المسلمين» مباشرة من النبي عليه السلام وخرَّجتها أئمة العامة بأعصى شرط التواتر والضرورة العينيَّة، تفيد بالقطع واليقين أن ولاية أهل البيت عليهم السلام أعلى

الولايات، وحجَّتهم أعلى الحجج، وأنَّ «الصحابة وجمهور المسلمين»
مُلزَمون بالتزول على ولايتهم، وطاعة أمرهم، والتزام محجَّتهم،

وأنَّ ذلك شرطٌ للهدى ومنع الضلالة،

وضرورة لقبول الأعمال وإبراء الذِّمَم، ولا ثالث في

حديث الثقلين: فإمَّا نازلٌ على شرط الله في الثقلين

فمُهدد!!! أو مُتخلف عنهما؟! فضالٌّ هالك!!

وبهذا وغيره لا يبقى للسَّقيفة وأشباهها أصلٌ ولا أساس، ولا أيّ

وجه من وجوه المشروعية أو العذر،

ومعه ومع كلِّ «النبويَّات» الثابتة بأعصى شرطهم من طائفة

مواطنهم، وتمام أصولهم وسمعياتهم، نستفيد تصريحاً نبويّاً مطلقاً

بحرمة طاعة السُّلطان أو اختراع إمامة أو خلافة أو إمارة بوجه ولاية

الثقل الثاني،

لأنَّ النبويَّات ومن كلِّ شرط وبأعلى «مقاسات الحجَّة»

تُصرِّح بـ«حصر الحجَّة» المسمَّاة من قبل السماء بـ«الثقلين».

وبهذا أجمع رواية «العين والسمع» عرضاً وطولاً، على هذا النحو من

«ولايتهم التامة والشاملة»، بما لا يمكن دفعةً أبدأً، وإنَّ حاول البعض أن يبرِّر

متشفعاً للسَّقيفة، من باب أن قريشاً تبغضُ عليّاً ﷺ!!

ما يعني أننا أمام أساسين:

الأول ثبت بقاطع القرآن وتواتر الأخبار النبوية في «ولاية أهل البيت» وسيدهم علي بن أبي طالب عليه السلام، مُصرِّحاً أنهم والقرآن شرط الهداية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

والثاني: ارتجاله السقيفة وأربابها، مع تيه فعلتها وتخبُّطها، والتي أقرَّ شيخاها بأنها «فلتة»، وزاد عليها «عمر» أن «من عاد إلى مثلها فاقتلوه»!!

ومعلوم بالضرورة أن من أخذ بشرط الله وشرط رسوله صلى الله عليه وآله فاز في الدارين، ومن خالفهما سقط وهلك!!

فانظر الحجَّة كيف أثبتها الله تعالى على الخلق من كلِّ لسان وتبيان، ورعاها من كلِّ ثابتة وبرهان، وقرنها بشرط الطاعة والهدى والإيمان، فلا تفوتك!! فإنَّ الله تعالى يقول:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ ﴿٣٦/٣٣﴾

فلا تستبدلنَّ بأمر الله ورسوله أمراً آخر، فإنَّ الله يقول: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ!!! وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُسْوُوتِهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿١٠/٤٨﴾.

والتفت جيداً إلى أن «حديث الثقلين والغدير» قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في موطن واحد، أمام جمع واحد زاد عن «مئة ألف من جمهور المسلمين الأوائل»، وقد ثبت هذا بأعصى الضرورة السمعية، وأقوى الأخبار العينية،

ثمّ لاحظْ كيف حاولَ «البعضُ» أن يقطعَ حديثَ

الولاية في الإمام عليٍّ (عليه السلام) من حديث الثقلين.!!!!!!

وكيف امتنعَ «الشيخان» في صحيحهما عن إخراجِه

وهو على شرطهما، وبختم مشيختهما، بل على وحدة

المخرجَ للثقلين.!!!!!!

ثمّ تنبّه، لحيرة القوم، وكيف تناقلوا بشدّةٍ مثيرة من

حديث الثقلين.!!!!!!

ولولا أنّ الخبر المجموع من الثقلين والغدير على

هذا النحو من الضرورة العينية والصنوف التواترية

والمقاسات الثبوتية، بسبب كثرة وقوة روايته، وعظيم

جمهوره وكبير شرطه، وتباعد أطرافه وعينياته، وسعة عرضه

وتوالي طوله، لكانوا شككوا فيه ونبذوه.!!!!!!

وقد بينّا عليك تكراراً كيف شككوا بكثير من الأخبار المتواترة، بل

اسكتوها!! ثمّ مرّوا عليها مرور الكرام دون حجّة أو ختام.!!!!!!

بل ادّعوا في كثير من النبويّات المتواترة أنّها «خبر آحاد»، فيما

تواترها إنّما خرّج بشرطهم.!!!!!!

ثمّ زيادةً على ذلك، تعاملوا مع الصحيح بشرطهم، من باب «حماية

السّقيفة»، فأولّوا كلّ ما ينافيها تأويلاً لا يُبقي للسان العربي والخطاب النبوي

أيّ قيمة أو قانون.!!!!!!

على أنَّ حديث «الغدِير» رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً،
وابن جرير الطبري من «سبعين طريقاً»،
والجزري المقرئ من «ثمانين طريقاً»، وابن عقدة
من «مائة وخمس طرق»، وأبو سعيد السجستاني من
«مائة وعشرين طريقاً»، وأبو بكر الجعابي من «مائة
وخمس وعشرين طريقاً». وأقره آخرون من «مئة
وخمسين طريقاً»، وهكذا..

وإذا تتبّعنا شرط «العين والسَّمْع»، فستجد أنَّ هذا الحديث من
أشهرها وأتمّها ومن رأس أعلامها ودرّة أعلامها، إلا أنَّ بعضهم مع ذلك رمى
به الشيعة فسبّهم!! مُدّعياً أنَّه من اختراعهم!!!! فيما هو مُخرَجٌ بأعصى
شرطهم، وعلى يد أكابر أئمّتهم، وأرباب خبرهم، وسلاطين عمدتهم، بأكثر
من مئة وخمسين طريقاً!!! فافهم وتمعّن؟!!!!!!

أمّا «حديث الثقلين»، فحجّة الحُجَج، وراية المُهَج، وعينُ الدليل،
ورأسُ الإكليل، وأسُّ التّواتر، وقبّة المناثر، وتمام القطع، وأكبر ثبوتات
السَّمْع.

فيما مجموعُ أصوله وسمعياته تحوّل من تواتر سَمْعِي إلى ضرورة
عينيّة، ومن يقينٍ ضبّطيٍّ إلى مُحصّلٍ عينيٍّ، وهو على ما هو عليه: لسانٌ مُبين
في ولاية عليٍّ أمير المؤمنين والخاصّة المطهّرة من الآل المطهّرين،

فتدبر أمرك وقلِّب كَفِّكَ، فَإِنَّ «يَوْمَ السَّوَالِ
عَظِيمٍ»، وَشَرَطَ اللهُ فِي الْحَجَّةِ لِأَزْمٍ مُّقِيمٍ، حَدُّهُ أَمْرُ
الله، وَمَوْعِدُهُ يَوْمُ الدِّينِ.

**

الفهرس:

- إهداء: ٥
- تقديم بقلم نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سماحة العلامة
الشيخ عبد الأمير قبلان حفظه الله..... ٩
- بين يدي الكتاب: ١٣
- بطاقة هويّة بالإمام علي عليه السلام ٢١
- مدخل إلى الإمامة العلويّة والحجّة السماويّة ٢٣
- الإمامة بين المطلب القرآني والشرط النبوي ٨٩
- من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة..... ١١٠
- ضرورة الإمامة في الإسلام..... ١٢٥
- إمامة العترة المطهّرة وشرطها للهداية: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهّركم تطهيرا)..... ٢٠٣
- الأئمّة أو الخلفاء إثنا عشر في دين الله حتى قيام الساعة ٣١١
- الوصيّة المحمديّة بالثقلين ٤٠٦
- الفهرس: ٥١٧



